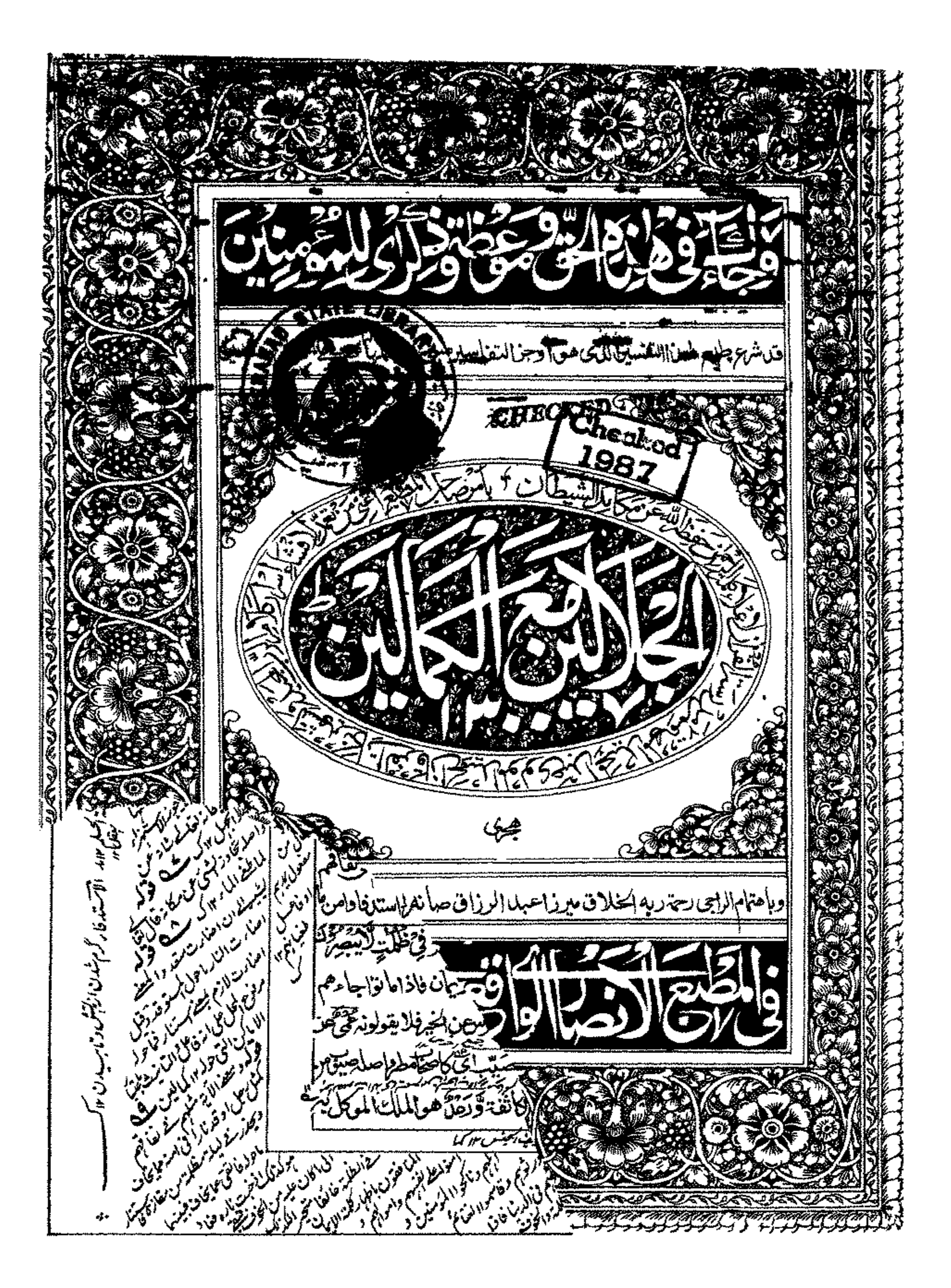

وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

قد شرع طبع هذا التفسير الذي هو أوجز التفاسير

الجلالين مع الكمالين

وباهتمام الراجي رحمة ربه الخلاق ميرزا عبد الرزاق

في المطبع الأنصاري الواقع في



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده اما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القرآن الكريم الذى الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر سورة الاسرى بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على قراءة المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به فى الدنيا واحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتب الذى يقرؤه محمد صلعم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد
الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لاتقائهم بذلك النار الذين
يؤمنون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اى
مما رزقنهم اعطيناهم ينفقون ٥ فى طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك
الخ اى التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون ٥ يعلمون اولئك
من ربهم ٥ واولئك هم المفلحون ٥ الفائزون بالجنة الناجون من النار
سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون ٥ لعلم الله

من ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ طبع عليها واستوثق

فلا يدخلها خير وَعَلٰى سَمْعِهِمْ اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ

غطاء فلا يبصرون الحق وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ قوي دائم ونزل في المنافقين وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا

بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اي يوم القيامة لانه اخر الايام وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِيْنَ روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها

يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية

وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على

ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وَمَا يَشْعُرُوْنَ يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد

كعاقبت اللص وذكر الله فيه تحسين وفي قراءة وما يخادعون فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم

اي يضعفها فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا بما انزله من القران لكفرهم به وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم بِمَا كَانُوْا يُكَذِّبُوْنَ

بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اي لهؤلاء لَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ

بالكفر والتعويق عن الايمان قَالُوْٓا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم

اَلَآ للتنبيه اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ بذلك وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَآ اٰمَنَ النَّاسُ اصحاب

النبي صلعم قَالُوْٓا اَنُؤْمِنُ كَمَآ اٰمَنَ السُّفَهَآءُ الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم اَلَآ اِنَّهُمْ

هُمُ السُّفَهَآءُ وَلٰكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ ذلك وَاِذَا لَقُوْا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء

لالتقائها ساكنة مع الواو الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قَالُوْٓا اٰمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا منهم ورجعوا اِلٰى شَيٰطِيْنِهِمْ رؤسائهم

قَالُوْٓا اِنَّا مَعَكُمْ في الدين اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ بهم باظهار الايمان اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم

باستهزائهم وَيَمُدُّهُمْ يمهلهم فِيْ طُغْيَانِهِمْ تجاوزهم الحد بالكفر يَعْمَهُوْنَ يترددون تحيرا حال

اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى استبدلوها به فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ اي ما ربحوا فيها

بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ فيما فعلوا مَثَلُهُمْ صفتهم في نفاقهم

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ اوقد نَارًا في ظلمة فَلَمَّآ اَضَآءَتْ انارت مَا حَوْلَهٗ فابصر واستدفأ وامن مما

يخافه ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُوْرِهِمْ اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وَتَرَكَهُمْ فِيْ ظُلُمٰتٍ لَّا يُبْصِرُوْنَ

ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم

الخوف والعذاب صُمٌّۢ عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بُكْمٌ خرس عن الخير فلا يقولونه عُمْيٌ عن

طريق الهدى فلا يرونه فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ عن الضلالة اَوْ مثلهم كَصَيِّبٍ اي كاصحاب مطر واصله صيوب

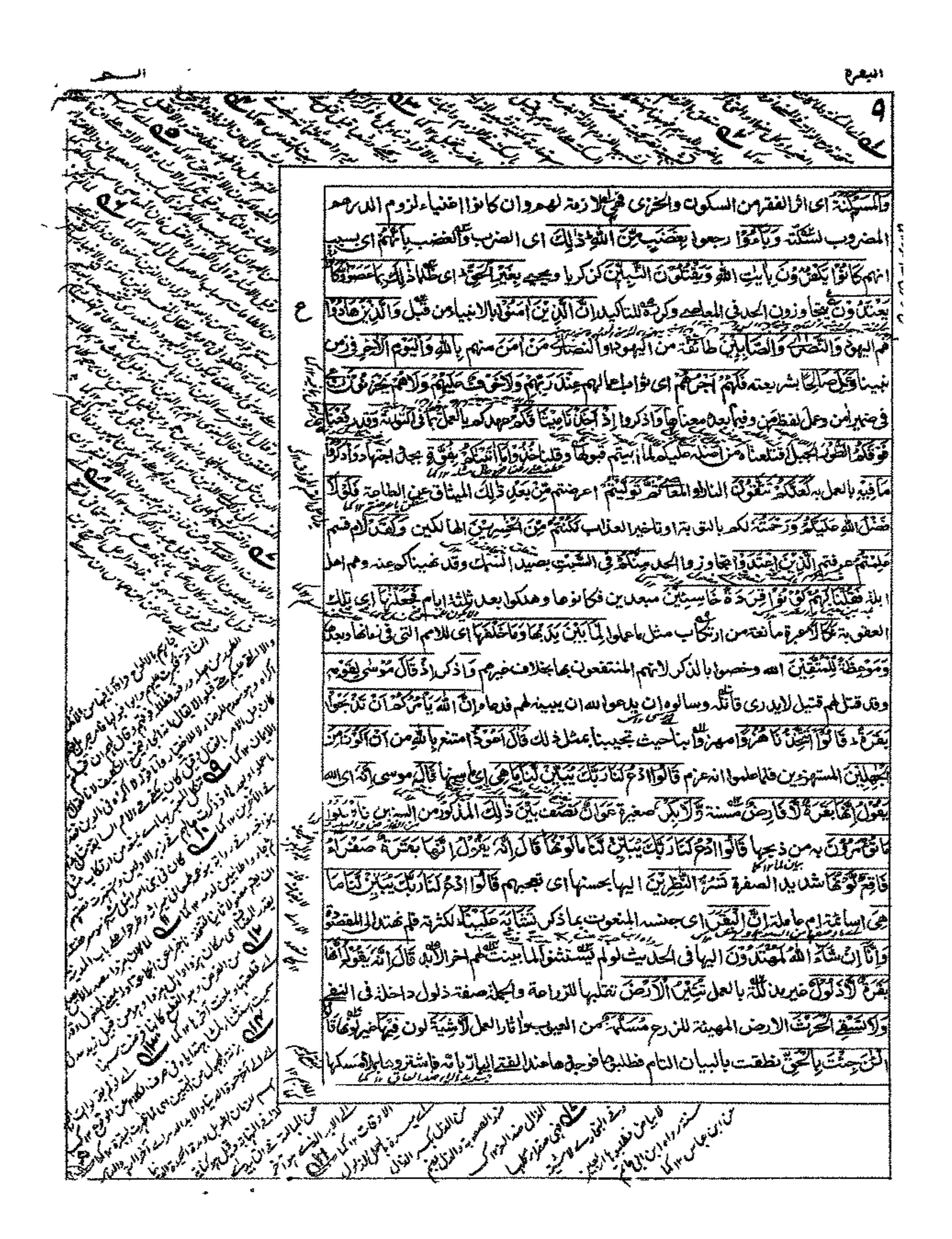
من صاب يصوب اي ينزل مِّنَ السَّمَآءِ اي السحاب فِيْهِ اي السحاب ظُلُمٰتٌ متكاثفة وَّرَعْدٌ هو الملك الموكل به

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملئكة فقال لهم تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم انبئهم اى الملئكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا اخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عن ... وكان من الكافرين فى علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فآمن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم



من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم من
التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا أول كافر به من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم
عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي أنزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه
وأنتم تعلمون أنه حق وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد وأصحابه صلى
الله عليه وسلم ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فإنه حق أتأمرون الناس بالبر
بالإيمان بمحمد وتنسون أنفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وأنتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري واستعينوا اطلبوا
المعونة على أموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر
الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها أي الصلاة لكبيرة ثقيلة إلا على الخاشعين الساكنين إلى
الطاعة الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين عالمي
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و
اذكروا إذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا
من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله أبناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي
ذلكم العذاب أو الإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم وإذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى
دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر عليهم وإذ
واعدنا بألف ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري إلها
من بعده أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم
من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به

وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم
خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند
بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين ألفا فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
عيانا فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم أحييناكم من
بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما
ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا
الباب أي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة
بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فأنزلنا
على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا
أو أقل و اذكر إذ استسقى موسى أي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فانفجرت
انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام أي نوع
منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض من للبيان بقلها
وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس بالذي
هو خير أشرف أي أتأخذونه بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى قال تعالى اهبطوا
انزلوا مصرا من الأمصار فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان



وَالْمَسْكَنَةُ اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وَبَآءُوْا رجعوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ ذٰلِكَ اى الضرب والغضب بِاَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ كزكريا ويحيى بِغَيْرِ الْحَقِّ اى ظلما ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالانبياء من قبل وَالَّذِيْنَ هَادُوْا هم اليهود وَالنَّصٰرٰى وَالصّٰبِئِيْنَ طائفة من اليهود او النصارى مَنْ اٰمَنَ منهم بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فى زمن نبينا وَعَمِلَ صَالِحًا بشريعته فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ اى ثواب اعمالهم عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ روعى فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها وَ اذكروا اِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ عهدكم بالعمل بما فى التوراة وَ قد رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَّاذْكُرُوْا مَا فِيْهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ النار او المعاصى ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ الميثاق عن الطاعة فَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ لكم بالتوبة او تاخير العذاب لَكُنْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ الهالكين وَلَقَدْ لام قسم عَلِمْتُمْ عرفتم الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا تجاوزوا الحد مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل ايلة فَقُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خٰسِئِيْنَ مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فَجَعَلْنٰهَا اى تلك العقوبة نَكَالًا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا اى للامم التى فى زمانها وبعدها وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِيْنَ الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم وَ اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ وقد قتل لهم قتيل لايدرى قاتله وسالوه ان يدعوا الله ان يبينه لهم فدعاه اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً قَالُوْا اَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قَالَ اَعُوْذُ امتنع بِاللّٰهِ مِنْ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ المستهزئين فلما علموا انه عزم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِىَ اى ما سنها قَالَ موسى اِنَّهٗ اى الله يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ مسنة وَّلَا بِكْرٌ صغيرة عَوَانٌ نصف بَيْنَ ذٰلِكَ المذكور من السنين فَافْعَلُوْا مَا تُؤْمَرُوْنَ به من ذبحها قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا شديد الصفرة تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ اليها بحسنها اى تعجبهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِىَ اسائمة ام عاملة اِنَّ الْبَقَرَ اى جنسه المنعوت بما ذكر تَشٰبَهَ عَلَيْنَا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وَاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُوْلٌ غير مذللة بالعمل تُثِيْرُ الْاَرْضَ تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى وَلَا تَسْقِى الْحَرْثَ الارض المهيأة للزرع مُسَلَّمَةٌ من العيوب واثار العمل لَّا شِيَةَ لون فِيْهَا غير لونها قَالُوا الْـٰٔنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها



ذبحها فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا اى بقرة لاجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيه ادغام التاء فى الاصل فى
الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول
القصة فقلنا اضربوه اى القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيى وقال قتلنى فلان وفلان
لابنى عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيى الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهى كالحجارة فى القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء فى الاصل فى الشين فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفى قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اى اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله فى التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اى لا تطمعوا فلهم سابقة فى الكفر واذا لقوا اى منافقو
اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبى وهو المبشر به فى كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اى رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اى المؤمنين بما فتح الله عليكم
اى عرفكم فى التوراة من نعت محمد صلعم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
فى الآخرة ويقيموا عليكم الحجة فى ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اى اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن امانى اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم فى جحد نبوة النبى صلى الله عليه وسلم وغيره مما يختلقونه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما



كتبت أيديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا

النار إلا أياما معدودة قليلة أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد

أتخذتم حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف

الله عهده به لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة

شركا وأحاطت به خطيئته بالإفراد والجمع أي استولت عليه وأحدقت من كل جانب بأن مات

مشركا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا

الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل

في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا

بالوالدين إحسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا

للناس قولا حسنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد صلعم والرفق بهم وفي

قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم

أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون عنه كآبائكم وإذ

أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم

ديارکم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم

ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون

فيه إدغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالإثم المعصية والعدوان

الظلم وإن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم

وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت

قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم

وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا

قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة فما جزاء من

يفعل ذلك منكم إلا خزي هوان وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى

الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء

أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم

ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل أي أتبعناهم رسولا في إثر رسول



وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وَأَيَّدْنَاهُ قويناه بِرُوحِ الْقُدُسِ من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى تحب أَنْفُسُكُمُ من الحق اسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ فَفَرِيقًا منهم كَذَّبْتُمْ كعيسى وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ المضارع لحكاية الحال الماضية اى قتلتم زكريا ويحيى وَقَالُوا للنبى استهزاء قُلُوبُنَا غُلْفٌ جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعى ما تقول قال تعالى بَلْ للاضراب لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بِكُفْرِهِمْ وليس عدم قبولهم لخلل فى قلوبهم فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ من التورية هو القران وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه يَسْتَفْتِحُونَ يستنصرون عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث آخر الزمان فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا من الحق وهو بعثة النبى صلعم كَفَرُوا بِهِ حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا باعوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم أَنْ يَكْفُرُوا اى كفرهم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ من القران بَغْيًا مفعول له ليكفروا اى حسدا على أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ بالتخفيف والتشديد مِنْ فَضْلِهِ الوحى عَلَى مَنْ يَشَاءُ للرسالة مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم عَلَى غَضَبٍ استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ذو اهانة وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ القران وغيره قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا اى التورية قال تعالى وَيَكْفُرُونَ الواو للحال بِمَا وَرَاءَهُ سواه او بعده من القران وَهُوَ الْحَقُّ حال مُصَدِّقًا حال ثانية مؤكدة لِمَا مَعَهُمْ قُلْ لهم فَلِمَ تَقْتُلُونَ اى قتلتم أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم لرضاهم به وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الها مِنْ بَعْدِهِ اى بعد ذهابه الى الميقات وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ باتخاذه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ على العمل بما فى التورية وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَاسْمَعُوا ما تؤمرون به سماع قبول قَالُوا سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بِكُفْرِهِمْ قُلْ لهم بِئْسَمَا شيئا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ بالتورية عبادة العجل إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قُلْ لهم إِنْ كَانَتْ لَكُمُ

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
احرص الناس على حيوة و احرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
الى النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها
فى تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل
مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى
القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وميكل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى
اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشىء وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها
اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله اى التوراة وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشياطين على عهد ملك
سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن
فى الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل على الملكين اى
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف
بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا
باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم فى الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى اليهود
لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له
فى الآخرة من خلاق نصيب فى الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اى الشارين اى حظها من
الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اى اليهود آمنوا بالنبى والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا للنبى امر من
المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى
المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحى من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يأمر اصحابه
اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اى نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفى قراءة
بضم النون من انسخ اى نأمرك او جبريل بنسخها او ننسأها اى نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسكها ونمحها من قلبك وجواب الشرط نأت
بخير منها انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر او مثلها فى التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شىء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غير الله من زائدة ولى يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان

تسألوا رسولكم كما سئل موسى اى سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى يأخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح
غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل
الكتب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملتهم عليه نفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شان النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتى الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شىء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلعم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن
يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صدقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص
الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله
الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شىء معتد به
وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شىء معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان
يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء فالله يحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مسجد الله ان يذكر
فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم فى الدنيا خزى
هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله
المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحنه تنزيها له عنه
بل له ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما
لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض
موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا
يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم قد بينا الايت لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
بها فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلنك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا
انما عليك البلغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك
ولا نصير يمنعك منه الذين اتينهم الكتب مبتدا يتلونه حق تلاوته اي يقرؤونه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العلمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر
ابرهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظلمين الكافرين
منهم دل على انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من
كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرت وقد فعل
بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من
اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظلمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه
بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس او
الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا
انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك و اجعل من ذريتنا اولادنا امة
جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظلمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع
عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما
لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا من
سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفينه اخترناه
في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه
اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابرهيم
بنيه ويعقوب بنيه قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب
يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

كبد قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم
وإسمعيل وإسحق عد إسمعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة الأب إلها واحدا بدل من إلهك
ونحن له مسلمون وأم بمعنى همزة الإنكار أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق
به تلك مبتدأ والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث لتأنيث خبره أمة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل أي جزاؤه استئناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون كما لا يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا أو للتفصيل
وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا حال من إبراهيم
مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله
وما أنزل إلينا من القرآن وما أنزل إلى إبراهيم من الصحف العشر وإسمعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط أولاده وما أوتي موسى من التوراة وعيسى من الإنجيل وما أوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فإن آمنوا أي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن
تولوا عن الإيمان به فإنما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لأقوالهم العليم بأحوالهم وقد كفاه إياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن أي لا أحد أحسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال
اليهود للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قل لهم أتحاجوننا تخاصموننا في الله أن اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله
أن يصطفي من عباده من يشاء ولنا أعمالنا نجازى بها ولكم أعمالكم تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا
ما يستحق به الإكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للإنكار والجمل
الثلاث أحوال أم بل أتقولون بالياء والتاء إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
كانوا هودا أو نصارى قل لهم أأنتم أعلم أم الله أي الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن أظلم ممن كتم أخفى عن الناس شهادة عنده كائنة
من الله أي لا أحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا



يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولهم اى شيء صرف
النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيأمر
بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم
دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا
خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر
شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى الكفر
شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما
كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن
مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة
وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون
انه اى التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر
القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اى لا
يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما
بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظلمين الذين اتينهم
الكتب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته
كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي

أنه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من
لا تمتر ولكل من الأمم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا إلى الطاعات وقبولها أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم إن الله على
كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد لئلا يكون
للناس اليهود أو المشركين عليكم حجة أي مجادلة في التولي إلى غيره أي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول
اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته إلا الذين ظلموا منهم
بالعناد فإنهم يقولون ما تحول إليها إلا ميلا إلى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لأحد عليكم
كلام إلا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي إليها واخشوني بامتثال أمري ولأتم
عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية إلى معالم دينكم ولعلكم تهتدون إلى الحق كما أرسلنا متعلق
بأتم أي إتماما كإتمامها بإرسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا القرآن و
يزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه أذكركم قيل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله تعالى من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير من ملئه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يا أيها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها إن الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم
أموات بل هم أحياء أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط
ونقص من الأموال بالهلاك والأنفس بالقتل والأمراض والموت والثمرات بالجوائح أي لنختبرنكم
فننظر أتصبرون أم لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة الذين إذا أصابتهم مصيبة بلاء قالوا إنا لله
ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وإنا إليه راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند
المصيبة أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة
إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله
أولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة وأولئك هم المهتدون إلى الصواب

إن الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت أو اعتمر
أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة فلا جناح إثم عليه أن يطوف فيه إدغام التاء
في الأصل في الطاء بهما بأن يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال
الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي
وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه إدغام التاء فيها خيرا أي بخير أي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر لعمله
بالإثابة عليه عليم به ونزل في اليهود إن الذين يكتمون الناس ما أنزلنا من البينات والهدى
كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم
من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك وأصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فأولئك أتوب عليهم أقبل توبتهم وأنا التواب
الرحيم بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين أي هم مستحقو ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين
فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم أي المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له
في ذاته ولا في صفاته لا إله إلا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل إن في خلق السماوات
والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك
السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من
السماء من ماء مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لأنهم
ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بأمر الله يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أي غيره أندادا
أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم
للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله ولو ترى تبصر يا محمد
الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا عظيما وإذ

يعنى اذا انّ اى لانّ القوّة القدرة والغلبة لله جميعا حال وانّ الله شديد العذاب وفى قراءة يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وانّ وما بعدها سدّت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وانّ القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اِذْ بدل من اذ قبله تَبَرَّأَ الَّذِيْنَ اتُّبِعُوْا اى الرؤساء مِنَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا اى انكروا اضلالهم وَ قد رَاَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ عطف على تبرّأ بِهِمْ عنهم الْاَسْبَابُ الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وَقَالَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا لَوْ اَنَّ لَنَا كَرَّةً رجعة الى الدنيا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ اى المتبوعين كَمَا تَبَرَّءُوْا مِنَّا اليوم ولو للتمنى ونتبرّأ جوابه كَذٰلِكَ كما اراهم شدة عذابه وتبرّأ بعضهم من بعض يُرِيْهِمُ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمُ السيئة حَسَرٰتٍ حال ندامات عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخٰرِجِيْنَ مِنَ النَّارِ بعد دخولها ونزل فيمن حرّم السوائب ونحوها يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ كُلُوْا مِمَّا فِى الْاَرْضِ حَلٰلًا حال طَيِّبًا صفة مؤكدة اى مستلذا وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ طرق الشَّيْطٰنِ اى تزيينه اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ بيّن العداوة اِنَّمَا يَاْمُرُكُمْ بِالسُّوْٓءِ الاثم وَالْفَحْشَآءِ القبيح شرعا وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ من تحريم ما لم يحرم وغيره وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اى الكفار اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ من التوحيد وتحليل الطيبات قَالُوْا لا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا وجدنا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى اَ يتبعونهم وَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ شَيْـًٔا من امر الدين وَلَا يَهْتَدُوْنَ الى الحق والهمزة للانكار وَمَثَلُ صفة الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ومن يدعوهم الى الهدى كَمَثَلِ الَّذِىْ يَنْعِقُ يصوت بِمَا لَا يَسْمَعُ اِلَّا دُعَآءً وَّنِدَآءً اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ الموعظة

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ حلالات مَا رَزَقْنٰكُمْ وَاشْكُرُوْا لِلّٰهِ على ما احل لكم اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد وَالدَّمَ اى المسفوح كما فى الانعام وَلَحْمَ الْخِنْزِيْرِ خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وَمَآ اُهِلَّ بِهٖ لِغَيْرِ اللّٰهِ اى ذبح على اسم غيره تعالى والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فَمَنِ اضْطُرَّ اى الجأته الضرورة الى اكل شىء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ خارج على المسلمين وَّلَا عَادٍ متعد عليهم بقطع الطريق فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ فى اكله اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لاوليائه رَّحِيْمٌ باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكّاس فلا يحل اكل شىء

من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰبِ المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهٖ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لانها مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم هو النار أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى اخذوها بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ اى ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ذٰلِكَ الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب ان اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتٰبِ وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلٰكِنَّ الْبِرَّ اى ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ اى الكتب وَالنَّبِيّٖنَ وَآتَى الْمَالَ عَلٰى مع حُبِّهٖ له ذَوِي الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّآئِلِينَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والاسرى وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ وَآتَى الزَّكٰوةَ المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عٰهَدُوا الله والناس وَالصّٰبِرِينَ نصب على المدح فِي الْبَأْسَآءِ شدة الفقر وَالضَّرَّآءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في ايمانهم او ادعاء البر وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلٰى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثٰى بِالْأُنْثٰى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهٗ من القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فَاتِّبَاعٌ اى فعلى العافى اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بان يطالبه بالدية بلا عنف

بمعنی اذا اَنَّ ای لان الْقُوَّةَ القدرة والغلبة لِلّٰهِ جَمِيْعًا حال وَاَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعَذَابِ وفی قراءة

یری بالتحتانیة والفاعل فیه قیل ضمیر السامع وقیل الذین ظلموا فهی بمعنی یعلم وان وما بعدها سدت

مسد المفعولین وجواب لو محذوف والمعنی لو علموا فی الدنیا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده

وقت معاینتهم له وهو یوم القیامة لما اتخذوا من دونه اندادا اِذْ بدل من اذ قبله تَبَرَّاَ الَّذِيْنَ

اتُّبِعُوْا ای الرؤساء مِنَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا ای انکروا اضلالهم وَ قد رَاَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ عطف علی

تبرأ بِهِمْ عنهم الْاَسْبَابُ الوصل التی کانت بینهم فی الدنیا من الارحام والمودة وَقَالَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا لَوْ اَنَّ لَنَا

كَرَّةً رجعة الی الدنیا فَنَتَبَرَّاَ مِنْهُمْ ای المتبوعین كَمَا تَبَرَّءُوْا مِنَّا الیوم ولو للتمنی ونتبرأ جوابه كَذٰلِكَ

کما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يُرِيْهِمُ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمُ السيئة حَسَرٰتٍ حال ندامات

عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخٰرِجِيْنَ مِنَ النَّارِ بعد دخولها ونزل فیمن حرم السوائب ونحوها يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ

كُلُوْا مِمَّا فِی الْاَرْضِ حَلٰلًا حال طَيِّبًا صفة مؤكدة ای مستلذا وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ طرق الشَّيْطٰنِ

ای تزیینه اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ بین العداوة اِنَّمَا يَاْمُرُكُمْ بِالسُّوْٓءِ الاثم وَالْفَحْشَآءِ القبیح شرعا وَاَنْ

تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ من تحریم ما لم یحرم وغیره وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ ای الكفار اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ

من التوحید وتحلیل الطیبات قَالُوْا لا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا وجدنا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا من عبادة الاصنام

وتحریم السوائب والبحائر قال تعالی اَيَتَّبِعُوْنَهُمْ اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ شَيْئًا من امر الدین وَلَا

يَهْتَدُوْنَ الی الحق والهمزة للانكار وَمَثَلُ صفة الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ومن یدعوهم الی الهدی كَمَثَلِ الَّذِيْ

يَنْعِقُ یصوت بِمَا لَا يَسْمَعُ اِلَّا دُعَآءً وَّنِدَآءً ای صوتا ولا یفهم معناه ای هم فی سماع الموعظة وعدم

تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعیها ولا تفهمه هم صُمٌّ بُكْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ الموعظة

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ حلالات مَا رَزَقْنٰكُمْ وَاشْكُرُوْا لِلّٰهِ علی ما احل لكم اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ

تَعْبُدُوْنَ اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ای اكلها اذ الكلام فیه وكذا ما بعدها وهی ما لم یذك شرعا و

الحق بها بالسنة ما ابین من حی وخص منها السمك والجراد وَالدَّمَ ای المسفوح كما فی الانعام وَلَحْمَ

الْخِنْزِيْرِ خص اللحم لانه معظم المقصود وغیره تبع له وَمَآ اُهِلَّ بِهٖ لِغَيْرِ اللّٰهِ ای ذبح علی اسم غیره تعالی

والاهلال رفع الصوت وكانوا یرفعونه عند الذبح لآلهتهم فَمَنِ اضْطُرَّ ای الجأته الضرورة

الی اكل شیء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ خارج علی المسلمین وَّلَا عَادٍ متعد علیهم بقطع الطریق

فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ فی اكله اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لاولیائه رَّحِيْمٌ باهل طاعته حیث وسع لهم فی ذلك

وخرج الباغی والعادی ویلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا یحل لهم اكل شیء

من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي إن الذين يكتمون ما انزل الله من الكتب المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا يأخذونه بدله من
سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار لأنها
مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب أليم مؤلم هو النار أولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى أخذوها
بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فما أصبرهم
على النار أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
وإلا فأي صبر لهم ذلك الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بأن بسبب أن الله نزل
الكتب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وإن الذين
اختلفوا في الكتب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر أن تولوا وجوهكم
في الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر
أي ذا البر وقرئ البار من آمن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتب أي الكتب والنبيين
وآتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتمى والمسكين وابن السبيل المسافر
والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والأسرى وأقام الصلوة وآتى الزكوة
المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم إذا عاهدوا الله والناس والصبرين نصب على
المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله أولئك
الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في إيمانهم أو ادعاء البر وأولئك هم المتقون الله يا أيها
الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل
بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من
القاتلين من دم أخيه المقتول شيء بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو
وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فاتباع أي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بأن يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم
في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اي فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي
الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ او
اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له
بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على
سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام
اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان
وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على
الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم

تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ

الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينت ايات واضحات

من الهدى بما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد

حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله

وكرره لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا

اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا

بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم

ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم

اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي

فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة

وليؤمنوا بي يداوموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث

بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم

الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج

كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع

ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم

وعفا عنكم فالئن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي

اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض

من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل

شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا

الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون

مقيمون بنية الاعتكاف في المسجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته

ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا

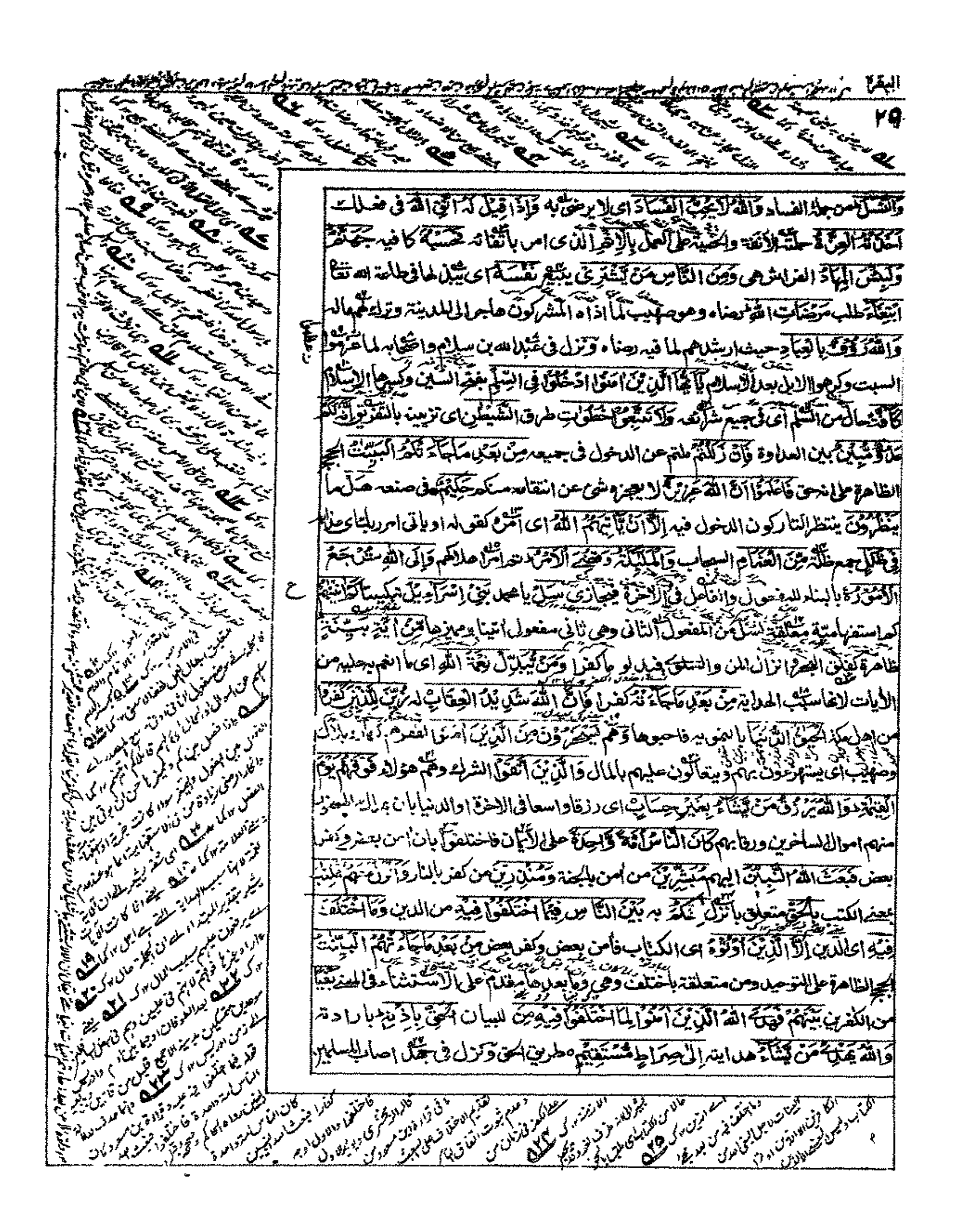
تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله ايته للناس لعلهم يتقون محارمه

ولا تأكلوا اموالكم بينكم اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

وَلَا تُدْلُوا تلقوا بِهَا اى بحكومتها او بالاموال رشوة إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا بالتحاكم فَرِيقًا طائفة
مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ متلبسين بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم مبطلون يَسْأَلُونَكَ يا محمد عَنِ الْأَهِلَّةِ
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قُلْ لهم هِيَ مَوَاقِيتُ جمع ميقات لِلنَّاسِ يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم وَالْحَجِّ عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا وَلَكِنَّ الْبِرَّ اى ذا البر مَنِ اتَّقَى الله بترك
مخالفته وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فى الاحرام كغيره وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون ولما
صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود والعام القابل و
يخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى لاعلاء دينه الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ
من الكفار وَلَا تَعْتَدُوا عليهم بالابتداء بالقتال إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ باية براءة او بقوله وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ
أَخْرَجُوكُمْ اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح وَالْفِتْنَةُ الشرك منهم أَشَدُّ اعظم مِنَ
الْقَتْلِ لهم فى الحرم والاحرام الذى استعظمتموه وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى فى
الحرم حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فيه فَاقْتُلُوهُمْ فيه وفى قراءة بلا الف فى الافعال الثلثة
كَذَلِكَ القتل والاخراج جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر واسلموا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم
رَحِيمٌ بهم وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَيَكُونَ الدِّينُ العبادة لِلَّهِ وحده لا
يعبد سواه فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فَلَا عُدْوَانَ اعتداء بقتل او
غيره إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشَّهْرُ الْحَرَامُ المحرم مقابل
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك وَالْحُرُمَاتُ
جمع حرمة ما يجب احترامه قِصَاصٌ اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بالقتال
فى الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ سمى مقابلته اعتداء
لشبهها بالمقابل به فى الصورة وَاتَّقُوا اللَّهَ فى الانتصار وترك الاعتداء وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ بالعون والنصر وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ طاعته الجهاد وغيره وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ اى

أنفسكم والباء زائدة إلى التهلكة الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوي العدو
عليكم وأحسنوا بالنفقة وغيرها إن الله يحب المحسنين أي يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله
أدوهما بحقوقهما فإن أحصرتم منعتم عن إتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم أي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الإحصار عند الشافعي رح فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الإحرام ففدية عليه
من صيام لثلاثة أيام أو صدقة بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين أو نسك أي ذبح
شاة وأو للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر أو غيره فإذا أمنتم العدو بأن ذهب أو لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
أي بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الإحرام إلى الحج أي الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره
فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده
وفقد ثمنه فصيام أي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج أي في حال الإحرام به فيجب حينئذ أن يحرم
قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها أيام
التشريق على أصح قولي الشافعي وسبعة إذا رجعتم إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال
الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تأكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي والصيام على من تمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام بأن لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل إشعار
باشتراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين
عندنا والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه واعلموا
أن الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته أشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالإحرام به فلا رفث جماع فيه ولا
جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فإن خير الزاد التقوى أي ما يتقى به سؤال الناس وغيره

واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من
ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف
بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في
آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر
جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة
كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس من عرفة
بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر
واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم آباءكم
كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من
ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا في
الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما
كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه
بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي
الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في
يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات
ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في
حجه لانه الحاج في الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد
الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته
لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به
ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث



والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك
اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم
ولبئس المهاد الفراش هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله تعالى
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام
كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن اى تزيينه بالتفريق انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينت الحجج
الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل ما
ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتى امر ربك اى عذابه
فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى كلا سل يا محمد بنى اسراءيل تبكيتا كم اتينهم
كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومميزها من اية بينة
ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها ويسخرون من الذين امنوا لفقرهم كبلال وعمار
وصهيب اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور
منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فبعث الله النبين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينت
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا
من الكفرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

أَمْ بل حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَأْتِكُمْ مَثَلُ شبه ما اتى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمُ جملة مستانفة مبينة لما قبلها الْبَأْسَاءُ

شدة الفقر وَالضَّرَّاءُ المرض وَزُلْزِلُوا ازعجوا بانواع البلاء حَتَّى يَقُولَ بالنصب والرفع

اى قال الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم مَتَى ياتى نَصْرُ اللَّهِ

الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ اتيانه يَسْأَلُونَكَ يا محمد

مَاذَا اى الذى يُنْفِقُونَ والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبى صلعم عما ينفق

وعلى من ينفق قُلْ لهم مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق

الذى هو احد شقى السوال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ اى هم اولى به وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ انفاق وغيره فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ

عَلِيمٌ فمجاز عليه كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ للكفار وَهُوَ كُرْهٌ مكروه لَكُمْ طبعا لمشقته وَعَسَى

أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ لميل النفس الى الشهوات

الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال ان كرهتموه خيرا لان

فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر

وحرمان الاجر وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل

النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وامر عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى

آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ

الشَّهْرِ الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيهِ بدل اشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم وزرا مبتدا وخبر وَصَدٌّ

مبتدا منع للناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه وَكُفْرٌ بِهِ بالله وَصد عن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى مكة وَإِخْرَاجُ

أَهْلِهِ مِنْهُ وهم النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدا أَكْبَرُ اعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ من

القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منكم أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُونَ اى الكفار يُقَاتِلُونَكُمْ

ايها المؤمنون حَتَّى كى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ الى الكفر إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ الصالحة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فلا اعتداد

بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه

ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعى رح وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ولما

ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فارقوا

اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين
رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اى فى تعاطيهما اثم كبير
عظيم وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر واثمهما اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اى
ما قدره قل انفقوا العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفى قراءة
بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى امر الدنيا والآخرة
فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج فى شأنهم فان واكلوهم يأثموا
وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم فى اموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين
ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
بها فيجازى كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم فى صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة
خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب فى نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا
الكتب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اى الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن
المحيض اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا
وطيهن فى المحيض اى وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب
ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم
للولد فاتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

نزل رداً لقول اليهود من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول وقدموا لأنفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في أمره ونهيه واعلموا أنكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم بأعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله أي الحلف به عرضة علة لأيمانكم أي نصباً لها بأن تكثروا الحلف به أن لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لأن سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا إثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم أي قصدته من الأيمان إذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم أي يحلفون أن لا يجامعوهن تربص انتظار أربعة أشهر فإن فاءوا رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين إلى الوطء فإن الله غفور لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وإن عزموا الطلاق أي عليه بأن لا يفيئوا فليوقعوه فإن الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفيئة أو الطلاق والمطلقات يتربصن أي لينتظرن بأنفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والإماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الولد أو الحيض إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أزواجهن أحق بردهن أي بمراجعتهن ولو أبين في ذلك أي في زمن التربص إن أرادوا إصلاحاً بينهما لا إضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه إذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الأزواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعاً من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والإنفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق أي التطليق الذي يراجع بعده مرتان أي اثنتان فإمساك أي فعليكم إمساكهن بعده بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو تسريح أي إرسالهن بإحسان ولا يحل لكم أيها الأزواج أن تأخذوا

مما آتيتموهن من المهور شيئا إذا طلقتموهن إلا أن يخافا أي الزوجان أن لا يقيما حدود
الله أي لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فأن لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فإن خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها أي لا حرج على الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله تلك
الأحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون
فإن طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج
زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فإن طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما
أي الزوجة والزوج الأول أن يتراجعا إلى النكاح بعد انقضاء العدة إن ظنا أن يقيما حدود الله و
تلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو سرحوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالإلجاء
إلى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها إلى عذاب الله تعالى
ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوءا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالإسلام وما أنزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام يعظكم به بأن تشكروها بالعمل به واتقوا
الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للأولياء أي لا تمنعوهن من أن ينكحن أزواجهن المطلقين
لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل كما رواه
الحاكم إذا تراضوا أي الأزواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به
من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لأنه المنتفع به ذلكم أي ترك العضل أزكى خير لكم وأطهر
لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وأنتم
لا تعلمون ذلك فاتبعوا أمره والوالدات يرضعن أي ليرضعن أولادهن حولين عامين كاملين
صفة مؤكدة ذلك لمن أراد أن يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له أي الأب
رزقهن طعام الوالدات وكسوتهن على الإرضاع إذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا
تكلف نفس إلا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما في الموضعين

ثلث
ع

الاستعطاف وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى المال مثل الذى على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للآباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اى اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
لا يخفى عليه شىء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اى ليتربصن
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا
معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن
فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان
تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها فى اوقاتها والصلاة الوسطى

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين
مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه
الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب
اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله
اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب
عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم
يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص
الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات
متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله تعالى كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الآية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له
وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم
بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم
اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه
احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين
على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء
ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملأ الجماعة من بني اسرائيل من بعد
موسى اي بعد موته اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال لهم هل

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه أخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لكم
على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالعون والنصر ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ اصبب علينا صبرا وثبت أقدامنا

ثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود
وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير
ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات
آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التأكيد بان وغيرها
رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا صلى الله عليه وسلم
درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم
من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم
من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
توكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا ايها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير
اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء
القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
اي لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث
ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما
اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول
فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر
الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر
الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمروذ اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا
قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية
هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله
بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه
احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت
وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية بالبعث للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت

وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له بالمشاهدة قال أعلم
علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم أمر من الله له واذكر إذ
قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي
على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون
غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة
المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك بكسر
الصاد وضمها أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبال أرضك منهن جزءا ثم ادعهن إليك يأتينك
سعيا سريعا واعلم أن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فأخذ
طاؤسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت
إلى رؤسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أ
ي طاعته كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبع مائة ضعف والله
يضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما أنفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت
إليه وجبرت حاله ولا أذى له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه
ونحو ذلك لهم أجرهم ثواب إنفاقهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في إلحاحه خير من صدقة يتبعها
أذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
أي أجورها بالمن والأذى إبطالا كالذي أي كإبطال نفقة الذي ينفق ماله
رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس
لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب
الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل
فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب
احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات
وقد اصابه الكبر فضعف من الكبر عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها
اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين
لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة
والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات ...... لعلكم تتفكرون فتعتبرون
يا ايها الذين آمنوا انفقوا زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء منه اي المذكور تنفقون
في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله
واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم
من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق

في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقت اي النوافل فنعما هي

اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما

صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدي به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء وبالنون مجزوما

بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه

كظاهره ولا يخفى عليه شيء منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس

عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته

الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه

لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه

شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله

اي حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج

مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل

بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع

واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح

وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا و

علانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا اي ياخذونه

وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم

الذي يتخبطه يصرعه الشيطن من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم

قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع

وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي

لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحب

النار هم فيها خلدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقت يزيدها وينميها

ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين

امنوا وعملوا الصلحت واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف

عليهم ولا هم يحزنون يايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم

مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

بعد النهي رد ما كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم

فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رءوس

اموالكم اصولها لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي

عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء

في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون

انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه

مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة

ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة

يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا

ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل

ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله

بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق

الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق

شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان

يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم

بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار

فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه

وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن

فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة

اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر

استيناف جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا

تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا

او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله

واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق

والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح ألا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا إذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة والكتابة او لا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله
بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في
السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم
به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب
الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملئكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا
تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف
بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكفرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلعم قيل له عقب كل كلمة

سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك اللّٰهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ نَزَّلَ عَلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ القران متلبسا بِالْحَقِّ بالصدق فى اخباره مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَأَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْإِنْجِيْلَ مِنْ قَبْلُ اى قبل تنزيله هُدًى حال بمعنى هادين من الضلالة لِّلنَّاسِ ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفى القران بنزل المقتضى للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران وغيره لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ غالب على امره فلا يمنعه شئ من انجاز وعده ووعيده ذُو انْتِقَامٍ عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد إِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ كائن فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَآءِ لعلمه بما يقع فى العالم من كلى وجزئى وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هُوَ الَّذِىْ يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ فى صنعه هُوَ الَّذِىْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ مِنْهُ اٰيٰتٌ مُّحْكَمٰتٌ واضحات الدلالة هُنَّ أُمُّ الْكِتٰبِ اصله المعتمد عليه فى الاحكام وَأُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ لا يفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما فى قوله تعالى احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها فى قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِىْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ ميل عن الحق فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ طلب الْفِتْنَةِ لجهالهم بوقوعهم فى الشبهات واللبس وَابْتِغَآءَ تَأْوِيْلِهِ تفسيره وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ تفسيره إِلَّا اللّٰهُ وحده وَالرّٰسِخُوْنَ الثابتون المتمكنون فِى الْعِلْمِ مبتدأ خبره يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ اى بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كُلٌّ من المحكم والمتشابه مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ بادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ إِلَّآ أُولُوا الْأَلْبَابِ اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذى لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ارشدتنا اليه وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ من عندك رَحْمَةً تثبيتا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ يا رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ تجمعهم لِيَوْمٍ اى فى يوم لَّا رَيْبَ شك فِيْهِ هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك إِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي
الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِيَ تدفع
عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اي عذابه شَيْئًا وَّاُولٰٓئِكَ هُمْ وَقُوْدُ النَّارِ بفتح الواو ما توقد به دأبهم
كَدَاْبِ كعادة اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم
بِذُنُوْبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللّٰهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قُلْ يا محمد لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اليهود سَتُغْلَبُوْنَ بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُوْنَ بالوجهين في الاخرة اِلٰى جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي
قَدْ كَانَ لَكُمْ اٰيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِيْ فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَّاُخْرٰى كَافِرَةٌ يَّرَوْنَهُمْ اي الكفار
مِّثْلَيْهِمْ اي المسلمين اي اكثر منهم كانوا نحو الف رَاْيَ الْعَيْنِ اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى
مع قلتهم وَاللّٰهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهٖ مَنْ يَّشَآءُ نصره اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِّاُولِي الْاَبْصَارِ لذوي
البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوٰتِ ما تشتهيه النفس وتدعو اليه
زينها الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الاموال الكثيرة الْمُقَنْطَرَةِ المجمعة
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْاَنْعَامِ اي الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ
الزرع ذٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ المرجع و
هو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك اَؤُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ
المذكور من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك عِنْدَ رَبِّهِمْ خبر مبتدؤه جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ اي مقدرين الخلود فِيْهَا اذا دخلوها وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما
يستقذر وَّرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازي
كلا منهم بعمله اَلَّذِيْنَ نعت او بدل من الذي قبله يَقُوْلُوْنَ يا رَبَّنَآ اِنَّنَآ اٰمَنَّا صدقنا بك وبرسولك
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اَلصّٰبِرِيْنَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصّٰدِقِيْنَ في الايمان
وَالْقٰنِتِيْنَ المطيعين لله وَالْمُنْفِقِيْنَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالأسحار أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم شَهِدَ اللهُ بيّن لخلقه بالدلائل و
الآيات أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ لا معبود في الوجود إِلَّا هُوَ وَ شهد بذلك الْمَلَائِكَةُ بالإقرار وَأُولُو الْعِلْمِ من الأنبياء
والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قَائِمًا بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
أي تفرد بِالْقِسْطِ بالعدل لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كرره تأكيدا الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه إِنَّ الدِّينَ المرضي
عِندَ اللَّهِ هو الْإِسْلَامُ أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أنّ بدل
من أنه إلخ بدل اشتمال وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اليهود والنصارى في الدين بأن وحّد بعض
وكفر بعض إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ
فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ أي المجازاة له فَإِنْ حَاجُّوكَ خاصمك الكفار يا محمد في الدين فَقُلْ
لهم أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ انقدت له أنا وَمَنِ اتَّبَعَنِ وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى وَقُل
لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اليهود والنصارى وَالْأُمِّيِّينَ مشركي العرب أَأَسْلَمْتُمْ أي أسلموا فَإِنْ أَسْلَمُوا
فَقَدِ اهْتَدَوا من الضلال وَإِن تَوَلَّوْا عن الإسلام فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ التبليغ للرسالة وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ
يَقْتُلُونَ وفي قراءة يقاتلون النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ بالعدل
مِنَ النَّاسِ وهم اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم في يومهم فَبَشِّرْهُم أعلمهم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر إنّ
لشبه اسمها الموصول بالشرط أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فلا اعتداد بها لعدم شرطها وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ مانعين لهم من العذاب أَلَمْ
تَرَ تنظر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا حظا مِّنَ الْكِتَابِ التوراة يُدْعَوْنَ حال إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي صلعم فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فو
جد فيها فرجما فغضبوا ذَٰلِكَ التولي والإعراض بِأَنَّهُمْ قَالُوا أي بسبب قولهم لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ أربعين يوما مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول عنهم وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم متعلق بقوله مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من قولهم ذلك فَكَيْفَ حالهم إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ
أي في يوم لَّا رَيْبَ شك فِيهِ هو يوم القيامة وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ من أهل الكتاب وغيرهم جزاء مَّا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وَهُمْ
أي الناس لَا يُظْلَمُونَ بنقص حسنة أو زيادة سيئة ونزل لما وعد صلعم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قُلِ اللَّهُمَّ يا الله مَالِكَ
الْمُلْكِ تُؤْتِي تعطي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ من خلقك وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ بإيتائه وَتُذِلُّ
مَن تَشَاءُ بنزعه منه بِيَدِكَ بقدرتك الْخَيْرُ أي والشر إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموت وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد والله رءوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود ، في الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اي قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشأها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا
لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهي اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَذَا قَالَتْ وهي صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يأتيني به من الجنة
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اي لما رأى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة في جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اي جبريل
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اي المسجد أَنَّ اي بان ، وفي قراءة بالكسر بتقدير القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
مثقلا ومخففا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة
كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روي انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اي بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثماني وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَلِكَ من خلق الله
غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه
الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اي علامة
على حمل امرأتي قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
اي بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله ع
وَاذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اي جبريل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ

الرجال واصطفاك على نساء العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم فى الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربى مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى واذكر اذ قالت الملئكة اى جبريل
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها
تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة والآخرة
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد اى طفلا قبل وقت
الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى اى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر
بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بنى اسرائيل فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل
قال لهم انى رسول الله اليكم انى اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم هى انى وفى
قراءة بالكسر استئنافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه فى زمن الطب فابرأ
فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيى الموتى باذن الله بارادته كرره لنفى توهم الالوهية فيه
فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون فى بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما
ياكل بعد ان فى ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدى
قبلى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى

امركم به صِرَاطٌ طريق مُّسْتَقِيمٌ فكذبوه ولم يؤمنوا به فَلَمَّا أَحَسَّ علم عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ وارادوا قتله قَالَ مَنْ أَنصَارِي اعواني ذاهبا إِلَى اللَّهِ لانصر دينه قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها آمَنَّا صدقنا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ يا عيسى بِأَنَّا مُسْلِمُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ من الانجيل وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ عيسى فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى وَمَكَرُوا اى كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة وَمَكَرَ اللَّهُ بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اعلمهم به اذكر إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ قابضك وَرَافِعُكَ إِلَيَّ من الدنيا من غير موت وَمُطَهِّرُكَ مبعدك مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من امر الدين فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا بالقتل والسبي والجزية وَالْآخِرَةِ بالنار وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ مانعين منه وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ بالياء والنون أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ اى يعاقبهم روى ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث لابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذَٰلِكَ المذكور من امر عيسى نَتْلُوهُ نقصه عَلَيْكَ يا محمد مِنَ الْآيَاتِ حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ المحكم اى القرآن إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ شأنه الغريب عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خَلَقَهُ اى آدم اى قالبه مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن بشرا فَيَكُونُ اى فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ خبر مبتدأ محذوف اى امر عيسى فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ

ع ثلث

الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم
في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
إن هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله
وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا
مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا
من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من
امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه
وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ أحقهم بِإِبْرٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في زمانه وَهٰذَا النَّبِيُّ محمد لموافقته له في أكثر شرعه
وَالَّذِينَ آمَنُوا من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا إلى دينهم وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ
لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وَمَا
يَشْعُرُونَ بذلك يٰأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيٰتِ اللّٰهِ القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ تعلمون أنه حق يٰأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ تخلطون الْحَقَّ بِالْبٰطِلِ بالتحريف والتزوير
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ أي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنه حق وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتٰبِ اليهود لبعضهم آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا أي القرآن وَجْهَ النَّهَارِ أوله وَاكْفُرُوا
آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ أي المؤمنين يَرْجِعُونَ عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم أولو علم إلا لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا وَلَا تُؤْمِنُوا تصدقوا إِلَّا لِمَنْ اللام زائدة تَبِعَ وافق
دِينَكُمْ قال تعالى قُلْ لهم يا محمد إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللّٰهِ الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض أَنْ أي بأن يُؤْتٰى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم أَوْ
بأن يُحَاجُّوكُمْ أي المؤمنون يغلبوكم عِنْدَ رَبِّكُمْ يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ
أي إيتاء أحد مثله تقرون به قال تعالى قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ فمن أين لكم
أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وَاللّٰهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو أهله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ أي بمال كثير يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداها إليه وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ
تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ لخيانته إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا لا تفارقه فمتى فارقته أنكره
ككعب بن الأشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذٰلِكَ أي ترك الأداء بِأَنَّهُمْ قَالُوا بسبب قولهم
لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ أي العرب سَبِيلٌ أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى
قال تعالى وَيَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ في نسبة ذلك إليه وَهُمْ يَعْلَمُونَ أنهم كاذبون بَلٰى عليهم فيهم
سبيل مَنْ أَوْفٰى بِعَهْدِهِ الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره وَاتَّقٰى
الله بترك المعاصي وعمل الصلحت فَإِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر
أي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله إليهم

في التوراة او في حلفه كاذباً في دعوى او في بيع سلعة إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ يستبدلون بِعَهْدِ اللَّهِ اليهم

بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وَأَيْمَانِهِمْ حلفهم به تعالى كاذباً ثَمَنًا

قَلِيلًا من الدنيا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ نصيب لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ غضباً عليهم وَلَا يَنظُرُ

إِلَيْهِمْ يرحمهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم وَإِنَّ مِنْهُمْ اي اهل الكتب لَفَرِيقًا

طائفة ككعب بن الاشرف يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه

من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لِتَحْسَبُوهُ اي المحرف مِنَ الْكِتَابِ الذي انزل الله

وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا

او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ

الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ اي الفهم للشريعة وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَ

لَٰكِن يقول كُونُوا رَبَّانِيِّينَ علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيماً بِمَا كُنتُمْ

تُعَلِّمُونَ بالتخفيف والتشديد الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ اي بسبب ذلك فان

فائدته ان تعملوا وَلَا يَأْمُرَكُمْ بالرفع استينافاً اي الله والنصب عطفاً على يقول اي البشر أَن تَتَّخِذُوا

الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا كما اتخذت الصابئة الملئكة واليهود عزيراً والنصارى عيسى أَيَأْمُرُكُم

بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ لا ينبغي له هذا وَ اذكر إِذْ حين أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عهدهم لَمَا

بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما

موصولة على الوجهين اي للذي آتَيْتُكُم اياه وفي قراءة آتيناكم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ من الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ

جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قَالَ تعالى لهم أَأَقْرَرْتُمْ بذلك وَأَخَذْتُمْ

قبلتم عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي عهدي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا على انفسكم واتباعكم بذلك وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ

عليكم وعليهم فَمَن تَوَلَّىٰ اعرض بَعْدَ ذَٰلِكَ الميثاق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ

بالياء اي المتولون والتاء وَلَهُ أَسْلَمَ انقاد مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا بلا اباء وَكَرْهًا بالسيف

ومعاينة ما يلجئ اليه وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ بالتاء والياء والهمزة للانكار قُلْ لهم يا محمد آمَنَّا بِاللَّهِ

وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ اولاده

وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ بالتصديق

والتكذيب وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار وَمَنْ يَبْتَغِ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ لمصيره الى النار المؤبدة
عليه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الكافرين أُولَئِكَ
جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا اى اللعنة او النار
المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا عملهم فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم. ونزل في اليهود إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بعيسى بَعْدَ إِيمَانِهِمْ بموسى ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بمحمد لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ اذا غرغروا او ماتوا
كفارا وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلْءُ الْأَرْضِ مقدار ما يملؤها ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
مؤلم وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين منه لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ اى ثوابه وهو الجنة حَتَّى
تُنْفِقُوا تصدقوا مِمَّا تُحِبُّونَ من اموالكم وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فيجازي
عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كُلُّ
الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا حلالا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ يعقوب عَلَى نَفْسِهِ وهو الابل
لما حصل له عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَاةُ وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعم قُلْ لهم فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا
ليتبين صدق قولكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فَمَنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ المتجاوزون الحق الى الباطل قُلْ صَدَقَ اللَّهُ في هذا كجميع
ما اخبر به فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ التي انا عليها حَنِيفًا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ متعبدا لِلنَّاسِ
في الارض لَلَّذِي بِبَكَّةَ بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مُبَارَكًا حال من الذي اى ذا بركة وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ لانه قبلتهم فِيهِ آيَاتٌ

بينات منها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره وَمَنْ كَفَرَ بالله او بما فرضه من
الحج فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِينَ الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قُلْ يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ
بِآيٰتِ اللّٰهِ القرآن وَاللّٰهُ شَهِيدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه قُلْ يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَصُدُّوْنَ
تصرفون عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ دينه مَنْ آمَنَ بتكذيبكم النبى وكتم نعته تَبْغُوْنَهَا اى تطلبون السبيل
عِوَجًا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وَاَنْتُمْ شُهَدَاءُ عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين
الاسلام كما فى كتابكم وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم ليجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اِنْ تُطِيْعُوْا فَرِيْقًا مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ يَرُدُّوْكُمْ
بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ كٰفِرِيْنَ وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ استفهام تعجيب وتوبيخ وَاَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ آيٰتُ اللّٰهِ وَفِيْكُمْ رَسُوْلُهٗ وَ
مَنْ يَعْتَصِمْ يتمسك بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ موحدون وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ اى دينه
جَمِيْعًا وَلَا تَفَرَّقُوْا بعد الاسلام وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ انعامه عَلَيْكُمْ يا معشر الاوس والخزرج اِذْ كُنْتُمْ
قبل الاسلام اَعْدَاءً فَاَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ بالاسلام فَاَصْبَحْتُمْ فصرتم بِنِعْمَتِهٖ اِخْوَانًا فى الدين والولاية
وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا طرف حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فَاَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بالايمان
كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ آيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ اُمَّةٌ يَدْعُوْنَ
اِلَى الْخَيْرِ الاسلام وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاُولٰئِكَ الداعون الآمرون الناهون
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اى لتكونوا امة وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا عن دينهم وَاخْتَلَفُوْا فيه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ
وهم اليهود والنصارى وَاُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ اى يوم القيامة فَاَمَّا
الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم الكافرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ يوم اخذ الميثاق فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ أي جنته هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
تِلْكَ أي هذه الآيات آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ
بأن يأخذهم بغير جرم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
تصير الْأُمُورُ كُنتُمْ يا أمة محمد في علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ أظهرت لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ الإيمان
خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ كعبد الله بن سلام وأصحابه وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ الكافرون
لَن يَضُرُّوكُمْ أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء إِلَّا أَذًى باللسان من سب ووعيد
وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ
المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي لا عصمة لهم غير ذلك وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ
مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ أي بسبب أنهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ تأكيد بِمَا عَصَوا أمر الله وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحلال إلى الحرام
لَيْسُوا أي أهل الكتاب سَوَاءً مستوين مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام وأصحابه يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ أي في ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُونَ
يصلون حال يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصَّالِحِينَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وَمَا تَفْعَلُوا بالتاء أيها الأمة والياء أي الأمة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَن تُكْفَرُوهُ بالوجهين أي
تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ أي عذابه شَيْئًا وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن
نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صفة مَا يُنفِقُونَ أي الكفار فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا في عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم أو صدقة ونحوها كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حر أو برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ زرع
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا
ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بضياع نفقاتهم وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر الموجب لضياعها يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً أصفياء تطلعونهم على سركم مِّن دُونِكُمْ

اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهدهم فى الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين وتؤمنون بالكتاب كله اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرطية متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فى موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى القائل له انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا لقلوبهم الن يكفيكم

أن يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم
ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولاً بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال إن تصبروا
على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم أي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعده
بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم وما جعله
الله أي الإمداد إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع
متعلق بنصركم أي ليهلك طرفاً من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الأمر شيء
بل الأمر لله فاصبر أو بمعنى إلى أن يتوب عليهم بالإسلام أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في
السموات وما في الأرض ملكاً وخلقاً وعبيداً يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والله غفور لأوليائه رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة
بألف ودونها بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه
لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي أعدت للكافرين أن تعذبوا بها وأطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا بواو ودونها إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أي كعرضهما
لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين
عن إمضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم أي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين
بهذه الأفعال أي يثيبهم والذين إذا فعلوا فاحشة ذنباً قبيحاً كالزنا أو ظلموا أنفسهم بما دونه
كالقبلة ذكروا الله أي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن أي لا يغفر الذنوب إلا الله ولم
يصروا يديموا على ما فعلوه بل أقلعوا عنه وهم يعلمون أن الذي أتوه معصية أولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها
إذا دخلوها ونعم أجر العاملين بالطاعة هذا الأجر ونزل في هزيمة أحد قد خلت مضت من
قبلكم سنن طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم فسيروا أيها المؤمنون في الأرض فانظروا

الربع

ع

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلتهم

لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا

تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم

ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد

قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر

وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم

الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة

والله لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين

امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا

الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد

كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت

لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اى سببه وهو الحرب وانتم

تنظرون اى بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي

صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول

قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة

الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر

الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت

الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم

انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد ثواب الدنيا بعمله

اى جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن يرد

ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من

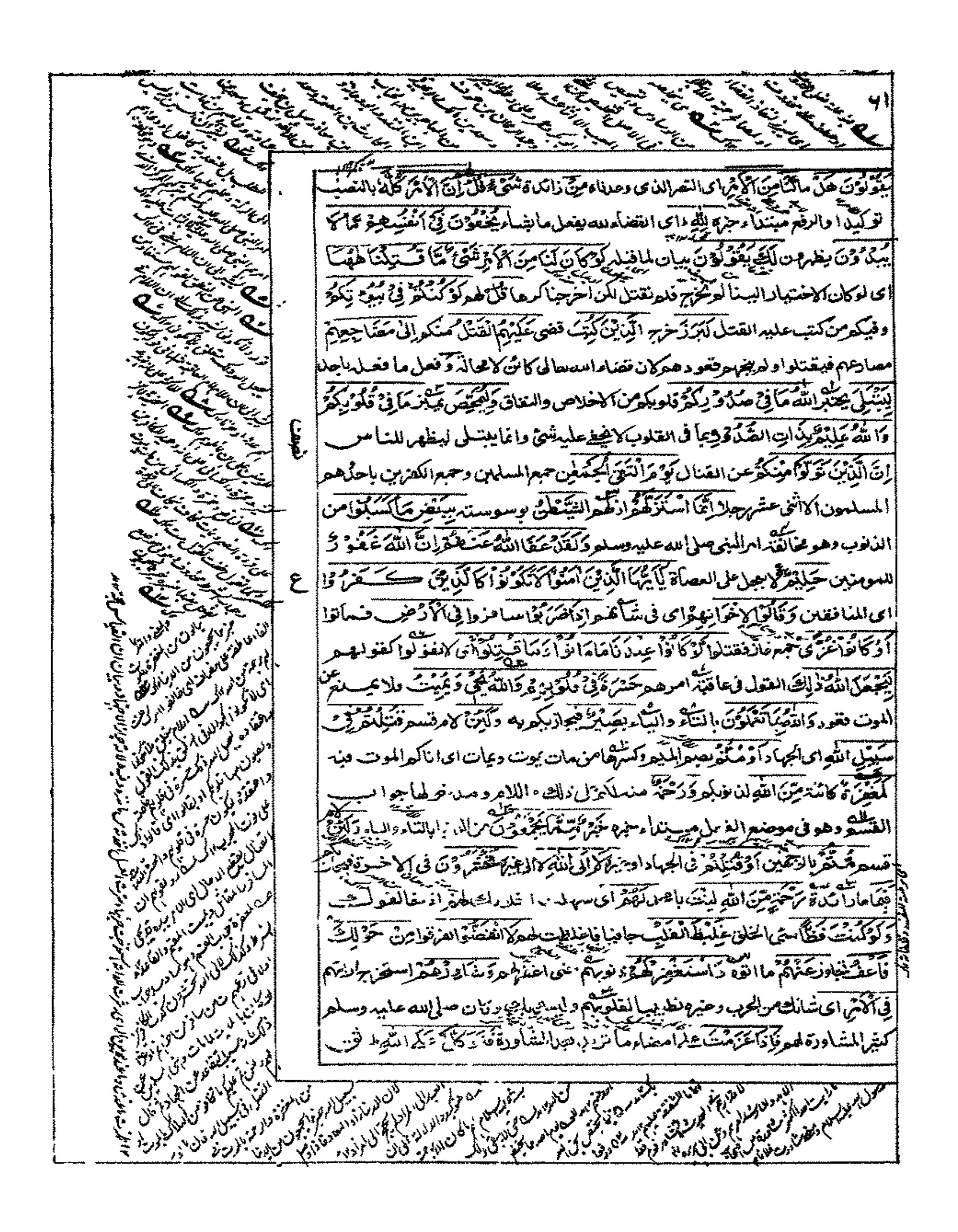
نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون كثير

جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل

انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم

كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء اى يثيبهم

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا
تجاوزنا الحد فِي أَمْرِنَا إيذانا بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضما لأنفسهم وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
بالقوة على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا النصر والغنيمة وَحُسْنَ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فيما يأمرونكم به يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ إلى الكفر فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ فأطيعوه دونهم سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرُّعْبَ بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بِمَا أَشْرَكُوا بسبب إشراكهم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا حجة على
عبادته وهو الأصنام وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الظَّالِمِينَ الكافرين هي وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إياكم بالنصر إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تقتلونهم بِإِذْنِهِ بإرادته حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ جبنتم
عن القتال وَتَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي الْأَمْرِ أي أمر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وَعَصَيْتُمْ أمره فتركتم المركز
لأجل طلب الغنيمة مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ الله مَا تُحِبُّونَ من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله
أي منعكم نصره مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فترك المركز لأجل الغنيمة وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير وأصحابه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عطف على جواب إذا المقدر ردكم
بالهزيمة عَنْهُمْ أي الكفار لِيَبْتَلِيَكُمْ ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ما ارتكبتموه
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بالعفو اذكروا إِذْ تُصْعِدُونَ تبعدون في الأرض هاربين وَلَا تَلْوُونَ
تعرجون عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ أي من ورائكم يقول إلي عباد الله إلي عباد الله
فَأَثَابَكُمْ فجازاكم غَمًّا بالهزيمة بِغَمٍّ بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي
مضاعفا على غم فوت الغنيمة لِكَيْلَا متعلق بعفا أو بأثابكم فلا زائدة تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
من الغنيمة وَلَا مَا أَصَابَكُمْ من القتل والهزيمة وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً أمنا نُعَاسًا بدل يَغْشَى بالياء والتاء طَائِفَةً مِنْكُمْ وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وَطَائِفَةٌ منكم قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أي حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظنا غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ أي كظن الْجَاهِلِيَّةِ حيث ظنوا أن النبي قتل أو لا ينصر



يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شئ قل ان الامر كله بالنصب
توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا
اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم
وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم
مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة و فعل ما فعل باحد
ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم
والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم
المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطن بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا
اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شأنهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا
او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحى ويميت فلا يمنع عن
الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى
سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو فى موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم
فبما رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك
ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم
فى الامر اى شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لهم لمشاورته إن الله يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وإن يخذلكم يترك نصركم كيوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده أي بعد خذلانه
أي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها وما كان ينبغي لنبي أن
يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الغلول
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره
جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا أفمن اتبع رضوان الله فأطاع ولم يغل بكل
كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع
لا هم درجات أي أصحاب درجات عند الله أي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم أي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن
والحكمة السنة وإن مخففة أي إنهم كانوا من قبل أي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين أولما أصابتكم
مصيبة بأحد بقتل سبعين منكم قد أصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم قلتم
متعجبين أنى من أين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة في محل
الاستفهام الإنكاري قل لهم هو من عند أنفسكم لأنكم تركتم المركز فخذلتم إن الله على
كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى الجمعان بأحد فبإذن الله
بإرادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله أعداءه أو ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم إن لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
أقرب منهم للإيمان بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث
الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله أعلم بما يكتمون من
النفاق الذين بدل من الذين قبله أو نعت قالوا لإخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو أطاعونا
أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم
صادقين في أن القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد

فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ اي لاجل دينه اَمْوَاتًا بَلْ هم اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يُرْزَقُوْنَ ياكلون من ثمار الجنة فَرِحِيْنَ حال من ضمير
يرزقون بِمَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَ هم يَسْتَبْشِرُوْنَ يفرحون بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين اَنْ اي بان لَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اي الذين لم يلحقوا بهم وَلَا هُمْ
يَحْزَنُوْنَ في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةٍ ثواب مِّنَ اللّٰهِ وَ فَضْلٍ زيادة
عليه وَاَنَّ بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بل ياجرهم اَلَّذِيْنَ
مبتدا اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود
وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد مِنْ بَعْدِ مَا
اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ باحد وخبر المبتدا لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقَوْا مخالفته اَجْرٌ عَظِيْمٌ
هو الجنة اَلَّذِيْنَ بدل من الذين قبله او نعت قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اي نعيم بن مسعود الاشجعي
اِنَّ النَّاسَ ابا سفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ الجموع ليستاصلوكم فَاخْشَوْهُمْ و
لا تاتوهم فَزَادَهُمْ ذلك القول اِيْمَانًا تصديقا بالله ويقينا وَّقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ كافينا
امرهم وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق
بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فَانْقَلَبُوْا رجعوا من بدر بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ بسلامة
وربح لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ من قتل او جرح وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ بطاعته ورسوله في
الخروج وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ على اهل طاعته اِنَّمَا ذٰلِكُمُ القائل لكم ان
الناس الخ الشَّيْطٰنُ يُخَوِّفُكُم اَوْلِيَآءَهٗ الكفار فَلَا تَخَافُوْهُمْ
وَخَافُوْنِ في ترك امري اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا وَلَا يَحْزُنْكَ بضم الياء وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ يقعون
فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اي لا تهتم لكفرهم اِنَّهُمْ لَنْ يَّضُرُّوا
اللّٰهَ شَيْئًا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يُرِيْدُ اللّٰهُ اَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا
نصيبا فِي الْاٰخِرَةِ اي الجنة فلذلك خذلهم وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيْمٌ في النار اِنَّ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ
بِالْاِيْمَانِ اي اخذوه بدله لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ بكفرهم

شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم

خير لانفسهم وان ومعمولها سد مسد المفعولين في قراءة الفوقانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا

اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين

على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل

الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد

وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله

يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال

المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن

بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول

والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو

شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه

تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما و

الله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان

الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا

عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق

ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار

ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال

تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت

للذين قبله قالوا للنبي ان الله عهد الينا في التوراة الا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا

بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى

من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى

بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى لهم توبيخا قد جاءكم

رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب

لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

فى انكم تؤمنون عند الاتيان به فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات
وَالزُّبُرِ كصحف ابراهيم وَالْكِتَابِ وفى قراءة باثبات الباء فيهما الْمُنِيرِ الواضح التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ جزاء اعمالكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ
بعد عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ نال غاية مطلوبه وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا اى العيش فيها إِلَّا مَتَاعُ
الْغُرُورِ الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لَتُبْلَوُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير
الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فِي أَمْوَالِكُمْ بالفرائض فيها والجوائح وَأَنفُسِكُمْ بالعبادات والبلاء
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ اليهود والنصارى وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا من العرب
أَذًى كَثِيرًا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وَإِن تَصْبِرُوا على ذلك وَتَتَّقُوا الله
فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها وَ اذكر إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اى العهد عليهم فى التورية لَتُبَيِّنُنَّهُ اى الكتاب لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ بالتاء والياء
فى الفعلين فَنَبَذُوهُ طرحوا الميثاق وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فلم يعملوا به وَاشْتَرَوْا بِهِ اخذوا بدله
ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ شراؤهم هذا لَا تَحْسَبَنَّ بالتاء والياء الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا فعلوا من اضلال الناس
وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بالوجهين
تاكيد بِمَفَازَةٍ بمكان ينجون فيه مِّنَ الْعَذَابِ فى الآخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية
على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه تعذيب الكافرين
وانجاء المؤمنين إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما من العجائب وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان لَآيَاتٍ دلالات على قدرته تعالى لِّأُولِي الْأَلْبَابِ
لذوى العقول الَّذِينَ نعت لما قبله او بدل يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا الخلق الذى نراه بَاطِلًا
حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سُبْحَانَكَ تنزيها لك عن العبث فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا
إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ للخلود فيها فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ اهنته وَمَا لِلظَّالِمِينَ الكافرين فيه وضع الظاهر

وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القران ان
اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصلحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من
مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقتلوا الكفار وقتلوا
بالتخفيف والتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من
تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في
الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون
به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم مأوىهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت
تجري من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنت والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التورىة والانجيل خشعين
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي عندهم في
التورىة والانجيل من بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في
القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يايها الذين امنوا اصبروا
على الطاعات وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

عليها واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم
يقول بعضكم لبعض اسألك بالله وانشدك بالله والارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر
عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم
بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم
اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من
تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا
تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا
واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها
او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي
نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن
شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه
لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا على من كره ذلك
ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم
اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ
وَيَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ يُدْخِلْهُ بالوجهين نَارًا خَالِدًا فِيْهَا وَلَهٗ فِيْهَا عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة وروعي
في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خٰلِدِيْنَ معناها وَالّٰتِيْ يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ الزنا مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا
عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ اي من رجال المسلمين فَاِنْ شَهِدُوْا عليهن بها فَاَمْسِكُوْهُنَّ احبسوهن
فِي الْبُيُوْتِ وامنعوهن من مخالطة الناس حَتّٰى يَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ اي ملائكته اَوْ الى ان يَّجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ
سَبِيْلًا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم وَالَّذٰنِ بتخفيف النون وتشديدها يَأْتِيٰنِهَا اي الفاحشة
الزنا واللواطة مِنْكُمْ اي من الرجال فَاٰذُوْهُمَا بالسب والضرب بالنعال فَاِنْ تَابَا منها وَاَصْلَحَا
العمل فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا ولا تؤذوهما اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا على من تاب رَّحِيْمًا به وهذا منسوخ
بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المفعول به لا يرجم عنده
وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد
الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ اي
التي كتب على نفسه قبولها بفضله لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ المعصية بِجَهَالَةٍ حال اي جاهلين
اذ عصوا ربهم ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ مِنْ زمن قَرِيْبٍ قبل ان يغرغروا فَاُولٰٓئِكَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ يقبل توبتهم
وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا في صنعه بهم وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ الذنوب
حَتّٰٓى اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ واخذ في النزع قَالَ عند مشاهدة ما هو فيه اِنِّيْ تُبْتُ الْـٰٔنَ فلا
ينفعه ذلك ولا يقبل منه وَلَا الَّذِيْنَ يَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ اذا تابوا في الآخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَحِلُّ
لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ اي ذاتهن كَرْهًا بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية
يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك وَلَا اَنْ تَعْضُلُوْهُنَّ
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوْا
بِبَعْضِ مَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ من المهر اِلَّآ اَنْ يَّأْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اي بينت او

بينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى أن
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم
منهن ولدا صالحا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج أي أخذها بدلها
بأن طلقتموها وقد آتيتم إحداهن أي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على
الحال والاستفهام للتوبيخ وللإنكار في قوله وكيف تأخذونه أي بأي وجه
وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان ولا
تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا لكن ما قد سلف من فعلكم فإنه معفو
عنه إنه أي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو أشد البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الأب أو الأم وبناتكم وشملت بنات الأولاد وإن سفلن وأخواتكم من جهة
الأب أو الأم وعماتكم أي أخوات آبائكم وأجدادكم وخالاتكم أي أخوات أمهاتكم
وجداتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وتدخل فيهن بنات أولادهم وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث وأخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن موطوءته
والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي
في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن أي جامعتموهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن وحلائل
أزواج أبنائكم الذين من أصلابكم بخلاف من
تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وأن تجمعوا بين الأختين

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معاً ويطأ واحدة إِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ في الجاهلية من نكاحكم
بعضهن ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لما سلف منكم قبل النهي رَحِيمًا بكم
في ذلك وَحُرِّمَت عليكم الْمُحْصَنَاتُ اي ذوات الازواج مِنَ النِّسَاءِ ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كِتَابَ اللَّهِ نصب على المصدر اي كتب ذلك عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ
بالبناء للفاعل والمفعول لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ اي سوى ما حرم عليكم من النساء أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا
النساء بِأَمْوَالِكُمْ بصداق او ثمن مُحْصِنِينَ متزوجين غَيْرَ مُسَافِحِينَ زانين فَمَا
اسْتَمْتَعْتُمْ تمتعتم بِهِ مِنْهُنَّ ممن تزوجتم بالوطء فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن التي فرضتم
لهن فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ انتم وهن بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ من حطها او
بعضها او زيادة عليها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فيما دبره لهم وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ
طَوْلًا غنى أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الحرائر الْمُؤْمِنَاتِ هو جري على الغالب فلا مفهوم له فَمِنْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ ينكح مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ فاكتفوا بظاهره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بتفصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فَانْكِحُوهُنَّ
بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ مواليهن وَآتُوهُنَّ أعطوهن أُجُورَهُنَّ مهورهن بِالْمَعْرُوفِ من غير مطل و
نقص مُحْصَنَاتٍ عفائف حال غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ زانيات جهراً وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ اخلاء يزنون
بهن سراً فَإِذَا أُحْصِنَّ زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ زناً فَعَلَيْهِنَّ
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ الحرائر الابكار اذا زنين مِنَ الْعَذَابِ الحد فيجلدن خمسين
ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطاً لوجوب الحد بل
لافادة انه لا رجم عليهن اصلاً ذَٰلِكَ اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لِمَنْ خَشِيَ
خاف الْعَنَتَ الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في
الآخرة مِنْكُمْ بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وَأَنْ تَصْبِرُوا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ لَكُمْ لئلا يصير الولد رقيقاً وَاللَّهُ غَفُورٌ

رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم
سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس او الزناة
ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن النساء والشهوات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والآخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في
منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما
اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر
الرجال واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء
عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فآتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا
مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض

اى بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات
منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اى لفروجهن وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظ
الله حيث اوصى عليهن الازواج والتى تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته
فعظوهن فخوفوهن من الله واهجروهن فى المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز و
اضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا
عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان
خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه
وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا
اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح
او فراق ان الله كان عليما بكل شىء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذى القربى القرابة واليتمى والمسكين و
الجار ذى القربى القريب منك فى الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار او النسب
والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره
وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتى
الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتهم الله من فضله من
العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكفرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا
اهانة والذين عطف على الذين قبل ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا
باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطن له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء
بئس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اى اى ضرر عليهم
فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من
حسناته او يزيدها فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة
يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من
عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار

اذا جِئْنَا مِن كُلِّ اُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يشهد عليها بعملها وهو نبيها وَجِئْنَا بِكَ يا محمد عَلٰى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يوم
المجئ يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَعَصَوُا الرَّسُوْلَ لَوْ اى ان تُسَوّٰى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التائين فى الاصل ومع ادغامها فى السين بِهِمُ الْاَرْضُ بان يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما فى اية اخرى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا وَلَا يَكْتُمُوْنَ اللّٰهَ حَدِيْثًا عما عملوه
وفى وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ اى
لا تصلوا وَاَنْتُمْ سُكٰرٰى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة فى حال السكر حَتّٰى
تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ بان تصحوا وَلَا جُنُبًا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد
وغيره اِلَّا عَابِرِيْ سَبِيْلٍ مجتازى طريق اى مسافرين حَتّٰى تَغْتَسِلُوْا فلكم ان تصلوا
واستثنى المسافر لان له حكما اخر ياتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد
الا عبورها من غير مكث وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰى مرضا يضره الماء اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اى مسافرين و
انتم جنب او محدثون اَوْ جَاءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى
احدث اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد
قاله ابن عمر رضى الله عنه وعليه الشافعى رح والحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً تتطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا
المرضى فَتَيَمَّمُوْا اقصدوا بعد دخول الوقت صَعِيْدًا طَيِّبًا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيْكُمْ مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوْرًا
اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا حظا مِّنَ الْكِتٰبِ وهم اليهود
يَشْتَرُوْنَ الضَّلٰلَةَ بالهدى وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ تَضِلُّوا السَّبِيْلَ
تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَعْدَآئِكُمْ
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَلِيًّا حافظا لكم
وَكَفٰى بِاللّٰهِ نَصِيْرًا مانعا لكم من كيدهم مِنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا
قوم يُحَرِّفُوْنَ يغيرون الْكَلِمَ الذى انزل الله فى التوراة من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم عَنْ مَّوَاضِعِهٖ التى وضع عليها وَيَقُوْلُوْنَ للنبى صلى الله
عليه وسلم اذا امرهم بشئ سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك
وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت

ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهى كلمة سب بلغتهم ليًّا تحريفا بألسنتهم وطعنا قدحا
في الدين الاسلام ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر
الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه وأقوم أعدل منه ولكن لعنهم الله أبعدهم عن
رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا أيها الذين أوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل أن نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على أدبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
أو نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا أصحاب السبت منهم وكان أمر الله قضاؤه
مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة إن الله لا يغفر أن يشرك به الاشراك به ويغفر
ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى إثما ذنبا
عظيما كبيرا ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه
اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
ع وكفى به إثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا لأبي سفيان واصحابه حين
قالوا لهم أنحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونفعل ام محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء أى أنتم أهدى من
الذين آمنوا سبيلا أقوم طريقا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا مانعا من عذابه أم بل ألهم نصيب من الملك اى ليس لهم شيء منه ولو كان
فإذا لا يؤتون الناس نقيرا اى شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أم بل يحسدون
الناس النبي صلى الله عليه وسلم على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اى
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل ابراهيم

حده كموسى وداود وسليمان **الكتب والحكمة** النبوة **وءاتينهم ملكا عظيما** فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية **فمنهم من ءامن به** بمحمد **ومنهم من صد** اعرض

عنه فلم يؤمن **وكفى بجهنم سعيرا** عذابا لمن لا يؤمن **إن الذين كفروا بءايتنا سوف نصليهم** ندخلهم **نارا** يحترقون فيها **كلما نضجت** احترقت **جلودهم بدلنهم جلودا غيرها** بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة **ليذوقوا العذاب** ليقاسوا شدته **إن الله**

كان عزيزا لا يعجزه شيء **حكيما** في خلقه **والذين ءامنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها أبدا لهم فيها أزوج مطهرة** من الحيض وكل قذر **وندخلهم ظلا ظليلا** دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمنت** ما اؤتمن عليه من الحقوق **إلى أهلها** نزلت لما اخذ علي رضي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع **وإذا حكمتم بين الناس** يأمركم **أن تحكموا بالعدل إن الله نعما** فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا **يعظكم به** تادية الامانة والحكم بالعدل **إن الله كان سميعا** لما يقال **بصيرا** بما يفعل **يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي** اصحاب **الأمر** اي الولاة **منكم** اذا امروكم بطاعة الله ورسوله **فإن تنزعتم** اختلفتم **في شيء فردوه إلى الله** اي الى كتابه **والرسول** مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما **إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الأخر ذلك** اي الرد اليهما **خير** لكم من التنازع والقول بالراي **وأحسن تأويلا**

مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله **ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم ءامنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطغوت** الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف **وقد أمروا أن يكفروا به** ولا يوالوه **ويريد الشيطن أن يضلهم ضللا بعيدا** عن الحق **وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله** في القرآن من الحكم **وإلى الرسول**

يتحاكموا اليه رَأَيْتَ الْمُنٰفِقِيْنَ يَصُدُّوْنَ يعرضون عَنْكَ الى غيرك صُدُوْدًا فَكَيْفَ يصنعون إِذَا أَصَابَتْهُمْ

مُّصِيْبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْهِمْ من الكفر والمعاصى اى ايقدرون على الاعراض والفرار

منها لا ثُمَّ جَآءُوْكَ معطوف على يصدون يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ إِنْ ما أَرَدْنَا بالمحاكمة الى غيرك إِلَّا إِحْسَانًا صلحا

وَّتَوْفِيْقًا تاليفا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَعْلَمُ اللّٰهُ

مَا فِىْ قُلُوْبِهِمْ من النفاق وكذبهم فى عذرهم فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَعِظْهُمْ خوفهم الله وَقُلْ

لَّهُمْ فِىْ شان أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيْغًا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ

رَّسُوْلٍ إِلَّا لِيُطَاعَ فيما يامر به ويحكم بِإِذْنِ اللّٰهِ بامره لا ليعصى ويخالف وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُوْآ

أَنْفُسَهُمْ بتحاكمهم الى الطاغوت جَآءُوْكَ تائبين فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ

فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا عليهم رَّحِيْمًا بهم فَلَا وَرَبِّكَ لا زائدة

لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ اختلط بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوْا فِىْٓ أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ضيقا او

شكا مِّمَّا قَضَيْتَ به وَيُسَلِّمُوْا ينقادوا لحكمك تَسْلِيْمًا من غير معارضة وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا

عَلَيْهِمْ أَنِ مفسرة اقْتُلُوْٓا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوْا مِنْ دِيَارِكُمْ كما كتبنا على بنى اسرائيل مَّا فَعَلُوْهُ

اى المكتوب عليهم إِلَّا قَلِيْلٌ بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوْا

مَا يُوْعَظُوْنَ بِهٖ من طاعة الرسول لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيْتًا تحقيقا لايمانهم وَإِذًا اى

لو ثبتوا لَّآتَيْنٰهُمْ مِّنْ لَّدُنَّآ من عندنا أَجْرًا عَظِيْمًا هو الجنة وَلَهَدَيْنٰهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا

قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات

العلى ونحن اسفل منك فنزل وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فيما امرا به فَأُولٰٓئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ

اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم فى الصدق و

التصديق وَالشُّهَدَآءِ القتلى فى سبيل الله وَالصّٰلِحِيْنَ غير من ذكر وَحَسُنَ أُولٰٓئِكَ

رَفِيْقًا رفقاء فى الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم

فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذٰلِكَ اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الْفَضْلُ مِنَ

اللّٰهِ تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ عَلِيْمًا بثواب الآخرة فثقوا بما اخبركم

ولا ينبئك مثل خبير يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا خُذُوْا حِذْرَكُمْ من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا

له فَانْفِرُوْا انهضوا الى قتاله ثُبَاتٍ متفرقين سرية بعد اخرى أَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعًا مجتمعين وَإِنَّ مِنْكُمْ

... قَدْ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَّعَهُمْ ... حيث

الظاهر واللام في الفعل للقسم فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ كقتل وهزيمة قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حاضرا فاصاب وَلَئِنْ لام قسم أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كفتح وغنيمة
لَيَقُولَنَّ نادما كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانه لَمْ تَكُنْ بالياء والتاء بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ معرفة
وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو يَا للتنبيه
لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لاعلاء دينه الَّذِينَ يَشْرُونَ يبيعون الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيُقْتَلْ يستشهد أَوْ يَغْلِبْ يظفر بعدوه فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثوابا جزيلا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ
استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفي تخليص الْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس
كنت انا وامى منهم الَّذِينَ يَقُولُونَ داعين يا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ
أَهْلُهَا بالكفر وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يتولى امرنا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقى بعضهم الى
ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من
ظالمهم الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
الشيطان فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
بالمومنين كَانَ ضَعِيفًا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ يخافون النَّاسَ الكفار
اى عذابهم بالقتل كَخَشْيَةِ هم عذاب اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً من خشيتهم له ونصب
اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اى فاجاتهم الخشية وَقَالُوا جزعا من الموت
رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا هلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ لهم مَتَاعُ الدُّنْيَا ما يتمتع
به فيها او الاستمتاع بها قَلِيلٌ آيل الى الفناء وَالْآخِرَةُ اى الجنة خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى عقاب الله بترك
معصيته وَلَا تُظْلَمُونَ بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فَتِيلًا قدر قشرة النواة فجاهدوا
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حصون مُشَيَّدَةٍ مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت وَإِنْ تُصِبْهُمْ اى اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من
الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون الا يقاربون
ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من
نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من
سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا
طاعة لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم
ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر
عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا
به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر
منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي
ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطن
فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا
منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في
قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران من يشفع بين الناس شفاعة

حَسَنَةً موافقة للشرع يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ من الاجر مِّنْهَا بسببها وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً مخالفة له يَكُن
لَّهُ كِفْلٌ نصيب من الوزر مِّنْهَا بسببها وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا مقتدرا فيجازى كل احد
بما عمل وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ كان قيل لكم سلام عليكم فَحَيُّوا المحيى بِأَحْسَنَ مِنْهَا بان تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته أَوْ رُدُّوهَا بان تقولوا له كما قال اى الواجب احدهما
والاول افضل إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا محاسبا فيجازى عليه ومنه رد السلام و
خصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ والله لَيَجْمَعَنَّكُمْ من قبوركم
إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ شك فِيهِ وَمَنْ اى لا احد أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا قولا ولما رجع ناس من احد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فَمَا لَكُمْ اى ما شأنكم صرتم فِي الْمُنَافِقِينَ
فِئَتَيْنِ فرقتين وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم ردهم بِمَا كَسَبُوا من الكفر والمعاصي أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ اى تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن
تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا طريقا الى الهدى وَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ انتم وهم سَوَاءً في الكفر
فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ توالونهم وان اظهروا الايمان حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ هجرة صحيحة تحقق
ايمانهم فَإِن تَوَلَّوْا واقاموا على ما هم عليه فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا
مِنْهُمْ وَلِيًّا توالونه وَلَا نَصِيرًا تنتصرون به على عدوكم إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ يلجؤون إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم
مِّيثَاقٌ عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
أَوْ الذين جَاءُوكُمْ وقد حَصِرَتْ ضاقت صُدُورُهُمْ عن أَن يُقَاتِلُوكُمْ مع قومهم أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ معكم
اى ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ تسليطهم عليكم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان يقوى قلوبهم فَلَقَاتَلُوكُمْ ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ الصلح اى انقادوا فَمَا جَعَلَ اللَّهُ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا طريقا بالاخذ او القتل سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ باظهار الايمان
عندكم وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ دعوا الى
الشرك أُرْكِسُوا فِيهَا وقعوا اشد وقوع فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ بترك قتالكم وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا
أَيْدِيَهُمْ عنكم فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا مُّبِينًا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا

اى ما ينبغى له ان يصدر منه قتل الا خطأ مخطئا فى قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ
بان قصد رمى غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير تحرير رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات
لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة
عليهم على ثلاث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن
بيت المال فان تعذر فعلى الجانى فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهى ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين
عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح
قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما فى النار
وهذا مؤول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع فى خلف الوعيد لقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه
وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل
غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم
للجهاد فى سبيل الله فتبينوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
بالالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على الاسلام لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة

الدُّنْيَا متاعها من الغنيمة فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ تغنيكم عن قتل مثله لماله كَذٰلِكَ كُنْتُمْ
مِّنْ قَبْلُ تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالإيمان
والاستقامة فَتَبَيَّنُوْا أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
خَبِيْرًا فيجازيكم به لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ عن الجهاد غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة أو عمى ونحوه وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّٰهُ
الْمُجَاهِدِيْنَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِيْنَ لضرر دَرَجَةً فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وَكُلًّا من الفريقين وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى الجنة وَفَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجَاهِدِيْنَ
عَلَى الْقَاعِدِيْنَ لغير ضرر أَجْرًا عَظِيْمًا ويبدل منه دَرَجَاتٍ مِّنْهُ منازل بعضها فوق بعض من الكرامة وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً منصوبان بفعلهما المقدر وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لأوليائه رَحِيْمًا بأهل طاعته ونزل في جماعة أسلموا
ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ظَالِمِيْٓ أَنْفُسِهِمْ بالمقام مع الكفار وترك الهجرة
قَالُوْا لهم موبخين فِيْمَ كُنْتُمْ أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم قَالُوْا معتذرين كُنَّا مُسْتَضْعَفِيْنَ عاجزين عن إقامة الدين
فِي الْأَرْضِ أرض مكة قَالُوْا لهم توبيخا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوْا فِيْهَا من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فَأُولٰٓئِكَ
مَأْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيْرًا هي إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِيْنَ لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ حِيْلَةً
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة وَلَا يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلًا طريقا إلى أرض الهجرة فَأُولٰٓئِكَ عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَّعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّٰهُ
عَفُوًّا غَفُوْرًا وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا مهاجرا كَثِيْرًا وَّسَعَةً في الرزق وَمَنْ يَّخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ
مُهَاجِرًا إِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فَقَدْ وَقَعَ ثبت أَجْرُهٗ عَلَى
اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ في أَنْ تَقْصُرُوْا
مِنَ الصَّلٰوةِ بأن تردوها من أربع إلى اثنتين إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَّفْتِنَكُمُ أي ينالكم بمكروه الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بيان للواقع
إذ ذاك فلا مفهوم له إِنَّ الْكٰفِرِيْنَ كَانُوْا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِيْنًا بين العداوة وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل
السفر وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي وَإِذَا
كُنْتَ فِيْهِمْ وأنتم تخافون العدو فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلٰوةَ وهذا جري على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فَلْتَقُمْ
طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وتتأخر طائفة وَلْيَأْخُذُوْا أي الطائفة التي قامت معك أَسْلِحَتَهُمْ معهم فَإِذَا سَجَدُوْا
أي صلوا فَلْيَكُوْنُوْا أي الطائفة الأخرى مِنْ وَّرَآئِكُمْ يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس
وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرٰى لَمْ يُصَلُّوْا فَلْيُصَلُّوْا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوْا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ معهم إلى أن تقضوا الصلاة
وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان وَدَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ تَغْفُلُوْنَ إذا قمتم إلى الصلاة

عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا
علة الامر باخذ السلاح وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني انه سنة
ورجح وَخُذُوا حِذْرَكُمْ من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
مُهِينًا ذا اهانة فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فرغتم منها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتهليل والتسبيح قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِكُمْ مضطجعين اي في كل حال فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ امنتم فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ادوها بحقوقها إِنَّ
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مكتوبا اي مفروضا مَوْقُوتًا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
وَلَا تَهِنُوا تضعفوا فِي ابْتِغَاءِ طلب الْقَوْمِ الكفار لتقاتلوهم إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ تجدون الم الجراح فَإِنَّهُمْ
يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وَتَرْجُونَ انتم مِنَ اللَّهِ من النصر والثواب عليه
مَا لَا يَرْجُونَ هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
بكل شيء حَكِيمًا في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه
طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ القرآن بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ علمك اللَّهُ
فيه وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ كطعمة خَصِيمًا مخاصما عنهم وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مما هممت به إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا
رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا كثير الخيانة أَثِيمًا اي يعاقبه يَسْتَخْفُونَ اي طعمة وقومه حياء مِنَ
النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ بعلمه إِذْ يُبَيِّتُونَ يضمرون مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا علما هَا أَنْتُمْ
يا هَؤُلَاءِ خطاب لقوم طعمة جَادَلْتُمْ خاصمتم عَنْهُمْ اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اذا عذبهم أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا يتولى
امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ يعمل ذنب قاصر عليه ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ منه اي يتب يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا له رَحِيمًا
به وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا ذنبا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ لان وباله عليه ولا يضر غيره وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا في صنعه وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً ذنبا صغيرا أَوْ إِثْمًا ذنبا كبيرا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا منه

[illegible] ولولا فضل الله عليك يا محمد و

رحمته بالعصمة لهمّت اضمرت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك و

ما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك

الكتب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل

الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجوىهم اي الناس اي ما يتناجون فيه و

يتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك

المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله

اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له

الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان

يكفر نولّه ما تولّى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله

ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون

يعبد المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والمناة وان ما

يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو

ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك

نصيبا حظا مفروضا مقطوعا اي ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة و

لامنينهم القي في قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن اذان

الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم

الله وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطن وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر

خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا

وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطن بذلك الا غرورا باطلا اولئك مأوىهم جهنم ولا

يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجري من تحتها الانهر

خلدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق

من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني

اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به ما في الاخرة اي الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد

في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل
شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافق لملة الاسلام حنيفا
حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص
المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء
محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى
في شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث
يفتيكم ايضا في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون
ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن
اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان
الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها و
طموح عينيه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام
التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان
يترك لها شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه
الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته
لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها
بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا
الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق

يُغْنِ اللّٰهُ كُلًّا عن صاحبه مِّنْ سَعَتِهٖ اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعًا لخلقه فى الفضل حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَ
لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بمعنى الكتب مِنْ قَبْلِكُمْ اى اليهود والنصارى وَاِيَّاكُمْ
يا اهل القران اَنْ اى بان اتَّقُوا اللّٰهَ خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم اِنْ تَكْفُرُوْا
بما وصيتم به فَاِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وَكَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا عن خلقه وعن عبادتهم حَمِيْدًا محمودا فى صنعه بهم وَلِلّٰهِ مَا فِى
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا شهيدا
بان ما فيهما له اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يا اَيُّهَا النَّاسُ وَيَاْتِ بِاٰخَرِيْنَ بدلكم وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى ذٰلِكَ
قَدِيْرًا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ لمن اراده لا عند
غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ قائمين بِالْقِسْطِ بالعدل
شُهَدَآءَ بالحق لِلّٰهِ وَلَوْ كانت الشهادة عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
اَوْ على الْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ اِنْ يَّكُنْ المشهود عليه غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا منكم واعلم
بمصالحهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰى فى شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له لِ اَنْ لا
تَعْدِلُوْا تميلوا عن الحق وَاِنْ تَلْوٗا تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا اَوْ تُعْرِضُوْا
عن ادائها فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فيجازيكم به يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اٰمِنُوْا داوموا على الايمان
بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالْكِتٰبِ الَّذِىْ نَزَّلَ عَلٰى رَسُوْلِهٖ محمد وهو القران وَالْكِتٰبِ الَّذِىْ اَنْزَلَ
مِنْ قَبْلُ على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين وَمَنْ يَّكْفُرْ بِاللّٰهِ
وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بموسى وهم اليهود ثُمَّ كَفَرُوْا بعبادة العجل ثُمَّ اٰمَنُوْا بعده ثُمَّ كَفَرُوْا بعيسى ثُمَّ ازْدَادُوْا
كُفْرًا بمحمد لَّمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما اقاموا عليه وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيْلًا طريقا الى الحق بَشِّرِ
اخبر يا محمد الْمُنٰفِقِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما هو عذاب النار الَّذِيْنَ بدل او نعت للمنافقين يَتَّخِذُوْنَ
الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ لما يتوهمون فيهم من القوة اَيَبْتَغُوْنَ يطلبون عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ استفهام انكار
اى لا يجدونها عندهم فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وَقَدْ نَزَّلَ بالبناء
للفاعل وللمفعول عَلَيْكُمْ فِى الْكِتٰبِ القران فى سورة الانعام اَنْ مخففة واسمها محذوف اى انه اِذَا سَمِعْتُمْ اٰيٰتِ

القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اى الكفرين والمستهزءين حتى يخوضوا فى حديث غيره

انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم ان الله جامع المنفقين والكفرين فى جهنم جميعا كما اجتمعوا فى

الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر و

غنيمة من الله قالوا الم نكن معكم فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكفرين نصيب

من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم

نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله

يحكم بينكم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكفرين على المؤمنين سبيلا

طريقا بالاستيصال ان المنفقين يخدعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا

عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله

نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين

يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله الا قليلا يصلون رياء مذبذبين مترددين

بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى للكفار ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل

الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اولياء من دون المؤمنين

اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطنا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنفقين فى الدرك

المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق

واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما

يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فى الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم

نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة

عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقبه عليه الا من ظلم

فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما

يعمل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم

فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا

بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض

منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه

اولئك هم الكفرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكفرين عذابا

مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف يؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء
جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا اى اباؤهم
موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصعقة الموت عقابا لهم
بظلمهم حيث تعنتوا فى السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينت المعجزات
على وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطنا مبينا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم
الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل
عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءة بفتح
العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد
الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايت الله وقتلهم الانبياء
بغير حق وقولهم للنبى قلوبنا غلف لا تعى كلامك بل طبع الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا
فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اى فى
عيسى لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن
استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة
لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه وان ما من
اهل الكتب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين ملئكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث ويوم القيمة

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى فبسبب ظلم من الذين هادوا هم
اليهود حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال
الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون
في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب و
يونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه
وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على
ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضللا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم
اى الطريق المؤدى اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على
الله يسيرا هينا يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصد واخيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه بهم يا اهل

الكتب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه

عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القها اوصلها الى مريم

وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او

ثالث ثلثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله و

رسله ولا تقولوا الالهة ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو

التوحيد انما الله اله واحد سبحنه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما فى السموت وما فى

الارض خلقا وملكا والملكية تنافى النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر

ويانف المسيح الذى زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا

يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله

كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر

فسيحشرهم اليه جميعا فى الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم اجورهم ثواب

اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين

استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون

لهم من دون الله اى غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يايها الناس قد جاءكم

برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران

فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا

طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك فى الكللة قل الله يفتيكم فى الكللة ان امرؤ مرفوع

بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكللة وله اخت من ابوين او اب فلها

نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها

ولد ذكر فلا شىء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه

السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها

نزلت فى جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثن مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة

رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لـ ان لا تضلوا والله بكل

شىء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت من الفرائض ع

سُورَةُ المَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ آيَةً أَوِ اثْنَانِ أَوْ وَثَلَاث

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَوْفُوْا بِالْعُقُوْدِ العهود المؤكدة التى بينكم وبين الله والناس اُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيْمَةُ الْاَنْعَامِ الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح اِلَّا مَا يُتْلٰى عَلَيْكُمْ تحريمه فى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ وَاَنْتُمْ حُرُمٌ اى محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيْدُ من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحِلُّوْا شَعَآئِرَ اللّٰهِ جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد فى الاحرام وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه وَلَا الْهَدْيَ ما اهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له وَلَا الْقَلَآئِدَ جمع قلادة وهى ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اى فلا يتعرض لها ولا لاصحابها وَلَآ تحلوا آٰمِّيْنَ قاصدين الْبَيْتَ الْحَرَامَ بان تقاتلوهم يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا رزقا مِّنْ رَّبِّهِمْ بالتجارة وَرِضْوَانًا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة وَاِذَا حَلَلْتُمْ من الاحرام فَاصْطَادُوْا امر اباحة وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ يكسبنكم شَنَاٰنُ بفتح النون وسكونها بغض قَوْمٍ لاجل اَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَنْ تَعْتَدُوْا عليهم بالقتل وغيره وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ فعل ما امرتم به وَالتَّقْوٰى بترك ما نهيتم عنه وَلَا تَعَاوَنُوْا فيه حذف احدى التائين فى الاصل عَلَى الْاِثْمِ المعاصى وَالْعُدْوَانِ التعدى فى حدود الله وَاتَّقُوا اللّٰهَ خافوا عقابه بان تطيعوه اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لمن خالفه حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ اى اكلها وَالدَّمُ اى المسفوح كما فى الانعام وَلَحْمُ الْخِنْزِيْرِ وَمَآ اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ بان ذبح على اسم غيره وَالْمُنْخَنِقَةُ الميتة خنقا وَالْمَوْقُوْذَةُ المقتولة ضربا وَالْمُتَرَدِّيَةُ الساقطة من علو الى سفل فماتت وَالنَّطِيْحَةُ المقتولة بنطح اخرى لها وَمَآ اَكَلَ السَّبُعُ منه اِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ اى ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وَمَا ذُبِحَ عَلَى اسم النُّصُبِ جمع نصاب وهى الاصنام وَاَنْ تَسْتَقْسِمُوْا تطلبوا القسم والحكم بِالْاَزْلَامِ جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذٰلِكُمْ فِسْقٌ خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اَلْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ دِيْنِكُمْ ان ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك لما رأوا من قوته فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ باكماله وقيل بدخول مكة آمنين

ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة مجاعة الى اكل شئ مما حرم عليه فاكل غير
متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به فى اباحته له بخلاف المائل لاثم
اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغى مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم
من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب
والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
بان قتله بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما فى حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان
الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات اى المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب
اى ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات الحرائر
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذى اخدان اخلاء منهن تسرون
بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اى يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب
عليه وهو فى الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اى اردتم
القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها كما بينته
السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم
جنس فيكفى اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعى رح وارجلكم
بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان
فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدى والارجل المغسولة بالراس
الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعى رح ويوخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا
يضره الماء او على سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اى احدث او لامستم
النساء سبق مثله فى اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا

طاهراً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما
فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله
في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا أيها
الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنآن بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعداً حسناً لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد
وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيباً من كل سبط نقيب يكون كفيلاً
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم
اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضاً حسناً
بالانفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظاً نصيباً
مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلاً منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا

انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به
في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا
يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
قران مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك
يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء شاءه قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهما نحن ابناء الله اي كابنائه
في القرب والمنزلة وهو كابينا في الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن جملة من
خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لـ ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من
العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها
وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قَالَ موسى حينئذ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ الا أَخِي ولا املك
غيرهما فاجبرهم على الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ تعالى له فَإِنَّهَا اى
الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يتحيرون فِي الْأَرْضِ وهى
تسعة فراسخ قاله ابن عباس فَلَا تَأْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين
فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم
يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمة
لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى مسنده حديث
ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى البيت المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك
نَبَأَ خبر ابْنَيْ آدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق باتل إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع
لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ
الْآخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج آدم عليه السلام قَالَ له لَأَقْتُلَنَّكَ قال لم
قال لتقبل قربانك دونى قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ لام قسم بَسَطْتَ مددت
إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فى قتلك
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ترجع بِإِثْمِي باثم قتلى وَإِثْمِكَ الذى ارتكبته من قبل فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وَذٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ
زينت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ فصار مِنَ الْخَاسِرِينَ بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه
اول ميت على وجه الارض من بنى آدم فحمله على ظهره فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي يستر سَوْأَةَ
جيفة أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ عن أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ
مِنَ النَّادِمِينَ على حمله وحفر له وواراه مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ الذى فعله قابيل كَتَبْنَا
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ اى الشأن مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها أَوْ بغير فَسَادٍ اتاه فِي الْأَرْضِ

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما

احيا الناس جميعا قال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اى بنى

اسرائيل رسلنا بالبينت بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون

مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى

فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا

الراعي واستاقوا الابل انما جزؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في

الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف

اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط

والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس

وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في

التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزى ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب

عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا

ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه

بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل

واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه

شيئا وهو اصح قوليه ايضا يايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا

اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون

تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من

عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا

من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما

موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين

كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد

قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء

نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه

فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

ورجعه في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم تبين
السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة
والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا
بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم
سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من
اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورىة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم
به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله
فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاءوك
لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم
بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله
يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورىة فيها حكم
الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون
يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التورىة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني
اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار
الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان
يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا

بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفى
قراءة بالرفع فى الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد و
الرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
فى شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم
يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على آثارهم
اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة وآتيناه الانجيل
فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
من الاحكام وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه
اى قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين يمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فاستبقوا الخيرات سارعوا
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزى كلا
منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما
يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة فى الدنيا ببعض ذنوبهم التى اتوها ومنها التولى ويجازيهم
على جميعها فى الآخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند
يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ع
توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الكفر

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ من جملتهم إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِينَ بموالاتهم الكفار
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي المنافق يُسَارِعُونَ فِيهِمْ في موالاتهم يَقُولُونَ
معتذرين عنها نَخْشٰى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يميروننا قال
تعالى فَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بالنصر لنبيه باظهار دينه أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فَيُصْبِحُوا عَلٰى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ من الشك وموالاة الكفار نَادِمِينَ وَيَقُولُ
بالرفع استئنافا بواو وبدونها وبالنصب عطفا على يأتي الَّذِينَ آمَنُوا لبعضهم اذا هتك سترهم
تعجبا أَهٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غاية اجتهادهم فيها إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ في الدين قال تعالى
حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ الصالحة فَأَصْبَحُوا صاروا خَاسِرِينَ الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ بالفك والادغام يرجع مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ الى الكفر اخبار بما علم الله
تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بدلهم بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه أَذِلَّةٍ عاطفين
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ اشداء عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذٰلِكَ المذكور من الاوصاف فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللّٰهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ خاشعون او يصلون صلوة التطوع وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فيعينهم
وينصرهم فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغَالِبُونَ لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه
اي اتباعه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا مهزوا به وَلَعِبًا مِنَ
للبيان الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ المشركين بالجر والنصب أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا
اللّٰهَ بترك موالاتهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ صادقين في ايمانكم وَالذين إِذَا نَادَيْتُمْ دعوتم
إِلَى الصَّلٰوةِ بالاذان اتَّخَذُوهَا اي الصلوة هُزُوًا وَلَعِبًا بان يستهزءوا بها ويتضاحكوا
ذٰلِكَ الاتخاذ بِأَنَّهُمْ اي بسبب انهم قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه
وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ تنكرون مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ الى الانبياء وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ عطف على ان آمنا المعنى ما تنكرون

الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل
هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبل لفظها وهم اليهود
وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك
شر مكانا تمييز لان مأواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اي منافقو اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا
في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم
هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات
دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة
الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع و
تضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفأها الله اي
كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه
الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء ما

يعملون ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ جميع ﴿مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ ولا تكتم شيئا منه خوفا أن تنال بمكروه ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ بالإفراد والجمع لأن كتمان بعضها ككتمان كلها ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أن يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين معتد به ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان بي ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ من القرآن ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ به لكفرهم به ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ تحزن ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ هم مبتدا اليهود ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾ فرقة منهم ﴿وَالنَّصَارَىٰ﴾ ويبدل من المبتدأ ﴿مَنْ آمَنَ﴾ منهم ﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ على الإيمان بالله ورسله ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ منهم ﴿بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ﴾ من الحق كذبوه ﴿فَرِيقًا﴾ منهم ﴿كَذَّبُوا وَفَرِيقًا﴾ منهم ﴿يَقْتُلُونَ﴾ كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة ﴿وَحَسِبُوا﴾ ظنوا ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ بالرفع فأن مخففة والنصب فهي ناصبة ﴿فِتْنَةٌ﴾ عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم ﴿فَعَمُوا﴾ عن الحق فلم يبصروه ﴿وَصَمُّوا﴾ عن استماعه ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ لما تابوا ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾ ثانيا ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ بدل من الضمير ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ فيجازيهم به ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ سبق مثله ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ فإني عبد ولست بإله ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ في العبادة غيره ﴿فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ منعه أن يدخلها ﴿وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ﴾ زائدة ﴿أَنصَارٍ﴾ يمنعونهم من عذاب الله ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ﴾ آلهة ﴿ثَلَاثَةٍ﴾ أي أحدها والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ من التثليث ويوحدوا ﴿لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي ثبتوا على الكفر ﴿مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم وهو النار ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ مما قالوه استفهام توبيخ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ به ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ فهو يمضي مثلهم وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ مبالغة في الصدق ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون إلها لتركيبه

وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر أنى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون
الله أي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لأقوالكم العليم بأحوالكم
والاستفهام للإنكار قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في
دينكم غلوا غير الحق بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا أهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم أسلافهم وأضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الأصل الوسط لعن الذين كفروا من بني ع
إسرائيل على لسان داود بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة وعيسى
ابن مريم بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون أي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا من أهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم أنفسهم من العمل لمعادهم الموجب
لهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي
محمد وما أنزل إليه ما اتخذوهم أي الكفار أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن الإيمان لتجدن يا محمد أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
أشركوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن أقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك أي قرب مودتهم للمؤمنين بأن بسبب
أن منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وأنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما
يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى
الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول
من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما
وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه



وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ المؤمنين الجنة قال تعالى
فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
بالإيمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة ع
رضي الله تعالى عنهم أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا
يناموا على الفراش يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا تجاوزوا
أمر الله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور قبله
حال متعلق به وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِي أَيْمَانِكُمْ
هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ
بِمَا عَقَّدْتُمُ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الْأَيْمَانَ عليه بأن حلفتم عن قصد
فَكَفَّارَتُهُ أي اليمين إذا حنثتم فيه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مد مِنْ أَوْسَطِ
مَا تُطْعِمُونَ منه أَهْلِيكُمْ أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه أَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى
كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي أَوْ تَحْرِيرُ عتق
رَقَبَةٍ مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذَٰلِكَ المذكور
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كَذَٰلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ على ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذي يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ القمار
وَالْأَنْصَابُ الأصنام وَالْأَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ الذي يزينه فَاجْتَنِبُوهُ أي الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن تفعلوه لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ إذا أتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
خصها بالذكر تعظيما لها فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ عن إتيانهما أي انتهوا وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا المعاصي فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الإبلاغ البين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى انه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء
به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه
كفارة غير الجزاء وان وجد هو طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم ايها الناس
حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه
ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن
داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل
والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم عن القتال

والهدى والقلائد قياما لهم بأمن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله
يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم فإن جعله ذلك لجلب المصالح
ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا أن الله شديد العقاب
لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على الرسول إلا البلاغ لكم والله يعلم
ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
إن تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن أي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها
ومتى أبديتها ساءتكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها من مسألتكم فلا تعودوا والله غفور
حليم قد سألها أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ثم أصبحوا
صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة و
لا حام كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم
فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد
بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام
فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلم يحمل
عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته إليه وأكثرهم
لا يعقلون أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و
إلى الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق
والاستفهام للإنكار يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وقوموا بصلاحها
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد
غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي

برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الأمر أي ليشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من إذا أو ظرف لحضر أو آخران من غيركم أي من غير ملتكم إن أنتم ضربتم سافرتم
في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران من بعد الصلاة أي
صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله إن ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف أو نشهد به كاذبا لأجله ولو كان المقسم
له أو المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي أمرنا بإقامتها إنا إذا إن كتمناها
لمن الآثمين فإن عثر اطلع بعد حلفهما على أنهما استحقا إثما أي فعلا ما يوجبه من خيانة
أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت
أو وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الأوليان بالميت أي الأقربان إليه وفي قراءة
الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا أحق أصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين
إنا إذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي إليهما من أهل دينه أو غيرهم
إن فقدهم لسفر ونحوه فإن ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعه
إلى شخص زعما أن الميت أوصى له به فليحلفا إلخ فإن اطلع على أمارة تكذيبهما فادعيا
دافعا له حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار
صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري أن رجلا
من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت فأحلفهما ثم وجد الجام بمكة

تعالى ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي
رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذٰلِكَ الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة أَدْنٰى اقرب الى أَنْ يَأْتُوْا اي الشهود والاوصياء بِالشَّهَادَةِ عَلٰى وَجْهِهَا
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة أَوْ اقرب الى أَنْ يَخَافُوْا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ على
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ بترك الخيانة
والكذب وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به سماع قبول وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ هو يوم القيمة فَيَقُوْلُ لهم توبيخا لقومهم مَاذَا اي الذي
أُجِبْتُمْ به حين دعوتم الى التوحيد قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ۝
ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون
اذكر إِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ بشكرها إِذْ أَيَّدْتُّكَ قويتك
بِرُوْحِ الْقُدُسِ جبريل تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف في ايدتك فِي الْمَهْدِ اي طفلا وَكَهْلًا يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَ
التَّوْرٰىةَ وَالْإِنْجِيْلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول بِإِذْنِيْ
فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنُ طَيْرًا بِإِذْنِيْ بارادتي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِيْ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتٰى من
قبورهم احياء بِإِذْنِيْ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيْ إِسْرَآئِيْلَ عَنْكَ حين هموا بقتلك إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات
فَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ إِنْ ما هٰذَا الذي جئت به إِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ وفي قراءة ساحر اي عيسى
وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيّٖنَ امرتهم على لسانه أَنْ اي بان اٰمِنُوْا بِيْ وَبِرَسُوْلِيْ عيسى قَالُوْا
اٰمَنَّا بهما وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُوْنَ اذكر إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ
اي يفعل رَبُّكَ وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله أَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً
مِّنَ السَّمَآءِ قَالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللّٰهَ في اقتراح الآيات إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَالُوْا نُرِيْدُ سؤالها
من اجل أَنْ نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوْبُنَا بزيادة اليقين وَنَعْلَمَ نزداد علما أَنْ مخففة اي
انك قَدْ صَدَقْتَنَا في ادعاء النبوة وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَا
أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُوْنُ لَنَا اي يوم نزولها عِيْدًا نعظمه ونشرفه لِّأَوَّلِنَا بدل من لنا
باعادة الجار وَاٰخِرِنَا ممن يأتي بعدنا وَاٰيَةً مِّنْكَ على قدرتك ونبوتي وَارْزُقْنَا اياها وَأَنْتَ

خير الرازقين قال الله مستجيبا له إني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر
بعد أي بعد نزولها منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فنزلت الملائكة
بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله
ابن عباس رض وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا
يدخروا لغد فخانوا وادخروا فرفعت فمسخوا قردة وخنازير و اذكر إذ قال أي يقول الله
لعيسى في يوم القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين
من دون الله قال عيسى وقد أرعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره
ما يكون ما ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين إن كنت قلته فقد علمته تعلم
ما أخفيه في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه من معلوماتك إنك أنت علام الغيوب
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
أمنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع إلى السماء كنت أنت الرقيب
عليهم الحفيظ لأعمالهم وأنت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد
مطلع عالم به إن تعذبهم أي من أقام على الكفر منهم فإنهم عبادك وأنت مالكهم تتصرف فيهم
كيف شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على أمره
الحكيم في صنعه قال الله هذا أي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لأنه
يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والأرض خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وما فيهن أتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه إثابة الصادق و
تعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الأنعام

مكية إلا وما قدروا الله الآيات الثلاث وإلا قل تعالوا الآيات الثلاث وهي مائة وخمس
وستون أو ست وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل
المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة
الكهف الذي خلق السموات والأرض خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين
وجعل خلق الظلمات والنور أي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من القرآن الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انبؤا عواقب ما
كانوا به يستهزءون ألم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة
ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا
من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك
ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيامة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه

السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموت والارض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل انى امرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة
وقيل لى لا تكونن من المشركين به قل انى اخاف ان عصيت ربى بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب وللفاعل اى الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى
فهو على كل شىء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذى
لا يعجزه شىء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم فى خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما
قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتب انكروك قل لهم اى شىء
اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بينى وبينكم
على صدقى واوحى الى هذا القران لانذركم اخوفكم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اى من بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار
قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد واننى برىء مما تشركون معه من الاصنام الذين
اتينهم الكتب يعرفونه اى محمدا بنعته فى كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او
كذب بايته القران انه اى الشان لا يفلح الظلمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اى معذرتهم الا ان قالوا اى قولهم والله
ربنا بالجر نعت وبالنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على انفسهم بنفى الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من
الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لـ ان لا يفقهوه
يفهموا القران وفى اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبى صلى
الله عليه وسلم وينئون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به

يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد إلى

الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني

ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت أمرا عظيما قال تعالى بل للإضراب عن إرادة الإيمان

المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين

جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا إلى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وإنهم لكاذبون

في وعدهم بالإيمان وقالوا أي منكرو البعث إن ما هي أي الحياة إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين

ولو ترى إذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت أمرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا البعث

والحساب بالحق قالوا بلى وربنا إنه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا

قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة

قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا

فيها أي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة

وأنتنه ريحا فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا أي الاشتغال

فيها إلا لعب ولهو وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة

ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون

قد للتحقيق نعلم إنه أي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم

لا يكذبونك في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب ولكن

الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله أي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل

من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا

بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده

ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وإن كان كبر عظم عليك إعراضهم

عن الإسلام لحرصك عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما مصعدا

في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى إنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله

ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين

بذلك إنما يستجيب دعاءك إلى الإيمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى أي

الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازيهم

بأعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير
في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمت
الكفر من يشإ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة ارءيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صدقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اي يكشفه عنكم من الضر وغيره
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذنهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطن ما كانوا
يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذنهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العلمين على
نصر الرسل وهلاك الكفرين قل لاهل مكة ارءيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه
منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين لهم الايت الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارءيتكم ان اتكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين
من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عني و
يوح الي ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى الكافر
والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به بالقرآن الذين
يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء إن كان باطنهم غير مرضي ومن حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء منكرين
أهؤلاء الفقراء منّ الله عليهم من بيننا بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال
تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة إنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم
سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور
له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي
أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن أعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إن اتبعتها
وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث أشركتم ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله يقضي
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول قل
لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجل لكم
وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق
الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم
وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من ايام الدنيا
لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين
قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سألت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها
كائنة ولم يأت تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل
نبإ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا القران بالاستهزاء

فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه ادغام نون ان الشرطية

في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطن فقعدت معهم

فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكرة مع القوم الظلمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون

ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من

حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة

لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به

وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس ان لا تبسل نفس

تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب

وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا

لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم

قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على

اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدنا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشيطين

في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحب رفقة يدعونه الى الهدى

اي ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير

نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب

العلمين وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة

للحساب وهو الذي خلق السموت والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول لشيء كن فيكون

هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم

ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله علم الغيب و

الشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر

اذ قال ابرهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ

اني اراك وقومك باتخاذها في ضلل عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه

نري ابرهيم ملكوت ملك السموت والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين

بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأ كوكبا قيل

هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين ٥

ع

ثلث

ان اتخذ هو اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني
على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يقوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموت والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدين تعالى اليها ولا اخاف
ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا
من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء
افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون
انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطنا حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون
من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم
مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى
من افول الكوكب وما بعده والخبر اتينها ابرهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجت
من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا
له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم
ومن ذريته اي نوح داود وسليمن ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون
وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية
تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصلحين واسمعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بالنبوة وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اخترناهم وَهَدَيْنٰهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيْمٍ ذٰلِكَ الدين الذى هدوا اليه هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَلَوْ
اَشْرَكُوْا فرضا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ بمعنى الكتب وَالْحُكْمَ
الحكمة وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَّكْفُرْ بِهَا اى بهذه الثلاثة هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة فَقَدْ وَكَّلْنَا
بِهَا ارصدنا لها قَوْمًا لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ هم المهاجرون والانصار اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى
اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمْ طريقهم من التوحيد والصبر اقْتَدِهْ بهاء السكت وقفا ووصلا وفى
قراءة بحذفها وصلا قُلْ لاهل مكة لَّآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اى القران اَجْرًا تعطونيه اِنْ هُوَ
القران اِلَّا ذِكْرٰى عظة لِلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ اى اليهود حَقَّ قَدْرِهٖٓ اى
ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اِذْ قَالُوْا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد
خاصموه فى القران مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ لهم مَنْ اَنْزَلَ الْكِتٰبَ الَّذِىْ جَآءَ بِهٖ مُوْسٰى
نُوْرًا وَّهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُوْنَهٗ بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قَرَاطِيْسَ اى يكتبونه فى
دفاتير مقطعة تُبْدُوْنَهَا اى ما يحبون ابداءه منها وَتُخْفُوْنَ كَثِيْرًا مما فيها كنعت محمد صلى
الله عليه وسلم وَعُلِّمْتُمْ ايها اليهود فى القران مَّا لَمْ تَعْلَمُوْٓا اَنْتُمْ وَلَآ اٰبَآؤُكُمْ من التورىة ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قُلِ اللّٰهُ انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثُمَّ ذَرْهُمْ فِىْ خَوْضِهِمْ
باطلهم يَلْعَبُوْنَ وَهٰذَا القران كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِىْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب
وَلِتُنْذِرَ بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به اُمَّ
الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا اى اهل مكة وسائر الناس وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَ
هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ خوفا من عقابها وَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا اَوْ قَالَ اُوْحِىَ اِلَىَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ نزلت فى مسيلمة الكذاب وَفى
مَنْ قَالَ سَاُنْزِلُ مِثْلَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرٰٓى
يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ المذكورون فِىْ غَمَرٰتِ سكرات الْمَوْتِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَاسِطُوْٓا اَيْدِيْهِمْ اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اَخْرِجُوْٓا اَنْفُسَكُمْ الينا لنقبضها
اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ الهوان بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ بدعوى النبوة والايحاء
كذبا وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ تَسْتَكْبِرُوْنَ تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت

افرادا فطيعا ويقال لهم اذا بعثوا لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادٰى منفردين عن الاهل والمال والولد كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ اى حفاة عراة غرلا وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنٰكُمْ اعطيناكم من الاموال وَرَآءَ ظُهُوْرِكُمْ فى الدنيا بغير اختيار كم ويقال لهم توبيخا مَا نَرٰى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ الاصنام الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اَنَّهُمْ فِيْكُمْ اى فى استحقاق عبادتكم شُرَكٰٓؤُا لله لَقَدْ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وصلكم اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وَضَلَّ ذهب عَنْكُمْ مَّا كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ فى الدنيا من شفاعتها اِنَّ اللّٰهَ فَالِقُ شاق الْحَبِّ عن النبات وَالنَّوٰى عن النخل يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ النطفة والبيضة مِنَ الْحَيِّ ذٰلِكُمُ الفالق المخرج اللّٰهُ فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فَالِقُ الْاِصْبَاحِ مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وَجَاعِلُ الَّيْلِ سَكَنًا تسكن فيه الخلق من التعب وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بالنصب عطفا على محل الليل حُسْبَانًا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذٰلِكَ المذكور تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ فى ملكه الْعَلِيْمِ بخلقه وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ النُّجُوْمَ لِتَهْتَدُوْا بِهَا فِيْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فى الاسفار قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْاٰيٰتِ الدلالات على قدرتنا لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ يتدبرون وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْشَاَكُمْ خلقكم مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ هى آدم فَمُسْتَقَرٌّ منكم فى الرحم وَّمُسْتَوْدَعٌ منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قرار لكم قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّفْقَهُوْنَ ما يقال لهم وَهُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجْنَا فيه التفات من الغيبة بِهٖ بالماء نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ينبت فَاَخْرَجْنَا مِنْهُ اى النبات شيئا خَضِرًا بمعنى اخضر نُّخْرِجُ مِنْهُ من الخضر حَبًّا مُّتَرَاكِبًا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها وَمِنَ النَّخْلِ خبر ويبدل منه مِنْ طَلْعِهَا اول ما يخرج منها والمبتدأ قِنْوَانٌ عراجين دَانِيَةٌ قريب بعضها من بعض وَّ اخرجنا به جَنّٰتٍ بساتين مِّنْ اَعْنَابٍ وَّالزَّيْتُوْنَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا ورقهما حال وَّغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ثمرهما اُنْظُرُوْٓا يا مخاطبين نظر اعتبار اِلٰى ثَمَرِهٖٓ بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اِذَآ اَثْمَرَ اول ما يبدو كيف هو وَ الى يَنْعِهٖ نضجه اذا ادرك كيف يعود اِنَّ فِيْ ذٰلِكُمْ لَاٰيٰتٍ دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ مفعول ثان شُرَكَآءَ مفعول اول ويبدل

الجن حيث اطاعوهم فی عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا
بالتخفيف والتشديد ای اختلقوا له بنین وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة
بنات الله سبحنه تنزيها له وتعلى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انی كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة و
خلق كل شیء من شانه ان يخلق وهو بكل شیء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شیء فاعبدوه وحدوه وهو علی كل شیء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار ای لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له فی الاخرة لقوله تعالی وجوه يومئذ ناضرة الی ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به
وهو يدرك الابصار ای يراها ولا تراه ولا يجوز فی غيره ان يدرك البصر وهو
لا يدركه ويحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمی عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الايت ليعتبروا وليقولوا ای الكفار فی عاقبة الامر دارست
ذاكرت اهل الكتاب وفی قراءة درست ای كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم
يعلمون اتبع ما اوحی اليك من ربك ای القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلنك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم علی الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون
الله ای الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم ای جهلا منهم بالله كذلك
كما زين لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الی ربهم مرجعهم
فی الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا ای كفار مكة بالله جهد ايمانهم
ای غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايت عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت ای انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق فی علمی وفی قراءة بالتاء خطابا للكفار وفی اخری
بفتح ان بمعنی لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به ای بما انزل اليك من الايات

اَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ نتركهم فِيْ طُغْيَانِهِمْ ضلالهم يَعْمَهُوْنَ يترددون متحيرين وَلَوْ اَنَّنَا نَزَّلْنَا

اِلَيْهِمُ الْمَلٰئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتٰى كما اقترحوا وَحَشَرْنَا جمعنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا بضمتين جمع

قبيل اى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك مَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا

لما سبق فى علم الله اِلَّا لكن اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ ايمانهم فيؤمنون وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُوْنَ ذلك وَكَذٰلِكَ

جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شَيٰطِيْنَ مردة الْاِنْسِ وَالْجِنِّ

يُوْحِيْ يوسوس بَعْضُهُمْ اِلٰى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ مموهه من الباطل غُرُوْرًا اى ليغروهم وَلَوْ شَآءَ

رَبُّكَ مَا فَعَلُوْهُ اى الايحاء المذكور فَذَرْهُمْ دع الكفار وَمَا يَفْتَرُوْنَ من الكفر وغيره مما

زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال وَلِتَصْغٰى عطف على غرورا اى تميل اِلَيْهِ اى الزخرف اَفْئِدَةُ

قلوب الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوْا يكتسبوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُوْنَ من الذنوب

فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما

قُلْ اَفَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْتَغِيْ اطلب حَكَمًا قاضيا بينى وبينكم وَّهُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ اِلَيْكُمُ الْكِتٰبَ القرآن

مُفَصَّلًا مبينا فيه الحق من الباطل وَالَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ التورية كعبد الله بن سلام

واصحابه يَعْلَمُوْنَ اَنَّهٗ مُنَزَّلٌ بالتخفيف والتشديد مِّنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ

الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ بالاحكام والمواعيد

صِدْقًا وَّعَدْلًا تمييز لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ بنقض او خلف وَهُوَ السَّمِيْعُ لما يقال الْعَلِيْمُ

بما يفعل وَاِنْ تُطِعْ اَكْثَرَ مَنْ فِي الْاَرْضِ اى الكفار يُضِلُّوْكَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دينه اِنْ مَا يَتَّبِعُوْنَ

اِلَّا الظَّنَّ فى مجادلتهم لك فى امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَاِنْ مَا

هُمْ اِلَّا يَخْرُصُوْنَ يكذبون فى ذلك اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ اى عالم مَنْ يَّضِلُّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِيْنَ فيجازى كلا منهم فَكُلُوْا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّٰهِ عَلَيْهِ اى ذبح على اسمه اِنْ كُنْتُمْ بِاٰيٰتِهٖ

مُؤْمِنِيْنَ وَمَا لَكُمْ اَلَّا تَاْكُلُوْا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّٰهِ عَلَيْهِ من الذبائح وَقَدْ فَصَّلَ بالبناء للمفعول

والفاعل فى الفعلين لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فى اية حرمت عليكم الميتة اِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ اِلَيْهِ منه

فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وَاِنَّ

كَثِيْرًا لَّيُضِلُّوْنَ بفتح الياء وضمها بِاَهْوَآئِهِمْ بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها

بِغَيْرِ عِلْمٍ يعتمدونه فى ذلك اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِيْنَ المتجاوزين الحلال الى الحرام وَذَرُوْا

اتركوا ظَاهِرَ الْاِثْمِ وَبَاطِنَهٗ علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية اِنَّ

الذين يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بأن مات أو ذبح على اسم غيره وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وإنه أي الأكل منه
لفسق خروج عما يحل وإن الشياطين ليوحون يوسوسون إلى أوليائهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وإن أطعتموهم فيه إنكم لمشركون ونزل في أبي جهل وغيره أومن كان ميتا
بالكفر فأحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو
الإيمان كمن مثله مثل زائدة أي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك
كما زين للمؤمنين الإيمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا
فساق مكة أكابرها جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الإيمان وما يمكرون
إلا بأنفسهم لأن وباله عليهم وما يشعرون بذلك وإذا جاءتهم أي أهل مكة آية
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله
من الرسالة والوحي إلينا لأنا أكثر مالا وأكبر سنا قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع
والإفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيضعها
وهؤلاء ليسوا أهلا لها سيصيب الذين أجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله و
عذاب شديد بما كانوا يمكرون أي بسبب مكرهم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام بأن يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد أن يضله
يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كأنما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما إدغام التاء في الأصل
في الصاد وفي أخرى بسكونها في السماء إذا كلف الإيمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله
الرجس العذاب أو الشيطان أي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي أنت
عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الإشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه إدغام التاء في الأصل
في الذال أي يتعظون وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها لهم دار السلام أي السلامة
وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء
أي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس بإغوائكم

فقال

وَقَالَ اَوْلِيٰٓؤُهُمْ الذين اطاعوهم مِّنَ الْاِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ انتفع الانس بتزيين

الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وَّبَلَغْنَآ اَجَلَنَا الَّذِيْٓ اَجَّلْتَ لَنَا وهو يوم القيمة

وهذا تحسر منهم قَالَ تعالى لهم على لسان الملئكة النَّارُ مَثْوٰىكُمْ مأويكم خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اِلَّا مَا شَآءَ

اللّٰهُ من الاوقات التى يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى

الجحيم وعن ابن عباس رضـ انه فى من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ

فى صنعه عَلِيْمٌ بخلقه وَكَذٰلِكَ كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نُوَلِّيْ من

الولاية بَعْضَ الظّٰلِمِيْنَ بَعْضًا اى على بعض بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من المعاصى يٰمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ

اَلَمْ يَاْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ اى من مجموعكم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون

كلام الرسل فيبلغون قومهم يَقُصُّوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيٰتِيْ وَيُنْذِرُوْنَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوْا شَهِدْنَا

عَلٰٓى اَنْفُسِنَا ان قد بلغنا قال تعالى وَغَرَّتْهُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فلم يؤمنوا وَشَهِدُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ

اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰفِرِيْنَ ذٰلِكَ اى ارسال الرسل اَنْ اللام مقدرة وهى مخففة اى لانه لَّمْ يَكُنْ

رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرٰى بِظُلْمٍ منها وَّاَهْلُهَا غٰفِلُوْنَ لم يرسل اليهم رسول يبين لهم وَلِكُلٍّ من العاملين

دَرَجٰتٌ جزاء مِّمَّا عَمِلُوْا من خير وشر وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء وَرَبُّكَ

الْغَنِيُّ عن خلقه وعبادتهم ذُو الرَّحْمَةِ اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يا اهل مكة بالاهلاك وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ

مَّا يَشَآءُ من الخلق كَمَآ اَنْشَاَكُمْ مِّنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ اٰخَرِيْنَ اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم

اِنَّ مَا تُوْعَدُوْنَ من الساعة والعذاب لَاٰتٍ لا محالة وَّمَآ اَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ فائتين عذابنا

قُلْ لهم يٰقَوْمِ اعْمَلُوْا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ حالتكم اِنِّيْ عَامِلٌ على حالتى فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ مَنْ موصولة

مفعول العلم تَكُوْنُ لَهٗ عَاقِبَةُ الدَّارِ اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة انحن ام انتم

اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ يسعد الظّٰلِمُوْنَ الكافرون وَجَعَلُوْا اى كفار مكة لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَاَ خلق مِنَ الْحَرْثِ

الزرع وَالْاَنْعَامِ نَصِيْبًا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه

الى سدنتها فَقَالُوْا هٰذَا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ بالفتح والضم وَهٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فكانوا اذا سقط فى نصيب

الله شئ من نصيبها التقطوه او فى نصيبها من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا

كما قال تعالى فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ اِلَى اللّٰهِ اى لجهته وَمَا كَانَ لِلّٰهِ فَهُوَ يَصِلُ

اِلٰى شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ بئس مَا يَحْكُمُوْنَ حكمهم هذا وَكَذٰلِكَ كما زين لهم ما ذكر زَيَّنَ لِكَثِيْرٍ

مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ قَتْلَ اَوْلَادِهِمْ بالواد شُرَكَآؤُهُمْ من الجن بالرفع فاعل زين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون، وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد
سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا
اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا
تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
وانشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطن طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكرا وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين
أم بل كنتم شهداء حضوراً إذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون في ذلك فمن أي
لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم
الظالمين قل لا أجد في ما أوحي إلي شيئاً محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون بالياء والتاء ميتة
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أو دما مسفوحا سائلاً بخلاف غيره
كالكبد والطحال أو لحم خنزير فإنه رجس حرام أو فسقا أهل لغير الله به أي ذبح على اسم
غيره فمن اضطر إلى شيء مما ذكر فأكله غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور له رحيم به
ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا أي اليهود حرمنا
كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق أصابعه كالإبل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى إلا ما حملت ظهورهما أي ما علق بها منه أو حملته الحوايا الأمعاء جمع
حاوياء أو حاوية أو ما اختلط بعظم منه وهو شحم الألية فإنه أحل لهم ذلك التحريم جزيناهم
به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وإنا لصادقون في أخبارنا ومواعيدنا
فإن كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان ولا يرد بأسه عذابه إذا جاء عن القوم المجرمين سيقول
الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء فإشراكنا وتحريمنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا
عذابنا قل هل عندكم من علم بأن الله راض بذلك فتخرجوه لنا أي لا علم عندكم
إن ما تتبعون في ذلك إلا الظن وإن ما أنتم إلا تخرصون تكذبون فيه قل إن لم يكن لكم حجة
فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم أجمعين قل هلم أحضروا شهداءكم
الذين يشهدون أن الله حرم هذا الذي حرمتموه فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا
أتل أقرأ ما حرم ربكم عليكم أن مفسرة لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا
ولا تقتلوا أولادكم بالوأد من أجل إملاق فقر تخافونه نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا
الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن أي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله إلا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون

تذكرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اى بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه

صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك

البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها فى ذلك فان اخطأ فى الكيل والوزن والله يعلم

صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فى حديث واذا قلتم فى حكم او غيره فاعدلوا بالصدق

ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم

تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا

هذا الذى وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة

له فتفرق فيه حذف احد التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم

تتقون ثم اتينا موسى الكتب التورية وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذى احسن

بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شىء يحتاج اليه فى الدين وهدى ورحمة لعلهم

اى بنى اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتب انزلنه مبرك فاتبعوه

يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتب

على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا كنا عن

دراستهم قراءتهم لغفلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا

الكتب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة

لمن اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايت الله وصدف اعرض عنها سنجزى

الذين يصدفون عن ايتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون

هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملئكة لقبض ارواحهم

او ياتى ربك اى امره بمعنى عذابه او ياتى بعض ايت ربك اى علاماته الدالة على الساعة

يوم ياتى بعض ايت ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين لا ينفع

نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت فى ايمانها

خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها كما فى الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا

منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا

بعضه وكانوا شيعا فرقا وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وهم اليهود

والنصرى لست منهم فى شىء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم

في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي
لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاءهم شيئا قل انني هداني ربي
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل أغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه و
انه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا وسئلهم عن القرية الثمان او الخمس آيات مائتان خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة
للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي
اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد
اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة
استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم
الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن
علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ بالحسنات فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ بالسيئات
فَاُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بتصييرها الى النار بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا يَظْلِمُوْنَ يجحدون
وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ يا بني ادم فِي الْاَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قَلِيْلًا مَّا لتاكيد القلة تَشْكُرُوْنَ على ذلك وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ اي اباكم ادم ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ
اي صورناه وانتم في ظهره ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوْٓا
اِلَّآ اِبْلِيْسَ ابا الجن كان بين الملئكة لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلَّا زائدة تَسْجُدَ اِذْ
حين اَمَرْتُكَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا اي من الجنة
وقيل من السموت فَمَا يَكُوْنُ لَكَ ينبغي اَنْ تَتَكَبَّرَ فِيْهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا اِنَّكَ مِنَ الصّٰغِرِيْنَ الذليلين قَالَ
اَنْظِرْنِيْٓ اخرني اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ اي الناس قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ وفي اية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قَالَ فَبِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ
اي لبني ادم صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ اي على طريق الموصل اليك ثُمَّ لَاٰتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض
ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ
شٰكِرِيْنَ مؤمنين قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوْمًا بالهمزة معيبا ممقوتا مَّدْحُوْرًا مبعدا عن الرحمة
لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ اَجْمَعِيْنَ
اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من
الشرطية اي من اتبعك اعذبه وَيٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ تاكيد للضمير في اسكن ليعطف
عليه وَزَوْجُكَ حواء بالمد الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها
وهي الحنطة فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ ابليس لِيُبْدِيَ يظهر لَهُمَا مَا وٗرِيَ
فوعل من المواراة عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهٰىكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّآ كراهة
اَنْ تَكُوْنَا مَلَكَيْنِ وقرئ بكسر اللام اَوْ تَكُوْنَا مِنَ الْخٰلِدِيْنَ اي وذلك لازم عن الاكل منها كما
في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وَقَاسَمَهُمَآ اي اقسم لهما بالله اِنِّيْ لَكُمَا
لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ في ذلك فَدَلّٰىهُمَا حطهما عن منزلتهما بِغُرُوْرٍ منه فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ اي اكلا منها
بَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَنَادٰىهُمَا

رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ بين
العداوة والاستفهام للتقرير قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بمعصيتنا وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ قَالَ اهْبِطُوا اى آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ
بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مكان
استقرار وَّمَتَاعٌ تمتع إِلٰى حِينٍ تنقضى فيه آجالكم قَالَ فِيهَا اى الارض تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا
تُخْرَجُونَ بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يٰبَنِيٓ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اى خلقناه لكم يُّوَارِي
يستر سَوْاٰتِكُمْ وَرِيشًا هو ما يتجمل به من الثياب وَلِبَاسُ التَّقْوٰى العمل الصالح والسمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذٰلِكَ خَيْرٌ ذٰلِكَ مِنْ آيٰتِ اللّٰهِ
دلائل قدرته لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يٰبَنِيٓ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
يضلنكم الشَّيْطٰنُ اى لا تتبعوه فتفتنوا كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ بفتنته مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ حال عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْاٰتِهِمَا إِنَّهُ اى الشيطان يَرٰىكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ جنوده مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيٰطِينَ أَوْلِيَآءَ اعوانا وقرناء لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عنها قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَآ آبَآءَنَا فاقتدينا بهم وَاللّٰهُ أَمَرَنَا بِهَا ايضا قُلْ لهم إِنَّ اللّٰهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ انه قاله استفهام انكار قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ
العدل وَأَقِيمُوا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وُجُوهَكُمْ
لله عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى اخلصوا له سجودكم وَّادْعُوهُ اعبدوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من الشرك كَمَا
بَدَأَكُمْ خلقكم ولم تكونوا شيئا تَعُودُونَ اى يعيدكم احياء يوم القيامة فَرِيقًا هَدٰى وَفَرِيقًا
حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلٰلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى غيره وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ
يٰبَنِيٓ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ما يستر عورتكم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ عند الصلوة والطواف وَكُلُوا
وَاشْرَبُوا ما شئتم وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ انكارا عليهم مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِيٓ أَخْرَجَ
لِعِبَادِهِ من اللباس وَالطَّيِّبٰتِ المستلذات مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خَالِصَةً خاصة بهم بالرفع والنصب حال يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيٰتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَّعْلَمُونَ يتدبرون فانهم المنتفعون بها
قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى جهرها وسرها والاثم

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره و
لكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يبني آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائد يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك و
الولد اليه او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها
جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اى لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء
اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب
السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له و
يصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ
وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهر وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه
او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحب الجنة
اصحب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم
بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظلمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله
دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما
اي اصحب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيمهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحب الجنة ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحب الاعراف
الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة رض قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصرهم اي اصحب الاعراف تلقاء جهة اصحب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظلمين ونادى اصحب الاعراف رجالا من اصحب النار
يعرفونهم بسيمهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكفرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي اهل مكة

بِكِتٰبٍ قرآن فَصَّلْنٰهُ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد عَلٰى عِلْمٍ حال اى عالمين بما فصل فيه
هُدًى حال من الهاء وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ به هَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اِلَّا تَاْوِيْلَهٗ عاقبة
ما فيه يَوْمَ يَاْتِيْ تَاْوِيْلُهٗ هو يوم القيمة يَقُوْلُ الَّذِيْنَ نَسُوْهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَآءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَآ اَوْ هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِيْ كُنَّا
نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم قال تعالى قَدْ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ اذ صاروا الى الهلاك
وَضَلَّ ذهب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ من دعوى الشريك اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ
فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك استواء
يليق به يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا اى يغطى كلا منهما بالآخر يَطْلُبُهٗ يطلب كل منهما الآخر
طلبا حَثِيْثًا سريعا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدا خبره
مُسَخَّرٰتٍ مذللات بِاَمْرِهٖ بقدرته اَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْاَمْرُ كله تَبٰرَكَ تعاظم اللّٰهُ رَبُّ مالك
الْعٰلَمِيْنَ اُدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَّخُفْيَةً سرا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ فى الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ بالشرك والمعاصى بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوْهُ
خَوْفًا من عقابه وَّطَمَعًا فى رحمته اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ
اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون السين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير حَتّٰىٓ اِذَآ اَقَلَّتْ حملت الرياح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنٰهُ اى السحاب وفيه التفات
عن الغيبة لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائه فَاَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ
كَذٰلِكَ الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ
العذب التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ حسنا بِاِذْنِ رَبِّهٖ هذا مثل للمؤمن يسمع المواعظة فينتفع بها وَالَّذِيْ
خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نباته اِلَّا نَكِدًا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر
نُصَرِّفُ نبين الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّشْكُرُوْنَ الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف اَرْسَلْنَا
نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ بالجر صفة لاله والرفع بدل من
محله اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ هو يوم القيمة قَالَ الْمَلَاُ

الاشراف من قومه انا لنرىك فى ضلل مبين قال يقوم ليس بى ضللة هى اعم من

الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكنى رسول من رب العلمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد

رسلت ربى وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوكذبتم وعجبتم ان جاءكم

ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا

الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجينه والذين معه من الغرق فى الفلك السفينة

واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا

الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون

تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنرىك فى سفاهة جهالة

وانا لنظنك من الكذبين فى رسالتك قال يقوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول

من رب العلمين ابلغكم بالوجهين رسلت ربى وانا لكم ناصح امين مامون على

الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا

اذ جعلكم خلفاء فى الارض من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة قوة وطولا

كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون

تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به

العذاب ان كنت من الصدقين فى قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس

عذاب وغضب اتجادلوننى فى اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها

ما نزل الله بها اى بعبادتها من سلطن حجة وبرهان فانتظروا العذاب انى معكم من

المنتظرين ذلك بتكذيبكم لى فارسلت عليهم الريح العقيم فانجينه اى هودا والذين معه

من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اى استاصلناهم وما كانوا مؤمنين

عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صلحا

قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم

على صدقى هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان

يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب

فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء فى الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم

فى الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها فى الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم أي
من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم إنا
بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون وكانت
الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فعقروا الناقة عقرها قذار بأمرهم بأن
قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة
من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى أعرض صالح عنهم و
قال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا و
يبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من
العالمين الانس والجن أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال إلى الحرام
وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم أي لوطا وأتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون
من أدبار الرجال فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب و
أمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وأرسلنا
إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فأوفوا أتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا
تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
إن كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا إليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل
الله دينه من آمن به بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة منكم
آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك المبطل وهو خير الحاكمين أعدلهم

الجزء التاسع

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ عن الايمان لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ ترجعن فِي مِلَّتِنَا دیننا وغلبوا فی الخطاب الجمع
علی الواحد لان شعیبا لم یکن فی ملتهم قط وعلی نحوه اجاب قَالَ أَتعود فیها وَلَوْ كُنَّا
كَارِهِينَ لها استفهام انکار قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ
مِنْهَا وَمَا يَكُونُ ینبغی لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذلك فیخذلنا وَسِعَ رَبُّنَا
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ای وسع علمه کل شیء ومنه حالی وحالکم عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ احکم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ الحاکمین وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ ای قال بعضهم لبعض لَئِنِ لام قسم اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا
لَّخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشدیدة فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ بارکین علی الرکب
میتین الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدأ خبره كَأَن مخففة واسمها محذوف ای کانهم لَّمْ يَغْنَوْا
یقیموا فِيهَا فی دیارهم الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التاکید باعادة الموصول و
غیره للرد علیهم فی قولهم السابق فَتَوَلَّىٰ اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي
وَنَصَحْتُ لَكُمْ فلم تؤمنوا فَكَيْفَ آسَىٰ احزن عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ استفهام بمعنی النفی وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ فکذبوه الا أَخَذْنَا عاقبنا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لَعَلَّهُمْ
يَضَّرَّعُونَ یتذللون فیؤمنون ثُمَّ بَدَّلْنَا اعطیناهم مَكَانَ السَّيِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ الغنی والصحة
حَتَّىٰ عَفَوا کثروا وَّقَالُوا کفرا للنعمة قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ کما مسنا وهذه عادة الدهر
ولیست بعقوبة من الله فکونوا علی ما انتم علیه قال فَأَخَذْنَاهُم بالعذاب بَغْتَةً فجأة
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بوقت مجیئه قبله وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ المکذبین آمَنُوا بالله ورسلهم وَ
اتَّقَوْا الکفر والمعاصی لَفَتَحْنَا بالتخفیف والتشدید عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ
بالنبات وَلَٰكِن كَذَّبُوا الرسل فَأَخَذْنَاهُم عاقبناهم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ
المکذبون أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا لیلا وَهُمْ نَائِمُونَ غافلون عنه أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن
يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى نهارا وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ استدراجه ایاهم بالنعمة واخذهم
بغتة فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ يتبين لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ بالسکنی
مِن بَعْدِ هلاك أَهْلِهَا أَن فاعل مخففة واسمها محذوف ای انه لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بالعذاب
بِذُنُوبِهِمْ کما اصبنا من قبلهم والهمزة فی المواضع الاربعة للتوبیخ والفاء والواو الداخل علیها وفی قراءة

یعنی الی ان یصلحها فاعل یہدی تک

وَنَطْبَعُ نختم عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ الموعظة سماع تدبر تِلْكَ الْقُرٰى التى مر ذكرها
نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ اَنْبَآئِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات
الظاهرات فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا عند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوْا كفروا به مِنْ قَبْلُ قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كَذٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الْكٰفِرِيْنَ وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ اى الناس
مِنْ عَهْدٍ اى وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وَاِنْ مخففة وَجَدْنَا اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ اى الرسل المذكورين مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ التسع اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۠ئِهٖ
قومه فَظَلَمُوْا كفروا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ بالكفر من اهلاكهم وَقَالَ
مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّىْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليك فكذبه فقال انا حَقِيْقٌ جدير
عَلٰى اَنْ اى بان لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما
بعده قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِىَ الى الشام بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ وكان استعبدهم
قَالَ فرعون له اِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِاٰيَةٍ على دعواك فَاْتِ بِهَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فيها
فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ حية عظيمة وَّنَزَعَ يَدَهٗ اخرجها من جيبه فَاِذَا هِىَ
بَيْضَآءُ ذات شعاع لِلنّٰظِرِيْنَ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ فائق فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول فرعون نفسه
فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يُّرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ قَالُوْٓا اَرْجِهْ
وَاَخَاهُ اخر امرهما وَاَرْسِلْ فِى الْمَدَآئِنِ حٰشِرِيْنَ جامعين يَاْتُوْكَ بِكُلِّ سٰحِرٍ وفى قراءة سحار
عَلِيْمٍ يفضل موسى فى علم السحر فجمعوا وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوْٓا ائن بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِيْنَ قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِىَ عصاك وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ ما معنا قَالَ
اَلْقُوْا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فَلَمَّآ اَلْقَوْا حبالهم وعصيهم
سَحَرُوْٓا اَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة ادراكها وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وَجَآءُوْ بِسِحْرٍ عَظِيْمٍ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِىَ تَلْقَفُ
بحذف احدى التائين فى الاصل تبتلع مَا يَاْفِكُوْنَ يقلبون بتمويههم فَوَقَعَ الْحَقُّ ثبت و
ظهر وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من السحر فَغُلِبُوْا اى فرعون وقومه هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صٰغِرِيْنَ
صاروا ذليلين وَاُلْقِىَ السَّحَرَةُ سٰجِدِيْنَ قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ رَبِّ مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ

لعلمهم بان ما يشاهدونه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفاً به بموسى قبل أن آذن أنا لكم إن هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم
من خلاف أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا
بعد موتنا بأي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا
بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفاراً و
توفنا مسلمين ع وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في
الأرض بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم أصناماً صغاراً يعبدونها
وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف أبناءهم
المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على أذاهم إن الأرض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا قوم
موسى أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فيها ع ولقد أخذنا آل فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فإذا جاءتهم الحسنة
الخصب والغنى قالوا لنا هذه أي نستحقها ولم يشكروا عليها وإن تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله
يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس أو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم
والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوماً
مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا إن آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني إسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرون فيها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد
وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الخ على بني
اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي
لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا واذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم
من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون
ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام او
ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها موسى
ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف
فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى واتممناها بعشر من
ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال
موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح
امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال
رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى
يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه
فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر
نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا
مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سؤال ما لم اؤمر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى

إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخترتك عَلَى النَّاسِ اهل زمانك بِرِسَالَاتِي بالجمع والافراد وَبِكَلَامِي اي تكليمي
اياك فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ من الفضل وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ لانعمي وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ اي الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه في الدين مَوْعِظَةً
وَتَفْصِيلًا تبيينا لِكُلِّ شَيْءٍ بدل من الجار والمجرور قبله فَخُذْهَا قبله قلنا مقدرا بِقُوَّةٍ بجد و
اجتهاد وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبروا بهم سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الرُّشْدِ الهدى الذي جاء من عند الله لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا يسلكوه وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ الضلال يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا ذَلِكَ الصرف بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ تقدم مثله وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ البعث وغيره حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم
شرطه هَلْ ما يُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من التكذيب والمعاصي وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ اي بعد ذهابه
الى المناجاة مِنْ حُلِيِّهِمْ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عِجْلًا صاغه لهم
منه السامري جَسَدًا بدل لحما ودما لَهُ خُوَارٌ اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي
اخذه من حافر فرس جبرئيل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف اي الها أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا فكيف يتخذ الها وَكَانُوا ظَالِمِينَ
باتخاذه وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ اي ندموا على عبادته وَرَأَوْا علموا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا بها وذلك بعد رجوع
موسى قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا بالياء والتاء فيهما لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى
إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ من جهتهم أَسِفًا شديد الحزن قَالَ لهم بِئْسَمَا اي بئس خلافة خَلَفْتُمُونِي ها
مِنْ بَعْدِي خلافتكم هذه حيث اشركتم أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت وَ
أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يَجُرُّهُ إِلَيْهِ غضبا قَالَ ابْنَ أُمَّ بكسر الميم وفتحها اراد امي
وذكرها اعطف لقلبه إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا قاربوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ تفرح بِيَ الْأَعْدَاءَ
باهانتك اياي وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ بعبادة العجل في المؤاخذة قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ما صنعت
باخي وَلِأَخِي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الها سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ عذاب مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وَكَذَلِكَ كما جزيناهم نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ على الله بالاشراك وغيره وَالَّذِينَ عَمِلُوا

مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بالله إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اى التوبة لَغَفُورٌ لهم رَّحِيمٌ بهم وَلَمَّا سَكَتَ سكن

عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ التى القاها وَفِي نُسْخَتِهَا اى ما نسخ فيها اى كتب هُدًى من الضلالة

وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ اى من

قومه سَبْعِينَ رَجُلًا ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لِّمِيقَاتِنَا اى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه

ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس

لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية واخذتهم الصعقة قَالَ موسى

رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ اى قبل خروجى بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا

بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا إِنْ ما هِيَ اى الفتنة التى وقع

فيها السفهاء إِلَّا فِتْنَتُكَ ابتلاؤك تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ اضلاله وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ هدايته أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا

وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ اوجب لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حسنة إِنَّا هُدْنَا

تبنا إِلَيْكَ قَالَ تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ تعذيبه وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ عمت كُلَّ شَيْءٍ

فى الدنيا فَسَأَكْتُبُهَا فى الآخرة لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ محمدا صلى الله عليه وسلم الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ

فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ باسمه وصفته يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

مما حرم فى شرعهم وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ من الميتة ونحوها وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثقلهم وَالْأَغْلَالَ

الشدائد الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كقتل النفس فى التوبة وقطع اثر النجاسة فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ منهم وَعَزَّرُوهُ وقروه

وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ اى القرآن أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ خطاب للنبى صلى الله

عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ

القرآن وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ترشدون وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ جماعة يَهْدُونَ الناس

بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فى الحكم وَقَطَّعْنَاهُمُ فرقنا بنى اسرائيل اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حال أَسْبَاطًا

بدل منه اى قبائل أُمَمًا بدل مما قبله وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ فى التيه أَنِ

اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فضربه فَانبَجَسَتْ انفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ

كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فى التيه من حر الشمس وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ

وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التى
كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون
فى السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم
ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا
ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على
اذ قبله قالت امة منهم لم تصد لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ينسبنا الى تقصير فى ترك
النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا
يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم
سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر
فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته
رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم فى الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار
والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتب التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اى
حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان

يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التورىة وعد المغفرة مع الاصرار أَلَمْ يُؤْخَذْ استفهام
تقرير عليهم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى فى أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا عطف
على يؤخذ قرءوا مَا فِيهِ فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ
الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ الحرام أَفَلَا تَعْقِلُونَ بالياء والتاء انها خير فيؤثروها
على الدنيا وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالتشديد والتخفيف بِالْكِتَابِ منهم وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
كعبد الله بن سلام رضه واصحابه إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اى اجرهم وَاذكر إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ
ظُلَّةٌ وَظَنُّوا ايقنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التورىة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَاذكر إِذْ حين أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن
ظُهُورِهِمْ بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذُرِّيَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة و
نصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوا بَلَىٰ انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد لِ أَن لَا تَقُولُوا بالياء والتاء فى الموضعين اى
الكفار يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا التوحيد غَافِلِينَ لا نعرفه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا
مِن قَبْلُ اى قبلنا وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم أَفَتُهْلِكُنَا تعذبنا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وَكَذَٰلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم وَاتْلُ
يا محمد عَلَيْهِمْ اى اليهود نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا خرج بكفره كما تخرج الحية
من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى و
اهدى اليه شئ فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فادركه
فصار قرينه فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ الى منازل العلماء بِهَا بان نوفقه للعمل
وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ سكن إِلَى الْأَرْضِ اى الدنيا ومال اليها وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فى دعائه اليها فوضعناه

فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث
وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها
فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة
الله تعالى بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد والحد
يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون فى الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبى صلى الله وسلم كما فى حديث والذين كذبوا باياتنا
القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان
كيدى متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت ملك السموات والارض و فى ما خلق
الله من شىء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته و فى ان اى انه عسى ان يكون
قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباى حديث بعده اى
القران يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا و
الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء فى طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اى اهل مكة
عن الساعة القيامة ايان متى مرسها قل انما علمها متى يكون عند ربى لا يجليها يظهرها لوقتها
اللام بمعنى فى الا هو ثقلت عظمت فى السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة
يسئلونك كانك حفى مبالغ فى السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسى نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ما غاب عني لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ

من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إِنْ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ بالنار للكافرين وَبَشِيرٌ

بالجنة لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ اي الله الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ اي آدم وَجَعَلَ خلق مِنْهَا زَوْجَهَا

حواء لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ويألفها فَلَمَّا تَغَشَّاهَا جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا هو النطفة فَمَرَّتْ بِهِ ذهبت

وجاءت لخفته فَلَمَّا أَثْقَلَت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ

آتَيْتَنَا ولدا صَالِحًا سويا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لك عليه فَلَمَّا آتَاهُمَا ولدا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ

في قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فِيمَا آتَاهُمَا بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون

عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رض عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه

يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي

وقال حسن غريب فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على

خلقكم وما بينهما اعتراض أَيُشْرِكُونَ به في العبادة مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ

لَهُمْ اي لعابديهم نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره والاستفهام

للتوبيخ وَإِن تَدْعُوهُمْ اي الاصنام إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ بالتشديد والتخفيف سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ

أَدَعَوْتُمُوهُمْ اليه أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون

قالوا بلى انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد لئلا تَقُولُوا بالياء والتاء في الموضعين اي

مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ مملوكة أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ دعاءكم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ

أَيْدٍ جمع يد يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا استفهام

انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قُلِ لهم يا محمد ادْعُوا

شُرَكَاءَكُمْ الى هلاكي ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ تمهلون فاني لا ابالي بكم إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ متولي امري الَّذِي

نَزَّلَ الْكِتَابَ القرآن وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ بحفظه وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ

نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ فكيف ابالي بهم وَإِن تَدْعُوهُمْ اي الاصنام إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا

وَتَرَاهُمْ اي الاصنام يا محمد يَنظُرُونَ إِلَيْكَ اي يقابلونك كالناظر وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خُذِ الْعَفْوَ

اي اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ المعروف وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلا

تقابلهم بسفههم وَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ

نَزْغٌ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك اِنَّهٗ سَمِيْعٌ للقول عَلِيْمٌ بالفعل اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا اِذَا مَسَّهُمْ اصابهم طٰٓئِفٌ وفى قراءة طائف اى شئ الم بهم مِّنَ الشَّيْطٰنِ تَذَكَّرُوْا عقاب الله وثوابه فَاِذَا هُمْ مُّبْصِرُوْنَ الحق من غيره فيرجعون وَاِخْوَانُهُمْ اى اخوان الشيطان من الكفار يَمُدُّوْنَهُمْ اى الشياطين فِى الْغَيِّ ثُمَّ هم لَا يُقْصِرُوْنَ يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون وَاِذَا لَمْ تَاْتِهِمْ اى اهل مكة بِاٰيَةٍ مما اقترحوه قَالُوْا لَوْلَا هلا اجْتَبَيْتَهَا انشأتها من قبل نفسك قُلْ لهم اِنَّمَآ اَتَّبِعُ مَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ مِنْ رَّبِّيْ وليس لى ان اتى من عند نفسى بشئ هٰذَا القران بَصَآئِرُ حجج مِنْ رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ وَاِذَا قُرِئَ الْقُرْاٰنُ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وَاَنْصِتُوْا عن الكلام لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وقيل فى قراءة القران مطلقا وَاذْكُرْ رَّبَّكَ فِىْ نَفْسِكَ اى سرا تَضَرُّعًا تذللا وَّخِيْفَةً خوفا منه وَ فوق السر دُوْنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ اى قصدا بينهما بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ اوائل النهار واواخره وَلَا تَكُنْ مِّنَ الْغٰفِلِيْنَ عن ذكر الله اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ اى الملائكة لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ يتكبرون عَنْ عِبَادَتِهٖ وَيُسَبِّحُوْنَهٗ ينزهونه عما لا يليق به وَلَهٗ يَسْجُدُوْنَ اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الآيات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يَسْئَلُوْنَكَ يا محمد عَنِ الْاَنْفَالِ الغنائم لمن هى قُلْ لهم الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَصْلِحُوْا ذَاتَ بَيْنِكُمْ اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗٓ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الكاملوا الايمان الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ اى وعيده وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُهٗ زَادَتْهُمْ اِيْمَانًا تصديقا وَّعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ به يثقون لا بغيره الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ ياتون بها بحقوقها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنْفِقُوْنَ فى طاعة الله اُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا صدقا بلا شك لَهُمْ دَرَجٰتٌ منازل فى الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ فى الجنة كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ متعلق باخرج

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ
محذوف اي هذه الحالة في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك
ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت العير
فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ القتال بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ
اليه عيانا في كراهتهم له واذكر إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير والنفير أَنَّهَا لَكُمْ وَ
تَوَدُّونَ تريدون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اي البأس والسلاح وهي العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمَاتِهِ السابقة بظهور الاسلام
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق الْبَاطِلَ
الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر
عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي اي باني مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ
بآلف كأفلس جمع وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اي الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف مِّنْهُ
تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ
عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ان تسوخ في الرمل إِذْ يُوحِي رَبُّكَ
إِلَى الْمَلَائِكَةِ الذين امد بهم المسلمين أَنِّي اي باني مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
بالاعانة والتبشير سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
اي الرؤس وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب
رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق
مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذَٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له ذَٰلِكُمُ العذاب فَذُوقُوهُ اي الكفار في الدنيا

وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
اي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم
لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة
من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص
بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد
اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم
ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء
حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم
الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان
تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم
جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون ان شر الدواب
عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع
الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن
قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر
الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل
تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار
بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه
فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لكم صادّة عن امور الآخرة وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ بالانابة وغيرها يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا بينكم وبين ما تخافون فتنجون وَيُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ واذكر يا محمد إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة لِيُثْبِتُوكَ يوثقوك ويحبسوك أَوْ يَقْتُلُوكَ
كلهم قتلة رجل واحد أَوْ يُخْرِجُوكَ من مكة وَيَمْكُرُونَ بك وَيَمْكُرُ اللَّهُ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك
ما دبروه وامرك بالخروج وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اعلمهم به وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا القرآن قَالُوا قَدْ
سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة إِنْ هَذَا القرآن إِلَّا أَسَاطِيرُ اكاذيب الْأَوَّلِينَ وَإِذْ
قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الذي يقرؤه محمد هُوَ الْحَقَّ المنزل مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ
السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سألوه وَأَنْتَ فِيهِمْ لان العذاب اذا نزل عمّ
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وَهُمْ
يَصُدُّونَ يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به وَمَا كَانُوا
أَوْلِيَاءَهُ كما زعموا إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان لا ولاية لهم عليه
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً صفيرا وَتَصْدِيَةً تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فَذُوقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في
حرب النبي صلى الله عليه وسلم لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ في عاقبة الامر
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثُمَّ يُغْلَبُونَ في الدنيا وَالَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَى جَهَنَّمَ في الآخرة يُحْشَرُونَ يساقون لِيَمِيزَ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل اللَّهُ
الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله في جهنم أُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا كابي سفيان واصحابه إِنْ يَنْتَهُوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنت الاولين اى
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك
ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولىكم ناصركم ومتولى اموركم نعم
المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شىء
فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم
من بنى هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمسكين
ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى صلى
الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين
الحق والباطل يوم التقى الجمعن المسلمون والكفار والله على كل شىء قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير
كائنون اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم فى الميعد ولكن
جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل
ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع
قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله
فى منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم فى الامر امر القتال ولكن الله سلمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور بما فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا نحو
سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما فى ال عمران ليقضى الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا تختلفوا فيما بينكم فَتَفْشَلُوا تجبنوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ قوتكم
ودولتكم وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر والعون وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ حيث قالوا لا نرجع حتى
نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وَيَصُدُّونَ
الناس عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ علما فيجازيهم به وَ اذكر إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ إبليس أَعْمَالَهُمْ بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر وَ
قَالَ لهم لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن
مالك سيد تلك الناحية فَلَمَّا تَرَاءَتِ التقت الْفِئَتَانِ المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان
يده في يد الحارث بن هشام نَكَصَ رجع عَلَى عَقِبَيْهِ هاربا وَقَالَ لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال
إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ من جواركم إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ من الملائكة إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ أن يهلكني وَاللّٰهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد غَرَّ هٰؤُلَاءِ أي
المسلمين دِينُهُمْ إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في
جوابهم وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ يثق به يغلب فَإِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ غالب على أمره حَكِيمٌ في صنعه
وَلَوْ تَرَىٰ يا محمد إِذْ يَتَوَفَّى بالياء والتاء الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ أي النار وجواب لو لرأيت أمرا
عظيما ذٰلِكَ التعذيب بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاول بها وَأَنَّ
اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ أي بذي ظلم لِلْعَبِيدِ فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ فَأَخَذَهُمُ اللّٰهُ بالعقاب بِذُنُوبِهِمْ جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ على ما يريده شَدِيدُ الْعِقَابِ ذٰلِكَ أي تعذيب الكفرة بِأَنَّ
أي بسبب أن اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ مبدلا لها بالنقمة حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
يبدلوا نعمهم كفرا كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع و
أمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بالكفر والصد عن سبيل
الله وقتال المؤمنين وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قومه معه
وَكُلٌّ من الأمم المكذبة كَانُوا ظَالِمِينَ ونزل في قريظة إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ

عِنْدَ اللّٰهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اَلَّذِيْنَ عَاهَدْتَّ مِنْهُمْ ان لا يعينوا المشركين ثُمَّ يَنْقُضُوْنَ
عَهْدَهُمْ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ عاهدوا فيها وَهُمْ لَا يَتَّقُوْنَ الله في غدرهم فَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة تَثْقَفَنَّهُمْ تجدنهم فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ فرق بِهِمْ مَّنْ خَلْفَهُمْ من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لَعَلَّهُمْ اي الذين خلفهم يَذَّكَّرُوْنَ يتعظون بهم وَاِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ عاهدوا خِيَانَةً
في العهد بامارة تلوح لك فَانْۢبِذْ اطرح عهدهم اِلَيْهِمْ عَلٰى سَوَآءٍ حال اي مستويا انت وهم في
العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخَآئِنِيْنَ ونزل فيمن افلت
يوم بدر وَلَا تَحْسَبَنَّ يا محمد الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَبَقُوْا الله اي فاتوه اِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُوْنَ لا يفوتونه وفي قراءة
بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام وَاَعِدُّوْا
لهم لقتالهم مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم وَمِنْ رِّبَاطِ
الْخَيْلِ مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله تُرْهِبُوْنَ تخوفون بِهٖ عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ اي كفار
مكة وَاٰخَرِيْنَ مِنْ دُوْنِهِمْ اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لَا تَعْلَمُوْنَهُمْ اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا
تُنْفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يُوَفَّ اِلَيْكُمْ جزاؤه وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ تنقصون منه
شيئا وَاِنْ جَنَحُوْا مالوا لِلسَّلْمِ بكسر السين وفتحها الصلح فَاجْنَحْ لَهَا وعاهدهم قال ابن
عباس رضي هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ
نزلت في بني قريظة وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ بالفعل
وَاِنْ يُّرِيْدُوْا اَنْ يَّخْدَعُوْكَ بالصلح ليستعدوا لك فَاِنَّ حَسْبَكَ كافيك اللّٰهُ هُوَ الَّذِيْ
اَيَّدَكَ بِنَصْرِهٖ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ وَاَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ بعد الاحن لَوْ اَنْفَقْتَ
مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا مَّا اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ اَلَّفَ بَيْنَهُمْ بقدرته
اِنَّهٗ عَزِيْزٌ غالب على امره حَكِيْمٌ لا يخرج شيء عن حكمته
يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وحسبك مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ يٰۤاَيُّهَا
النَّبِيُّ حَرِّضِ حث الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى الْقِتَالِ للكفار اِنْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ
عِشْرُوْنَ صٰبِرُوْنَ يَغْلِبُوْا مِائَتَيْنِ منهم وَاِنْ يَّكُنْ بالياء والتاء
مِّنْكُمْ مِّائَةٌ يَّغْلِبُوْا اَلْفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاَنَّهُمْ اي بسبب انهم
قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم
المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم

ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن
يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن تكون
بالتاء والياء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى
لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور
رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا ع
إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم
في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك بما أظهروه
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن منهم ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا
مثل ذلك إن عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الأنصار
أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا
تفعلوه أي تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولوا الأرحام ذوو القرابات
بعضهم أولى ببعض في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب
ع الله اللوح المحفوظ إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية او الا الآيتين اخرها مائة وثلثون او الا اية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه **بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ** واصلة **اِلَى الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ** عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله **فَسِيْحُوْا** سيروا آمنين ايها المشركون **فِى الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ** اولها شوال بدليل ما سيأتي ولا امان لكم بعدها **وَّاعْلَمُوْا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّٰهِ** اي فائتي عذابه **وَاَنَّ اللّٰهَ مُخْزِى الْكٰفِرِيْنَ** مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار **وَاَذَانٌ** اعلام **مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ** يوم النحر **اَنَّ** اي بان **اللّٰهَ بَرِىْٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ** وعهودهم **وَرَسُوْلُهٗ** بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري **فَاِنْ تُبْتُمْ** من الكفر **فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ** عن الايمان **فَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّٰهِ وَبَشِّرِ** اخبر **الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ** مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة **اِلَّا الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوْكُمْ شَيْــًٔا** من شروط العهد **وَّلَمْ يُظَاهِرُوْا** يعاونوا **عَلَيْكُمْ اَحَدًا** من الكفار **فَاَتِمُّوْٓا اِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ اِلٰى** انقضاء **مُدَّتِهِمْ** التي عاهدتم عليها **اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ** باتمام العهود **فَاِذَا انْسَلَخَ** خرج **الْاَشْهُرُ الْحُرُمُ** وهي آخر مدة التأجيل **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ** في حل وحرم **وَخُذُوْهُمْ** بالاسر **وَاحْصُرُوْهُمْ** في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام **وَاقْعُدُوْا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ** طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض **فَاِنْ تَابُوْا** من الكفر **وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فَخَلُّوْا سَبِيْلَهُمْ** ولا تتعرضوا لهم **اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ** لمن تاب **وَاِنْ اَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ** مرفوع بفعل يفسره **اسْتَجَارَكَ** استأمنك من القتل **فَاَجِرْهُ** آمنه **حَتّٰى يَسْمَعَ كَلٰمَ اللّٰهِ** القرآن **ثُمَّ اَبْلِغْهُ مَاْمَنَهٗ** اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره **ذٰلِكَ** المذكور **بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُوْنَ** دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا **كَيْفَ** اي لا **يَكُوْنُ لِلْمُشْرِكِيْنَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُوْلِهٖ** وهم كافرون بهما غادرون **اِلَّا الَّذِيْنَ**

ع

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم أقاموا
على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم إلا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به وأكثرهم فاسقون ناقضون
للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعها الشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه إنهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم
المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل نبين
الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن نكثوا نقضوا أيمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر إنهم لا أيمان عهود لهم وفي
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر ألا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا أيمانهم عهودهم
وهموا بإخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال أول مرة
حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم أتخشونهم أتخافونهم فالله
أحق أن تخشوه في ترك قتالهم إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بأيديكم ويخزهم
يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم هم بنو
خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام
كأبي سفيان والله عليم حكيم أم بمعنى همزة الإنكار حسبتم أن تتركوا ولما لم يعلم
الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بإخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة بطانة وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله بالإفراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت بطلت أعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة و
آتى الزكاة ولم يخش أحدا إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أي أهل ذلك كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم

قوله كمن آمن أو اجعلتم السقاية كايمان من آمن ويؤيد الأول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام ١٢ كمالين

الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً رتبة عِندَ اللَّهِ من غيرهم وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَائِزُونَ الظافرون بالخير يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ دائم خَالِدِينَ حال مقدرة فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ونزل فيمن
ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ
إِنِ اسْتَحَبُّوا اختاروا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ
وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
اكتسبتموها وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا عدم نفاقها وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَ
رَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فَتَرَبَّصُوا انتظروا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ تهديد لهم وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ للحرب كَثِيرَةٍ كبدر
وقريظة والنضير وَ اذكر يَوْمَ حُنَيْنٍ واد بين مكة والطائف اى يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنة ثمان إِذْ بدل من يوم أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فقلتم لن نغلب اليوم من
قلة وكانوا اثنى عشر الفا والكفار اربعة الاف فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا
رَحُبَتْ ما مصدرية اى مع رحبها اى سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما
لحقكم من الخوف ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ طمأنينته
عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه
وقاتلوا وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل والاسر وَذَٰلِكَ جَزَاءُ
الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ منهم بالاسلام وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ قذر لخبث باطنهم فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اى لا يدخلوا الحرم بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا عام تسع من الهجرة
وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ
إِن شَاءَ وقد اغناهم بالفتوح والجزية إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ
والا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اى اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكفرون ذلك هو الذى ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا فى كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض منها اى
اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسىء اى التاخير لحرمة شهر الى آخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم فى القتال الى صفر زيادة
فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسىء

عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من
الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما
حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ۝ ونزل لما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في
المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها و
الاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا
في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم اي يأت
بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير
ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من
مكة اي الجأه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي
احد اثنين والآخر ابو بكر رض المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل
من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له
لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره
فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر رض
وايده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي
العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير
نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل
المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا
لقلبه عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ فى التخلف وهلا تركتهم حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا
فى العذر وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِيْنَ فيه لَا يَسْتَاْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فى التخلف
عن اَنْ يُّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَاْذِنُكَ فى التخلف الَّذِيْنَ
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَارْتَابَتْ شكت قُلُوْبُهُمْ فى الدين فَهُمْ فِىْ رَيْبِهِمْ
يَتَرَدَّدُوْنَ يتحيرون وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ معك لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً اهبة من الآلة والزاد
وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ اى لم يرد خروجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم وَقِيْلَ لهم اقْعُدُوْا مَعَ الْقٰعِدِيْنَ
المرضى والصبيان والنساء اى قدر تعالى ذلك لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَّا زَادُوْكُمْ اِلَّا خَبَالًا
فسادا بتخذيل المؤمنين وَّلَاَوْضَعُوْا خِلٰلَكُمْ اى اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة يَبْغُوْنَكُمُ
اى يطلبون لكم الْفِتْنَةَ بالقاء العداوة وَفِيْكُمْ سَمّٰعُوْنَ لَهُمْ ما يقولون سماع قبول وَاللّٰهُ
عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ لك مِنْ قَبْلُ اول ما قدمت المدينة وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ اى
اجالوا الفكر فى كيدك وابطال دينك حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ النصر وَظَهَرَ عز اَمْرُ اللّٰهِ دينه
وَهُمْ كٰرِهُوْنَ له فدخلوا فيه ظاهرا وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ ائْذَنْ لِّىْ فى التخلف وَلَا تَفْتِنِّىْ وهو
الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال انى مغرم بالنساء واخشى ان
رأيت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى اَلَا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوْا بالتخلف
وقرئ سقط وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكٰفِرِيْنَ لا محيص لهم عنها اِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ كنصر
وغنيمة تَسُؤْهُمْ وَاِنْ تُصِبْكَ مُصِيْبَةٌ شدة يَّقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَآ اَمْرَنَا بالحزم حين تخلفنا
مِنْ قَبْلُ قبل هذه المصيبة وَيَتَوَلَّوْا وَّهُمْ فَرِحُوْنَ بما اصابك قُلْ لهم لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا كَتَبَ
اللّٰهُ لَنَا اصابته هُوَ مَوْلٰنَا ناصرنا ومتولى امورنا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ قُلْ هَلْ
تَرَبَّصُوْنَ فيه حذف احدى التائين فى الاصل اى تنتظرون ان يقع بِنَآ اِلَّآ اِحْدَى الْعَاقِبَتَيْنِ الْحُسْنَيَيْنِ
تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ننتظر بِكُمْ اَنْ يُّصِيْبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ
مِّنْ عِنْدِهٖ بقارعة من السماء اَوْ بِاَيْدِيْنَا بان يأذن لنا بقتالكم فَتَرَبَّصُوْا بنا ذلك اِنَّا مَعَكُمْ
مُّتَرَبِّصُوْنَ عاقبتكم قُلْ اَنْفِقُوْا فى طاعة الله طَوْعًا اَوْ كَرْهًا لَّنْ يُّتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ما انفقتموه اِنَّكُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فٰسِقِيْنَ والامر هنا بمعنى الخبر وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ بالتاء والياء مِنْهُمْ نَفَقٰتُهُمْ اِلَّآ اَنَّهُمْ
فاعل منعهم وان تقبل مفعول كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَبِرَسُوْلِهٖ وَلَا يَأْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ

كسالى

كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم
ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم
منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او
مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الآخرين
فيعطيان على الاصح وفي الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء
لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط
المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي
بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا
انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين
فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من
يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف
المنفقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك
ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم
أبالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم
اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن
طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نعذب
بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنفقون و ع
المنفقت بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر
الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق
والطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنفقين هم الفسقون
وعد الله المنفقين والمنفقت والكفار نار جهنم خلدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم
الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم
كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخسرون الم يأتهم
نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم واصحب مدين قوم شعيب والمؤتفكت قرى قوم
لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينت بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم
بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنوب والمؤمنون و
المؤمنت بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه
شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين و
المؤمنت جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ومسكن طيبة في جنت

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار و
المقت ومأويهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما
لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم
اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكوته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا
اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجويهم ما تناجوا به بينهم وان الله
علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا فنزل الذين
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلف اي بعد رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان
امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنت تجري من تحتها الانهر
خلدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الإرجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم
بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك إلى الغزو وهم سبعة
من الأنصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا أي انصرفوا
وأعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لأجل أن لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
إنما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم
إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من
أخباركم أي أخبرنا بأحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث إلى
عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله
لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك أنهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك
المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الأعراب أهل البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل
المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أولى أن أي بأن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن
الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم
بنو أسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لأقوال عباده عليم بأفعالهم ومن الأعراب من
يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله و وسيلة إلى صلوات دعوات
الرسول له ألا إنها أي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته إن الله غفور لأهل طاعته رحيم
بهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرا أو جميع الصحابة والذين اتبعوهم إلى يوم القيامة بإحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم يا أهل المدينة من الأعراب منافقون كأسلم وأشجع وغفار ومن أهل المدينة منافقون أيضا مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر

تُرَدُّوْنَ فی الاٰخرة اِلٰی عَذَابٍ عَظِیْمٍ هو النار وَ قوم اٰخرون مبتدأ اعْتَرَفُوْا بِذُنُوْبِهِمْ من التخلف
نعته والخبر خَلَطُوْا عَمَلًا صَالِحًا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غیر ذلك وَّ
اٰخَرَ سَیِّئًا وهو تخلفهم عَسَی اللّٰهُ اَنْ یَّتُوْبَ عَلَیْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ نزلت فی ابی لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم فی سواری المسجد لما بلغهم ما نزل فی المتخلفین وحلفوا ان لا یحلهم
الا النبی صلی الله علیه وسلم فحلهم لما نزلت خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَکِّیْهِمْ بِهَا
من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وَصَلِّ عَلَیْهِمْ ای ادع لهم اِنَّ صَلٰوتَكَ سَکَنٌ رحمة
لَّهُمْ وقیل طمانینة بقبول توبتهم وَاللّٰهُ سَمِیْعٌ عَلِیْمٌ اَلَمْ یَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ یَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهٖ وَیَاْخُذُ یقبل الصَّدَقٰتِ وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ علی عباده بقبول توبتهم الرَّحِیْمُ بهم
والاستفهام للتقریر والقصد به تهییجهم الی التوبة والصدقة وَقُلِ لهم او للناس اعْمَلُوْا
ما شئتم فَسَیَرَی اللّٰهُ عَمَلَکُمْ وَرَسُوْلُهٗ وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَسَتُرَدُّوْنَ بالبعث اِلٰی عٰلِمِ الْغَیْبِ
وَالشَّهَادَةِ ای الله فَیُنَبِّئُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فیجازیکم به وَاٰخَرُوْنَ من المتخلفین مُرْجَوْنَ
بالهمزة وترکه مؤخرون عن التوبة لِاَمْرِ اللّٰهِ فیهم بما یشاء اِمَّا یُعَذِّبُهُمْ بان یمیتهم بلا
توبة وَاِمَّا یَتُوْبُ عَلَیْهِمْ وَاللّٰهُ عَلِیْمٌ بخلقه حَکِیْمٌ فی صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد
مرارة بن الربیع وکعب بن مالك وهلال بن امیة تخلفوا کسلا ومیلا الی الدعة لا نفاقا ولم یعتذروا الی
النبی صلی الله علیه وسلم کغیرهم فوقف امرهم خمسین لیلة وهجرهم الناس حتی نزلت
توبتهم بعد وَالَّذِیْنَ اتَّخَذُوْا مَسْجِدًا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقین ضِرَارًا مضارة لاهل
مسجد قباء وَّکُفْرًا لانهم بنوه بامر ابی عامر الراهب لیکون معقلا له یقدم فیه من یاتی
من عنده وکان ذهب لیاتی بجنود من قیصر لقتال النبی صلی الله علیه وسلم وَتَفْرِیْقًا
بَیْنَ الْمُؤْمِنِیْنَ الذین یصلون بقباء بصلاة بعضهم فی مسجدهم وَاِرْصَادًا ترقبا لِّمَنْ حَارَبَ اللّٰهَ وَ
رَسُوْلَهٗ مِنْ قَبْلُ ای قبل بنائه وهو ابو عامر المذکور وَلَیَحْلِفُنَّ اِنْ ما اَرَدْنَا ببنائه اِلَّا
الفعلة الْحُسْنٰی من الرفق بالمسکین فی المطر والحر والتوسعة علی المسلمین وَاللّٰهُ یَشْهَدُ
اِنَّهُمْ لَکٰذِبُوْنَ فی ذلك وکانوا سالوا النبی صلی الله علیه وسلم ان یصلی فیه فنزل لَا تَقُمْ
تصل فِیْهِ اَبَدًا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مکانه کناسة تلقی فیها الجیف
لَمَسْجِدٌ اُسِّسَ بنیت قواعده عَلَی التَّقْوٰی مِنْ اَوَّلِ یَوْمٍ وضع یوم حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قباء کما فی البخاری اَحَقُّ منه اَنْ ای بان تَقُوْمَ تصلی فِیْهِ فِیْهِ رِجَالٌ هم الانصار

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يثيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه فى نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثانى مثال الضرار والله لا يهدى القوم الظلمين لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف فى التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل فى استغفار النبى صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابرهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الأذى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم للإسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال إن الله بكل شيء عليم ومنه
مستحق الإضلال والهداية إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم
أيها الناس من دون الله أي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب
الله أي أدام توبته على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة أي وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات إنه بهم رءوف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
بما رحبت أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون إليه وضاقت عليهم
أنفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس وظنوا أيقنوا أن
مخففة لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا إن الله هو التواب
الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الإيمان
والعهود بأن تلزموا الصدق ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن
يتخلفوا عن رسول الله إذا غزا ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه بأن يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك أي النهي عن التخلف بأنهم بسبب أنهم لا يصيبهم ظمأ
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا أو أسرا أو نهبا إلا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه إن الله لا يضيع أجر المحسنين أي أجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا بالسير إلا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله أحسن ما كانوا
يعملون أي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وأرسل النبي صلى الله عليه
وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا إلى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون ليتفقهوا أي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

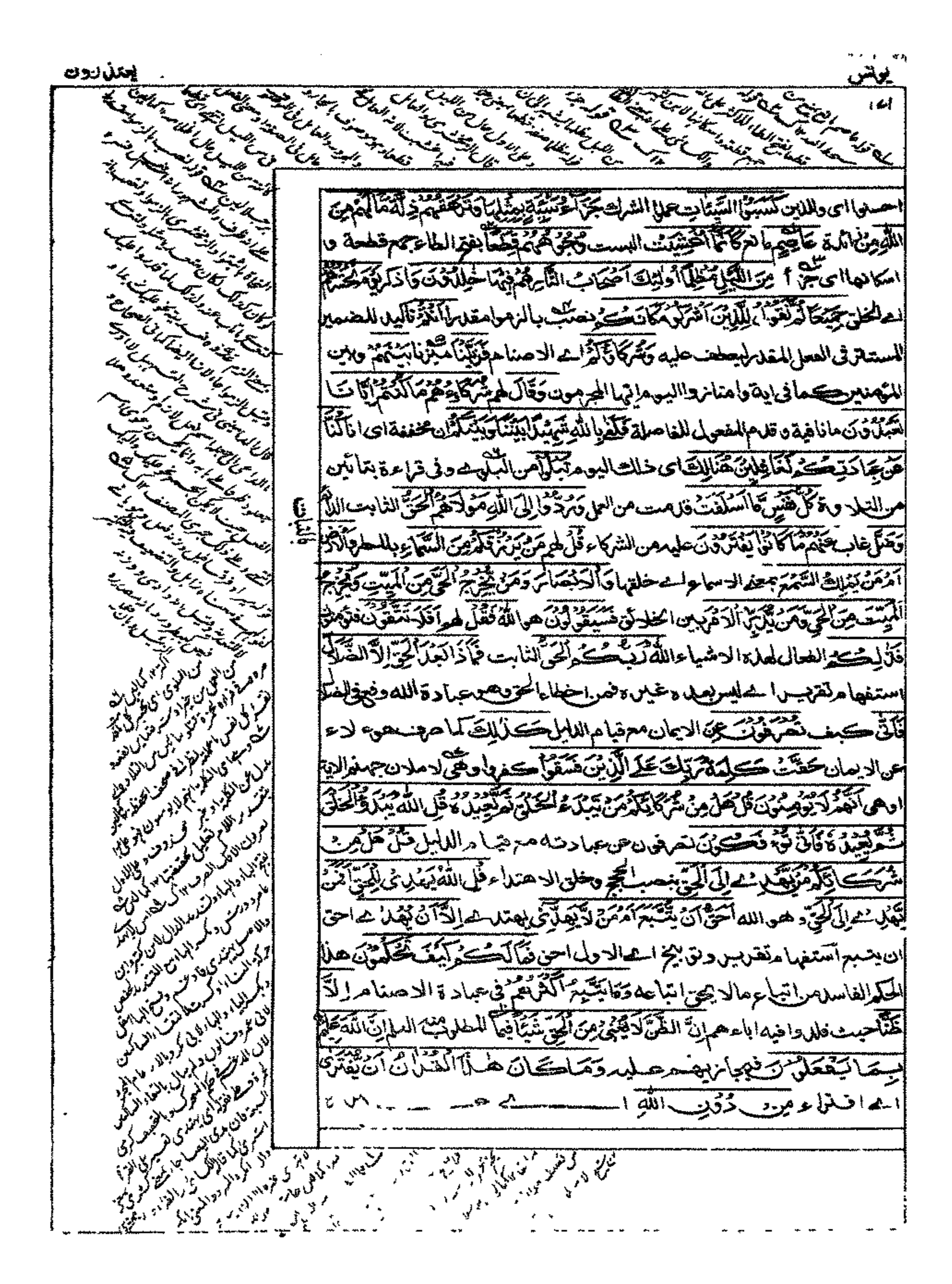
سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أَكَانَ لِلنَّاسِ أي أهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عَجَبًا بالنصب خبر
كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى أَنْ أَوْحَيْنَا أي ايحاؤنا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ محمد
صلى الله عليه وسلم أَنْ مفسرة أَنذِرِ خوف النَّاسَ الكافرين بالعذاب وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
أَنَّ أي بان لَهُمْ قَدَمَ سلف صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ أي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قَالَ
الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا القرآن المشتمل على ذلك لَسِحْرٌ مُّبِينٌ بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من
ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ استواء يليق به يُدَبِّرُ الْأَمْرَ بين الخلائق
مَا مِن زائدة شَفِيعٍ يشفع لاحد إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم
ذَٰلِكُمُ الخالق المدبر اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ وحدوه أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء في الاصل في
الذال إِلَيْهِ تعالى مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر إِنَّهُ
بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يَبْدَأُ الْخَلْقَ أي بدأه بالانشاء ثُمَّ يُعِيدُهُ بالبعث لِيَجْزِيَ
ليثيب الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ ماء بالغ
نهاية الحرارة وَعَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ أي بسبب كفرهم هُوَ الَّذِي جَعَلَ
الشَّمْسَ ضِيَاءً ذات ضياء اي نور وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ من حيث سيره
مَنَازِلَ ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لِتَعْلَمُوا بذلك عَدَدَ السِّنِينَ وَ
الْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ المذكور إِلَّا بِالْحَقِّ لا عبثا تعالى عن ذلك يُفَصِّلُ بالياء
والنون يبين الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك وَفِي الْأَرْضِ من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لَآيَاتٍ دلالات
على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا بالبعث وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بدل الآخرة لانكارهم لها وَاطْمَأَنُّوا بِهَا سكنوا
اليها وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا دلائل وحدانيتنا غَافِلُونَ تاركون النظر فيها أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من الشرك والمعاصي إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ يرشدهم رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ به بان يجعل لهم نوراً يهتدون به يوم القيمة
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ دَعْوٰىهُمْ فِيهَا طلبهم فى الجنة لما يشتهونه ان يقولوا
سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وَتَحِيَّتُهُمْ فيما بينهم فِيهَا سَلٰمٌ وَآخِرُ دَعْوٰىهُمْ
أَنِ مفسرة الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ ونزل ولما استعجل المشركون العذاب وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتِعْجَالَهُمْ اى كاستعجالهم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بالبناء للمفعول والفاعل إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ بالرفع والنصب
بان يهلكهم ولكن يمهلهم فَنَذَرُ نترك الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون
متحيرين وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الكافر الضُّرُّ المرض والفقر دَعَانَا لِجَنْبِهِ اى مضطجعا أَوْ قَاعِدًا
أَوْ قَائِمًا اى فى كل حال فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ على كفره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانه
لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ المشركين مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الامم مِنْ قَبْلِكُمْ يا اهل مكة لَمَّا ظَلَمُوا
بالشرك وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدلائل على صدقهم وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عطف على
ظلموا كَذٰلِكَ كما اهلكنا اولئك نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الكافرين ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ يا اهل مكة
خَلٰٓئِفَ جمع خليفة فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا وَإِذَا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا القرآن بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لا
يخافون البعث ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا ليس فيه عيب آلهتنا أَوْ بَدِّلْهُ من تلقاء نفسك قُلْ لهم
مَا يَكُونُ ينبغى لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ قبل نَفْسِي إِنْ ما أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي بتبديله عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرٰىكُمْ
اعلمكم بِهِ ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلام جواب لو اى لاعلمكم به على
لسان غيرى فَقَدْ لَبِثْتُ مكثت فِيكُمْ عُمُرًا سنينا اربعين مِنْ قَبْلِهِ لا احدثكم بشىء أَفَلَا تَعْقِلُونَ
انه ليس من قبلى فَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه أَوْ
كَذَّبَ بِآيٰتِهِ القرآن إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ يسعد الْمُجْرِمُونَ المشركون وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللّٰهِ اى غيره مَا لَا يَضُرُّهُمْ ان لم يعبدوه وَلَا يَنْفَعُهُمْ ان عبدوه وهو الاصنام وَيَقُولُونَ عنها
هٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لهم أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ تخبرونه بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
استفهام انكار اى لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شىء سُبْحٰنَهُ تنزيها له وَتَعٰلىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
معه وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من
الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله ومنه الايات فلا
ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا
اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم
مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شئ وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها
هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما
كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل
صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت
ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي ثم اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من
تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اى كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات
لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اى السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان
ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان
الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين



أحسنوا أي والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من
الله من زائدة عاصم مانع كأنما أغشيت ألبست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة و
إسكانها أي جزءا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم
أي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا أنتم تأكيد للضمير
المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم أي الأصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المؤمنين كما في آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم إيانا
تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن مخففة أي إنا كنا
عن عبادتكم لغافلين هنالك أي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين
من التلاوة كل نفس ما أسلفت قدمت من العمل وردوا إلى الله مولاهم الحق الثابت الدائم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والأرض
أم من يملك السمع بمعنى الأسماع أي خلقها والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومن يدبر الأمر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم أفلا تتقون فتؤمنون
فذلكم الفعال لهذه الأشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال
استفهام تقرير أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال
فأنى كيف تصرفون عن الإيمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هؤلاء
عن الإيمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لأملأن جهنم الآية
أو هي أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق
ثم يعيده فأنى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق أفمن
يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن يتبع أمن لا يهدي يهتدي إلا أن يهدى أحق
أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول أحق فما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع أكثرهم في عبادة الأصنام إلا
ظنا حيث قلدوا فيه آباءهم إن الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم إن الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن أن يفترى
أي افتراء من دون الله

وَلَكِن انزل تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتب وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ تبيين ما كتب الله من
الاحكام وغيرها لَا رَيْبَ شك فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو أَمْ بل يَقُولُونَ افْتَرَاهُ اختلقه محمد قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِّثْلِهِ في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وَادْعُوا للاعانة عليه
مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ اى غيره إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ اى بالقران ولم يتدبروه وَلَمَّا لم يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ عاقبة
ما فيه من الوعيد كَذَٰلِكَ التكذيب كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ رسلهم فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الظَّالِمِينَ بتكذيب الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء وَمِنْهُم اى اهل
مكة مَّن يُؤْمِنُ بِهِ لعلم الله ذلك منه وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ ابدا وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ
تهديد لهم وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اى لكل جزاء عمله أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا
أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ وهذا منسوخ باية السيف وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ اذا
قرات القران أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم وَلَوْ
كَانُوا مع الصمم لَا يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ
وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ
يَحْشُرُهُمْ كَأَن اى كانهم لَّمْ يَلْبَثُوا في الدنيا او القبور إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ لهول ما راوا وفيه
جملة التشبيه حال من الضمير يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ بالبعث
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعِدُهُمْ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
قبل تعذيبهم فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ مطلع عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب وَلِكُلِّ أُمَّةٍ من الامم رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ اليهم فكذبوه قُضِيَ بَيْنَهُم
بِالْقِسْطِ بالعدل فيعذبون وينجى الرسول ومن صدقه وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهؤلاء وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فيه قُل لَّا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي ضَرًّا ادفعه وَلَا نَفْعًا اجلبه إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارءيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اى
الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شيء يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله و
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذي تخلدون
فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى
ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب
يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى اخفاها رؤساؤهم
عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموت والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق
ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران
وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة و
رحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارءيتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل ءالله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل
لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب اى اى شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله
لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن
اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان
امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

تأخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
الرجل المومن او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور
هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استينافا العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اى ظنهم انها
الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة
حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست
مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما
اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك

ثلث

السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدا ان الله سيبطله يمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن
لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا فى
فى عاقبة عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق
فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعٰنّ سبيل الذين لا يعلمون
في استعجال قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم
لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه
وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
آلٰن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان
فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك
بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان
بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي
اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوا صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض و
كفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكفرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا
اليك من القصص فرضا فسئل الذين يقرءون الكتب التورته من قبلك فانه ثابت
عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايت
الله فتكون من الخسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا
يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت
قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن
قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم يؤخروا الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعنهم الى حين انقضاء اجالهم
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاه الله
منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله

بارادته وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ العذاب عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ يتدبرون ايات الله قُلِ لكفار

مكة انْظُرُوا مَاذَا اى الذى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ من الايات الدالة على وحدانية الله

وَمَا تُغْنِي الْآيٰتُ وَالنُّذُرُ جمع نذير اى الرسل عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فى علم الله اى ما تنفعهم

فَهَلْ ما يَنْتَظِرُونَ بتكذيبك اِلَّا مِثْلَ اَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم اى مثل وقائعهم

من العذاب قُلْ فَانْتَظِرُوا ذلك اِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ نُنَجِّي المضارع لحكاية الحال

الماضية رُسُلَنَا وَالَّذِينَ اٰمَنُوا من العذاب كَذٰلِكَ الا نجاء حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ

الْمُؤْمِنِينَ النبى صلى الله عليه واصحابه حين تعذيب المشركين قُلْ يٰاَيُّهَا النَّاسُ

اى اهل مكة اِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي انه حق فَلَا اَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ

اللّٰهِ اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه وَلٰكِنْ اَعْبُدُ اللّٰهَ الَّذِي يَتَوَفّٰكُمْ يقبض

ارواحكم وَاُمِرْتُ اَنْ اى بان اَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقيل لى اَنْ اَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ

حَنِيفًا مائلا اليه وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ تعبد مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ

ان عبدته وَلَا يَضُرُّكَ ان لم تعبده فَاِنْ فَعَلْتَ ذلك فرضا فَاِنَّكَ اِذًا مِنَ الظّٰلِمِينَ وَاِنْ

يَمْسَسْكَ يصبك اللّٰهُ بِضُرٍّ كفقر ومرض فَلَا كَاشِفَ رافع لَهُ اِلَّا هُوَ وَاِنْ يُرِدْكَ

بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ دافع لِفَضْلِهِ الذى اراده بك يُصِيبُ بِهِ اى بالخير مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ يٰاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ

اهْتَدٰى فَاِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا

لان وبال ضلاله عليها وَمَا اَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ فاجبركم على الهدى وَاتَّبِعْ مَا يُوحٰى اِلَيْكَ

وَاصْبِرْ على الدعوة واذاهم حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ فيهم بامره وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِينَ اعدلهم وقد صبر

حتى حكم المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية **سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية**

او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او

ثلاث وعشرون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك

هٰذَا كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهُ بعجيب النظم وبديع المعانى ثُمَّ فُصِّلَتْ بينت بالاحكام والقصص

والمواعظ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ اى الله اَنْ اى بان لَا تَعْبُدُوا اِلَّا اللّٰهَ اِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ بالعذاب

ان كفرتم وَبَشِيرٌ بالثواب ان امنتم وَاَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا اِلَيْهِ

بالطاعة يُمَتِّعْكُمْ فى الدنيا مَتَاعًا حَسَنًا بطيب عيش وسعة رزق اِلٰى اَجَلٍ مُسَمًّى هو الموت

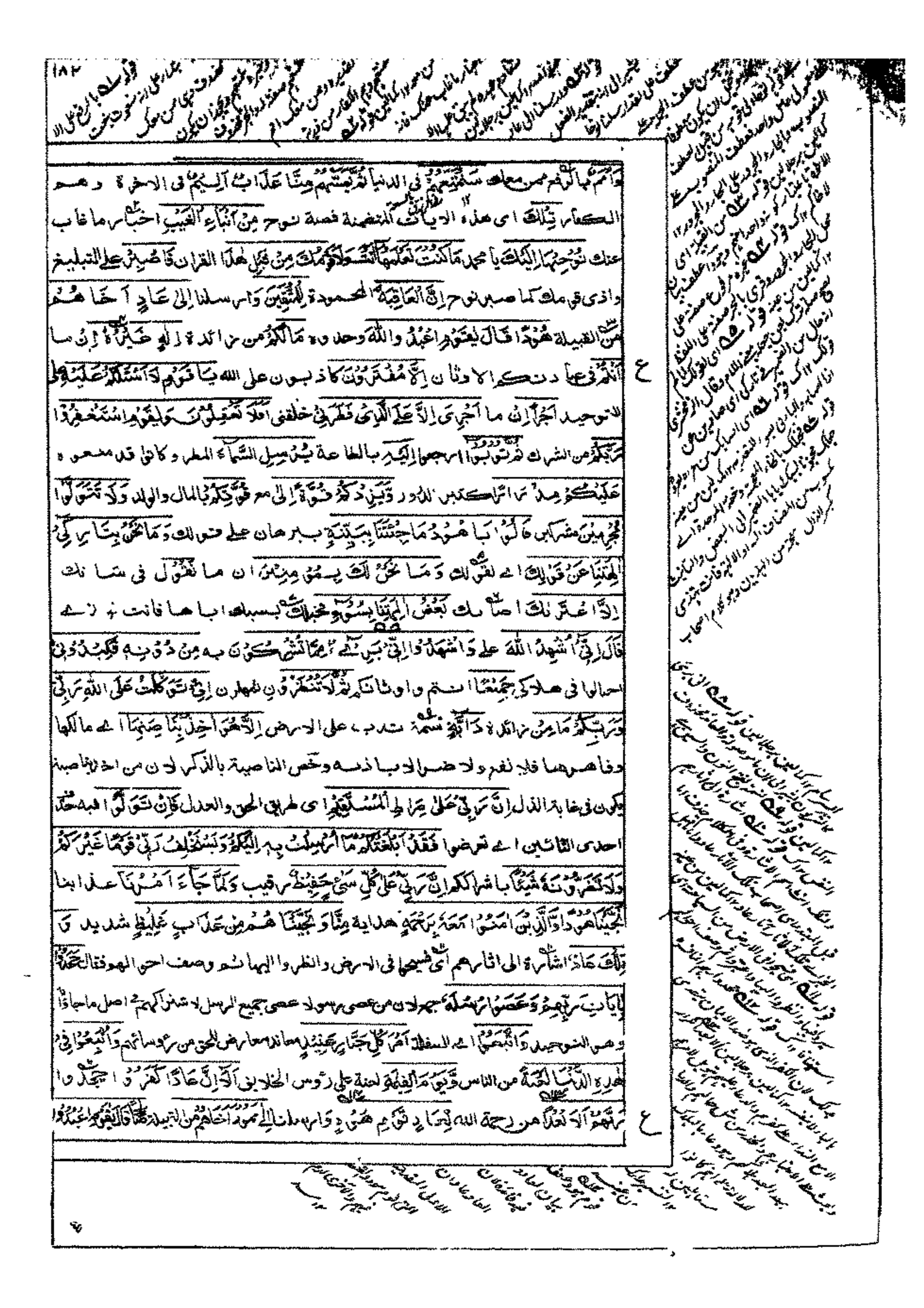
ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف احدى
التائين اى تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم و
هو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس
فيمن كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى
ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاءهم انه عليم بذات الصدور اى بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد وآخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اى
خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران
الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة جماعة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم و
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى
وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه
نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا يشكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء و
عملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل
يقولون افتراه اى القران قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دُونِ اللّٰهِ اي غيره إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ في انه افتراه فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ اي من دعوتموهم للمعاونة
فَاعْلَمُوْا خطاب للمشركين أَنَّمَآ أُنْزِلَ متلبسا بِعِلْمِ اللّٰهِ وليس افتراء عليه وَأَنْ مخففة اي انه لَّآ إِلٰهَ
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا
بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم فِيْهَا بان نوسع عليهم رزقهم وَهُمْ فِيْهَا اي الدنيا لَا يُبْخَسُوْنَ ينقصون شيئا أُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوْا فِيْهَا اي الاخرة فلا ثواب لهم وَبَاطِلٌ
مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ أَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِّنْ رَّبِّهٖ وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون
وهي القران وَيَتْلُوْهُ يتبعه شَاهِدٌ له يصدقه مِّنْهُ اي من الله وهو جبرئيل وَمِنْ قَبْلِهٖ اي القران كِتَابُ
مُوْسٰٓى التورية شاهد له ايضا إِمَامًا وَّرَحْمَةً حال كمن ليس كذلك لا أُولٰٓئِكَ اي من كان على بينة
يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ اي بالقران فلهم الجنة وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ مِنَ الْأَحْزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ مَوْعِدُهٗ فَلَا
تَكُ فِيْ مِرْيَةٍ شك مِّنْهُ اي القران إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اي اهل مكة لَا يُؤْمِنُوْنَ وَمَنْ
اي لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك والولد اليه أُولٰٓئِكَ يُعْرَضُوْنَ عَلٰى رَبِّهِمْ يوم القيمة
في جملة الخلائق وَيَقُوْلُ الْأَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هٰٓؤُلَآءِ الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلٰى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِيْنَ المشركين الَّذِيْنَ يَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
دين الاسلام وَيَبْغُوْنَهَا يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تاكيد كٰفِرُوْنَ أُولٰٓئِكَ لَمْ يَكُوْنُوْا
مُعْجِزِيْنَ الله فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره مِنْ أَوْلِيَآءَ انصار يمنعونهم من عذابه يُضٰعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ باضلالهم غيرهم مَا كَانُوْا يَسْتَطِيْعُوْنَ السَّمْعَ للحق وَمَا كَانُوْا يُبْصِرُوْنَ اي لفرط كراهتهم
له كانهم لم يستطيعوا ذلك أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا أَنْفُسَهُمْ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غاب
عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ على الله من دعوى الشريك لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُوْنَ إِنَّ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَأَخْبَتُوْٓا سكنوا واطمأنوا او انابوا إِلٰى رَبِّهِمْ أُولٰٓئِكَ أَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صفة الْفَرِيْقَيْنِ الكفار والمؤمنين كَالْأَعْمٰى وَالْأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالْبَصِيْرِ
وَالسَّمِيْعِ هذا مثل المؤمن هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا لا أَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
تتعظون وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوْحًا إِلٰى قَوْمِهٖٓ إِنِّيْ اي بانى وفي قراءة بالكسر على حذف القول لَكُمْ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ
بين الانذار أَنْ اي بان لَّا تَعْبُدُوْٓا إِلَّا اللّٰهَ إِنِّيْٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان
عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيْمٍ مؤلم في الدنيا والاخرة

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي
الرأي بالهمزة وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث
اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي
وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم
لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا
بطارد الذين آمنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا
فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم
به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

موصولة

موصول له مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية
للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا
احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى
وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه
في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك اي
زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة
رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال
نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها
اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم
من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي
الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه
وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين
او من اهل دينك انه سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم
قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات
عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون



وَأُمَمٌ ممن معك سَنُمَتِّعُهُمْ في الدنيا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة وهم
الكفار تِلْكَ اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب
عنك نُوحِيهَا إِلَيْكَ يا محمد مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا القرآن فَاصْبِرْ على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح إِنَّ الْعَاقِبَةَ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ وَ ارسلنا إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ
من القبيلة هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ ما
أَنْتُمْ في عبادتكم الاوثان إِلَّا مُفْتَرُونَ كاذبون على الله يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على
التوحيد أَجْرًا إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي خلقني أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا كثير الدرور وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ مع قُوَّتِكُمْ بالمال والولد وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ مشركين قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ببرهان على قولك وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي
آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ اي لقولك وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ ما نَقُولُ في شانك
إِلَّا اعْتَرَاكَ اصابك بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ فخبلك لسبك اياها فانت تهذي
قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ علي وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي
احتالوا في هلاكي جَمِيعًا انتم واوثانكم ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ تمهلون إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي
وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ زائدة دَابَّةٍ نسمة تدب على الارض إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته
يكون في غاية الذل إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اي طريق الحق والعدل فَإِنْ تَوَلَّوْا فيه حذف
احدى التائين اي تعرضوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا باشراككم إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ رقيب وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا عذابنا
نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ هداية مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد وَ
تِلْكَ عَادٌ اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جَحَدُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به
وهو التوحيد وَاتَّبَعُوا اي السفلة أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ معاند معارض للحق من رؤسائهم وَأُتْبِعُوا فِي
هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً من الناس وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لعنة على رؤوس الخلائق أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا جحدوا
رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا من رحمة الله لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَ ارسلنا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ من القبيلة صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

الله وحدوه ما لكم من إله غيره هو أنشأكم ابتدأ خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عماراً تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي قريب من
خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً نرجو أن تكون سيداً قبل هذا
الذي صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا
إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته
فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال
عاملها الإشارة فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب
قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا صالحاً والذين
آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم
إعراباً وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ
الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف
أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعداً لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى أي بإسحاق ويعقوب بعده قالوا
سلاماً مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا
تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة خوفاً قالوا لا تخف إنا
أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشاراً
بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد إسحاق يعقوب ولده تعيش إلى أن تراه
قالت يا ويلتا كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة
أألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخاً له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين
قالوا أتعجبين من أمر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط
إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا أفتهلكون قرية فيها مائتا

مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا
قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد
قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها الخ فلما أطال مجادلتهم قالوا يا إبراهيم أعرض
عن هذا الجدال إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب غير مردود و
لما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لأنهم حسان
الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون إليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي إتيان
الرجال في الأدبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي أضيافي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وإنك لتعلم ما نريد من إتيان الرجال قال لو أن لي
بكم قوة طاقة أو آوي إلى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة
ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك بسوء فأسر بأهلك بقطع طائفة من الليل
ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم إلا امرأتك بالرفع بدل من أحد و
في قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها إنه مصيبها ما أصابهم فقيل إنه
لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم
فقالوا إن موعدهم الصبح فقال أريد أعجل من ذلك قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء
أمرنا بإهلاكهم جعلنا عاليها أي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها
مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة
معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة أو بلادهم من الظالمين
أي أهل مكة ببعيد وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير نعمة
تغنيكم عن التطفيف وإني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم محيط
بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم أوفوا المكيال و
الميزان أتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة أفسد

مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب أصلوتك تأمرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشؤا المعنى هذا امر باطل لا يدعوا
اليه داعي خير إنك لأنت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارءيتم إن كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما أريد أن أخالفكم واذهب إلى ما أنهاكم عنه فارتكبه إن ما أريد إلا الإصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم و
الضمير مفعول اول والثاني أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يشعيب
ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وإنا لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم أرهطي
أعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم
ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم إني معكم
رقيب منتظر ولما جاء أمرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبرئيل فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كأن مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر إلى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد
سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فأوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة
بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك [illegible]

عَلَيْكَ يا محمد مِنْهَا اى القرى قَائِمٌ هلك اهله دونه وَمنها حَصِيْدٌ هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وَمَا ظَلَمْنٰهُمْ باهلاكهم بغير ذنب وَلٰكِنْ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالشرك فَمَآ اَغْنَتْ دفعت عَنْهُمْ اٰلِهَتُهُمُ الَّتِيْ يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره مِنْ زائدة شَيْءٍ لَّمَّا جَآءَ اَمْرُ رَبِّكَ عذابه وَمَا زَادُوْهُمْ بعبادتهم لها غَيْرَ تَتْبِيْبٍ تخسير وَكَذٰلِكَ مثل ذلك الاخذ اَخْذُ رَبِّكَ اِذَآ اَخَذَ الْقُرٰى اريد اهلها وَهِيَ ظَالِمَةٌ بالذنوب اى فلا يغني عنهم من اخذه شيء اِنَّ اَخْذَهٗٓ اَلِيْمٌ شَدِيْدٌ روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور من القصص لَاٰيَةً لعبرة لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْاٰخِرَةِ ذٰلِكَ اى يوم القيمة يَوْمٌ مَّجْمُوْعٌ لَّهُ فيه النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُوْدٌ يشهده جميع الخلائق وَمَا نُؤَخِّرُهٗٓ اِلَّا لِاَجَلٍ مَّعْدُوْدٍ لوقت معلوم عند الله يَوْمَ يَاْتِ ذلك اليوم لَا تَكَلَّمُ فيه حذف احدى التائين نَفْسٌ اِلَّا بِاِذْنِهٖ تعالى فَمِنْهُمْ اى الخلق شَقِيٌّ وَّ منهم سَعِيْدٌ كتب كل ذلك في الازل فَاَمَّا الَّذِيْنَ شَقُوْا في علمه تعالى فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ صوت شديد وَّشَهِيْقٌ صوت ضعيف خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اى مدة دوامهما في الدنيا اِلَّا غير مَا شَآءَ رَبُّكَ من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ وَاَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوْا بفتح السين وضمها فَفِي الْجَنَّةِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا غير مَا شَآءَ رَبُّكَ كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوْذٍ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال عن التكلف والله اعلم بمراده فَلَا تَكُ يا محمد فِيْ مِرْيَةٍ شك مِّمَّا يَعْبُدُ هٰٓؤُلَآءِ من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم مَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا كَمَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُهُمْ اى كعبادتهم مِّنْ قَبْلُ وقد عذبناهم وَاِنَّا لَمُوَفُّوْهُمْ مثلهم نَصِيْبَهُمْ حظهم من العذاب غَيْرَ مَنْقُوْصٍ اى تاما وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورية فَاخْتُلِفَ فِيْهِ بالتصديق والتكذيب كالقران وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ في الدنيا فيما اختلفوا فيه وَاِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيْبٍ موقع للريبة وَاِنَّ بالتشديد و

التخفيف كلا اى كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفى قراءة بتشديد لما
بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره
فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا
تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة
او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة اولياء
يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفى النهار الغداة والعشى اى
الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل اى المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات
الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الى
هذا فقال لجميع امتى كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على
اذى قومك وعلى الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من
القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد فى الارض
المراد به النفى اى ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين
ظلموا بالفساد وترك النهى ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد
ولا يزالون مختلفين فى الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم
اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهى لاملأن جهنم من الجنة الجن والناس
اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه نقص عليك من
انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك فى هذه الانباء او الآيات الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون
ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما واليه يرجع للفاعل يعود وللمفعول يرد
الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما
يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة
بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا بايحائنا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ مخففة اى وانه كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ اذكر إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يعقوب يَا أَبَتِ بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء إِنِّي رَأَيْتُ في المنام أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ تاكيد لِي سَاجِدِينَ جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا يحتالوا فى هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة وَكَذَٰلِكَ كما رايت يَجْتَبِيكَ يختارك رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تعبير الرؤيا وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ بالنبوة وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ اولاده كَمَا أَتَمَّهَا بالنبوة عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ فى صنعه بهم لَقَدْ كَانَ فِي خبر يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ وهم احد عشر آيَاتٌ عبر لِلسَّائِلِينَ عن خبرهم اذكر إِذْ قَالُوا اى بعض اخوة يوسف لبعضهم لَيُوسُفُ مبتدأ وَأَخُوهُ شقيقه بنيامين أَحَبُّ خبر إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ جماعة إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ خطاء مُبِينٍ بين بايثارهما علينا اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا اى بارض بعيدة يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ اى بعد قتل يوسف او طرحه قَوْمًا صَالِحِينَ بان تتوبوا قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ هو يهوذا لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ اطرحوه فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ مظلم البئر وفى قراءة بالجمع يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ المسافرين إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ لقائمون بمصالحه أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا الى الصحراء يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا اى ذهابكم بِهِ لفراقه وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ مشغولون قَالُوا لَئِنْ لام قسم أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ جماعة إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ عاجزون فارسله معهم فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا عزموا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وجواب لما محذوف اى فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فِي الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لَتُنَبِّئَنَّهُم
بعد اليوم بِأَمْرِهِمْ بصنيعهم هٰذا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بك حال الانباء وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً
وقت المساء يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نرمي وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ثيابنا
فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مصدق لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة
يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ محله نصب على الظرفية اي فوقه
بِدَمٍ كَذِبٍ اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه
قَالَ يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ففعلتموه به فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اي امري وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ المطلوب منه العون
عَلَى مَا تَصِفُونَ تذكرون من امر يوسف وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الذي يرد الماء ليستقي منه فَأَدْلَى ارسل دَلْوَهُ في البئر
فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قَالَ يَا بُشْرَايَ وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري
فهذا وقتك هٰذَا غُلَامٌ فعلم به اخوته فاتوهم وَأَسَرُّوهُ اي اخفوا امره جاعليه بِضَاعَةً بان
قالوا هذا عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ اي باعوه
منهم بِثَمَنٍ بَخْسٍ ناقص دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ عشرين او اثنين وعشرين وَكَانُوا اي اخوته فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وهو قطفير العزيز لِامْرَأَتِهِ زليخا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ مقامه عندنا عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وكان حصورا وَكَذٰلِكَ كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ارض مصر حتى بلغ ما بلغ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تفسير الرويا عطف على مقدر
متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ تعالى لا يعجزه شيء وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم
الكفار لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وهو ثلاثون سنة او وثلاث آتَيْنَاهُ حُكْمًا حكمة وَعِلْمًا
فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وَكَذٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لانفسهم وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي
هُوَ فِي بَيْتِهَا هي زليخا عَنْ نَفْسِهِ اي طلبت منه ان يواقعها وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ للبيت وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اعوذ
بالله من ذلك إِنَّهُ اي الذي اشتراني رَبِّي سيدي أَحْسَنَ مَثْوَايَ مقامي فلا
اخونه في اهله إِنَّهُ اي الشان لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الزناة وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ قصدت منه الجماع

وَهَمَّ بِهَا قصد ذلك لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كَذَٰلِكَ اريناه البرهان لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ الخيانة
وَالْفَحْشَاءَ الزنا إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وَقَدَّتْ
شقت قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا وجدا سَيِّدَهَا زوجها لَدَى الْبَابِ فنزهت نفسها ثم قَالَتْ
مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا زنا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ اي السجن أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بان يضرب
قَالَ يوسف متبرئا هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ابن عمها روي انه
كان في المهد فقال إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ قدام فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ
إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ خلف فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى زوجها قَمِيصَهُ
قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ اي قولك ما جزاء من اراد الخ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ ايها النساء عَظِيمٌ
ثم قال يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا الامر ولا تذكره لئلا يشيع وَاسْتَغْفِرِي يا زليخا لِذَنْبِكِ إِنَّكِ
كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ الآثمين واشتهر الخبر وشاع وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ مدينة مصر امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
تُرَاوِدُ فَتَاهَا عبدها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه إِنَّا لَنَرَاهَا
فِي ضَلَالٍ خطأ مُبِينٍ بين بحبها اياه فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ غيبتهن لها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ
أَعْتَدَتْ اعدت لَهُنَّ مُتَّكَأً طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وَآتَتْ اعطت
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ اعظمنه
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
تنزيها له مَا هَٰذَا اي يوسف بَشَرًا إِنْ ما هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ لما حواه من الحسن الذي
لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قَالَتْ امرأة
العزيز لما رأت ما حل بهن فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ في حبه بيان
لعذرها وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ امتنع وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ به
لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ الذليلين فقلن له اطع مولاتك وَقَالَ
رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ امل إِلَيْهِنَّ
وَأَكُنْ اصر مِنَ الْجَاهِلِينَ المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ
دعاءه فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

رَاَوُا الْاٰيٰتِ الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا لَيَسْجُنُنَّهٗ حَتّٰى اِلٰى حِيْنٍ ينقطع فيه كلام

الناس فسجن وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيٰنِ غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرايا ه يعبر

الرؤيا فقالا لنختبرنه قَالَ اَحَدُهُمَآ الساقى اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ اَعْصِرُ خَمْرًا اى عنبا وَقَالَ الْاٰخَرُ صاحب الطعام اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ

اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِيْ خُبْزًا تَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا خبرنا بِتَاْوِيْلِهٖ بتعبيره اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ قَالَ لهما مخبرا

انه عالم بتعبير الرؤيا لَا يَاْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖٓ فى منامكما اِلَّا نَبَّاْتُكُمَا بِتَاْوِيْلِهٖ فى اليقظة قَبْلَ

اَنْ يَّاْتِيَكُمَا تاويله ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِيْ رَبِّيْ فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اِنِّيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ دين

قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تاكيد كٰفِرُوْنَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ اٰبَآءِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ وَ

يَعْقُوْبَ مَا كَانَ يَنْبَغِيْ لَنَآ اَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ لعصمتنا ذٰلِكَ التوحيد مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا

وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَشْكُرُوْنَ الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى

الايمان فقال يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ساكنى السجن ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ خير استفهام

تقرير مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ اى غيره اِلَّآ اَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوْهَا سميتم بها اصناما اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ مَّآ

اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا بعبادتها مِنْ سُلْطٰنٍ حجة وبرهان اِنِ ما الْحُكْمُ القضاء اِلَّا لِلّٰهِ وحده اَمَرَ اَلَّا

تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ ذٰلِكَ التوحيد الدِّيْنُ الْقَيِّمُ المستقيم وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ

ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا اى الساقى فيخرج بعد ثلاث

فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ سيده خَمْرًا على عادته وهذا تاويل رؤياه وَاَمَّا الْاٰخَرُ فيخرج بعد ثلاث فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ

رَّاْسِهٖ هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيئا فقال قُضِيَ تم الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ عنه سالتما

صدقتما ام كذبتما وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ ايقن اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا وهو الساقى اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ سيدك فقل له

ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فَاَنْسٰىهُ اى الساقى الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ يوسف عِنْدَ رَبِّهٖ فَلَبِثَ مكث

يوسف فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ قيل سبعا وقيل اثنى عشرة وَقَالَ الْمَلِكُ ملك مصر الريان ابن الوليد

اِنِّيْٓ اَرٰى اى رايت سَبْعَ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ يبتلعهن سَبْعٌ من البقر عِجَافٌ جمع عجفاء وَ

سَبْعَ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ اى سبع سنبلات يٰبِسٰتٍ قد التوت على الخضر وعلت عليها

يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ اَفْتُوْنِيْ فِيْ رُءْيَايَ بينوا لى تعبيرها اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ فاعبروها قَالُوْٓا

هذه اَضْغَاثُ اخلاط اَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيْلِ الْاَحْلَامِ بِعٰلِمِيْنَ وَقَالَ الَّذِيْ نَجَا مِنْهُمَا اى من

الفتيين وهو الساقى وَادَّكَرَ فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الدال اى تذكر بَعْدَ اُمَّةٍ حين حال

يوسف اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ فارسلوه اليه فاتى يوسف فقال يُوْسُفُ اَيُّهَا الصِّدِّيْقُ الكثير الصدق

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
لعلي أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون أي ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك
أي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن إلا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر
وفيه يعصرون الأعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ائتوني
به أي بالذي عبرها فلما جاءه أي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا إظهار براءته
ارجع إلى ربك فاسأله أن يسأل ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم
فرجع فأخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ميلا إليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق أنا
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة كثيرة الأمر
بالسوء إلا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه
لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه
قال له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع
الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أرض مصر إني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك
توجه وختمه بخاتمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها
عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ من اجر الدنيا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ و دخلت سنو
القحط واصاب ارض كنعان والشام وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ انهم اخوته وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ وفّى لهم كيلهم
قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي
الْكَيْلَ اتمه من غير بخس وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي اي ميرة
وَلَا تَقْرَبُونِ نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ
سنجتهد في طلبه منه وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ذلك وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ وفي قراءة لفتيته غلمانه اجْعَلُوا
بِضَاعَتَهُمْ التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم فِي رِحَالِهِمْ اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا
انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ و فرغوا اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ الينا لانهم لا يستحلون امساكها فَلَمَّا رَجَعُوا
إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ان لم ترسل معنا اخانا اليه فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ بالنون
والياء وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ ما آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ يوسف مِنْ قَبْلُ
وقد فعلتم به ما فعلتم فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ فارجو ان يمن بحفظه وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي
ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب
وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا نأتي بالميرة لهم وهي
الطعام وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ لاخينا ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ سهل على الملك لسخائه قَالَ لَنْ
أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا عهدا مِنَ اللَّهِ بان تحلفوا لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ بذلك قَالَ اللَّهُ
عَلَى مَا نَقُولُ نحن وانتم وَكِيلٌ شهيد وارسله معهم وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مصر مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ
وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ لئلا تصيبكم العين وَمَا أُغْنِي ادفع عَنْكُمْ بقولي ذلك مِنَ اللَّهِ
مِنْ زائدة شَيْءٍ قدره عليكم وانما ذلك شفقة إِنِ ما الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ وحده عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى
متفرقين ما كان يغنى عنهم من الله اى قضائه من شئ الا لكن حاجة فى نفس يعقوب
قضاها وهى ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم
اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم
وتواطأ معه على انه سيحتال ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هى صاع
من ذهب مرصع بالجواهر فى رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون ○ قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا
ما الذى تفقدون ○ قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض
وما كنا سارقين ○ ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين ○ فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد فى رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزى الظالمين ○ بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا باوعيتهم قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال فى اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة فى دين
الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم كيوسف وفوق كل ذى علم من المخلوقين
عليم اعلم منه حتى ينتهى الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان
سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير
للكلمة التى فى قوله قال فى نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم
وظلمكم له والله اعلم بما تصفون ○ تذكرون فى امره قالوا يايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك
من المحسنين ○ فى افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

منزل

المفعول اى نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم موثقا عهدا من الله فى اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او يحكم الله
لى بخلاص اخى وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسأل القرية التى كنا فيها هى مصر
اى ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم فى امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان يأتينى بهم بيوسف واخويه
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثى هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان
الله يجزى المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

مستفهمين ءَ إِنَّكَ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَأَنتَ
يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ انعم اللَّهُ عَلَيْنَا بالاجتماع إِنَّهُ مَن يَتَّقِ يخف الله وَيَصْبِرْ على ما يناله
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ فضلك
اللَّهُ عَلَيْنَا بالملك وغيره وَإِن مخففة اي انا كُنَّا لَخَاطِئِينَ آثمين في امرك فاذللناك قَالَ لَا تَثْرِيبَ
عتب عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا وهو قميص ابراهيم الذي
لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبرئيل بارساله وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ يصر بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ
أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ خرجت من عريش مصر قَالَ أَبُوهُمْ لمن حضر من بنيه واولادهم إِنِّي
لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لَوْلَا
أَن تُفَنِّدُونِ تسفهون لصدقتموني قَالُوا له تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ خطئك الْقَدِيمِ من
افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فَلَمَّا أَن زائدة جَاءَ الْبَشِيرُ يهوذا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه أَلْقَاهُ طرح القميص عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ رجع بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة او الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ في مضربه آوَىٰ ضم إِلَيْهِ
أَبَوَيْهِ اباه وامه او خالته وَقَالَ لهم ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ فدخلوا وجلس يوسف على
سريره وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ اجلسهما معه عَلَى الْعَرْشِ السرير وَخَرُّوا اي ابواه واخوته لَهُ سُجَّدًا سجود انحناء
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ
قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إليّ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ لم يقل من الجب تكرما لئلا
تخجل اخوته وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ البادية مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ افسد الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ
إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بخلقه الْحَكِيمُ في صنعه واقام عنده ابوه
اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت

نفسه الى الملك الدائم فقال رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تعبير
الرؤيا فَاطِرَ خالق السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي متولى مصالحى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصّٰلِحِينَ من آبائى فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاحّ المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق من مرمر ودفنوه فى اعلى النيل لتعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذٰلِكَ المذكور من امر يوسف مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك يا محمد
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ لدى اخوة يوسف إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فى كيده اى عزموا عليه وَهُمْ
يَمْكُرُونَ به اى لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحى وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ
اى اهل مكة وَلَوْ حَرَصْتَ على ايمانهم بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ اى القرآن مِنْ أَجْرٍ تأخذه إِنْ هُوَ
اى القرآن إِلَّا ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ وَكَأَيِّنْ وكم مِنْ آيَةٍ دالة على وحدانية الله فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ
عَلَيْهَا يشاهدونها وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ لا يتفكرون فيها وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ حيث يقرون بانه الخالق
الرازق إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ نقمة تغشاهم مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فجأة وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بوقت اتيانها قبله قُلْ لهم هٰذِهِ سَبِيلِي
وفسرها بقوله أَدْعُو إِلَى دين اللّٰهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ حجة واضحة أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي آمن بى عطف
على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وَسُبْحَانَ اللّٰهِ تنزيها له عن الشركاء وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ من جملة سبيله ايضا وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَىٰ وفى قراءة بالنون وكسر الحاء إِلَيْهِمْ لا ملائكة مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادى لجفائهم وجهلهم أَفَلَمْ يَسِيرُوا اى اهل مكة
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم وَلَدَارُ الْآخِرَةِ اى الجنة خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الله أَفَلَا تَعْقِلُونَ بالياء والتاء يا اهل
مكة هذا فتؤمنون حَتَّىٰ غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اى فتراخى نصرهم
حتى إِذَا اسْتَيْأَسَ يئس الرُّسُلُ وَظَنُّوا ايقن الرسل أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اى ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّيَ بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عذابنا
عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ المشركين لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ اى الرسل عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ اصحاب
العقول مَا كَانَ هذا القرآن حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ يختلق وَلٰكِنْ كان تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ قبله

من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع وخمسون او ست او سبع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموت بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي اليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايت لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية

الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني و في اخرى عكسه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ العذاب قَبْلَ الْحَسَنَةِ الرحمة وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ مع ظُلْمِهِمْ والا لم يترك على ظهرها دابة وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا هلا أُنزِلَ عَلَيْهِ على محمد آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ كالعصا واليد والناقة قال تعالى إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ مخوف للكافرين وليس عليك اتيان الآيات وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وَمَا تَغِيضُ تنقص الْأَرْحَامُ من مدة الحمل وَمَا تَزْدَادُ منه وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ بقدر وحد لا يتجاوزه عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الْكَبِيرُ العظيم الْمُتَعَالِ على خلقه بالقهر بياء ودونها سَوَاءٌ مِّنكُم في علمه تعالى مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مستتر بِاللَّيْلِ بظلامه وَسَارِبٌ ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بِالنَّهَارِ لَهُ للانسان مُعَقِّبَاتٌ ملائكة تعتقبه مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ قدامه وَمِنْ خَلْفِهِ ورائه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اي بامره من الجن وغيرهم إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ لا يسلبهم نعمته حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهُ من المعقبات ولا غيرها وَمَا لَهُم لمن اراد الله تعالى بهم سوءا مِّن دُونِهِ اي غير الله مِن زائدة وَالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم في المطر وَيُنشِئُ يخلق السَّحَابَ الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بِحَمْدِهِ اي يقول سبحان الله وبحمده وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اي الله وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ وهي نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أم من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وَهُمْ اي الكفار

يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة
الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط
اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة
الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين
ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من
رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من
دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل
الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده
ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية
بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه
ومما يوقدون بالياء والتاء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل
زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك
المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة

بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وَمَأْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي ونزل في حمزة
وابي جهل أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ فآمن به كَمَنْ هُوَ أَعْمٰى
لا يعلمه ولا يؤمن به لا إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ أُولُوا الْأَلْبَابِ أصحاب العقول الَّذِينَ يُوفُونَ
بِعَهْدِ اللّٰهِ المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
بترك الايمان او الفرائض وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الايمان
والرحم وغير ذلك وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ اي وعيده وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ تقدم مثله
وَالَّذِينَ صَبَرُوا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابْتِغَاءَ طلب وَجْهِ رَبِّهِمْ لا غيره
من اعراض الدنيا وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَأَنْفَقُوا في الطاعة مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرَءُونَ يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ كالجهل بالحلم والاذى بالصبر أُولٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى
الدَّارِ اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي تكون لهم وَالْمَلٰئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ
مِنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ
هذا الثواب بِمَا صَبَرْتُمْ بصبركم في الدنيا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ عقباكم وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ
عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ
فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي أُولٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ البعد من رحمة الله وَلَهُمْ سُوءُ
الدَّارِ اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم اللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء وَفَرِحُوا اي اهل مكة فرح بطر
بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اي بما نالوه فيها وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا في جنب حيوة الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ شيء
قليل يتمتع به ويذهب وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد
آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ كالعصا واليد والناقة قُلْ لهم إِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ اضلاله فلا
تغني الآيات عنه شيئا وَيَهْدِي يرشد إِلَيْهِ الى دينه مَنْ أَنَابَ رجع اليه و يبدل من
من الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ تسكن قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اي وعده أَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ اي قلوب المؤمنين الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مبتدأ خبره طُوبٰى مصدر
من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لَهُمْ وَحُسْنُ
مَآبٍ مرجع كَذٰلِكَ كما ارسلنا الانبياء قبلك أَرْسَلْنٰكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَا تقرأ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اي القرآن وَهُمْ يَكْفُرُونَ



بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من شاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

الكتٰب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمٰن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الى بان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب ٥ اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان بإذن بأمر ربهم و يبدل من إلى
النور إلى صراط العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل أو عطف
بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما في الأرض
ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الإسلام ويبغونها أي
السبيل عوجا معوجة أولئك في ضلال بعيد عن الحق وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما أتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد أرسلنا موسى بآياتنا التسع
وقلنا له أن أخرج قومك بني إسرائيل من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وذكرهم
بأيام الله بنعمه إن في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملك
فرعون وفي ذلكم الإنجاء أو العذاب بلاء إنعام أو ابتلاء من ربكم عظيم
وإذ تأذن أعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لأزيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم دل عليه إن عذابي لشديد
وقال موسى لقومه إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني عن
من خلقه حميد محمود في صنعه بهم ألم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا أي الأمم أيديهم
في أفواههم أي إليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به
على زعمكم وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب موقع في الريبة قالت رسلهم
أفي الله شك استفهام إنكار أي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والأرض يدعوكم إلى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد ويؤخركم

للعذاب إلى أجل مسمى أجل الموت قالوا إن ما أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا من الأصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت ثلث
لهم رسلهم إن ما نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله بأمره
لأنا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا أن لا نتوكل
على الله أي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
على أذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ع
أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الأرض أرضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وإيراث
الأرض لمن خاف مقامي أي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه أي أمامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد
مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت أي أسبابه المقتضية
له من أنواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ
ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون أي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء أي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد ألم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير أن الله خلق السموات والأرض بالحق
متعلق بخلق إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز شديد وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الأتباع للذين استكبروا المتبوعين إنا كنا لكم
تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الأول

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم
الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطٰن
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم على اجابتى
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى
كفرت بما اشركتمون باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى
ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين اٰمنوا وعملوا
الصٰلحٰت جنات تجرى من تحتها الانهٰر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها من الله ومن الملٰئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب
الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها
ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد
الى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من
قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
اٰمنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيٰوة الدنيا وفى الاٰخرة اى فى القبر لما يسألهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل
الله الظٰلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا
هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فَاِنَّ مَصِيْرَكُمْ مرجعكم اِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَيُنْفِقُوْا مِمَّا

رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فداء فِيْهِ وَلَا خِلٰلٌ مخالة اى

صداقة تنفع هو يوم القيمة اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ

مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ السفن لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ

بالركوب والحمل بِاَمْرِهٖ باذنه وَسَخَّرَ لَكُمُ الْاَنْهٰرَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

دَآئِبَيْنِ جاريين فى فلكهما لا يفتران وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ لتسكنوا فيه وَالنَّهَارَ

لتبتغوا فيه من فضله وَاٰتٰىكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَاَلْتُمُوْهُ على حسب مصالحكم وَاِنْ

تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ بمعنى انعامه لَا تُحْصُوْهَا لا تطيقوا عدها اِنَّ الْاِنْسَانَ الكافر

لَظَلُوْمٌ كَفَّارٌ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه وَ اذكر اِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ

رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ مكة اٰمِنًا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما

لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وَ

اجْنُبْنِيْ بعدنى وَبَنِيَّ عن اَنْ نَّعْبُدَ الْاَصْنَامَ رَبِّ اِنَّهُنَّ اى الاصنام اَضْلَلْنَ كَثِيْرًا

مِّنَ النَّاسِ بعبادتهم لها فَمَنْ تَبِعَنِيْ على التوحيد فَاِنَّهٗ مِنِّيْ من اهل دينى وَمَنْ عَصَانِيْ

فَاِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك رَبَّنَآ اِنِّيْ اَسْكَنْتُ مِنْ

ذُرِّيَّتِيْ اى بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ هو مكة

عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذى كان قبل الطوفان رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً

قلوبا مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيْ تميل وتحن اِلَيْهِمْ قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال

افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ

لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ وقد فعل بنقل الطائف اليه رَبَّنَآ اِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ نسر

وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ يحتمل ان يكون

من كلامه تعالى او كلام ابراهيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ اعطانى عَلَى مع الْكِبَرِ

اِسْمٰعِيْلَ ولد وله تسع وتسعون سنة وَاِسْحٰقَ ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة

اِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَآءِ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ وَ اجعل مِنْ ذُرِّيَّتِيْ من يقيمها

واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ المذكور رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ

وَلِوَالِدَيَّ هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرى والدى مفردا

ع

ولدى وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل فى الدنيا
ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها فى مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تزدجروا وضربنا بينا لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبى
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شىء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو
يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزى متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اى انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اى الله اله واحد وليذكر بادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا فى احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اى كفار مكة للنبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذى نزل عليه الذكر القرآن فى زعمه انك لمجنون لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين فى قولك انك نبى وان هذا القرآن من عند الله تعالى قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اى حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزأ قومك بك وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اى مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب اولئك ندخله فى قلوب المجرمين اى كفار مكة لا يؤمنون به بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ في الباب يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سدّت
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يخيل الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس لها الاسد والمشترى وله القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطفه فَأَتْبَعَهُ
شِهَابٌ مُبِينٌ كوكب يضيء ويحرقه ويثقبه ويخبله وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وَ
أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَ جعلنا لكم مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِنْ ما مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَا
كُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اى ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ
اى من تقدم من الخلق من لدن ادم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتأخرين الى يوم
القيمة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ في صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ ادم مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر مِنْ حَمَإٍ طين
اسود مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل خلق ادم مِنْ
نَارِ السَّمُومِ هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام وَ اذكر إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت
فِيهِ مِنْ رُوحِي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تاكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابو الجن كان بين الملائكة اَبٰى امتنع من اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ تعالى
يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ ما منعك اَنْ لَّا زائدة تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ
لا ينبغى لى ان اسجد لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا
اى من الجنة وقيل من السّمٰوٰت فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ مطرود وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ اِلٰى
يَوْمِ الدِّيْنِ الجزاء قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْٓ اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ اى الناس قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِيْنَ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ وقت النفخة الاولى قَالَ رَبِّ بِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ اى باغوائك
لى والباء للقسم وجوابه لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ المعاصى وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ
اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ اى المؤمنين قَالَ تعالى هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيْمٌ وهو
اِنَّ عِبَادِيْ اى المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ قوة اِلَّا لكن مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغٰوِيْنَ
الكافرين وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اَجْمَعِيْنَ اى من اتبعك معك لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ
اطباق لِكُلِّ بَابٍ منها مِّنْهُمْ جُزْءٌ نصيب مَّقْسُوْمٌ اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ بساتين
وَّعُيُوْنٍ تجرى فيها ويقال لهم اُدْخُلُوْهَا بِسَلٰمٍ اى سالمين من كل مخوف او مع
سلام اى سلموا وادخلوا اٰمِنِيْنَ من كل فزع وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِّنْ غِلٍّ حقد
اِخْوَانًا حال منهم عَلٰى سُرُرٍ مُّتَقٰبِلِيْنَ حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ تعب وَّمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِيْنَ ابدا نَبِّئْ خبر يا
محمد عِبَادِيْٓ اَنِّيْٓ اَنَا الْغَفُوْرُ للمؤمنين الرَّحِيْمُ بهم وَاَنَّ عَذَابِيْ للعصاة هُوَ
الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ المؤلم وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ وهم ملائكة اثنا عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِ فَقَالُوْا سَلٰمًا اى هذا اللفظ قَالَ ابراهيم
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا اِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُوْنَ خائفون [illegible]
اِنَّا رُسُلُ ربك نُبَشِّرُكَ بِغُلٰمٍ عَلِيْمٍ ذى علم كثير هو اسحٰق كما ذكر فى [illegible] قَالَ
اَبَشَّرْتُمُوْنِيْ بالولد عَلٰٓى اَنْ مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ حال اى مع مسه اياى فَبِمَ فباى
شئ تُبَشِّرُوْنَ استفهام تعجب قَالُوْا بَشَّرْنٰكَ بِالْحَقِّ بالصدق فَلَا تَكُنْ مِّنَ
الْقٰنِطِيْنَ الآيسين قَالَ وَمَنْ اى لا يَقْنَطُ بكسر النون وفتحها مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهٖٓ
اِلَّا الضَّآلُّوْنَ الكافرون قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شانكم اَيُّهَا الْمُرْسَلُوْنَ قَالُوْٓا اِنَّآ اُرْسِلْنَآ
اِلٰى قَوْمٍ مُّجْرِمِيْنَ كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم اِلَّآ اٰلَ لُوْطٍ اِنَّا لَمُنَجُّوْهُمْ اَجْمَعِيْنَ

لانجيهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما
جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا
بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق
وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم
ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام
وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم
استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا
ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة
بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم
بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان
كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي
قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه
كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة
لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين ع
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان

الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إن ربك هو
الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى
الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا اصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين
وقل إني أنا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار
كما أنزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن
اي كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
أجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به
وامضه وأعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد إنا كفيناك المستهزئين
بك باهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله إلها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم أنك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى
آخرها مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى أمر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح
بالوحي من أمره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مخففة

أنذروا خوفوا المشركين بالعذاب وأعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون
خلق السماوات والأرض بالحق أي محقا تعالى عما يشركون به من الأصنام
خلق الإنسان من نطفة مني إلى أن صيره قويا شديدا فإذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والأنعام
الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
إلى المرعى بالغداة وتحمل أثقالكم أحمالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين إليه
على غير الإبل إلا بشق الأنفس بجهدها إن ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها
لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الأشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل أي بيان الطريق المستقيم ومنها أي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء هدايتكم لهداكم إلى قصد السبيل أجمعين فتهتدون إليه باختيار منكم
هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب
ومن كل الثمرات إن في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره بإرادته إن في ذلك
لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الأرض من الحيوان
والنبات وغير ذلك مختلفا ألوانه كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها إن في ذلك لآية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن فيه مواخر تمخر الماء أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة

واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تحرك بكم و
جعل فيها أنهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون إلى الطرق و
القبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الأصنام حيث تشركونها معه في
العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا أن تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهم الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
أموات لا روح فيهم خبر ثان غير أحياء تأكيد وما يشعرون أي الأصنام أيان وقت
يبعثون أي الخلق فكيف يعبدون إذ لا يكون إلها إلا الخالق الحي العالم بالبعث
إلهكم المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الإيمان بها لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك إنه لا يحب المستكبرين بمعنى أنه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
وإذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة أنزل ربكم على محمد قالوا هو أساطير
أكاذيب الأولين إضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الأمر أوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض أوزار الذين يضلونهم بغير علم
لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم واشتركوا في الإثم ألا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا
ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها فأتى الله قصد بنيانهم من القواعد الأساس
فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم أي وهم تحته و
أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد
ما أبرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا أين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

فِيهِمْ في شأنهم قَالَ أي يقول الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ من الانبياء والمؤمنين إِنَّ الْخِزْيَ

الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ يقولونه شماتة بهم الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ بالتاء والياء الْمَلَائِكَةُ

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ بالكفر فَأَلْقَوُا السَّلَمَ انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين مَا كُنَّا

نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ شرك فتقول الملائكة بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم

به ويقال لهم فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا بالايمان

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ حياة طيبة وَلَدَارُ الْآخِرَةِ أي الجنة خَيْرٌ من الدنيا وما فيها

قال تعالى فيها وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ هي جَنَّاتُ عَدْنٍ اقامة مبتدأ خبره يَدْخُلُونَهَا

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ الجزاء يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ

الَّذِينَ نعت تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ طاهرين من الكفر يَقُولُونَ لهم عند

الموت سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ويقال لهم في الآخرة ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

هَلْ ما يَنْظُرُونَ ينتظر الكفار إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ بالتاء والياء الْمَلَائِكَةُ لقبض

ارواحهم أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ العذاب او القيامة المشتملة عليه كَذَلِكَ كما فعل

هؤلاء فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وَمَا ظَلَمَهُمُ

اللَّهُ باهلاكهم بغير ذنب وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر فَأَصَابَهُمْ

سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا أي جزاؤها وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أي

العذاب وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا من اهل مكة لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ

شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ من البحائر والسوائب

فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

اي كذبوا رسلهم فيما جاءوا به فَهَلْ فما عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الا بلاغ

البين وليس عليهم الهداية وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا كما بعثناك في هؤلاء

أَنِ أي بان اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ الاوثان ان تعبدوها

فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ فآمن وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ وجبت عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ في علم الله

فلم يؤمن فَسِيرُوا يا كفار مكة فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ

رسلهم من الهلاك إِنْ تَحْرِصْ يا محمد عَلَى هُدَاهُمْ وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي بالبناء للمفعول والفاعل مَنْ يُضِلُّ من يريد اضلاله وَمَا لَهُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ مانعين من عذاب الله وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ اى غاية اجتهادهم
فيها لَا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ قال تعالى بَلَىٰ يبعثهم وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
اى اهل مكة لَا يَعْلَمُونَ ذلك لِيُبَيِّنَ متعلق بيبعثهم المقدر لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
مع المؤمنين فِيهِ من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ فى انكار البعث إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ
اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ع
اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللّٰهِ لاقامة دينه مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا بالاذى من اهل مكة
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ننزلنهم فِي الدُّنْيَا دارا حَسَنَةً هى
المدينة وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ اى الجنة أَكْبَرُ اعظم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اى الكفار او المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الَّذِينَ صَبَرُوا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ لا ملائكة فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ العلماء بالتوراة
والانجيل إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بِالْبَيِّنَاتِ متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة وَالزُّبُرِ الكتب وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ القرآن لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ فيه من الحلال والحرام وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فى ذلك فيعتبرون أَفَأَمِنَ
الَّذِينَ مَكَرُوا المكرات السَّيِّئَاتِ بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او
اخراجه كما ذكر فى الانفال أَنْ يَخْسِفَ اللّٰهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كقارون أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدروا ذلك أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فى اسفارهم للتجارة فَمَا هُمْ
بِمُعْجِزِينَ بفائتين العذاب أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء) له ظل كشجر وجبل (يتفيؤ) تتميل (ظلاله
عن اليمين والشمائل) جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره (سجدا لله) حال أي
خاضعين بما يراد منهم (وهم) أي الظلال (داخرون) صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
(ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة) أي نسمة تدب عليها أي تخضع
له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما ما لا يعقل لكثرته (والملائكة) خصهم بالذكر
تفضيلا (وهم لا يستكبرون) يتكبرون عن عبادته (يخافون) أي الملائكة
حال من الضمير في يستكبرون (ربهم من فوقهم) حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر (و
يفعلون ما يؤمرون) به (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين) تأكيد (إنما هو إله واحد)
أتى به لإثبات الإلهية والوحدانية (فإياي فارهبون) خافون دون غيري وفيه
التفات عن الغيبة (وله ما في السموات والأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (وله الدين)
الطاعة (واصبا) دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف (أفغير الله تتقون)
وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار أو التوبيخ (وما بكم من نعمة
فمن الله) لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة (ثم إذا مسكم) أصابكم (الضر)
الفقر والمرض (فإليه تجأرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
(ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم)
من النعمة (فتمتعوا) باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد (فسوف تعلمون)
عاقبة ذلك (ويجعلون) أي المشركون (لما لا يعلمون) أنها لا تضر ولا تنفع
وهي الأصنام (نصيبا مما رزقناهم) من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا (تالله لتسألن) سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة (عما كنتم تفترون)
على الله من أنه أمركم بذلك (ويجعلون لله البنات) بقولهم الملائكة بنات الله
(سبحانه) تنزيها له عما زعموا (ولهم ما يشتهون) أي البنون والجملة في محل رفع
أو نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الأبناء الذين يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله فاستفتهم ألربك البنات
ولهم البنون (وإذا بشر أحدهم بالأنثى) تولد له (ظل) صار (وجهه مسودا)
متغيرا تغير مغتم (وهو كظيم) ممتلئ غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى (يتوارى)

يختفي من القوم أي قومه من سوء ما بشر به خوفاً من التعيير متردداً فيما يفعل
به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بأن يئده
ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة أي الكفار مثل السوء أي الصفة
السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح ولله المثل
الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ع
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها أي الأرض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم من البنات والشريك
في الرياسة وإهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم
الحسنى عند الله أي الجنة كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقاً أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلاً فزين
لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي
أمورهم اليوم أي في الدنيا ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه من أمر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها إن في
ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم
في الأنعام لعبرة اعتباراً نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه أي الأنعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش ودم لبناً خالصاً لا يشوبه شيء
من الفرث والدم من طعم أو لون أو ريح وهو بينهما سائغاً للشاربين سهل المرور
في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكراً
خمراً تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقاً حسناً كالتمر والزبيب والخل

والدبس إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَةً على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ وحي الهام أَنِ مفسرة او مصدرية اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ

بُيُوتًا تأوي اليها وَمِنَ الشَّجَرِ بيوتا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ اي الناس يبنون لك من

الاماكن والا لم تأو اليها ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي ادخلي

سُبُلَ رَبِّكِ طرقه في طلب المرعى ذُلُلًا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرات

فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير

في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ هو العسل مُّخْتَلِفٌ

أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها

بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق

بطنه رواه الشيخان إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ في صنعه تعالى وَاللَّهُ

خَلَقَكُمْ ولم تكونوا شيئا ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ عند انقضاء آجالكم وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ

إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ اي اخسه من الهرم والخرف لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا قال

عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بتدبير خلقه قَدِيرٌ على

ما يريده وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فمنكم غني وفقير ومالك

ومملوك فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا اي الموالي بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ

اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فَهُمْ

اي المماليك والموالي فِيهِ سَوَاءٌ شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم

في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ يكفرون

حيث يجعلون له شركاء وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا فخلق حواء من ضلع

آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ

وَحَفَدَةً اولاد الاولاد وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ من انواع الثمار والحبوب

والحيوان أَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ باشراكهم وَ

يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ اي غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ بالمطر

وَالْأَرْضِ بالنبات شَيْئًا بدل من رزقا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ يقدرون على شيء وهو

الاصنام فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا
صفة تميزه من الحر فان عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة
اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون
اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل
مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل
منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير
نجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اي
ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل الله تعالى والابكم للاصنام
والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اي علم
ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى
فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع
ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا
رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من
الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم
انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله
دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضي الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتب القران
تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد
او الانصاف والاحسان اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث
وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء
الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود رضى هذه اجمع
آية فى القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرهما اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتى نقضت افسدت غزلها من غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم
تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل فى الشئ وليس منه اى فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان
تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما امر به
من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيامة سوال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
فى الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن اي اردت قراءته فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله تعالى مشركون وإذا بدلنا آية مكان
آية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي
الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم
لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبرئيل
من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بايمانهم به وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر وهو
قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذين
يلحدون يميلون إليه انه يعلمه أعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم
عذاب أليم مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن
بقولهم هذا من قول البشر وأولئك هم الكاذبون والتأكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا
من أكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدأ
او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح
بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم استحبوا الحياة الدنيا اختاروها
على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم
حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم
ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر و
في قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على
الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وحين آت الاولى

دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها
واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها
المومنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله
ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما
قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم
يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس
يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه
او القول الرقيق وجادلهم بالتي اى بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله
بآياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اى عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اى الصبر خير للصابرين فكف صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم اى الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اى لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان اى تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اى مكة
الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه
من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اى العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤيته
عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح

جبرئيل قيل ومن انت فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل
من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الى ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِ أَنْ لَا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا
اوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام
بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أُولَاهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب
قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَأَمْدَدْنَاكُمْ
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ بالطاعة
أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ المرة الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه
كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه
تَتْبِيرًا اهلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم
الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
بعد المرة الثانية ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير و
ضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

يَهْدِي لِلَّتِي اى للطريقة التي هِيَ أَقْوَمُ اعدل و اصوب وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ
لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَيُخْبِرُ أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ه مؤلما هو النار
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ على نفسه واهله اذا ضجر دُعَاءَهُ اى كدعائه بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ الجنس عَجُولًا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر في عاقبته وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ دالتين على قدرتنا فَمَحَوْنَا
آيَةَ اللَّيْلِ اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ
مُبْصِرَةً اى مبصرا فيها بالضوء لِتَبْتَغُوا فيه فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ بالكسب وَلِتَعْلَمُوا
بهما عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ للاوقات وَكُلَّ شَيْءٍ يحتاج اليه فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا اى بيناه
تبيينا وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ عمله يحمله فِي عُنُقِهِ خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد وَ
نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا مكتوبا فيه عمله يَلْقَاهُ مَنْشُورًا صفتان لكتابا
ويقال له اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا محاسبا مَنِ اهْتَدَىٰ
فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا لان
اثمه عليها وَلَا تَزِرُ نفس وَازِرَةٌ آثمة اى لا تحمل وِزْرَ نفس أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ
احدا حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا يبين له ما يجب عليه وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً
أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان رسلنا فَفَسَقُوا فِيهَا
خرجوا عن امرنا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ بالعذاب فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وَكَمْ اى كثيرا أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ الامم مِنْ بَعْدِ
نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب مَنْ كَانَ يُرِيدُ بعمله الْعَاجِلَةَ اى الدنيا عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ فى الآخرة جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا يدخلها
مَذْمُومًا ملوما مَدْحُورًا مطرودا عن الرحمة وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا
سَعْيَهَا عمل عملها اللائق بها وَهُوَ مُؤْمِنٌ حال فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا عند
الله اى مقبولا مثابا عليه كُلًّا من الفريقين نُمِدُّ نعطي هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ بدل
من متعلق نمد مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ فى الدنيا وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ فِيهَا مَحْظُورًا ممنوعا
عن احد انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فى الرزق والجاه وَلَلْآخِرَةُ

أَكْبَرُ اعظم دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لَا تَجْعَلْ
مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا لا ناصر لك وَقَضَى أمر رَبُّكَ أَنْ اى بأن
لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَأَنْ تحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا بان تبروهما إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا فاعل أَوْ كِلَاهُمَا وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا وَلَا تَنْهَرْهُمَا تزجرهما وَقُلْ لَهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا جميلا لينا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ الن لهما جانبك الذليل مِنَ الرَّحْمَةِ اى لرقتك
عليهما وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رحماني حين رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ
من اضمار البر والعقوق إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ طائعين لله تعالى فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
الرجاعين الى طاعته غَفُورًا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وَآتِ اعط ذَا الْقُرْبَى القرابة حَقَّهُ من البر والصلة وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ اى على طريقتهم وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا شديد الكفر
لنعمه فكذلك اخوه المبذر وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ اى المذكورين من ذي القربى
وما بعده فلم تعطهم ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا اى لطلب رزق تنتظره ياتيك
فتعطيهم منه فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك وَلَا
تَبْسُطْهَا في الانفاق كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا راجع للاول مَحْسُورًا منقطعا لا شيء
عندك راجع للثاني إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء إِنَّهُ كَانَ
بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
بالوأد خَشْيَةَ مخافة إِمْلَاقٍ فقر نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا إثما كَبِيرًا
عظيما وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ابلغ من لا تاتوه إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً قبيحا وَسَاءَ بئس سَبِيلًا
طريقا هو وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ لوارثه سُلْطَانًا تسلطا على القاتل فَلَا يُسْرِفْ بتجاوز الحد فِي الْقَتْلِ
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ اذا عاهدتم الله او الناس إِنَّ

الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا عنه وَأَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
الميزان السوي ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا مآلا وَلَا تَقْفُ تتبع مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ القلب كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا صاحبه ماذا
فعل به وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ
الْأَرْضَ تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كُلُّ ذَٰلِكَ المذكور كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ
مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ يا محمد رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الموعظة
وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا مطرودا
عن رحمة الله أَفَأَصْفَاكُمْ اخلصكم يا اهل مكة رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ
وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا بنات لنفسه بزعمكم إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ بذلك قَوْلًا عَظِيمًا ع
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بيّنا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ من الامثال والوعد والوعيد لِيَذَّكَّرُوا يتعظوا وَمَا
يَزِيدُهُمْ ذلك إِلَّا نُفُورًا عن الحق قُلْ لهم لَوْ كَانَ مَعَهُ اى الله آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ
إِذًا لَابْتَغَوْا طلبوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ اى الله سَبِيلًا طريقا ليقاتلوه سُبْحَانَهُ تنزيها
له وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ من الشركاء عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ تنزهه السَّمَاوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ ما مِنْ شَيْءٍ من المخلوقات إِلَّا يُسَبِّحُ
متلبسا بِحَمْدِهِ اى يقول سبحان الله وبحمده وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تفهمون
تَسْبِيحَهُمْ لانه ليس بلغتكم إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
حِجَابًا مَسْتُورًا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن اراد الفتك
صلى الله عليه وسلم وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ من ان
يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه
وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا عنه
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ بسببه من الهزء إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ
قراءتك وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ يتناجون بينهم اى يتحدثون إِذْ بدل من اذ قبله
يَقُولُ الظَّالِمُونَ فى تناجيهم إِنْ مَا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مخدوعا

مغلوباً على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلّوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلاً طريقاً اليه وقالوا منكرين
للبعث ءاذا كنا عظاماً ورفاتاً ءانا لمبعوثون خلقاً جديداً قل لهم كونوا
حجارة او حديداً او خلقاً مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلاً عن العظام والرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من
يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئاً لان
القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم
تعجباً ويقولون استهزاءً متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريباً يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلاً لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدواً مبيناً بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلاً
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه و
عليهما السلام بالاسراء وآتينا داود زبوراً قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلاً له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذوراً وان ما من قرية اريد اهلها
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذاباً شديداً بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطوراً مكتوباً وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم
ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد ﷺ وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا ع
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة
في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه

إلا إياه تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما نجاكم من الغرق وأوصلكم إلى البر أعرضتم عن التوحيد وكان الإنسان كفورا جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أي الأرض كقارون أو يرسل عليكم حاصبا أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم أمنتم أن يعيدكم فيه أي البحر تارة مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح أي ريحا شديدة لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا أو تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر يوم ندعوا كل أناس بإمامهم نبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن أوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء أولوا البصائر في الدنيا فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه أي الدنيا أعمى عن الحق فهو في الآخرة أعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب وأضل سبيلا أبعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم وألحوا عليه وإن مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل إليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب إذا لو ركنت لأذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا و

الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود إن كنت
نبيا فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء وإن مخففة كادوا ليستفزونك
من الأرض أرض المدينة ليخرجوك منها وإذا لو أخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها إلا قليلا ثم يهلكون سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا أي كسنتنا
فيهم من إهلاك من أخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا أقم الصلوة
لدلوك الشمس أي من وقت زوالها إلى غسق الليل إقبال ظلمته
أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح إن قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون أمتك
أو فضيلة على الصلوات المفروضة عسى أن يبعثك يقيمك ربك في الآخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما أمر بالهجرة وقل رب أدخلني المدينة مدخل صدق
أي إدخالا مرضيا لا أرى فيه ما أكره وأخرجني من مكة مخرج
صدق إخراجا لا ألتفت بقلبي إليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على أعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الإسلام
وزهق الباطل بطل الكفر إن الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها
صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الكافرين
إلا خسارا لكفرهم به وإذا أنعمنا على الإنسان الكافر أعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وإذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسئلونك أي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم
الروح من أمر ربي أي علمه لا تعلمونه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا بالنسبة

الى علمه تعالى وَلَئِنْ لام قسم شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اي القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا لكن ابقيناه رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ في الفصاحة والبلاغة لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ اي اهل مكة إِلَّا كُفُورًا جحودا للحق وَقَالُوا عطف على ابى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا عينا ينبع منها الماء أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ بستان مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا وسطها تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا قطعا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا مقابلة وعيانا فنراهم أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ذهب أَوْ تَرْقَى تصعد فِي السَّمَاءِ بسلم وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لو رقيت فيها حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا فيه تصديقك نَقْرَؤُهُ قُلْ لهم سُبْحَانَ رَبِّي تعجبا هَلْ ما كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن الله وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا اي قولهم منكرين أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ولم يبعث ملكا قُلْ لهم لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ بدل البشر مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ على صدقي إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا عالما ببواطنهم وظواهرهم وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ الله فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ يهدونهم مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ماشين عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سكن لهبها زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا تلهبا واشتعالا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا منكرين للبعث أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مع عظمهما قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ اي الاناسي في الصغر وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا للموت والبعث لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا جحودا له قُلْ لهم لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي من الرزق والمطر إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ لبخلتم خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا بخيلا و

آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل

والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني إسرائيل

عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له سل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ

جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت

ما انزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء

وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فأراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه

من الأرض ارض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء

وعد الآخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه

نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر

بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على

الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار

مكة آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم

مؤمنوا اهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا

تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان

يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا

رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن

اي سموه بأيهما او نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة اي اي هذين

تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها

كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح

العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل

اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب

الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد

الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي

القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها
فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسرها لينتفع اصحابك
وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته لا لغيره روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم اخر ما كملت به تفسير
القران العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه
وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس اراها ان شاء الله تجدي والفته
في قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرا نظر بعين
الانصاف اليه ووقف فيه على خطأ فاطلعني عليه وقد قلت شعرا حمدت الله ربي اذ هداني
لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض
لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك عسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا
عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد
ولم يوجه الى دقائقها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا
على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مؤلفه رحمه الله
فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان
من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القران المسمى بجلالين مع الكمالين للمولانا جلال الدين
في التاريخ الثامن من شوال المكرم سنة ... ويتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلي



سُوْرَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ اٰيَاتُهَا رُكُوْعَاتُهَا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ هو الوصف بالجميل ثابت لِلّٰهِ وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ محمد الْكِتٰبَ القران وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ اي فيه عِوَجًا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب قَيِّمًا مستقيما حال ثانية مؤكدة لِّيُنْذِرَ يخوف بالكتاب الكافرين بَاْسًا عذابا شَدِيْدًا مِّنْ لَّدُنْهُ من قبل الله وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا مَّاكِثِيْنَ فِيْهِ اَبَدًا هو الجنة وَّيُنْذِرَ من جملة الكافرين الَّذِيْنَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهٖ بهذا القول مِنْ عِلْمٍ وَّلَا لِاٰبَآئِهِمْ من قبلهم القائلين به كَبُرَتْ عظمت كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة اِنْ ما يَّقُوْلُوْنَ في ذلك اِلَّا مقولا كَذِبًا فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ مهلك نَّفْسَكَ غيظا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ بعدهم اي بعد توليهم عنك اِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوْا بِهٰذَا الْحَدِيْثِ القران اَسَفًا [illegible] اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْاَرْضِ [illegible] النبات والشجر والانهار وغير ذلك زِيْنَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ لنختبر الناس ناظرين الى ذلك اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا فيه اي ازهد له وَاِنَّا لَجٰعِلُوْنَ مَا عَلَيْهَا صَعِيْدًا [illegible] جُرُزًا [illegible] اَمْ حَسِبْتَ اي ظننت اَنَّ اَصْحٰبَ الْكَهْفِ [illegible] وَالرَّقِيْمِ [illegible] كَانُوْا [illegible] مِنْ اٰيٰتِنَا عَجَبًا [illegible] اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ [illegible] على ايمانهم [illegible] [illegible] فِي الْكَهْفِ [illegible]

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم أحصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده أمدًا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق إذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
أمرهم بالسجود للأصنام فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو
من دونه أي غيره إلهًا لقد قلنا إذًا شططًا أي قولًا ذا شطط أي إفراط في الكفر
إن دعونا إلهًا غير الله تعالى فرضًا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبًا بنسبة الشريك إليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى
الكهف ينشر لكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقًا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من
آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليًا مرشدًا وتحسبهم لو رأيتهم أيقاظًا أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الأرض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارًا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبًا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول أحد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
أيقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يومًا أو بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك
ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضة كم

هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا اى اى اطعمة المدينة احل فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا اِنَّهُمْ اِنْ يَّظْهَرُوْا يطلعوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوْكُمْ يقتلوكم بالرجم اَوْ يُعِيْدُوْكُمْ فِىْ مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوْٓا اِذًا اى ان عدتم فى ملتهم اَبَدًا وَكَذٰلِكَ كما بعثناهم اَعْثَرْنَا اطلعنا عَلَيْهِمْ قومهم والمؤمنين لِيَعْلَمُوْٓا اى قومهم اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وَّاَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ لا شك فِيْهَا اِذْ معمول لاعثرنا يَتَنَازَعُوْنَ اى المؤمنون والكفار بَيْنَهُمْ اَمْرَهُمْ امر الفتية فى البناء حولهم فَقَالُوا اى الكفار ابْنُوْا عَلَيْهِمْ اى حولهم بُنْيَانًا يسترهم رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِيْنَ غَلَبُوْا عَلٰٓى اَمْرِهِمْ امر الفتية وهم المؤمنون لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ حولهم مَّسْجِدًا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سَيَقُوْلُوْنَ اى المتنازعون فى عدد الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثَلٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُوْلُوْنَ اى بعضهم خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ والقولان لنصارى نجران رَجْمًا بِالْغَيْبِ اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك وَيَقُوْلُوْنَ اى المؤمنون سَبْعَةٌ وَّثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ الجملة من مبتدإ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث دليل على انه مرضى وصحيح قُلْ رَّبِّىْٓ اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا قَلِيْلٌ قال ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فَلَا تُمَارِ تجادل فِيْهِمْ اِلَّا مِرَآءً ظَاهِرًا بما انزل عليك وَّلَا تَسْتَفْتِ فِيْهِمْ تطلب الفتيا مِّنْهُمْ من اهل الكتب اليهود اَحَدًا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَایْءٍ اى لاجل شئ اِنِّىْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا اى فيما يستقبل من الزمان اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ اى الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله وَاذْكُرْ رَّبَّكَ اى مشيئته معلقا بها اِذَا نَسِيْتَ التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام فى المجلس وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّىْ لِاَقْرَبَ مِنْ هٰذَا

من خبر اهل الكهف فى الدلالة على نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ بالتنوين سِنِينَ عطف بيان لثلثمائة وهذه السنون

الثلثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين

وقد ذكرت فى قوله وَازْدَادُوا تِسْعًا اى تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة

وتسع قمرية قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره

لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى علمه أَبْصِرْ بِهِ اى بالله هى صيغة

تعجب وَأَسْمِعْ به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد

انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شئ مَا لَهُمْ لاهل السموات

والارض مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ناصر وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا لانه غنى عن

الشريك وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ

تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ملجأ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ احبسها مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ بعبادتهم وَجْهَهُ تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا

وهم الفقراء وَلَا تَعْدُ تنصرف عَيْنَاكَ عَنْهُمْ عبر بهما عن صاحبهما تُرِيدُ

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا اى القرآن

وهو عيينة بن حصن واصحابه وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فى الشرك وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا اسرافا

وَقُلِ له ولاصحابه هذا القرآن الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ

فَلْيَكْفُرْ تهديد لهم إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ اى الكافرين نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

ما احاط بها وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ كعكر الزيت

يَشْوِي الْوُجُوهَ من حره اذا قرب اليها بِئْسَ الشَّرَابُ هو وَسَاءَتْ اى النار

مُرْتَفَقًا تمييز منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتى

فى الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا الجملة خبر ان الذين وفيها

اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه

أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ اقامة تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا

مِنْ أَسَاوِرَ قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج و

استبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها

على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور

للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب

اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير

للمثل جعلنا لاحدهما للكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما

احدقناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل

على التثنية مبتداء آتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا

وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء و

الميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و

خشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره

انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها

ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو

ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة

قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا

مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك

من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك

وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون

وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشأن يفسره

الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا

اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله

في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله

لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين

اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب

الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اى صواعق من السماء

فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا بمعنى غائرا عطف
على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فَلَنْ تَسْتَطِيعَ
لَهُ طَلَبًا حيلة تدركه بها وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ بأوجه الضبط السابقة مع جنته
بالهلاك فهلكت فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ندما وتحسرا عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا في عمارة
جنته وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَى عُرُوشِهَا دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم
وَيَقُولُ يَا للتنبيه لَيْتَنِي كأنه تذكر موعظة أخيه لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ
له بالتاء والياء فِئَةٌ جماعة يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عند هلاكها وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا
عند هلاكها بنفسه هُنَالِكَ أي يوم القيامة الْوَلَايَةُ بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك لِلَّهِ الْحَقِّ بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هُوَ
خَيْرٌ ثَوَابًا من ثواب غيره لو كان يثيب وَخَيْرٌ عُقْبًا بضم القاف وسكونها عاقبة
للمؤمنين ونصبهما على التمييز وَاضْرِبْ صيّر لَهُمْ لقومك مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مفعول أول كَمَاءٍ مفعول ثان أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ تكاثف بسبب
نزول الماء نَبَاتُ الْأَرْضِ وامتزج الماء بالنبات فروى وحسن
فَأَصْبَحَ فصار النبات هَشِيمًا يابسا متفرقة أجزاؤه تَذْرُوهُ تنثره وتفرقه
الرِّيَاحُ فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر ففرقته
الرياح وفي قراءة الريح وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا قادرا الْمَالُ وَالْبَنُونَ
زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتجمل بهما فيها وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هي سبحان الله و
الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله خَيْرٌ
عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى
وَ اذكر يَوْمَ تُسَيَّرُ الْجِبَالُ يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثا وفي
قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وَحَشَرْنَاهُمْ المؤمنين والكافرين فَلَمْ نُغَادِرْ
نترك مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا حال أي مصطفين كل أمة صف
ويقال لهم لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أي فرادى حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ مخففة من الثقيلة أي أنه لَنْ نَجْعَلَ

لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب اى كتاب كل امرئ فى يمينه من المؤمنين وفى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار قد او
استينافا من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع و
ابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن
امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لآدم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من دونى تطيعونهم
وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته
فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اى ابليس وذريته
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا فى الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائى الاوثان
الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من
اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الكافر اكثر شئ جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شئ فيه وما منع الناس

اي كفار مكة أَنْ يُؤْمِنُوا مفعول ثان إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ القرآن وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ
إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة
بضمتين جمع قبيل اي انواعا وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
للمؤمنين وَمُنْذِرِينَ مخوفين للكافرين وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه لِيُدْحِضُوا بِهِ ليبطلوا بجدالهم الْحَقَّ القرآن
وَاتَّخَذُوا آيَاتِي القرآن وَمَا أُنْذِرُوا به من النار هُزُوًا سخرية وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ما عمل من الكفر و
المعاصي فلم يتفكر في عاقبتها إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ
من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا اي بالجعل المذكور أَبَدًا
وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ في الدنيا بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ
لَهُمُ الْعَذَابَ فيها بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ وهو يوم القيامة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
مَوْئِلًا ملجأ من العذاب وَتِلْكَ الْقُرَىٰ اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما أَهْلَكْنَاهُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا كفروا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم
مَوْعِدًا و اذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ هو ابن عمران لِفَتَاهُ يوشع بن نون وكان يتبعه
ويخدمه ويأخذ عنه العلم لَا أَبْرَحُ لا ازال اسير حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا
دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا بين البحرين نَسِيَا حُوتَهُمَا نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فَاتَّخَذَ الحوت سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ اي جعله بجعل
الله سَرَبًا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك بان الله تعالى امسك عن
الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فَلَمَّا جَاوَزَا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا هو
ما يؤكل اول النهار لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا تعبا وحصوله بعد المجاوزة
قَالَ أَرَأَيْتَ اي تنبه إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ بذلك المكان فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا

أنسانيهُ إلا الشيطانُ يبدل من الهاء أن أذكرهُ بدل اشتمال اى انسانى
ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجباً مفعول ثان اى يتعجب منه موسى
وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى
كنا نبغِ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما
يقصانها قصصاً فاتيا الصخرة فوجدا عبداً من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمةً
من عندنا نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علماً مفعول ثان اى معلوماً من المغيبات روى البخارى حديث ان
موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه
فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله
فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال لهُ موسى هل اتبعك
على ان تعلمنِ مما علمت رشداً اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون
الشين وسأله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبراً
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابراً
ولا اعصى اى وغير عاص لك امراً تأمرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسألنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شىء تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكراً اى

اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع المعلم فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر حتى إذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بأن اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها
وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها لقد جئت شيئا إمرا اي عظيما منكرا
روي ان الماء لم يدخلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من أمري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده او
ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء
وجواب اذا قال له موسى أقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن
تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال إن سألتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا
أتيا أهل قرية هي انطاكية استطعما أهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فأبوا
أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد أن ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا
فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فأردت
أن أعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ وأما الغلام فكان

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فهدى الله تعالى به امة وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد ربك

مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسئلونك أي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصل إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام إما أن تعذب القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة وسنقول له من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس

سقفا لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند
ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سيأتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
اى لا يفهمونه الا بعد بطؤ وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين
ان يأجوج ومأجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا
من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنى وفى قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى به اجعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتونى زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال آتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى يأجوج ومأجوج ان يظهروه
يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه
قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله
دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة
جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين فِى غِطَآءٍ عَنْ ذِكْرِى اى القرآن فهم عمى لا يهتدون به وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِى اى ملائكتى وعيسى وعزيرا مِنْ دُونِى أَوْلِيَآءَ اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف والمعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ هؤلاء وغيرهم نُزُلًا اى هى معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بطل عملهم وَهُمْ يَحْسَبُونَ يظنون أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا عملا يجازون عليه أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاٰيَاتِ رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القرآن وغيره وَلِقَآئِهِ اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بطلت فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَزْنًا اى لا نجعل لهم قدرا ذٰلِكَ اى الامر الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا اٰيَاتِى وَرُسُلِى هُزُوًا اى مهزوا بهما إِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَانَتْ لَهُمْ فى علم الله جَنّٰتُ الْفِرْدَوْسِ هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نُزُلًا منزلا خٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ يطلبون عَنْهَا حِوَلًا تحولا الى غيرها قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ اى ماؤه مِدَادًا هو ما يكتب به لِكَلِمٰتِ رَبِّى الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به لَنَفِدَ زيادة لنفد لو يفرغ هى ونصبه على التمييز قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ آدمى مِثْلُكُمْ يُوحٰى إِلَىَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ ان المكفوفة باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا يأمل لِقَآءَ رَبِّهِ بالبعث والجزاء فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اى فيها بان يرائى أَحَدًا

سورة مريم

مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهى ثمان او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كٓهٰيٰعٓصٓ ۝ الله اعلم بمراده بذلك هٰذَا ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ مفعول رحمة زَكَرِيَّآ بيان له إِذْ متعلق برحمة نَادٰى رَبَّهُ نِدَآءً مشتملا على دعاء خَفِيًّا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ جميعه مِنِّى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ منى شَيْبًا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب

وانّي اذ دعوتك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما
مضى فلا تخيبني فيما يأتي وانّي خفت الموالي اي الذين يلونني في النسب كبني العم من
ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وليا ابنا يرثني بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة
واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته
يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي
مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته
ثمانيا وتسعين سنة واصل عتي عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو علي هين اي بان اردّ عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من
قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهم السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة تدل
على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة
فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة
بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
ع يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت

ستر تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل

فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت

تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت أنى

يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغيا زانية قال الأمر كذلك من خلق

غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون

ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به و

كان خلقه أمرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصورا

فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من أهلها فأجاءها المخاض وجع الولادة

إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت

يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر

فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا

نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله

بتاءين قلبت الثانية سينا وأدغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطبا تمييز جنيا

صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل أي

لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة

ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء

الساكنين من البشر أحدا فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوما أي إمساكا عن

الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل فلن أكلم اليوم إنسيا أي بعد ذلك فأتت به قومها

تحملها حال فرأوه فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث أتيت بولد من غير أب

يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانيا

وما كانت أمك بغيا زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن كلموه قالوا

كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب

أي الإنجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت أي نفاعا للناس إخبار بما كتب له

وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني

مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا في السيد يحيى قال تعالى ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
بالرفع خبر مبتدأ مقدر بالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي
فِيهِ يَمْتَرُونَ من المرية النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا مَا كَانَ
لِلّٰهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ تنزيها له عن ذلك إِذَا قَضَى أَمْرًا اي اراد ان يحدثه
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وَإِنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هٰذَا المذكور صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ
مؤد الى الجنة فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ اي النصارى في عيسى أهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلاثة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِلَّذِينَ كَفَرُوا بما ذكر وغيره مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ اي
حضور يوم القيامة واهواله أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يَوْمَ يَأْتُونَنَا في الآخرة لٰكِنِ الظَّالِمُونَ من اقامة الظاهر مقام المضمر الْيَوْمَ اي في الدنيا
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب
في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وَأَنْذِرْهُمْ خوف يا محمد كفار
مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ
لهم فيه بالعذاب وَهُمْ في الدنيا فِي غَفْلَةٍ عنه وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ به إِنَّا نَحْنُ تاكيد
نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا من العقلاء وغيرهم بهلاكهم وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ فيه للجزاء وَ
اذْكُرْ لهم فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ اي خبره إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا مبالغا في الصدق نَبِيًّا ويبدل
من خبره إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ آزر يَا أَبَتِ التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ لا يكفيك شَيْئًا من نفع او ضر يَا أَبَتِ إِنِّي
قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا طريقا سَوِيًّا مستقيما يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطَانَ بطاعتك اياه في عبادة الاصنام إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا كثير العصيان
يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ان لم تتب فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ناصرا وقرينا
في النار قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ فتعيبها لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ عن التعرض لها لَأَرْجُمَنَّكَ
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا دهرا طويلا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ مني اي لا
اصيبك بمكروه سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا من حفي اي بارا فيجيب دعائي و

قد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين هذا قبل ان يتبين له انه عدو
الله كما ذكر في براءة وَاَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَاَدْعُوْا اعبد رَبِّيْ عَسٰٓى
اَلَّآ اَكُوْنَ بِدُعَآءِ رَبِّيْ بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة الاصنام فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ بان ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهٗٓ ابنين يانس بهما اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ
وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَّحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ
لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان وَاذْكُرْ ع
فِي الْكِتٰبِ مُوْسٰٓى اِنَّهٗ كَانَ مُخْلَصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته وخلصه
الله من الدنس وَكَانَ رَسُوْلًا نَّبِيًّا وَنَادَيْنٰهُ بقول يا موسى اني انا الله مِنْ جَانِبِ
الطُّوْرِ اسم جبل الْاَيْمَنِ الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنٰهُ
نَجِيًّا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهٗ مِنْ رَّحْمَتِنَا نعمتنا اَخَاهُ
هٰرُوْنَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِسْمٰعِيْلَ اِنَّهٗ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وَكَانَ رَسُوْلًا الى جرهم نَّبِيًّا وَكَانَ يَاْمُرُ اَهْلَهٗ اى قومه بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ عِنْدَ
رَبِّهٖ مَرْضِيًّا اصله مرضو وقلبت الواوان يائين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِدْرِيْسَ
هو جد ابي نوح اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا نَّبِيًّا وَّرَفَعْنٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اُولٰٓئِكَ مبتدء الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ صفة له مِّنَ النَّبِيّٖنَ بيان لهم
وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ
ذُرِّيَّةِ اٰدَمَ اى ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ في السفينة اى ابراهيم ابن ابنه
سام وَّمِنْ ذُرِّيَّةِ اِبْرٰهِيْمَ اى اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمن ذُرِّيَّةِ اِسْرَآءِيْلَ
وهو يعقوب اى موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
اى من جملتهم وخبر اُولٰٓئِكَ اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوْا سُجَّدًا وَّبُكِيًّا جمع ساجد
وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ اَضَاعُوا الصَّلٰوةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوٰتِ

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه إلا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن إقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال أي غائبين عنها إنه كان وعده أي موعوده مأتيا بمعنى آتيا وأصله مأتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام إلا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا أي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا أي أمامنا من أمور الآخرة وما خلفنا من أمور الدنيا وما بين ذلك أي ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا أي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته أي اصبر عليها هل تعلم له سميا أي مسمى بذلك لا ويقول الإنسان المنكر للبعث أبي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أئذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ما مت لسوف أخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي أي لا أحيا بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى أولا يذكر الإنسان أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا وأدغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الإعادة فوربك لنحشرنهم أي المنكرين للبعث والشياطين أي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث وأصله جثوو أو جثوي من جثا يجثو أو يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم أيهم أشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها أحق بجهنم الأشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم وأصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وإن أي ما منكم أحد إلا واردها أي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا

ومخففا الَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك والكفر منها وَنَذَرُ الظّٰلِمِيْنَ بالشرك والكفر فِيْهَا جِثِيًّا على الركب

وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اى المؤمنين والكافرين اٰيٰتُنَا من القران بَيِّنٰتٍ واضحات

حال قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ نحن او انتم خَيْرٌ مَّقَامًا منزلا ومسكنا

بالفتح من قام وبالضم من اقام وَّاَحْسَنُ نَدِيًّا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون

فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وَكَمْ اى كثيرا اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ

مِّنْ قَرْنٍ اى امة من الامم الماضية هُمْ اَحْسَنُ اَثَاثًا مالا ومتاعا وَّرِءْيًا

منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلٰلَةِ

شرط جوابه فَلْيَمْدُدْ بمعنى الخبر اى يمد لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا فى الدنيا يستدرجه حَتّٰىٓ اِذَا رَاَوْا

مَا يُوْعَدُوْنَ اِمَّا الْعَذَابَ كالقتل والاسر وَاِمَّا السَّاعَةَ المشتملة على جهنم فيدخلونها

فَسَيَعْلَمُوْنَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَّاَضْعَفُ جُنْدًا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم

الشياطين وجند المؤمنين الملائكة وَيَزِيْدُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اهْتَدَوْا بالايمان

هُدًى بما ينزل عليهم من الايات وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ هى الطاعات تبقى

لصاحبها خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ مَّرَدًّا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال

الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما اَفَرَءَيْتَ الَّذِيْ كَفَرَ بِاٰيٰتِنَا

العاص بن وائل وَقَالَ لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال

لَاُوْتَيَنَّ على تقدير البعث مَالًا وَّوَلَدًا فاقضيك قال تعالى اَطَّلَعَ الْغَيْبَ اى اعلمه

وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت اَمِ اتَّخَذَ

عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا بان يؤتى ما قاله كَلَّا اى لا يؤتى ذلك سَنَكْتُبُ نامر بكتب ما

يَقُوْلُ وَنَمُدُّ لَهٗ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره

وَّنَرِثُهٗ مَا يَقُوْلُ من المال والولد وَيَاْتِيْنَا يَوْمَ القيمة فَرْدًا لا مال له ولا ولد وَاتَّخَذُوْا

اى كفار مكة مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ الاوثان اٰلِهَةً يعبدونهم لِّيَكُوْنُوْا لَهُمْ عِزًّا شفعاء عند

الله بان لا يعذبوا كَلَّا اى لا مانع من عذابهم سَيَكْفُرُوْنَ اى الالهة بِعِبَادَتِهِمْ اى

ينفونها كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون وَيَكُوْنُوْنَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا اعوانا واعداء

اَلَمْ تَرَ اَنَّآ اَرْسَلْنَا الشَّيٰطِيْنَ سلطناهم عَلَى الْكٰفِرِيْنَ تَؤُزُّهُمْ تهيجهم الى المعاصى

اَزًّا فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بطلب العذاب اِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ الايام او الليالى او الانفاس عَدًّا

ع

الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب
ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا
عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القران
بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اي ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا
صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون او ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر الرحمن على العرش
وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون

السبع لانها تحته وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فى ذكر او دعاء فالله غنى عن الجهر به فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى ۝ منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك
بالجهر اَللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰى ۝ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث و
الحسنى مؤنث احسن وَهَلْ قد أَتٰكَ حَدِيثُ مُوسٰى ۝ إِذْ رَاٰى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ لامرأته
امْكُثُوا هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر إِنِّي آنَسْتُ ابصرت نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِقَبَسٍ بشعلة فى راس فتيلة او عود أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝ اى هاديا يدلنى على الطريق
وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فَلَمَّا أَتٰهَا وهى شجرة عوسج نُودِيَ يٰمُوسٰى ۝
إِنِّي بكسر الهمزة بتاويل نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء أَنَا تاكيد لياء المتكلم رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ المطهر او المبارك طُوًى ۝ بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وَأَنَا اخْتَرْتُكَ
من قومك فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحٰى ۝ اليك منى إِنَّنِي أَنَا اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِي ۝
فيها إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لِتُجْزٰى فيها كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا تَسْعٰى ۝ به من خير وشر فَلَا يَصُدَّنَّكَ يصرفنك عَنْهَا اى عن الايمان بها مَنْ لَا يُؤْمِنُ
بِهَا وَاتَّبَعَ هَوٰهُ فى انكارها فَتَرْدٰى ۝ فتهلك ان انصددت عنها وَمَا تِلْكَ كائنة بِيَمِينِكَ
يٰمُوسٰى ۝ الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ اعتمد
عَلَيْهَا عند الوثوب والمشى وَأَهُشُّ اخبط ورق الشجر بِهَا ليسقط عَلٰى غَنَمِي فتاكله وَلِيَ
فِيهَا مَآرِبُ جمع مأربة مثلث الراء اى حوائج أُخْرٰى ۝ كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام
زاد فى الجواب بيان حاجاته بها قَالَ أَلْقِهَا يٰمُوسٰى ۝ فَأَلْقٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ثعبان عظيم
تَسْعٰى ۝ تمشى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها فى آية اخرى قَالَ
خُذْهَا وَلَا تَخَفْ منها سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها الْأُولٰى ۝ فادخل
يده فى فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واُرى ذلك
السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون وَاضْمُمْ يَدَكَ اليمنى بمعنى الكف إِلٰى جَنَاحِكَ
اى جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تَخْرُجْ خلاف ما كانت عليه من الادمة
بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ اى برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آيَةً أُخْرٰى ۝ وهى وبيضاء حالان
من ضمير تخرج لِنُرِيَكَ بها اذا فعلت ذلك لاظهارها مِنْ آيَاتِنَا الآية الْكُبْرٰى ۝ اى العظمى

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اِذْهَبْ

رسولا اِلٰى فِرْعَوْنَ ومن معه اِنَّهٗ طَغٰى ۝ جاوز الحد فى كفره الى ادعاء الالهية قَالَ رَبِّ

اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ ۝ وسعه لتحمل الرسالة وَيَسِّرْ سهل لِيْٓ اَمْرِيْ ۝ لابلغها وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ

لِّسَانِيْ ۝ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يَفْقَهُوْا يفهموا قَوْلِيْ ۝ عند

تبليغ الرسالة وَاجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا معينا عليها مِّنْ اَهْلِيْ ۝ هٰرُوْنَ مفعول ثان اَخِي ۝ عطف

بيان اشْدُدْ بِهٖٓ اَزْرِيْ ۝ ظهرى وَاَشْرِكْهُ فِيْٓ اَمْرِيْ اى الرسالة والفعلان بصيغتى الامر

او المضارع المجزوم وهو جواب للطلب كَيْ نُسَبِّحَكَ تسبيحا كَثِيْرًا وَّنَذْكُرَكَ ذكرا كَثِيْرًا ۝ اِنَّكَ

كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا ۝ عالما فانعمت بالرسالة قَالَ قَدْ اُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يٰمُوْسٰى ۝ منا عليك

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً اُخْرٰٓى اِذْ للتعليل اَوْحَيْنَآ اِلٰٓى اُمِّكَ مناما او الهاما لما ولدتك

وخافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد مَا يُوْحٰٓى ۝ فى امرك ويبدل منه اَنِ اقْذِفِيْهِ

القيه فِي التَّابُوْتِ فَاقْذِفِيْهِ اى التابوت فِي الْيَمِّ بحر النيل فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ اى شاطئه

والامر بمعنى الخبر يَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّيْ وَعَدُوٌّ لَّهٗ وهو فرعون وَاَلْقَيْتُ بعد ان اخذك عَلَيْكَ مَحَبَّةً

مِّنِّيْ لتحبك الناس فاحبك فرعون وكل من رآك وَلِتُصْنَعَ عَلٰى عَيْنِيْ ۝ تربى

على رعايتى وحفظى لك اِذْ للتعليل تَمْشِيْٓ اُخْتُكَ مريم لتعرف خبرك و قد

احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدى واحدة منها فَتَقُوْلُ هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰى مَنْ يَّكْفُلُهٗ

فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فَرَجَعْنٰكَ اِلٰٓى اُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بلقائك وَلَا تَحْزَنَ

حينئذ وَقَتَلْتَ نَفْسًا هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فَنَجَّيْنٰكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنّٰكَ

فُتُوْنًا ۝ اختبرناك بالايقاع فى غير ذلك وخلصناك منه فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ عشرا فِيْٓ اَهْلِ مَدْيَنَ بعد

مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبى وتزوجك بابنته ثُمَّ جِئْتَ عَلٰى قَدَرٍ فى علمى بالرسالة

وهو اربعون سنة من عمرك يّٰمُوْسٰى ۝ وَاصْطَنَعْتُكَ اخترتك لِنَفْسِيْ ۝ بالرسالة اِذْهَبْ

اَنْتَ وَاَخُوْكَ الى الناس بِاٰيٰتِيْ التسع وَلَا تَنِيَا تفترا فِيْ ذِكْرِيْ ۝ بتسبيح وغيره اِذْهَبَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ

اِنَّهٗ طَغٰى ۝ بادعاء الربوبية فَقُوْلَا لَهٗ قَوْلًا لَّيِّنًا فى رجوعه عن ذلك لَّعَلَّهٗ يَتَذَكَّرُ يتعظ اَوْ يَخْشٰى

الله فيرجع والترجى بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قَالَا رَبَّنَآ اِنَّنَا نَخَافُ اَنْ يَّفْرُطَ عَلَيْنَآ

اى يعجل بالعقوبة اَوْ اَنْ يَّطْغٰى ۝ علينا اى يتكبر قَالَ لَا تَخَافَآ اِنَّنِيْ مَعَكُمَآ بعونى اَسْمَعُ ما يقول

وَاَرٰى ۝ ما يفعل فَاْتِيٰهُ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ الى الشام وَلَا تُعَذِّبْهُمْ

اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اى السلامة له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شىء من الخلق خلقه الذى هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شىء ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم فى جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور هنا لآيات لعبرا لاولى النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه اى وسطا تستوى اليه المسافة من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اى يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم
فى موسى واخيه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان وفى قراءة
ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلاث لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف
اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك اى اولا واما ان
نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت
الواوان ياءين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس فى نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما فى يمينك
وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقى السحرة سجدا خروا
ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون ءامنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى
ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى عليها ولتعلمن اينا يعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا
وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على
صدق موسى والذى فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع
ما قلته انما تقضى هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منه عذابا اذا عصى قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم

الدرجت العلى جمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادى بهمزة قطع من اسرى او همزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا
فى البحر يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى
عبادته وما هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتى موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد
صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا
المنعم به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل ومن يحلل عليه
غضبى بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك
وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى اى باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجئ ميعاد اخذ التورية يا موسى قال هم
اولاء اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف الظن ... قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدى وتركتم المجئ بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا ...

وكسر الميم مشددا اَوْزَارًا اثقالا مِنْ زِيْنَةِ الْقَوْمِ اي حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فَقَذَفْنَاهَا طرحناها في النار بامر السامري
فَكَذٰلِكَ كما القينا اَلْقَى السَّامِرِيُّ ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من
اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتي فَاَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا صاغه لهم من الحلي جَسَدًا
لحما ودما لَهٗ خُوَارٌ اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياة
فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فَقَالُوْا اي السامري واتباعه هٰذَا
اِلٰهُكُمْ وَاِلٰهُ مُوْسٰى فَنَسِيَ هنا وذهب يطلبه قال تعالى اَفَلَا يَرَوْنَ اَنْ مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لَا يَرْجِعُ الْعِجْلُ اِلَيْهِمْ قَوْلًا اي لا يرد لهم
جوابا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا اي دفعه وَّلَا نَفْعًا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها وَلَقَدْ قَالَ
لَهُمْ هٰرُوْنُ مِنْ قَبْلُ اي قبل ان يرجع اليهم موسى يٰقَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهٖ وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ
فَاتَّبِعُوْنِيْ في عبادته وَاَطِيْعُوْا اَمْرِيْ فيها قَالُوْا لَنْ نَّبْرَحَ نزال عَلَيْهِ عٰكِفِيْنَ على عبادته
مقيمين حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوْسٰى قَالَ موسى بعد رجوعه يٰهٰرُوْنُ مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ
ضَلُّوْا بعبادته اَلَّا تَتَّبِعَنِ لا زائدة اَفَعَصَيْتَ اَمْرِيْ باقامتك بين من يعبد
غير الله قَالَ هرون يَبْنَؤُمَّ بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لَا تَاْخُذْ
بِلِحْيَتِيْ وكان اخذها بشماله وَلَا بِرَاْسِيْ وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اِنِّيْ خَشِيْتُ
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل اَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْ اِسْرَآءِيْلَ
وتغضب علي وَلَمْ تَرْقُبْ تنتظر قَوْلِيْ فيما رايته في ذلك قَالَ فَمَا خَطْبُكَ شانك الداعي
الى ما صنعت يٰسَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ بالتاء والياء اي علمت ما لم يعلموه
فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ تراب اَثَرِ حافر الرَّسُوْلِ جبرئيل فَنَبَذْتُهَا القيتها في صورة
العجل المصاغ وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ زينت لِيْ نَفْسِيْ والقي فيها ان آخذ قبضة من تراب ما ذكر
والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قَالَ له موسى فَاذْهَبْ من بيننا
فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اي مدة حياتك اَنْ تَقُوْلَ لمن رايته لَا مِسَاسَ اي لا تقربني
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا
بعذابك لَّنْ تُخْلَفَهٗ بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث

اليم وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا اى دمت عَلَيْهِ عَاكِفًا اى مقيما تعبده لَنُحَرِّقَنَّهُ بالنار ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا لنذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه كل شئ كَذٰلِكَ اى كما قصصنا عليك هذه القصة نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ اخبار مَا قَدْ سَبَقَ من الامم وَقَدْ آتَيْنَاكَ اعطيناك مِنْ لَدُنَّا من عندنا ذِكْرًا قرآنا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فلم يؤمن به فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا حملا ثقيلا من الاثم خَالِدِينَ فِيهِ اى فى عذاب الوزر وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا تمييز مفسر للضمير فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ القرن النفخة الثانية وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ الكافرين يَوْمَئِذٍ زُرْقًا عيونهم مع سواد وجوههم يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ يتسارون إِنْ ما لَبِثْتُمْ فِي الدنيا إِلَّا عَشْرًا من الليالى بايامها نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ فيه ذلك اى ليس كما قالوا إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ اعدلهم طَرِيقَةً فيه إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا يستقلون لبثهم فى الدنيا جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ كيف تكون يوم القيمة فَقُلْ لهم يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فَيَذَرُهَا قَاعًا مبسوطا صَفْصَفًا مستويا لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا انخفاضا وَلَا أَمْتًا ارتفاعا يَوْمَئِذٍ اى يوم اذ نسفت الجبال يَتَّبِعُونَ اى الناس بعد القيام من القبور الدَّاعِيَ الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لَا عِوَجَ لَهُ اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وَخَشَعَتِ سكنت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا صوت وطئ الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل فى مشيها يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ احدا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ ان يشفع له وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا بان يقول لا اله الا الله يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ من امور الاخرة وَمَا خَلْفَهُمْ من امور الدنيا وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لا يعلمون ذلك وَعَنَتِ الْوُجُوهُ خضعت لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ اى الله وَقَدْ خَابَ خسر مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا اى شركا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ الطاعات وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا بزيادة

ع

فِي سَيِّئَاتِهِ وَلَا هَضْمًا بنقص من حسناته وَكَذَٰلِكَ معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر أَنزَلْنَاهُ اي القرآن قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا كررنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الشرك أَوْ يُحْدِثُ القرآن لَهُمْ ذِكْرًا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عما يقول المشركون وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ اي بقراءته مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ اي يفرغ جبريل من ابلاغه وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا اي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ وصيناه ان لا يأكل من الشجرة مِن قَبْلُ اي قبل اكله منها فَنَسِيَ ترك عهدنا وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا حزما وصبرا عما نهيناه عنه وَ اذكر إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وهو ابو الجن كان يصحب الملئكة ويعبد الله معهم أَبَىٰ عن السجود لادم قال انا خير منه فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ حواء بالمد فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لَا تَظْمَأُ فِيهَا تعطش وَلَا تَضْحَىٰ لا يحصل لك حر شمس الضحى في الجنة فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ اي التي يخلد من يأكل منها وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ لا يفنى وهو لازم الخلد فَأَكَلَا آدم وحواء مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ بالاكل من الشجرة ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ قربه فَتَابَ عَلَيْهِ قبل توبته وَهَدَىٰ اي هداه الى المداومة على التوبة قَالَ اهْبِطَا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما مِنْهَا من الجنة جَمِيعًا بَعْضُكُمْ بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا فَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ اي القرآن فَلَا يَضِلُّ في الدنيا وَلَا يَشْقَىٰ في الآخرة وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي اي القرآن فلم يؤمن به فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره وَنَحْشُرُهُ اي المعرض عن القرآن يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ اي اعمى

البصر والقلب قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ فى الدنيا وعند البعث قَالَ الامر كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ تركتها ولم تؤمن بها وَكَذَٰلِكَ مثل نسيانك ءَايَٰتِنَا

ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ۝ تترك فى النار وَكَذَٰلِكَ ومثل جزائنا من اعرض عن القران

نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ اشرك وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ من عذاب الدنيا

وعذاب القبر وَأَبْقَىٰٓ ادوم أَفَلَمْ يَهْدِ يتبين لَهُمْ لكفار مكة كَمْ خبرية مفعول أَهْلَكْنَا اى كثيرا اهلاكنا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يَمْشُونَ حال من ضمير لهم فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لعبرا لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ۝ لذوى العقول وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لَكَانَ الاهلاك لِزَامًا لازما لهم فى الدنيا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ۝ مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ منسوخ باية القتال وَسَبِّحْ صل بِحَمْدِ رَبِّكَ حال اى متلبسا به قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ صلوة الصبح وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ صلوة العصر وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ ساعاته فَسَبِّحْ صل المغرب والعشاء وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ عطف على محل من اناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝ بما تعطى من الثواب وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا اصنافا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا زينتها وبهجتها لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ بان يطغوا وَرِزْقُ رَبِّكَ فى الجنة خَيْرٌ مما اوتوه فى الدنيا وَأَبْقَىٰ ادوم وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ اصبر عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ نكلفك رِزْقًا ۖ لنفسك ولا لغيرك نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ الجنة لِلتَّقْوَىٰ ۝ لاهلها وَقَالُوا۟ اى المشركون لَوْلَا هلا يَأْتِينَا محمد بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ مما يقترحونه أَوَلَمْ تَأْتِهِم بالتاء والياء بَيِّنَةُ بيان مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ قبل محمد الرسول لَقَالُوا۟ يوم القيمة رَبَّنَا لَوْلَآ هلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ المرسل بها مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ فى يوم القيمة وَنَخْزَىٰ ۝ فى جهنم قُلْ لهم كُلٌّ منا ومنكم مُّتَرَبِّصٌ منتظر ما يؤل اليه الامر فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ فَسَتَعْلَمُونَ فى القيمة مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ الطريق ٱلسَّوِىِّ المستقيم وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ۝ من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء



مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اي لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد
الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون
انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا
باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من
قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل
الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين
لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه
ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية
اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما اخرين فلما احسوا بأسنا
اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي
كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمى
بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من فى السموات والارض
ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار
اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اى الالهة ينشرون اى
يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض الهة
الا الله اى غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشىء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسى عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه الهة
فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معى
اى امتى وهو القرآن وذكر من قبلى من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا
يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اى وحدونى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافى الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اى خائفون ومن يقل منهم انى اله من دونه اى الله

غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك

كما نجزيه نجزي الظالمين ۝ اي المشركين اولم بواو وتركها يرَ يعلم الذين كفروا ان

السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا

والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا

من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب

لحياته افلا يؤمنون ۝ بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان

لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة

واسعة لعلهم يهتدون ۝ الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض

كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون

لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس

والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في

فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء

وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر

من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة

محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير

كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا

ترجعون ۝ فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوءا به يقولون

أهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ۝ به

اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله

في احواله كأنه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون ۝ فيه فاراهم

القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين ۝ فيه قال تعالى لو

يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم

ولا هم ينصرون ۝ يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة

بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ۝ يمهلون لتوبة

او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

وَكَانُوْا لَنَا عٰبِدِيْنَ وَلُوْطًا اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا فصلا بين الخصوم وَّعِلْمًا وَّنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ
الَّتِيْ كَانَتْ تَّعْمَلُ اى اهلها الاعمال الْخَبٰٓئِثَ من اللواطة والرمى بالبندق واللعب
بالطيور وغيرذلك اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ مصدر ساءه نقيض سرّه فٰسِقِيْنَ وَاَدْخَلْنٰهُ
فِيْ رَحْمَتِنَا بان انجيناه من قومه اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وَاذكر نُوْحًا وما بعده بدل منه
اِذْ نَادٰى اى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ مِنْ قَبْلُ اى قبل ابراهيم ولوط +
فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ الذين فى سفينته مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ اى الغرق
وتكذيب قومه له وَنَصَرْنٰهُ منعناه مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ وَاذكر
دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ اى قصتهما ويبدل منهما اِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ هو زرع او كرم
اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ غَنَمُ الْقَوْمِ اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِيْنَ
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه فَفَهَّمْنٰهَا اى الحكومة سُلَيْمٰنَ وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وَكُلًّا منهما اٰتَيْنَا
حُكْمًا نبوة وَّعِلْمًا بامور الدين وَّسَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ كذلك سخرا
للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وَكُنَّا فٰعِلِيْنَ تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد داود عليه السلام وَعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ
وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لَّكُمْ فى جملة
الناس لِتُحْصِنَكُمْ بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس مِّنْۢ بَاْسِكُمْ
حربكم مع اعدائكم فَهَلْ اَنْتُمْ يا اهل مكة شٰكِرُوْنَ نعمى بتصديق الرسول اى اشكرونى
بذلك وَسخرنا لِسُلَيْمٰنَ الرِّيْحَ عَاصِفَةً وفى اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفته
بحسب ارادته تَجْرِيْ بِاَمْرِهٖۤ اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا وهى الشام وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ
عٰلِمِيْنَ من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه
ففعله تعالى على مقتضى علمه وَسخرنا مِنَ الشَّيٰطِيْنِ مَنْ يَّغُوْصُوْنَ لَهٗ يدخلون فى
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا دُوْنَ ذٰلِكَ اى سوى الغوص من

البناء وغيره وكنا لهم حٰفظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من

عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره و اذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه

لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين

ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر

اي الشدة وانت ارحم الرٰحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر و اٰتينٰه

اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع و

مثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث

الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب و الاخرى على اندر الشعير الورق

حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة و ذكرى للعٰبدين ليصبروا فيثابوا و

اذكر اسمٰعيل و ادريس و ذا الكفل كل من الصٰبرين على طاعة الله وعن معاصيه

و ادخلنٰهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصٰلحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل

بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك

وقيل لم يكن نبيا و اذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه

اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن

ان لن نقدر عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى

في الظلمٰت ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت

سبحٰنك اني كنت من الظٰلمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا

له ونجينٰه من الغم بتلك الكلمات وكذٰلك كما انجيناه ننجي المؤمنين

من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين و اذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله

رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني و انت خير الوٰرثين الباقي بعد فناء خلقك

فاستجبنا له نداءه و وهبنا له يحيى ولدا و اصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد

عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسٰرعون يبادرون في الخيرٰت الطاعات

ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خٰشعين متواضعين في

عبادتهم و اذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من

روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى و جعلنٰها و ابنها اٰية

لِلْعَالَمِينَ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل إِنَّ هٰذِهِ اى ملة الاسلام
أُمَّتُكُمْ دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَّاحِدَةً نصب حال لازمة وَّأَنَا
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ ۝ وحدون وَتَقَطَّعُوْا اى بعض المخاطبين أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ اى تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُوْنَ
اى فنجازيه بعمله فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ اى جحود لِسَعْيِهٖ
وَإِنَّا لَهٗ كَاتِبُوْنَ ۝ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وَحَرَامٌ عَلٰى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
اريد اهلها أَنَّهُمْ لَا زائدة يَرْجِعُوْنَ ۝ اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حَتّٰى غاية لامتناع
رجوعهم إِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد يَأْجُوْجُ وَمَأْجُوْجُ بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وَهُمْ مِّنْ
كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَنْسِلُوْنَ ۝ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ اى يوم القيمة
فَإِذَا هِيَ اى القصة شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يَا
للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا قَدْ كُنَّا فى الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ۝ انفسنا
بتكذيبنا الرسل إِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره من الاوثان
حَصَبُ جَهَنَّمَ وقودها أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُوْنَ ۝ داخلون فيها لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ الاوثان اٰلِهَةً
كما زعمتم مَّا وَرَدُوْهَا دخلوها وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ لَهُمْ
للعابدين فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّهُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ ۝ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم إِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِّنَّا المنزلة الْحُسْنٰى ومنهم من ذكر أُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ۝ لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا صوتها
وَهُمْ فِيْمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ من النعيم خٰلِدُوْنَ ۝ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وَتَتَلَقّٰىهُمُ تستقبلهم الْمَلٰٓئِكَةُ عند خروجهم من القبور يقولون لهم هٰذَا
يَوْمُكُمُ الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ۝ فى الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا قبله نَطْوِي السَّمَآءَ
كَطَيِّ السِّجِلِّ اسم ملك لِلْكُتُبِ صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ
عن عدم نُّعِيْدُهٗ بعد اعدامه فالكاف متعلقة به وضميره عائد الى اول وما مصدرية
وَعْدًا عَلَيْنَا منصوب بوعدنا مقدر قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله إِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝ ما وعدنا

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتب الذى
عند الله أَنَّ الْأَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ عام فى كل صالح إِنَّ فِي
هَٰذَا القران لَبَلَاغًا كفاية فى دخول الجنة لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ عاملين به وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
يا محمد إِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِلْعَالَمِينَ ۝ الانس والجن بك قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ
وَاحِدٌ اى ما يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ منقادون لما يوحى
الى من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فَإِن تَوَلَّوْا عن ذلك فَقُلْ آذَنتُكُمْ اعلمتكم
بالحرب عَلَىٰ سَوَاءٍ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتأهبوا
وَإِنْ ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ۝ من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله إِنَّهُ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ والفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝ انتم وغيركم
من السر وَإِنْ ما أَدْرِي لَعَلَّهُ اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ اختبار لَّكُمْ ليرى كيف
صنيعكم وَمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ ۝ اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس
الثانى محل الترجى قَالَ وفى قراءة قل رَبِّ احْكُم بينى وبين مكذبى بِالْحَقِّ بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝ من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم ساحر و
على القرآن فى قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة وغيرهم
اتَّقُوا رَبَّكُمْ اى عقابه بان تطيعوه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ اى الحركة الشديدة للارض
التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ فى ازعاج
الناس الذى هو نوع من العقاب يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ بسببها كُلُّ مُرْضِعَةٍ بالفعل عَمَّا أَرْضَعَتْ اى
تنساه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ اى حبلى حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ من شدة الخوف وَمَا هُم
بِسُكَارَىٰ من الشراب وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝ فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث
وجماعته وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قالوا الملائكة بنات الله والقرآن
اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا وَيَتَّبِعُ فى جداله كُلَّ شَيْطَانٍ

مَّرِيدٍ اى عات كُتِبَ عَلَيْهِ قضى على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ اى اتبعه فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ
يدعوه إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ اى النار يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
شك مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ اى اصلكم آدم مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ خلقنا ذريته مِنْ
نُطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهى الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ وهى لحمة قدر ما يمضغ مُخَلَّقَةٍ
مصورة تامة الخلق وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ اى غير تامة الخلق لِنُبَيِّنَ لَكُمْ كمال قدرتنا لتستدلوا
بها فى ابتداء الخلق على اعادته وَنُقِرُّ مستانف فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وقت
خروجه ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ من بطون امهاتكم طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ نعمركم لِتَبْلُغُوا
أَشُدَّكُمْ اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى
يموت قبل بلوغ الاشد وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ اخسه من الهرم والخرف لِكَيْلَا
يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وَتَرَى الْأَرْضَ
هَامِدَةً يابسة فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ارتفعت وزادت وَ
أَنْبَتَتْ مِنْ زائدة كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيجٍ حسن ذَلِكَ المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر
احياء الارض بِأَنَّ بسبب اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت الدائم وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ شك فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ونزل فى ابى جهل
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى معه وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ له نور معه ثَانِيَ عِطْفِهِ
حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال لِيُضِلَّ بفتح الياء
وضمها عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ عذاب فقتل يوم بدر وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ اى الاحراق بالنار ويقال له ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ اى قدمته عبر عنه
بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى بذى ظلم لِلْعَبِيدِ
فيعذبهم بغير ذنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ اى شك فى عبادته شبه بالحال
على حرف جبل فى عدم ثباته فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ صحة وسلامة فى نفسه وماله اطْمَأَنَّ بِهِ وَ
إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ محنة وسقم فى نفسه وماله انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ اى رجع الى الكفر
خَسِرَ الدُّنْيَا بفوات ما امله منها وَالْآخِرَةَ بالكفر ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ البين
يَدْعُو يعبد مِنْ دُونِ اللَّهِ من الصنم مَا لَا يَضُرُّهُ ان لم يعبده وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ان
عبده ذَلِكَ الدعاء هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عن الحق يَدْعُو لَمَنْ اللام زائدة ضَرُّهُ

لعبادته أَقْرَبُ مِنْ نَّفْعِهِ إن نفع بتخيله لَبِئْسَ الْمَوْلَى هو اى الناصر وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ اى
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب فى إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الفروض والنوافل جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّٰهُ اى محمدا نبيه فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ بحبل
إِلَى السَّمَاءِ اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثُمَّ لْيَقْطَعْ اى ليختنق به بان يقطع نفسه
من الارض كما فى الصحاح فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم
مَا يَغِيظُ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وَكَذَٰلِكَ اى مثل انزال الآيات
السابقة أَنْزَلْنَاهُ اى القرآن الباقى آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ظاهرات حال وَأَنَّ اللّٰهَ يَهْدِي
مَنْ يُرِيدُ هداه معطوف على هاء انزلناه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وهم اليهود
وَالصَّابِئِينَ طائفة منهم وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللّٰهَ يَفْصِلُ
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار إِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من
عملهم شَهِيدٌ عالم به علم مشاهدة أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ اى يخضع
له بما يراد منه وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وهم المومنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلاة
وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان وَمَنْ
يُهِنِ اللّٰهُ يشقه فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ مسعد إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ من الاهانة
والاكرام هَٰذَانِ خَصْمَانِ اى المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو
يطلق على الواحد والجماعة اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ اى فى دينه فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ
لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ الماء
البالغ نهاية الحرارة يُصْهَرُ يذاب بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ من شحوم وغيرها وَتشوى بها الْجُلُودُ
وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ لضرب رؤسهم كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا اى النار مِنْ غَمٍّ
يلحقهم بها أُعِيدُوا فِيهَا ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ اى
البالغ نهاية الاحراق وقال فى المومنين إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا بالجر



منها بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هنا خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد اى المصلين واذن ناد فى الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اى الضوامر حملا على معنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

أي الشرك بالله في تلبيتهم أو شهادة الزور حُنَفَاءَ لِلَّهِ مسلمين عادلين عن كل دين سوى
دينه غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا
خَرَّ سقط مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أي تأخذه بسرعة أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ أي تسقطه فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ بعيد أي فهو لا يرجى خلاصه ذَلِكَ يقدر قبله الأمر مبتدأ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ
فَإِنَّهَا أي فإن تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بأن تستحسن وتستسمن مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوبِ منهم وسميت شعائر لإشعارها بما تعرف به أنها هدي كطعن حديدة
بسنامها لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وقت
نحرها ثُمَّ مَحِلُّهَا أي مكان حل نحرها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أي عنده والمراد الحرم جميعه
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان أي ذبحا قربانا أو مكانه لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ
الْأَنْعَامِ عند ذبحها فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا انقادوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ المطيعين
المتواضعين الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ خافت قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ
عَلَى مَا أَصَابَهُمْ من البلايا وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ في أوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
يتصدقون وَالْبُدْنَ جمع بدنة وهي الإبل جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ أعلام
دينه لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في العقبى فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا
عند نحرها صَوَافَّ قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا سقطت
إلى الأرض بعد النحر وهو وقت الأكل منها فَكُلُوا مِنْهَا إن شئتم وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ
الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض وَالْمُعْتَرَّ السائل أو المتعرض كَذَلِكَ أي مثل
ذلك التسخير سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ بأن تنحر وتركب وإلا لم تطق ذلك لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ إنعامي عليكم لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا أي لا يرفعان إليه وَ
لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ أي يرفع إليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الإيمان
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ أرشدكم لمعالم دينه ومناسك
حجه وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ أي الموحدين إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا غوائل المشركين
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ في أمانته كَفُورٍ لنعمته وهم المشركون المعنى أنه يعاقبهم
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ أي للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت

في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس
بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر
فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي
ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم
ثلث
في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء
ولله عاقبة الامور اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك الخ تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب
وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة
بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف
كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع
موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها
بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت
اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون
بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب
فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكا
ع
ين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يايها
الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين
فالذين امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم

هو الجنة وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا القرآن بابطالها مُعَاجِزِينَ من اتبع النبي اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة مُعَاجِزِينَ مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ النار وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ هو نبي امر بالتبليغ وَلَا نَبِيٍّ اى لم يؤمر بالتبليغ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ قرء أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرء النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه صلى الله عليه وسلم بها تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبرئيل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الآية ليطمئن فَيَنْسَخُ اللَّهُ يبطل مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ يثبتها وَاللَّهُ عَلِيمٌ بالقاء الشيطان ما ذكر حَكِيمٌ في تمكينه منه يفعل ما يشاء لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً محنة لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك ونفاق وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ اى المشركين عن قبول الحق وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ التوحيد والقرآن أَنَّهُ اى القرآن الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ تطمئن لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ اى دين الاسلام وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ شك مِنْهُ اى القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابطل حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً اى ساعة موتهم او القيمة فجأة أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ اى يوم القيمة لِلَّهِ وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فضلا من الله وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ شديد بسبب كفرهم وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى طاعته من مكة الى المدينة ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا هو رزق الجنة وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ افضل المعطين لَيُدْخِلَنَّهُمْ

ع

مُّدْخَلًا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يَّرْضَوْنَهُ وهو الجنة وَإِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيمٌ
بنياتهم حَلِيمٌ عن عقابهم الامر ذٰلِكَ الذى قصصناه عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من
المؤمنين بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم
ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ منهم اى ظلم باخراجه من منزله لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عن المؤمنين
غَفُورٌ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذٰلِكَ النصر بِأَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اى يدخل كلا منهما فى الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته
التى بها النصر وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ دعاء المؤمنين بَصِيرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذٰلِكَ النصر ايضا بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء
يعبدون مِنْ دُونِهِ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ اى العالى
على كل شىء بقدرته الْكَبِيرُ الذى يصغر كل شىء سواه أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته إِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ
بعباده فى اخراج النبات بالماء خَبِيرٌ بما فى قلوبهم عند تاخير المطر لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَ
مَا فِي الْأَرْضِ على جهة الملك وَإِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيدُ لاوليائه أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ للركوب
والحمل بِأَمْرِهِ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ من أن او لئلا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
فتهلكوا إِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ فى التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
بالانشاء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ عند البعث إِنَّ الْإِنْسَانَ اى
المشركين لَكَفُورٌ لنعم الله بتركه توحيده لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين وكسرها
شريعة هُمْ نَاسِكُوهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يراد به لا تنازعهم فِي الْأَمْرِ امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ اى الى دينه إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى
دين مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ فى امر الدين فَقُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال اَللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المؤمنون والكافرون يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام
فيه للتقرير أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ اى ما ذكر فِي كِتَابٍ هو
اللوح المحفوظ إِنَّ ذٰلِكَ اى علم ما ذكر عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ سهل وَيَعْبُدُونَ اى المشركين

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هو الاصنام سُلْطَانًا حجة وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ انها الهة وَمَا

لِلظّٰلِمِيْنَ بالاشراك مِنْ نَّصِيْرٍ يمنع عنهم عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القران

بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ اى الانكار اى اثره من الكراهة

والعبوس يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اى يقعون فيهم بالبطش

قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ اى باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النَّارُ وَعَدَهَا

اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هى يٰاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة

ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وهو اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وهم

الاصنام لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ

اى لخلقه وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لَا

يَسْتَنْقِذُوْهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب

عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوْبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه حَقَّ

قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ

غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما قال المشركون

اانزل عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالتهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسلا كجبريل و

ميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

اى ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا

ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اى صلوا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم

الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون بالبقاء فى الجنة وَجَاهِدُوْا فِى اللّٰهِ لاقامة دينه

حَقَّ جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اختاركم لدينه

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم

واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف

بيان هُوَ اى الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اى

القران لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا انتم شُهَدَآءَ

عَلَى النَّاسِ ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ

وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ ع

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك اي من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده ولقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون صيفا وشتاء وانشأنا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة ...

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وإن لكم
في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تأكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان ما هو الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي
بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين
ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك في القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول
واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة وفي سورة
هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عقب نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكانا

النزول مباركا ذلك الانزال والمكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشأنا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها و
اترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد
لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا
فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم
ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا
وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله
وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ مطيعون خاضعون فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ التورية لَعَلَّهُمْ اى قومه بنى اسرائيل يَهْتَدُونَ به من الضلالة واوتيها بعد
هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عيسى وَأُمَّهُ آيَةً لم يقل
آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ مكان مرتفع وهو بيت المقدس
او دمشق او فلسطين اقوال ذَاتِ قَرَارٍ اى مستوية يستقر عليها ساكنوها وَمَعِينٍ اى
ماء جار ظاهر تراه العيون يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات وَاعْمَلُوا صَالِحًا من
فرض ونفل إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فاجازيكم عليه وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ اى ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وفى قراءة بتخفيف
النون وفى اخرى بكسرها مشددة استينافا وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فاحذرون فَتَقَطَّعُوا
اى الاتباع أَمْرَهُمْ دينهم بَيْنَهُمْ زُبُرًا حال من فاعل تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ اى عندهم من الدين فَرِحُونَ مسرورون فَذَرْهُمْ
اترك كفار مكة فِي غَمْرَتِهِمْ ضلالتهم حَتَّى حِينٍ اى حين موتهم أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ
به نعطيهم مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ فى الدنيا نُسَارِعُ نعجل لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ لا بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
ان ذلك استدراج لهم إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ خوفهم منه مُشْفِقُونَ
خائفون من عذابه وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ القرآن يُؤْمِنُونَ يصدقون وَ
الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ معه غيره وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ يعطون مَا آتَوْا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة ان لا تقبل منهم أَنَّهُمْ يقدر قبله لام الجر
إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ فى علم الله
وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فلياكل وَلَدَيْنَا عندنا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بما عملته وهو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الاعمال وَهُمْ اى النفوس العاملة لَا يُظْلَمُونَ شيئا منها فلا ينقص من ثواب
اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بَلْ قُلُوبُهُمْ اى الكفار فِي غَمْرَةٍ جهالة مِنْ هَذَا القرآن
وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ المذكور للمؤمنين هُمْ لَهَا عَامِلُونَ فيعذبون عليها حَتَّى ابتدائية
إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ اغنياءهم ورؤساءهم بِالْعَذَابِ اى السيف يوم بدر إِذَا هُمْ
يَجْأَرُونَ يضجون يقال لهم لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ لا تمنعون قد كانت

اٰيَاتِي من القران تُتْلٰى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلٰى اَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُوْنَ ترجعون قهقری مُسْتَكْبِرِيْنَ عن الايمان بِهٖ اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سَامِرًا حال اى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تَهْجُرُوْنَ من الثلاثى تتركون القران ومن الرباعى اى تقولون غير الحق فى النبى والقران قال تعالى اَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا اصله يتدبروا فادغمت التاء فى الدال الْقَوْلَ اى القران الدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم اَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَاْتِ اٰبَاءَهُمُ الْاَوَّلِيْنَ اَمْ لَمْ يَعْرِفُوْا رَسُوْلَهُمْ فَهُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ اَمْ يَقُوْلُوْنَ بِهٖ جِنَّةٌ الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجئ الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بَلْ للانتقال جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ اى القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام وَاَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُوْنَ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ اى القران اَهْوَاءَهُمْ بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشئ عادة عند تعدد الحاكم بَلْ اَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ اى بالقران الذى فيه ذكرهم وشرفهم فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُوْنَ اَمْ تَسْاَلُهُمْ خَرْجًا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فَخَرَاجُ رَبِّكَ اجره وثوابه ورزقه خَيْرٌ وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة اخرى خراجا فيهما وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ افضل من اعطى واجر وَاِنَّكَ لَتَدْعُوْهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيْمٍ اى دين الاسلام وَاِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث والثواب والعقاب عَنِ الصِّرَاطِ اى الطريق لَنَاكِبُوْنَ عادلون وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين لَلَجُّوْا تمادوا فِىْ طُغْيَانِهِمْ ضلالهم يَعْمَهُوْنَ يترددون وَلَقَدْ اَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ الجوع فَمَا اسْتَكَانُوْا تواضعوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُوْنَ يرغبون الى الله فى الدعاء حَتّٰى ابتدائية اِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا صاحب عَذَابٍ شَدِيْدٍ هو يوم بدر بالقتل اِذَا هُمْ فِيْهِ مُبْلِسُوْنَ آيسون من كل خير وَهُوَ الَّذِىْ اَنْشَاَ خلق لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ القلوب قَلِيْلًا مَّا تاكيد للقلة تَشْكُرُوْنَ وَهُوَ الَّذِىْ ذَرَاَكُمْ خلقكم فِى الْاَرْضِ وَاِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ تبعثون وَهُوَ الَّذِىْ يُحْيِىْ بنفخ الروح فى المضغة وَيُمِيْتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

ع

ع

أَفَلَا تَعْقِلُونَ صنعه تعالى فتعتبرون بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا اى الاولون
أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا اى البعث
بعد الموت مِنْ قَبْلُ إِنْ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكاذيب كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قُلْ لهم لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا من الخلق إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
خالقها ومالكها سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ لهم أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون
ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الكرسي سَيَقُولُونَ اللهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ تحذرون عبادة غيره
قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ ملك كُلِّ شَيْءٍ والتاء للمبالغة وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ يحمي ولا
يحمى عنه إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ اللهُ وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا الى
ان المعنى من له ما ذكر قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اى كيف يخيل لكم انه باطل بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ بالصدق وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في نفيه و
هو مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا اى لو كان معه اله لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا
خَلَقَ انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مغالبة كفعل ملوك
الدنيا سُبْحَانَ اللَّهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُونَ به مما ذكر عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما
شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فَتَعَالَىٰ تعظم عَمَّا يُشْرِكُونَ معه قُلْ رَبِّ إِمَّا فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فاهلك بهلاكهم وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا
نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ اى الخصلة من الصفح والاعراض عنهم
السَّيِّئَةَ اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ اى يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ اعتصم بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ نزغاتهم بما يوسوسون به
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ في اموري لانهم انما يحضرون بسوء ابتدائية حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ
أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الجمع
للتعظيم لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فِيمَا تَرَكْتُ ضيعت من عمري
اى في مقابلته قال تعالى كَلَّا اى لا رجوع إِنَّهَا اى رب ارجعون كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ولا فائدة له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده

فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون

بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن

ذلك في مواضع القيمة وفي بعضها يفيقون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على

بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن

خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون

تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم

ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون

قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى

وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون

قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا

تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون

يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين

وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري

فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون

اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر

الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم

بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل

العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان

اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم

في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول

لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم

الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه

لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر
والنهى والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اى المتبع يامر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اى ما صلح و
طهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكى يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولو الفضل اى اصحاب الغنى
منكم والسعة ان لا يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في
ابى بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض في
الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء
من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه
ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذى تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه
الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذى كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن ابى والمحصنات هنا ازواج النبى صلعم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات
من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر و
الطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اى اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم فى الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ءادخل كما ورد فى حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرءوس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين فى فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل والطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

مِنْ زِينَتِهِنَّ من خلخال يتقعقع وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية
تغليب الذكور على الإناث وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ جمع أيم وهي
من ليس لها زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا
في الأحرار والحرائر وَالصَّالِحِينَ أي المؤمنين مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ وعباد من جموع عبد إِنْ
يَكُونُوا أي الأحرار فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ بالتزوج مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ لخلقه عَلِيمٌ بهم وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ يوسع عليهم
مِنْ فَضْلِهِ فينكحون وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بمعنى المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من
العبيد والإماء فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء
مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف مثلا فإذا أديتها
فأنت حر فيقول قبلت ذلك وَآتُوهُمْ أمر للسادة مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ما يستعينون
به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الإيتاء حط شيء مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ أي إماءكم
عَلَى الْبِغَاءِ أي الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه
فلا مفهوم للشرط لِتَبْتَغُوا بالإكراه عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نزلت في عبد الله بن أبي كان
يكره جواري له على الكسب بالزنا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ
لهن رَحِيمٌ بهن وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر أو بينة وَمَثَلًا أي خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها مِنَ الَّذِينَ
خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ ولولا إذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله أن تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لأنهم المنتفعون
بها اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أي منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُورِهِ أي صفته ع
في قلب المؤمن كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ هي القنديل والمصباح
السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة في القنديل
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا والنور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ أي
مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لن فيه الظلام وبضمها وتشديد اليا منسوب الى الدر اللؤلؤ تُوقَدُ المصباح بالماضى وفى قراءة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة مِنْ زيت
شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لصفائه نُّورٌ به عَلَىٰ نُورٍ بالنار ونور الله اى هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ اى دين الاسلام مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ يبين اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه ضرب الامثال فِي
بُيُوتٍ متعلق بيسبح الآتى أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ تعظم وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ بتوحيده يُسَبِّحُ بفتح
الموحدة وكسرها اى يصلى لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ مصدر بمعنى الغدوات اى البكر وَالْآصَالِ العشايا
من بعد الزوال رِجَالٌ فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ اى شراء وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ
وَإِقَامِ الصَّلَاةِ حذف هاء اقامة تخفيفا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ تضطرب فِيهِ
الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتى اليمين و
الشمال هو يوم القيمة لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن وَيَزِيدَهُم
مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يقال فلان ينفق بغير حساب اى
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ جمع قاع اى فى فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى يَحْسَبُهُ يظنه الظَّمْآنُ
اى العطشان مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات و قدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه وَوَجَدَ اللَّهَ
عِندَهُ عند عمله فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ اى جازاه عليه فى الدنيا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ اى المجازاة
أَوْ الذين كفروا اعمالهم السيئة كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ عميق يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ اى الموج مَوْجٌ
مِّن فَوْقِهِ اى الموج الثانى سَحَابٌ اى غيم هذه ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ظلمة البحر
وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثانى وظلمة السحاب إِذَا أَخْرَجَ الناظر يَدَهُ فى هذه
الظلمات لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا اى لم يقرب من رؤيتها وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ اى
من لم يهده الله لم يهتد أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ومن التسبيح صلوة
وَالطَّيْرُ جمع طائر بين السماء والارض صَافَّاتٍ حال باسطات اجنحتهن كُلٌّ قَدْ عَلِمَ الله

ع

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من
السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان
من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ عنه وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون
فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

المبين اى التبليغ البين وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْاَرْضِ
بدلا عن الكفار كَمَا اسْتَخْلَفَ بالبناء للفاعل والمفعول الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُمْ وهو الاسلام بان يظهره على جميع
الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ بالتخفيف والتشديد مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من
الكفار اَمْنًا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يَعْبُدُوْنَنِىْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِىْ
شَيْئًا هو مستانف فى حكم التعليل وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ الانعام منهم به فَاُولٰٓئِكَ هُمُ
الْفٰسِقُوْنَ واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ اى رجاء الرحمة
لَا تَحْسَبَنَّ بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مُعْجِزِيْنَ لنا فِى الْاَرْضِ بان يفوتونا
وَمَاْوٰىهُمْ مرجعهم النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هى يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَاْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ
اَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ من الاحرار وعرفوا امر النساء ثَلٰثَ
مَرّٰتٍ فى ثلث اوقات مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ اى وقت
الظهر وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ ثَلٰثُ عَوْرٰتٍ لَّكُمْ بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله
قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا
عَلَيْهِمْ اى المماليك والصبيان جُنَاحٌ فى الدخول عليكم بغير استيذان بَعْدَهُنَّ اى بعد الاوقات
الثلث هم طَوّٰفُوْنَ عَلَيْكُمْ للخدمة بَعْضُكُمْ طائف عَلٰى بَعْضٍ الجملة موكدة لما قبلها كَذٰلِكَ
كما بين ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ اى الاحكام وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بامور خلقه حَكِيْمٌ بما دبره لهم واية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستيذان وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ
مِنْكُمْ ايها الاحرار الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاْذِنُوْا فى جميع الاوقات كَمَا اسْتَاْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى الاحرار
الكبار كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن الّٰتِىْ لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحًا لذلك فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ اَنْ يَّضَعْنَ
ثِيَابَهُنَّ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غَيْرَ مُتَبَرِّجٰتٍ مظهرات بِزِيْنَةٍ خفية
كقلادة وسوار وخلخال وَاَنْ يَّسْتَعْفِفْنَ بان لا يضعنها خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لقولكم
عَلِيْمٌ بما فى قلوبكم لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ فى مواكلة

مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اباءكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شتّ نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيّي
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استأذنوك لبعض شأنهم امرهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه
التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم
وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزّل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق

كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله
اى غيره آلهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه و
لا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اى ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم
آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءو ظلما وزورا كفرا وكذبا اى
بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغيره فهى تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج
الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها فيكتفى
بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الله الذى
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من
تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه
فى الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كهلاككم
قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون كانت
لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان

وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله

لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية

وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول

تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءأنتم بتحقيق الهمزتين

وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي

هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم

قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي

غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا

ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة

والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون

العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم

ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا

كبيرا شديدا في الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون

في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض

فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مال

لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر

اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع **وقال الذين لا يرجون**

لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا

فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن انفسهم وعتوا

طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال

في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى

يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا

محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من

الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى

ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها

الشمس كالهباء المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن
مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك
انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام
اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه
باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل
فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ
الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء
لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى
ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر
اى القران بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان
للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وقال الرسول محمد يارب
ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا
لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه
كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى اتينا به
شيئا بعد شئ بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل فى ابطال امرك
الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم
اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا
من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اى القبط فرعون
قومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر

ع

وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أَغْرَقْنَاهُمْ جواب لما وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ بعدهم
آيَةً عبرة وَأَعْتَدْنَا في الآخرة لِلظَّالِمِينَ الكافرين عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا
وَ اذكر عَادًا قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَأَصْحَابَ الرَّسِّ اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وَقُرُونًا اقواما بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا اي بين عاد واصحاب
الرس وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وَكُلًّا تَبَّرْنَا
تَتْبِيرًا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم وَلَقَدْ أَتَوْا اي كفار مكة عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ
مَطَرَ السَّوْءِ مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بَلْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ يخافون نُشُورًا بعثا فلا يؤمنون وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ ما يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
مهزوا به يقولون أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا في دعواه محتقرين له عن الرسالة إِنْ
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كَادَ لَيُضِلُّنَا يصرفنا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا
عَلَيْهَا لصرفنا عنها قال تعالى وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عيانا في الآخرة مَنْ أَضَلُّ
سَبِيلًا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أَرَأَيْتَ أخبرني مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ اي مهويه قدم
المفعول الثاني لانه اهم وجملة مَنِ اتخذ مفعول اول لرايت والثاني أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ سماع تفهم أَوْ يَعْقِلُونَ
ما تقول لهم إِنْ ما هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَى فعل رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ اي الظل دَلِيلًا فلولا الشمس ما عرف الظل ثُمَّ قَبَضْنَاهُ اي
الظل الممدود إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا خفيا بطلوع الشمس وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
ساترا كاللباس وَالنَّوْمَ سُبَاتًا راحة للابدان بقطع الاعمال وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ وفي قراءة الريح نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح
النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

ع

بشرا وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوى فيه
المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي
ولقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين فى هواهم وجاهدهم به اى
القرآن جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالآخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذى خلق من الماء
بشرا من المنى انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسئلكم
عليه اى على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق
ماله فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح متلبسا
بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو
الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو فى اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسئل
به ايها الانسان بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذى جعل فى السماء بروجا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس لها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُّنِيرًا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر
منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اي يخلف كل منهما الآخر
لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الآخر
أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اي شكرا للنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ مبتدء وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اي بسكينة وتواضع وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اي قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اي يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اي لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ
مُقَامًا هي اي موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا وَ
لَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَٰلِكَ الاسراف و
الاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي واحدا من الثلثة يَلْقَ أَثَامًا
اي عقوبة يُضَاعَفْ وفي قراءة يضعف بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مُهَانًا حال إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
منهم فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ في الآخرة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا اي لم يزل متصفا بذلك وَمَن تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ
يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اي
الكذب والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اي القرآن لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا في الخير أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة العليا في الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة الله
وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من

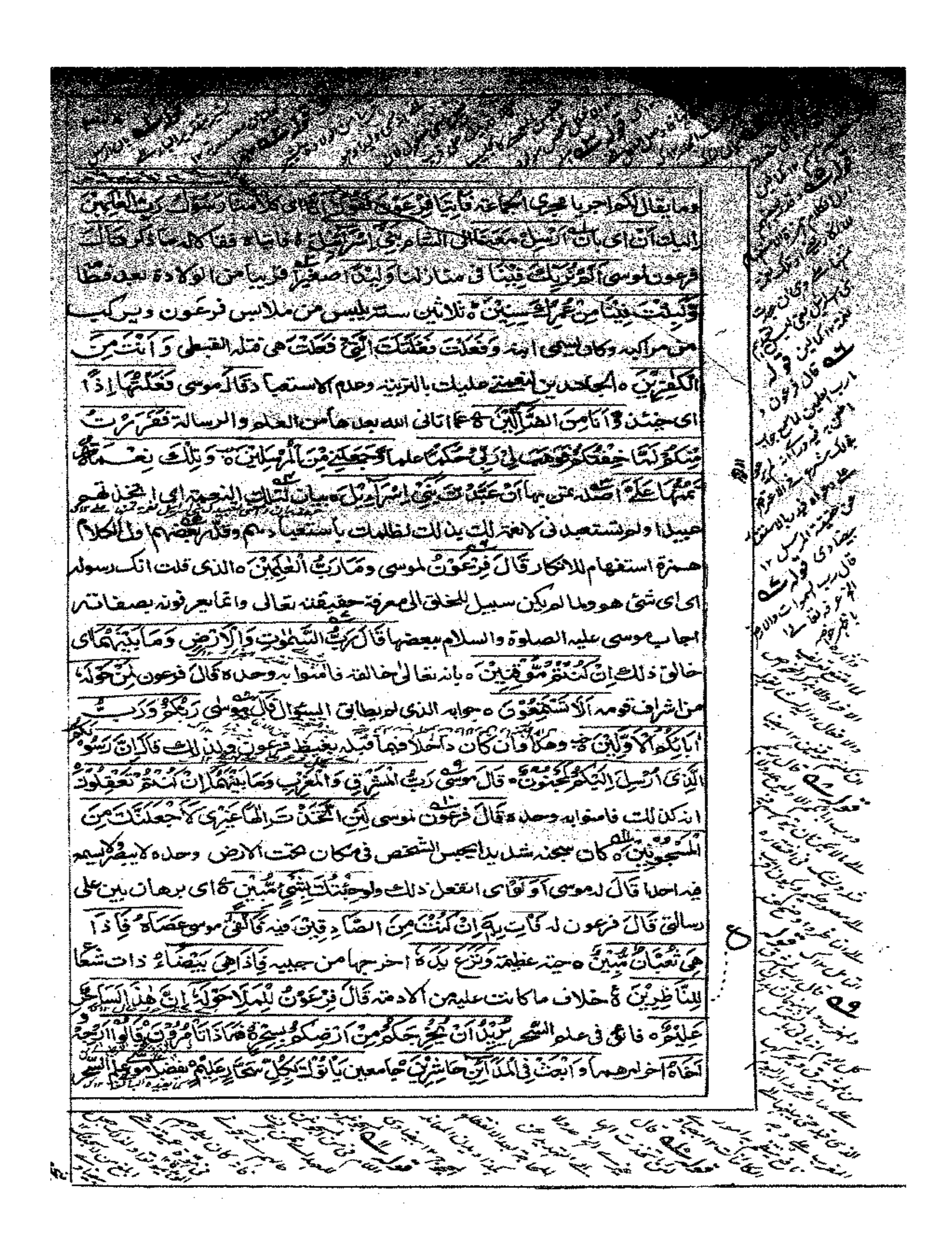
الملئكة

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده
خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبأ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل
بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني ومائتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من
اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم
اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو
لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران
من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم
انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا
الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب
اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني
باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتلي
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت
واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون



وما يقال لكما اجريا مجرى الجماعة فَاْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَا اِنَّا اى كلا منا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ

اِلَيْكَ اَنْ اى بان اَرْسِلْ مَعَنَا الى الشام بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۝ فاتياه فقالا له ما ذكر قَالَ

فرعون لموسى اَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا فى منازلنا وَلِيْدًا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه

وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِيْنَ ۝ ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب

من مراكبه وكان يسمى ابنه وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِيْ فَعَلْتَ هى قتله القبطى وَاَنْتَ مِنَ

الْكٰفِرِيْنَ ۝ الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قَالَ موسى فَعَلْتُهَآ اِذًا

اى حينئذ وَّاَنَا مِنَ الضَّآلِّيْنَ ۝ عما اتانى الله بعدها من العلم والرسالة فَفَرَرْتُ

مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِيْ رَبِّيْ حُكْمًا علما وَّجَعَلَنِيْ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ

تَمُنُّهَا عَلَيَّ اصله تمن بها اَنْ عَبَّدْتَّ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۝ بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم

عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام

همزة استفهام للانكار قَالَ فِرْعَوْنُ لموسى وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الذى قلت انك رسوله

اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته

اجابه موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قَالَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اى

خالق ذلك اِنْ كُنْتُمْ مُّوْقِنِيْنَ ۝ بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قَالَ فرعون لِمَنْ حَوْلَهٗ

من اشراف قومه اَلَا تَسْتَمِعُوْنَ ۝ جوابه الذى لم يطابق السؤال قَالَ موسى رَبُّكُمْ وَرَبُّ

اٰبَآئِكُمُ الْاَوَّلِيْنَ ۝ وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قَالَ اِنَّ رَسُوْلَكُمُ

الَّذِيْٓ اُرْسِلَ اِلَيْكُمْ لَمَجْنُوْنٌ ۝ قَالَ موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا اِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝

انه كذلك فامنوا به وحده قَالَ فرعون لموسى لَئِنِ اتَّخَذْتَ اِلٰهًا غَيْرِيْ لَاَجْعَلَنَّكَ مِنَ

الْمَسْجُوْنِيْنَ ۝ كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع

فيه احدا قَالَ له موسى اَوَلَوْ اى اتفعل ذلك ولو جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِيْنٍ ۝ اى برهان بين على

رسالتى قَالَ فرعون له فَاْتِ بِهٖٓ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ۝ فيه فَاَلْقٰى موسى عَصَاهُ فَاِذَا

هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ ۝ حية عظيمة وَّنَزَعَ يَدَهٗ اخرجها من جيبه فَاِذَا هِيَ بَيْضَآءُ ذات شعاع

لِلنّٰظِرِيْنَ ۝ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ فرعون لِلْمَلَاِ حَوْلَهٗٓ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ

عَلِيْمٌ ۝ فائق فى علم السحر يُّرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهٖ فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ ۝ قَالُوْٓا اَرْجِهْ

وَاَخَاهُ اخر امرهما وَابْعَثْ فِي الْمَدَآئِنِ حٰشِرِيْنَ ۝ جامعين يَاْتُوْكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيْمٍ ۝ يفضل موسى فى علم السحر

To: www.al-mostafa.com

فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنتا عشرة الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله
تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اى اخراجنا
كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا
ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق فانشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها
مسالك سلكوها لم تبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك الاخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه لاية عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اى الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اى النبيين واجعل
لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب

عليه فغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة وَلَا تُخْزِنِي تفضحني

يَوْمَ يُبْعَثُونَ ٥ اي الناس قال تعالى فيه يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ٥ احدا إِلَّا لكن مَنْ أَتَى

اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ٥ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وَأُزْلِفَتِ

الْجَنَّةُ قربت لِلْمُتَّقِينَ ٥ فيرونها وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ اظهرت لِلْغَاوِينَ ٥ الكافرين وَقِيلَ

لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ٥ مِنْ دُونِ اللَّهِ ٥ اي غيره من الاصنام هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بدفع

العذاب عنكم أَوْ يَنْتَصِرُونَ ٥ بدفعه عن انفسهم لا فَكُبْكِبُوا القوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ٥

وَجُنُودُ إِبْلِيسَ اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس أَجْمَعُونَ ٥ قَالُوا اي الغاوون وَهُمْ

فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ٥ مع معبوديهم تَاللَّهِ إِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كُنَّا لَفِي

ضَلَالٍ مُبِينٍ ٥ بين إِذْ حيث نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٥ في العبادة وَمَا أَضَلَّنَا عن الهدى إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ٥

اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ٥ كما للمؤمنين من الملائكة

والنبيين والمؤمنين وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ٥ اي يهمه امرنا فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً رجعة الى الدنيا

فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٥ لو هنا للتمني ونكون جوابه إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور من قصة ابراهيم وقومه

لَآيَةً ٥ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٥ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٥ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ٥

بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار

معناه وتذكيره باعتبار لفظه إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نسبا نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ٥ الله إِنِّي لَكُمْ

رَسُولٌ أَمِينٌ ٥ على تبليغ ما ارسلت به فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥ فيما امركم به من توحيد

الله وطاعته وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغه مِنْ أَجْرٍ إِنْ ما أَجْرِيَ اي ثوابي إِلَّا عَلَى رَبِّ

الْعَالَمِينَ ٥ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥ كرره تاكيدا قَالُوا أَنُؤْمِنُ نصدق لَكَ لقولك وَاتَّبَعَكَ

وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الْأَرْذَلُونَ ٥ السفلة كالحاكة والاساكفة قَالَ

وَمَا عِلْمِي اي علم لي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٥ إِنْ ما حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي فيجازيهم لَوْ تَشْعُرُونَ ٥

تعلمون ذلك ما عبتموهم وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ٥ إِنْ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ٥ بين

الانذار قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ عما تقول لنا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ٥ بالحجارة او بالشتم

قَالَ نوح رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ٥ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا اي احكم

وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٥ قال تعالى فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ٥

المملوء من الناس والحيوان والطير ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ اي بعد انجائهم الْبَاقِينَ ٥ من قومه

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ ع

كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا

عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مكان مرتفع آيَةً بناء علما للمارة تَعْبَثُونَ ۝

بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ للماء

تحت الارض لَعَلَّكُمْ كانكم تَخْلُدُونَ ۝ فيها لا تموتون وَإِذَا بَطَشْتُم بضرب او قتل

بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝ من غير رأفة فَاتَّقُوا اللَّهَ في ذلك وَأَطِيعُونِ ۝ فيما امركم به وَاتَّقُوا

الَّذِي أَمَدَّكُم انعم عليكم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ

بساتين وَعُيُونٍ ۝ انهار إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ في الدنيا والاخرة ان

عصيتموني قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا مستو عندنا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ۝ اصلا اى

لا نرعوى لوعظك إِنْ ما هَٰذَا الذى خوفتنا به إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝ اى اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة

بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اى طبيعتهم وعادتهم وَمَا نَحْنُ

بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ بالعذاب فَأَهْلَكْنَاهُمْ في الدنيا بالريح إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم

مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ ع

صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ

إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا من الخير آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَ

زُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝ لطيف لين وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۝ بطرين وفي قراءة

فارهين حاذقين فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ فيما امرتكم به وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝ الَّذِينَ

يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصى وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ بطاعة الله تعالى قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝

الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ

مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ في رسالتك قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ نصيب من الماء وَلَكُمْ شِرْبُ

يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ بعظم العذاب فَعَقَرُوهَا

عقرها بعضهم برضاهم فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۝ على عقرها فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الموعود به

فهلكوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ ع

رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ مَا أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ أي الناس وَتَذَرُونَ
مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ أي أقبالهن بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ۝ متجاوزون الحلال
الى الحرام قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ عن انكارك علينا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ۝ من بلدتنا
قَالَ لوط إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ۝ المبغضين رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۝
اي من عذابه فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا امرأته فِي الْغَابِرِينَ ۝ الباقين
اهلكناها ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۝ اهلكناهم وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ حجارة من جملة
الاهلاك فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۝ مطرهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وفي قراءة بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين
الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم أَلَا تَتَّقُونَ ۝
الله إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ
إِنْ مَا أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۝ الناقصين
وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۝ الميزان السوي وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ لا تنقصوهم
من حقهم شيئا وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد و
مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الخليقة الْأَوَّلِينَ ۝
قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا بسكون السين وفتحها قطعة
مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ في رسالتك قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ فيجازيكم
به فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِنَّهُ اي القرآن
لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ جبريل عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝ بيّن وفي قراءة بتشديد نزّل ونصب الروح
والفاعل الله وَإِنَّهُ اي ذكر القرآن المنزل على محمد لَفِي زُبُرِ كتب الْأَوَّلِينَ ۝ كالتوراة

والانجيل اَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لكفار مكة اٰيَةً على ذلك اَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِيْ اِسْرَاءِيْلَ كعبد الله بن
سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية
ورفع اية وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلٰى بَعْضِ الْاَعْجَمِيْنَ جمع اعجم فَقَرَاَهُ عَلَيْهِمْ اى
كفار مكة مَا كَانُوْا بِهٖ مُؤْمِنِيْنَ انفة من اتباعه كَذٰلِكَ اى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة
الاعجم سَلَكْنَاهُ ادخلنا التكذيب به فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ اى كفار مكة بقراءة النبي
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ فَيَاْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ فيقولوا
هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُوْنَ لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى اَفَبِعَذَابِنَا
يَسْتَعْجِلُوْنَ اَفَرَاَيْتَ اخبرني اِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِيْنَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ
من العذاب مَا استفهامية بمعنى اى شيء اَغْنٰى عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يُمَتَّعُوْنَ في دفع العذاب
او تخفيفه اى لم يغن وَمَا اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا لَهَا مُنْذِرُوْنَ رسل تنذر اهلها ذِكْرٰى
عظة لهم وَمَا كُنَّا ظَالِمِيْنَ في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رداً لقول المشركين
وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهٖ بالقران الشَّيَاطِيْنُ وَمَا يَنْبَغِيْ يصلح لَهُمْ ان ينزلوا به وَمَا
يَسْتَطِيْعُوْنَ ذلك اِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعْزُوْلُوْنَ محجوبون بالشهب
فَلَا تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ فَتَكُوْنَ مِنَ الْمُعَذَّبِيْنَ ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه
وَاَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه
البخاري ومسلم وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ الموحدين
فَاِنْ عَصَوْكَ اى عشيرتك فَقُلْ لهم اِنِّيْ بَرِيْءٌ مِمَّا تَعْمَلُوْنَ من عبادة غير الله وَتَوَكَّلْ
بالواو والفاء عَلَى الْعَزِيْزِ الرَّحِيْمِ الله فوض اليه جميع امورك الَّذِيْ يَرَاكَ حِيْنَ تَقُوْمُ الى
الصلوة وَتَقَلُّبَكَ في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا فِي السَّاجِدِيْنَ اى
المصلين اِنَّهُ هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ هَلْ اُنَبِّئُكُمْ اى كفار مكة عَلٰى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِيْنُ
فيه حذف احدى التائين من الاصل تَنَزَّلُ عَلٰى كُلِّ اَفَّاكٍ كذاب اَثِيْمٍ فاجر مثل مسيلمة وغيره
من الكهنة يُلْقُوْنَ اى الشياطين السَّمْعَ اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة وَاَكْثَرُهُمْ
كَاذِبُوْنَ يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن
السماء وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُوْنَ في شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم مذ
مومون اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّهُمْ فِيْ كُلِّ وَادٍ من اودية الكلام وفنونه يَهِيْمُوْنَ يمضون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فعلنا مَا لَا يَفْعَلُونَ اى يكذبون إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الشعراء وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وَانْتَصَرُوا بهجوهم من الكفار مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا من الشعراء وغيرهم أَيَّ مُنْقَلَبٍ مرجع يَنْقَلِبُونَ يرجعون بعد الموت

سُورَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الآيات آيَاتُ الْقُرْآنِ اى آيات منه وَكِتَابٍ مُبِينٍ مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هُوَ هُدًى اى هاد من الضلالة وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ المصدقين به بالجنة الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ يأتون بها على وجهها وَيُؤْتُونَ يعطون الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فَهُمْ يَعْمَهُونَ يتحيرون فيها لقبحها عندنا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ اشده فى الدنيا القتل والاسر وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَإِنَّكَ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ اى يلقى عليك بشدة مِنْ لَدُنْ من عند حَكِيمٍ عَلِيمٍ فى ذلك اذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ زوجته عند مسيره من مدين الى مصر إِنِّي آنَسْتُ ابصرت من بعيد نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ عن حال الطريق وكان قد ضلها أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ اى بان بُورِكَ اى بارك الله مَنْ فِي النَّارِ اى موسى وَمَنْ حَوْلَهَا اى الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ اى الشأن أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ فألقاها فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ حية خفيفة وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَ

وَلَمْ يُعَقِّبْ يرجع قال تعالى يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ منها إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ عندي الْمُرْسَلُونَ
من حية وغيرها إِلَّا لكن مَن ظَلَمَ نفسه ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا اتاه بَعْدَ سُوءٍ اى تاب فَإِنِّي غَفُورٌ
رَّحِيمٌ اقبل التوبة واغفر له وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ طوق القميص تَخْرُجْ خلاف
لونها من الادمة بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ برص لها شعاع يغشى البصر فِي تِسْعِ آيَاتٍ
مرسلا بها إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً
اى مضيئة واضحة قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ بين ظاهر وَجَحَدُوا بِهَا اى لم يقروا وَقد
اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ اى تيقنوا انها من عند الله ظُلْمًا وَعُلُوًّا تكبرا عن الايمان بما جاء
موسى راجع الى الجحد فَانظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ التى علمتها من اهلاكهم
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ابنه عِلْمًا بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وَقَالَا شكرا لله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ النبوة والعلم وَقَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ اى فهم اصواته وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ يؤتاه الانبياء و
الملوك إِنَّ هَٰذَا المؤتى لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ البين الظاهر وَحُشِرَ جمع لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فى مسير له فَهُمْ يُوزَعُونَ يجمعون ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ
وَادِ النَّمْلِ هو بالطائف او بالشام نملة صغار او كبار قَالَتْ نَمْلَةٌ ملكة النمل وقد رأت
جند سليمان يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ يكسرنكم سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فَتَبَسَّمَ سليمان ابتداء
ضَاحِكًا انتهاء مِّن قَوْلِهَا وقد سمعه من ثلثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده حين
اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة فى هذا المسير وَقَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي الهمنى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بها عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الانبياء والاولياء وَتَفَقَّدَ
الطَّيْرَ ليرى الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ اى
اعرض لى ما منعنى رؤيته أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ فلما تحققها قَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ
عَذَابًا شَدِيدًا بنتف ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع +

من الهوام أو لأذبحنه بقطع حلقومه أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وساله عما لقي في غيبته فقال أحطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بنبإ بخبر يقين إني وجدت امرأة تملكهم اى هي ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل شيء تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون في قلوبهم وما تعلنون بالسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر أصدقت فيما اخبرتنا به أم كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم اى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقفا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يا أيها الملأ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة إني ألقي إلي كتاب كريم مختوم إنه من سليمان وإنه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين

قالت يا أيها الملأ أفتوني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية واوا اى أشيروا علي في أمري

ما كنت قاطعة أمرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس

شديد اصحاب شدة في الحرب والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت إن الملوك

إذا دخلوا قرية أفسدوها بالتخريب وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون اى

مرسلوا الكتاب وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول

الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية

وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب

فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط

من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة و

ان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول

بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان أتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة و

الملك خير مما آتاكم من الدنيا بل أنتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع

إليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها

من بلدهم سبأ سميت باسم ابي قبيلتهم أذلة وهم صاغرون اى ان لم يأتوني مسلمين

فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها

داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان

لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على

فرسخ شعر بها قال يا أيها الملأ أيكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني

مسلمين اى منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي

الشديد أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة

اى نصف النهار وإني عليه لقوي اى على حمله أمين اى على ما فيه من الجواهر وغيرها

قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف

بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب أنا آتيك به قبل

أن يرتد إليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه

فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسى سليمان فَلَمَّا رَاٰهُ مُسْتَقِرًّا اى ساكنا عنده قَالَ هٰذَا اى الاتيان لى به مِنْ فَضْلِ رَبِّيْ ۚ لِيَبْلُوَنِيْ ليختبرنى ءَاَشْكُرُ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اَمْ اَكْفُرُ النعمة وَمَنْ شَكَرَ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ اى لاجلها لان ثواب شكره له وَمَنْ كَفَرَ النعمة فَاِنَّ رَبِّيْ غَنِيٌّ عن شكره كَرِيْمٌ بالافضال على من يكفرها قَالَ نَكِّرُوْا لَهَا عَرْشَهَا اى غيروه الى حال تنكره اذا رأته نَنْظُرْ اَتَهْتَدِيْ الى معرفته اَمْ تَكُوْنُ مِنَ الَّذِيْنَ لَا يَهْتَدُوْنَ الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فَلَمَّا جَآءَتْ قِيْلَ لها اَهٰكَذَا عَرْشُكِ اى امثل هذا عرشك قَالَتْ كَاَنَّهٗ هُوَ اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما وَاُوْتِيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِيْنَ ۝ وَصَدَّهَا عن عبادة الله مَا كَانَتْ تَّعْبُدُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره اِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كٰفِرِيْنَ ۝ قِيْلَ لَهَا ايضا ادْخُلِي الصَّرْحَ هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمى حمار فَلَمَّا رَاَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً من الماء وَّكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا لتخوضه وكان سليمان على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قَالَ لها اِنَّهٗ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مُّمَلَّسٌ مِّنْ قَوَارِيْرَ اى زجاج ودعاها الى الاسلام قَالَتْ رَبِّ اِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ بعبادة غيرك وَاَسْلَمْتُ كائنة مَعَ سُلَيْمٰنَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه وَلَقَدْ اَرْسَلْنَآ اِلٰى ثَمُوْدَ اَخَاهُمْ من القبيلة صٰلِحًا اَنِ اى بان اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه فَاِذَا هُمْ فَرِيْقٰنِ يَخْتَصِمُوْنَ ۝ فى الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قَالَ للمكذبين يٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُوْنَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب لَوْلَا هلا تَسْتَغْفِرُوْنَ اللّٰهَ من الشرك لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ۝ فلا تعذبون قَالُوا اطَّيَّرْنَا اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة

وصل اى تشاءمنا بك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصى منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من آمن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم او هلاكهم فلا ندرى من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اى اللواطة
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية أئنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اى
اهل مكة به الآلهة خير لعابديها أمن خلق السموات والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أإله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك

ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد
باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا دعاه
ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى يخلف كل
قرن القرن الذى قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
فى ظلمت البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدؤا الخلق فى
الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معى الها فعل شيئا مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملئكة
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار كغيرهم ايان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الاخرة اى بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى
انكار البعث ءاذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن
واباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذى تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر

وياتى العذاب باتيهم بعد الموت وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ منه تاخير العذاب عن الكفار
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ تخفيه وَمَا يُعْلِنُونَ بالسنتهم وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
الهاء للمبالغة اى شئ فى غاية الخفاء على الناس إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ الموجودين
فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اى ببيان ما ذكر
على وجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَإِنَّهُ لَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ من العذاب إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ كغيرهم يوم القيمة بِحُكْمِهِ اى عدله
وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الْعَلِيمُ بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار فى الدنيا
انبياءهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثق به إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر
على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَاءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي
الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن
فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۝ مخلصون بتوحيد الله وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حق العذاب
ان ينزل بهم فى جملة الكفار أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اى تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا أَنَّ النَّاسَ اى كفار مكة فى
قراءة فتح همزة ان بتقدير الباء بعد تكلمهم كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ اى لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وَاذكر يَوْمَ نَحْشُرُ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جماعة مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا وَهُمْ رؤساءهم المتبوعون فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ اى
يرد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم أَكَذَّبْتُمْ
انبيائى بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا من جهة تكذيبكم بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا فيه ادغام ام فى
ما الاستفهامية ذا موصول اى ما الذى كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مما امرتم به وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق
العذاب عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا اى اشركوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ اذ لا حجة لهم أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ خلقنا
لِيَسْكُنُوا فِيهِ كغيرهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون ه خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات و
من في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس
رضي الله عنهم هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة أتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره
حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع
الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك
صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون ه بالياء والتاء اي اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب
منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وهم اي الجائون
بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ه ومن جاء بالسيئة
اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ه
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي
جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين ه لله
بتوحيده ه وان اتلوا القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اي لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين ه المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون ه بالياء والتاء

وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذى فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتب الى لانبتغى الجاهلين وهى سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبأ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون ان فرعون علا تعظم فى الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا فى خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحى نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما وفى قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذى يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحى الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم البحر اى النيل ولا تخافى غرقه ولا تحزنى لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكى وخافت عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته فى بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اى فى عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على يده وقالت امرأت فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكانت لا تلد وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالتقاطه فارغا مما سواه إِن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى به
اى بانه ابنها لولا أن ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمى
خبره فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته
وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من
قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت
بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اى بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من
اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله
عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله و
لم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبى انه
عدو لابن آدم مضل مبين بين الاضلال قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق
انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان تصمتني فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ينتظر ما يناله من جهة القتيل فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ يستغيث به على قبطي آخر قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ٥ بين الغواية لما فعلته امس واليوم فَلَمَّا أَنْ زائدة أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا لموسى والمستغيث به قَالَ المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ ما تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا الطريق اليه قال تعالى وَجَاءَ رَجُلٌ هو مؤمن آل فرعون مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ آخرها يَسْعَى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ من قوم فرعون يَأْتَمِرُونَ بِكَ يتشاورون فيك لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ من المدينة إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ في الامر بالخروج فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ لحوق طالب او غوث الله اياه قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قوم فرعون وَلَمَّا تَوَجَّهَ قصد بوجهه تِلْقَاءَ مَدْيَنَ جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ٥ اي قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ بئر فيها اي وصل اليها وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً جماعة كثيرة مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ مواشيهم وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ اي سواهم امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ تمنعان اغنامهما عن الماء قَالَ موسى لهما مَا خَطْبُكُمَا اي ما شأنكما لا تسقيان قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يقدر ان يسقي فَسَقَى لَهُمَا من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثُمَّ تَوَلَّى انصرف إِلَى الظِّلِّ لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ طعام فَقِيرٌ محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت المكافأة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل
بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل
واخبره بحاله قال تعالى فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قَالَتْ إِحْدَاهُمَا وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ اي استأجره لقوته و
امانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثَمَانِيَ حِجَجٍ اي سنين فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا اي رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ التمام وَمَا أُرِيدُ
أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك مِنَ الصَّالِحِينَ الوافين
بالعهد قَالَ موسى ذَٰلِكَ الذي قلت بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ الثمان او العشر وما زائدة
اي رعيه قَضَيْتُ به اي فرغت منه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ
انا وانت وَكِيلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة
فاخذها موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين ع
وهو المظنون به وَسَارَ بِأَهْلِهِ زوجته باذن ابيها نحو مصر آنَسَ ابصر من بعيد مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا هنا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ
عن الطريق وكان قد اخطأها أَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة او شعلة مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ
تَصْطَلُونَ تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّا
أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْأَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله
فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
أَنْ مفسرة لا مخففة يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فالقاها
فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلَّىٰ مُدْبِرًا هاربا
منها وَلَمْ يُعَقِّبْ اي يرجع فنودي يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ

ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيئ كشعاع الشمس
تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه
اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدء لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين ٥ قال رب اني قتلت منهم نفسا هو
القبطي السابق فاخاف ان يقتلون ٥ واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله
معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون ٥ سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون ٥ لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين ٥ وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في
الدار الاخرة اي وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون ٥ الكافرون
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي ياهامان على الطين
فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون ٥ بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه و
جنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم
من المقبوحين ٥ المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا ع

الْقُرُوْنَ الْاُوْلٰى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ حال من الكتاب جمع بصيرة
وهى نور القلب اى انوارا للقلوب وَهُدًى من الضلالة لمن عمل به وَرَحْمَةً لمن
آمن به لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وَمَا كُنْتَ يا محمد بِجَانِبِ
الجبل او الوادى او المكان الْغَرْبِيِّ من موسى حين المناجاة اِذْ قَضَيْنَا اوحينا اِلٰى مُوْسَى
الْاَمْرَ بالرسالة الى فرعون وقومه وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ ۝ لذلك فتعلمه فتخبر به وَلٰكِنَّا
اَنْشَاْنَا قُرُوْنًا امما بعد موسى فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اى طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وَمَا
كُنْتَ ثَاوِيًا مقيما فِيْ اَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها وَ
لٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِيْنَ ۝ لك واليك باخبار المتقدمين وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ الجبل اِذْ حين نَادَيْنَا
موسى ان خذ الكتاب بقوة وَلٰكِنْ ارسلناك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّا اَتٰهُمْ
مِّنْ نَّذِيْرٍ مِّنْ قَبْلِكَ وهم اهل مكة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ يتعظون وَلَوْلَا اَنْ تُصِيْبَهُمْ
مُّصِيْبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من الكفر وغيره فَيَقُوْلُوْا رَبَّنَا لَوْلَا هلا اَرْسَلْتَ
اِلَيْنَا رَسُوْلًا فَنَتَّبِعَ اٰيٰتِكَ المرسل بها وَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وجواب لولا محذوف وما
بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك
اليهم رسولا فَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ محمد مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا لَوْلَا هلا اُوْتِيَ مِثْلَ مَآ اُوْتِيَ مُوْسٰى من الآيات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اَوَلَمْ يَكْفُرُوْا بِمَآ اُوْتِيَ مُوْسٰى مِنْ قَبْلُ
حيث قالوا فيه وفى محمد صلى الله عليه وسلم سَاحِرَانِ وفى قراءة سحران اى التورية والقرآن
تَظَاهَرَا تعاونا وَقَالُوْا اِنَّا بِكُلٍّ من النبيين والكتابين كٰفِرُوْنَ قل لهم فَأْتُوْا بِكِتٰبٍ مبين
مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ هُوَ اَهْدٰى مِنْهُمَآ من الكتابين اَتَّبِعْهُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فى قولكم فَاِنْ لَّمْ
يَسْتَجِيْبُوْا لَكَ دعاءك بالاتيان بكتاب فَاعْلَمْ اَنَّمَا يَتَّبِعُوْنَ اَهْوَآءَهُمْ فى كفرهم وَمَنْ اَضَلُّ
مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللّٰهِ اى لا اضل منه اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ
الكافرين وَلَقَدْ وَصَّلْنَا بيّنا لَهُمُ الْقَوْلَ القرآن لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون فيؤمنون
اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِهٖ اى القرآن هُمْ بِهٖ يُؤْمِنُوْنَ ايضا نزل فى جماعة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وَاِذَا يُتْلٰى
عَلَيْهِمْ القرآن قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِهٖٓ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّنَآ اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهٖ مُسْلِمِيْنَ ۝ موحدين

أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بايمانهم بالكتابين بِمَا صَبَرُوا بصبرهم على العمل بهما وَيَدْرَءُونَ

يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ منهم وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ يتصدقون وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ

الشتم والاذى من الكفار أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سلام متاركة اى لا تحية اى سلمتم منا من الشتم وغيره لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ

لا نصحبهم ونزل فى حرصه صلى الله عليه على ايمان عمه ابى طالب إِنَّكَ لَا تَهْدِي

مَنْ أَحْبَبْتَ هدايته وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِالْمُهْتَدِينَ

وَقَالُوا اى قومه إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا اى ننتزع منها بسرعة قال

تعالى أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب

على بعض يُجْبَى بالفوقانية والتحتانية إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل اوب رِزْقًا لهم مِنْ لَدُنَّا

اى عندنا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما نقوله حق وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ

مَعِيشَتَهَا اى عيشها واريد بالقرية اهلها فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا

للمارة يوما او بعضه وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ منهم وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بظلم اهلها

حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا اى اعظمها رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَ

أَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا

اى تتمتعون وتتزينون به ايام حيوتكم ثم يفنى وَمَا عِنْدَ اللَّهِ وهو ثوابه خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا

تَعْقِلُونَ بالياء والتاء ان الباقى خير من الفانى أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ

وهو الجنة كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فيزول عن قريب ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ

النار الاول للمومن والثانى الكافر اى لا تساوى بينهما واذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ أَيْنَ

شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ هم شركائى قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بدخول النار وهم

رؤساء الضلالة رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا مبتدء وصفة أَغْوَيْنَاهُمْ خبره فغووا كَمَا

غَوَيْنَا لم نكرههم على الغى تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ منهم مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ما نافية وقدم

المفعول للفاصلة وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله

فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ دعاءهم وَرَأَوُا هم الْعَذَابَ ابصروه لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ

فى الدنيا ما راوه فى الآخرة واذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ

اليكم فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ الاخبار المنجية فى الجواب يَوْمَئِذٍ اى لم يجدوا خبرا فيه

ع

نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فأما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا أدى الفرائض فعسى أن يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء
سبحان الله وتعالى عما يشركون عن إشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بألسنتهم من الكذب وهو الله لا إله إلا هو
له الحمد في الأولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء
وإليه ترجعون بالنشور قل لأهل مكة أرأيتم أي أخبروني إن جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون
فيه المعيشة أفلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك قل لهم أرأيتم
إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ
في الإشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما و
اذكر يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله
ونزعنا أخرجنا من كل أمة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الإشراك فعلموا أن الحق في الإلهية لله لا يشاركه فيها أحد وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك إن قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة أولي أصحاب
القوة أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر إذ قال له قومه المؤمنون من بني إسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار
الآخرة بأن تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا أن تعمل فيها للآخرة وأحسن
للناس بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا تبغ تطلب الفساد في الأرض بعمل المعاصي إن
الله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم قال إنما أوتيته أي المال على علم عندي

اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى
اَوَلَمْ يَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهٖ مِنَ الْقُرُوْنِ الامم مَنْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُوْنَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلٰى قَوْمِهٖ فِىْ زِيْنَتِهٖ باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ اُوْتِىَ قَارُوْنُ فى الدنيا اِنَّهٗ لَذُوْ حَظٍّ نصيب عَظِيْمٍ
واف فيها وَقَالَ لهم الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الاخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللّٰهِ فى الاخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقّٰهَا
اى الجنة المثاب بها اِلَّا الصّٰبِرُوْنَ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهٖ بقارون
وَبِدَارِهِ الْاَرْضَ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من غيره بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ منه وَاَصْبَحَ الَّذِيْنَ تَمَنَّوْا مَكَانَهٗ بِالْاَمْسِ اى من
قريب يَقُوْلُوْنَ وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَيَقْدِرُ يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَآ اَنْ مَّنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَاَنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ لنعمة الله كقارون تِلْكَ الدَّارُ
الْاٰخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى الْاَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا بعمل المعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ خَيْرٌ مِّنْهَا
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ اِلَّا
جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اى مثله اِنَّ الَّذِىْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ انزله لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ الى مكة وكان اشتاقها قُلْ رَّبِّىْٓ اَعْلَمُ مَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى وَمَنْ هُوَ فِىْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُوْٓا اَنْ يُّلْقٰٓى اِلَيْكَ الْكِتٰبُ القران اِلَّا لكن
القى اليك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ ظَهِيْرًا معينا لِّلْكٰفِرِيْنَ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بَعْدَ اِذْ اُنْزِلَتْ اِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذلك وَادْعُ
الناس اِلٰى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ باعانتهم ولم يؤثر الجازم

فى الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الٰها اٰخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ٥ بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون اٰية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الٓمٓ ٥ الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم اٰمنا وهم
لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة اٰمنوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان
يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا من كان
يرجو يخاف لقاء الله فان اجل الله به لاٰت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد
العباد العليم باْفعالهم ومن جاهد جهاد حرب اونفس فانما يجاهد لنفسه لان
منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العالمين ٥ الانس والجن والملائكة وعن
عبادتهم والذين اٰمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون وهو
الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بى ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى
الاشراك الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين اٰمنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ٥ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس
من يقول اٰمنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله
فى الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم فى
الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما فى صدور العالمين
فى قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين اٰمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين اٰمنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا فى ديننا ولنحمل خطاياكم فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى

وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ فِي ذَلِكَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ

اوزارهم وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم

ع مقلديهم وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ يكذبون على الله سؤال توبيخ

واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا

إِلَى قَوْمِهِ وعمره اربعون سنة او اكثر فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يدعوهم

الى توحيد الله فكذبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وَهُمْ

ظَالِمُونَ مشركون فَأَنْجَيْنَاهُ اى نوحا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ اى الذين كانوا معه فيها وَجَعَلْنَاهَا

آيَةً عبرة لِلْعَالَمِينَ ۝ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان

ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وَاذكر إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ

وَاتَّقُوهُ خافوا عقابه ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مما انتم عليه من عبادة الاصنام إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝

الخير من غيره إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا تقولون كذبا

ان الاوثان شركاء لله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا لا يقدرون

ان يرزقوكم فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ اطلبوه منه وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۝ إِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ ۝ وَإِنْ تُكَذِّبُوا اى تكذبوني يا اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ

من قبلي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية

للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه أَوَلَمْ يَرَوْا بالياء والتاء ينظروا كَيْفَ يُبْدِئُ

اللَّهُ الْخَلْقَ بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثُمَّ هو يُعِيدُهُ اى

الخلق كما بدأه إِنَّ ذَلِكَ المذكور من الخلق الاول والثاني عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فكيف تنكرون

الثاني قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ لمن كان قبلكم واماتهم ثُمَّ اللَّهُ

يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ مدا وقصرا مع سكون الشين إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ومنه

المبدأ والاعادة يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ رحمته وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝

تردون وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ ربكم عن ادراككم فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لو كنتم

ع فيها اى لا تفوتونه وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره مِنْ وَلِيٍّ يمنعكم منه وَلَا نَصِيرٍ

ينصركم من عذابه وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ اى القرآن والبعث أُولَئِكَ

يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي اى جنتي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم قال تعالى

في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لايات
هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم
يؤمنون ه يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرء القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا اي
يلعن الاتباع القادة ومأوٰكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين ه مانعين منها
فامن له صدق بابراهيم لوط ه وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي
الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز
في ملكه الحكيم ه في صنعه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في
ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التورية و
الانجيل والزبور والقران واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصلحين ه الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العلمين ه الانس والجن
ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
الممر بكم وتاتون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصدقين ه في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين
العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق
ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ه اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظلمين ه كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغبرين ه الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد و
والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار
خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم نص بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطن اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينت بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من
خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما يعني
الذي يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموت والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على
قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتب القران واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

من غيرها من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا أهل الكتاب
إلا بالتي أي بالمجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه إلا الذين
ظلموا منهم بأن حاربوا وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو
يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي
أنزل إلينا وأنزل إليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك وإلهنا وإلهكم واحد ونحن
له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب القرآن أي كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها
فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن
هؤلاء أي أهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها إلا الكافرون أي اليهود
وظهر لهم أن القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله أي القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا أي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون أي اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب بل هو أي القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين أوتوا العلم أي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون
أي اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا أي كفار مكة لولا هلا أنزل عليه أي على محمد آيات من
ربه وفي قراءة آية كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيات
عند الله ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير مبين مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية أولم يكفهم
فيما طلبوه أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السماوات والأرض ومنه حالي وحالكم
والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى له لجاءهم
العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت إتيانه يستعجلونك بالعذاب في
الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم
ويقول فيه بالنون أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
أي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون في أي أرض
تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء
بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد
النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم
ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان
الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء
ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي
الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا
يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة
ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او
الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكفرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين
جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين
المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به غُلِبَتِ الرُّومُ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت
فارس الروم فِي أَدْنَى الْأَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادى بالغزو الفارس وَهُمْ اى الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اى
غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُونَ فارس فِي بِضْعِ سِنِينَ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَئِذٍ اى يوم تغلب الروم يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه
مع فرحهم بظفرهم على المشركين فيه يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الرَّحِيمُ بالمؤمنين
وَعْدَ اللَّهِ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ به وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
اى معايشها من التجارة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
اعادة هم تاكيد أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى لذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ اى لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا اى كفار مكة وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم أَنْ اى بان كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
القرآن وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ اى ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيدُهُ اى
خلقهم بعد موتهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اى لا يكون لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ ممن اشركوهم بالله

ليشفعوا لهم شُفَعَاءَ وَكَانُوا اى يكونون بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ اى متبرئين منهم وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ تاكيد يَتَفَرَّقُونَ اى المؤمنون والكافرون فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ جنة يُحْبَرُونَ يسرون وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا القرآن وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ البعث
وغيره فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ اى سبحوا الله بمعنى صلوا حِينَ تُمْسُونَ اى
تدخلون فى المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وَحِينَ تُصْبِحُونَ تدخلون فى الصباح وفيه
صلوة الصبح وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وَعَشِيًّا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وَحِينَ تُظْهِرُونَ تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ النطفة والبيضة مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ
بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها وَكَذَلِكَ الاخراج تُخْرَجُونَ من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول
وَمِنْ آيَاتِهِ تعالى الدالة على قدرته تعالى أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ اى اصلكم آدم ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ
بَشَرٌ من دم ولحم تَنْتَشِرُونَ فى الارض وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا فخلقت
حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وتألفوها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
جميعا مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى صنع الله تعالى وَمِنْ
آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها وَأَلْوَانِكُمْ
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ دلالات
على قدرته تعالى لِلْعَالِمِينَ بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بارادته تعالى راحة لكم وَابْتِغَاؤُكُمْ بالنهار مِنْ فَضْلِهِ اى تصرفكم فى طلب المعيشة
بارادته إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تدبر واعتبار وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ اى اراءتكم
الْبَرْقَ خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم فى المطر وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها بان تنبت إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ بارادته من غير عمد ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ
بان ينفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ منها احياء فخروجكم
منها بالدعوة من آياته تعالى وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عبيدا وملكا كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ مطيعون
وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ للناس ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد هلاكهم وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ من البدء بالنظر الى
ما عند المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء فى السهولة

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيزُ

في ملكه الْحَكِيمُ في خلقه ضَرَبَ جعل لَكُمْ ايها المشركون مَثَلًا كائنا مِنْ أَنْفُسِكُمْ

وهو هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ اي مما يملككم مِنْ شُرَكَاءَ لكم فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ

من الاموال وغيرها فَأَنْتُمْ وهم فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ اي امثالكم

من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون

بعض مماليك الله شركاء له كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يتدبرون بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بالاشراك أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ

اي لا هادي له وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين من عذاب الله فَأَقِمْ يا محمد وَجْهَكَ لِلدِّينِ

حَنِيفًا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فِطْرَتَ اللَّهِ خلقته الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

عَلَيْهَا وهي دينه اي الزموها لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذَٰلِكَ الدِّينُ

الْقَيِّمُ المستقيم توحيد الله وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ توحيد الله مُنِيبِينَ

راجعين إِلَيْهِ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا وَاتَّقُوهُ خافوه

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ بدل باعادة الجار فَرَّقُوا دِينَهُمْ

باختلافهم فيما يعبدونه وَكَانُوا شِيَعًا فرقا في ذلك كُلُّ حِزْبٍ منهم بِمَا لَدَيْهِمْ عندهم

فَرِحُونَ مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ اي

كفار مكة ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ راجعين إِلَيْهِ دون غيره ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ

رَحْمَةً بالمطر إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اريد به التهديد

فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة أَمْ بمعنى همزة الانكار

أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حجة وكتابا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ اي يأمرهم بالاشراك لا

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ كفار مكة وغيرهم رَحْمَةً نعمة فَرِحُوا بِهَا فرح بطر وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ

شدة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن ان يشكر عند

النعمة ويرجو ربه عند الشدة أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا

وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ

القرابة حَقَّهُ من البر والصلة وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر من الصدقة وامة النبي

صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ اي ثوابه بما يعملون

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا بأن يعطى شيء هبة او هدية ليطلب اكثر
منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ المعطين اي يزيد فَلَا
يَرْبُو يزكو عِندَ اللَّهِ اي لا ثواب فيه للمعطين وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ صدقة تُرِيدُونَ بها وَجْهَ اللَّهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم ممن اشركتم بالله مَّن يَفْعَلُ مِن
ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ لا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ به ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ اي القفار
بقحط المطر وقلة النبات وَالْبَحْرِ اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
النَّاسِ من المعاصي لِيُذِيقَهُم بالنون والياء بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا اي عقوبته لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
يتوبون قُلْ لكفار مكة سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّشْرِكِينَ فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ
دين الاسلام مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ هو يوم القيمة يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ فيه
ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ
وبال كفره هو النار وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يوطئون منازلهم في
الجنة لِيَجْزِيَ متعلق بيصدعون الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ يثيبهم إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ اي يعاقبهم وَمِنْ آيَاتِهِ تعالى أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ بمعنى لتبشركم
وَلِيُذِيقَكُم بها مِّن رَّحْمَتِهِ المطر والخصب وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ السفن بها بِأَمْرِهِ بارادته
وَلِتَبْتَغُوا تطلبوا مِن فَضْلِهِ الرزق بالتجارة في البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم يا
اهل مكة فتوحدوه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج
الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا اهلكنا
الذين كذبوهم وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا تزعجه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ من قلة او كثرة
وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ اي وسطه
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ بالودق مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بالمطر وَإِن قد
كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ تاكيد لَمُبْلِسِينَ آيسين من انزاله فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ
وفي قراءة آثار رَحْمَتِ اللَّهِ اي نعمته بالمطر كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اي يبسها

بان تنبت اِنَّ ذٰلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتٰى ۚ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ وَلَئِنْ لام قسم
ارسلنا رِيْحًا مضرة على نبات فَرَاَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوْا صاروا جواب القسم مِنْ بَعْدِهٖ اى بعد
اصفراره يَكْفُرُوْنَ ۝ يجحدون النعمة بالمطر فَاِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَآءَ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء اِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ ۝ وَمَآ اَنْتَ بِهٰدِي
الْعُمْيِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ ۚ اِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول اِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا القرآن فَهُمْ
مُّسْلِمُوْنَ ۝ مخلصون بتوحيد الله اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضُعْفٍ ماء مهين ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ
آخر وهو ضعف الطفولية قُوَّةً اى قوة الشباب ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَّشَيْبَةً ۚ
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف فى الثلاثة بضم اوله وفتحه يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وَهُوَ الْعَلِيْمُ بتدبير خلقه الْقَدِيْرُ ۝ على ما يشاء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ
يُقْسِمُ يحلف الْمُجْرِمُوْنَ الكافرون مَا لَبِثُوْا فى القبور غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ قال تعالى كَذٰلِكَ كَانُوْا يُؤْفَكُوْنَ ۝
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق فى مدة اللبث وَقَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ
وَالْاِيْمَانَ من الملائكة وغيرهم لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ فيما كتبه فى سابق علمه اِلٰى
يَوْمِ الْبَعْثِ ۡ فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الذى انكرتموه وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ وقوعه فيومئذ
لا ينفع بالتاء والياء الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَعْذِرَتُهُمْ فى انكارهم له وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ۝ لا يطلب
منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ ۚ تنبيها لهم وَلَئِنْ لام قسم جِئْتَهُمْ يا محمد بِاٰيَةٍ مثل العصا واليد لموسى لَّيَقُوْلَنَّ حذف
منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الَّذِيْنَ كَفَرُوْا منهم اِنْ
ما اَنْتُمْ اى محمد واصحابه اِلَّا مُبْطِلُوْنَ ۝ اصحاب اباطيل كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الَّذِيْنَ
لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فَاصْبِرْ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بنصرك عليهم حَقٌّ وَّ
لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِيْنَ لَا يُوْقِنُوْنَ ۝ بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اى
لا تتركه

سورة لقمن مكية الا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهى اربع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمّٓ ۝ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ اى هذه الآيات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القرآن الْحَكِيْمِ ۝ ذى الحكمة و
الاضافة بمعنى من هُدًى وَّرَحْمَةً بالرفع لِّلْمُحْسِنِيْنَ ۝ وفى قراءة العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ بيان للمحسنين

يُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ ۝ هم الثانی تاکید اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ

وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ الفائزون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِىْ لَهْوَ الْحَدِيْثِ ای ما یلهی منه

عن ما یعنی لِيُضِلَّ بفتح الیاء وضمها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ طریق الاسلام بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّيَتَّخِذَهَا بالنصب

عطفا علی یضل وبالرفع عطفا علی یشتری هُزُوًا مهزوا بها اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة

وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا القرآن وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا متکبرا عن الایمان كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَنَّ فِىْٓ اُذُنَيْهِ

وَقْرًا صمما وجملتا التشبیه حالان من ضمیر ولی او الثانیة بیان للاولی فَبَشِّرْهُ اعلمه بِعَذَابٍ

اَلِيْمٍ مؤلم وذکر البشارة تهکم به وهو النضر بن الحارث کان یأتی الحیرة یتجر فیشتری کتب اخبار

الاعاجم ویحدث بها اهل مکة ویقول ان محمدا یحدثکم احادیث عاد وثمود وانا احدثکم

حدیث فارس والروم فیستملحون حدیثه ویترکون استماع القرآن اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا

الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيْمِ ۝ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة ای مقدرا خلودهم فیها اذا دخلوها

وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا ای وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَهُوَ الْعَزِيْزُ الذی لا یغلبه شیء فیمنعه عن

انجاز وعده ووعیده الْحَكِيْمُ ۝ الذی لا یضع شیئا الا فی محله خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

ای العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا وَاَلْقٰى فِى الْاَرْضِ رَوَاسِىَ

جبالا مرتفعة لئلا اَنْ تَمِيْدَ تتحرك بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ ۝ وَاَنْزَلْنَا فیه التفات عن الغیبة

مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ۝ صنف حسن هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ ای

مخلوقه فَاَرُوْنِىْ اخبرونی یا اهل مکة مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ غیره ای آلهتکم

حتی اشرکتموها به تعالی وما استفهام انکار مبتدء وذا بمعنی الذی بصلته خبره وارونی

معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولین بَلِ للانتقال الظّٰلِمُوْنَ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ بین

باشراکهم وانتم منهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ منها العلم والدیانة والاصابة فی القول

وحکمه کثیرة ماثورة کان یفتی قبل بعث داود وادرك بعثه واخذ عنه العلم وترك الفتیا

وقال فی ذلك الا اکتفی اذا کفیت وقیل له ای الناس شر قال الذی لا یبالی ان رآه الناس

مسیئا اَنِ ای وقلنا له ان اشْكُرْ لِلّٰهِ علی ما اعطاك من الحکمة وَمَنْ يَّشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ

لان ثواب شکره له وَمَنْ كَفَرَ النعمة فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِىٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ ۝ محمود فی صنعه و اذکر

اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَىَّ تصغیر اشفاق لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

عَظِيْمٌ ۝ فرجع الیه واسلم وَوَصَّيْنَا الْاِنْسٰنَ بِوَالِدَيْهِ امرناه ان یبرهما حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ

وهنت وهنًا على وهنٍ اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله فطامه في عامين وقلنا له أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير اى المرجع وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفًا اى بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من أناب رجع إلى بالطاعة ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني إنها اى الخصلة السيئة إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض اى في أخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها إن الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك بسبب الأمر والنهي إن ذلك المذكور من عزم الأمور اى معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الأرض مرحا اى خيلاء إن الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والإسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك إن أنكر الأصوات أقبحها لصوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق ألم تروا تعلموا يا مخاطبين أن الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الأرض من الثمار والأنهار والدواب وأسبغ أوسع وأتم عليكم نعمه ظاهرة هو حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اى أهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير أنزله الله بل بالتقليد وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى أيتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير اى موجباته لا ومن يسلم وجهه إلى الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه وإلى الله عاقبة الأمور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا أيام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة إلى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر
مداد ما نفدت كلمت الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء
عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون
ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما
تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم
الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمت الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من آيته ان
في ذلك لآيت عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار
موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان
ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد بآيتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور
لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد
عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس
باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القرآن مبتدء لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي

بالإيمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين
وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا أي بترككم الإيمان
به إنا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القرآن الذين إذا ذكروا وعظوا بها خروا
سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم أي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الإيمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشهم
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ما تقر به
أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون أي المؤمنون والفاسقون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى عذاب
الدنيا القتل والأسر والجدب سنين والأمراض دون قبل العذاب الأكبر عذاب الآخرة
لعلهم أي من بقي منهم يرجعون إلى الإيمان ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم
أعرض عنها أي لا أحد أظلم منه إنا من المجرمين أي المشركين منتقمون ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الإسراء وجعلناه
أي موسى أو الكتاب هدى هاديا لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال
الثانية ياء قادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا
بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم إن ربك
هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أولم يهد لهم كم أهلكنا
من قبلهم أي يتبين لكفار مكة إهلاكنا كثيرا من القرون الأمم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا إن في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا
أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز اليابسة التي
لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون هذا فيعلمون

ثبت على عادتهم وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَى هَذَا الْفَتْحُ بيننا وبينكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ بإنزال العذاب بهم لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون لتوبة
او معذرة فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ انزال العذاب بهم إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ بك حادث موت او قتل
فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سُورَةُ الاحزاب مَدَنِيَّةٌ ثلث وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ دم على تقواه وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فيما يخالف شريعتك إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا بما يكون قبل كونه حَكِيمًا فيما يخلقه وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ اى القرآن إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وفى قراءة بالفوقانية وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فى امرك وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا
حافظا لك وامته تبع له فى ذلك كله مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ رد على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي
بهمزة وياء وبلا ياء تُظَاهِرُونَ بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء
مِنْهُنَّ يقول الواحد مثلا لزوجته انت على كظهر امى أُمَّهَاتِكُمْ اى كالامهات فى تحريمها بذلك
المعد فى الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ
جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له أَبْنَاءَكُمْ حقيقة ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ اى اليهود
والمنافقون قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة
الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله فى ذلك وَاللَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ فى ذلك وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق لكن ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ اعدل
عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ بنو عمكم
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ فى ذلك وَلَكِنْ فى مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ فيه وهو بعد
النهى وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لما كان من قولكم قبل النهى رَحِيمًا بكم فى ذلك النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فى حرمة نكاحهن عليهم
وَأُولُو الْأَرْحَامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فى الارث فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول الاسلام فنسخ إِلَّا لكن أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ
مَعْرُوفًا بوصية فجائز كَانَ ذَلِكَ اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام فِي الْكِتَابِ
مَسْطُورًا واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ وَ اذكر إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص

على العام وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى

ثم اخذ الميثاق لِيَسْأَلَ الله الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وَأَعَدَّ

تعالى لِلْكَافِرِينَ بهم عَذَابًا أَلِيمًا مولما هو عطف على اخذنا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا

نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فَأَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ملائكة وَكَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء من حفر الخندق وبالياء

من تحزيب المشركين بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ من اعلى الوادي

واسفله من المشرق والمغرب وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب

وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا

المختلفة بالنصر واليأس هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبروا ليتبين المخلص من غيره وَزُلْزِلُوا حركوا

زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدة الفزع واذكر إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف

اعتقاد مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بالنصر إِلَّا غُرُورًا باطلا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ اي المنافقين

يَا أَهْلَ يَثْرِبَ هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لَا مُقَامَ لَكُمْ بضم الميم وفتحها

اي لا اقامة ولا مكانة فَارْجِعُوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم

الى سلع جبل خارج المدينة للقتال وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ في الرجوع يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا

عَوْرَةٌ غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ ما يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا من القتال

وَلَوْ دُخِلَتْ اي المدينة عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا نواحيها ثُمَّ سُئِلُوا اي سألهم الداخلون الْفِتْنَةَ

الشرك لَآتَوْهَا بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا

عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عن الوفاء به قُلْ لَنْ

يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا ان فررتم لَا تُمَتَّعُونَ في الدنيا بعد

فراركم إِلَّا قَلِيلًا بقية آجالكم قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ يجيركم مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا

هلاكا وهزيمة أَوْ يصيبكم بسوء ان أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً خيرا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ

اللَّهِ اي غيره وَلِيًّا ينفعهم وَلَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ المثبطين مِنْكُمْ

وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ تعالوا إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ القتال إِلَّا قَلِيلًا رياء وسمعة أَشِحَّةً

عليكم ء بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك
تدور أعينهم كالذي كنظر الذي أو كدوران الذي يغشى عليه من الموت ء أي سكراته
فإذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم أو ضربوكم بألسنة حداد أشحة
على الخير ء أي الغنيمة يطلبونها أولئك لم يؤمنوا حقيقة فأحبط الله أعمالهم
وكان ذلك الإحباط على الله يسيرا ء بإرادته يحسبون الأحزاب من الكفار لم يذهبوا
إلى مكة لخوفهم منهم وإن يأت الأحزاب كرة أخرى يودوا يتمنوا لو أنهم بادون في
الأعراب أي كائنون في البادية يسألون عن أنبائكم أخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ما قاتلوا إلا قليلا ء رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله
أسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ء بخلاف من ليس كذلك ولما
رأى المؤمنون الأحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء و النصر
وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك إلا إيمانا تصديقا بوعد الله وتسليما ء
لأمره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ء من الثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قضى نحبه مات أو قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما
بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين إن شاء بأن يميتهم على نفاقهم أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا لمن
تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا أي الأحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا ء مرادهم
من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال ء بالريح والملائكة وكان الله قويا على إيجاد
ما يريده عزيزا غالبا على أمره وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب أي قريظة
من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا ء منهم أي الذراري وأورثكم أرضهم وديارهم
وأموالهم وأرضا لم تطؤها بعد وهي خيبر أخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء
قديرا ٥ يا أيها النبي قل لأزواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن أي متعة الطلاق و
أسرحكن سراحا جميلا ء أطلقكن من غير ضرار وإن كنتن تردن الله

وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ أي الجنة فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ بإرادة الآخرة أَجْرًا عَظِيمًا أي

الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها

أي بيّنت أو هي بيّنة يُضَاعَفْ وفي قراءة يُضَعَّف بالتشديد وفي أخرى نُضَعِّف بالنون معه

ونصب العذاب لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه وَكَانَ ذَلِكَ

عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَقْنُتْ يطع مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا

أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ أي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها وَأَعْتَدْنَا لَهَا

رِزْقًا كَرِيمًا في الجنة زيادة يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ كجماعة مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ

الله فإنكن أعظم فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ للرجال فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ نفاق وَقُلْنَ

قَوْلًا مَعْرُوفًا من غير خضوع وَقَرْنَ بكسر القاف وفتحها فِي بُيُوتِكُنَّ من القرار وأصله اقررن

بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء إلى القاف وحذفت مع همزة

الوصل وَلَا تَبَرَّجْنَ بترك إحدى التاءين من أصله تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى أي ما قبل الإسلام

من إظهار النساء محاسنهن للرجال والإظهار بعد الإسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن

إلا ما ظهر منها وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمُ الرِّجْسَ الإثم يا أَهْلَ الْبَيْتِ أي نساء النبي وَيُطَهِّرَكُمْ منه تَطْهِيرًا وَاذْكُرْنَ مَا

يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ القرآن وَالْحِكْمَةِ السنة إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا بأوليائه خَبِيرًا

بجميع خلقه إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ المطيعات

وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ في الإيمان وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ على الطاعات وَالْخَاشِعِينَ

المتواضعين وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَ

الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ عن الحرام وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ

مَغْفِرَةً للمعاصي وَأَجْرًا عَظِيمًا على الطاعات وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ

أَمْرًا أَنْ يَكُونَ بالتاء والياء لَهُمُ الْخِيَرَةُ أي الاختيار مِنْ أَمْرِهِمْ خلاف أمر الله ورسوله نزلت

في عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة

فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه

ثم رضيا للآية وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا بيّنا فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره

عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها

قال

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَإِذْ منصوب باذكر تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بالاسلام
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ في طلاقها وَتُخْفِي فِي
نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا
تزوج محمد زوجة ابنه وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول
الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا حاجة
زَوَّجْنَاكَهَا فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا
ولحما لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مقضيه مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ احل اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ اي كسنة
الله فنصب بنزع الخافض فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك
توسعة لهم في النكاح وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فعله قَدَرًا مَقْدُورًا مقضيا الَّذِينَ نعت للذين
قبله يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فلا يخشون مقالة الناس
فيما احل الله لهم وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِنْ رِجَالِكُمْ فليس ابا زيد اي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به
ختموا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى
يحكم بشريعته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا اول النهار
واخره هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ اي يرحمكم وَمَلَائِكَتُهُ اي يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ ليديم اخراجه
اياكم مِنَ الظُّلُمَاتِ اي الكفر إِلَى النُّورِ اي الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ منه تعالى يَوْمَ
يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ بلسان الملائكة وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هو الجنة يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا على من ارسلت اليهم وَمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَنَذِيرًا منذرا من كذبك
بالنار وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ الى طاعته بِإِذْنِهِ بامره وَسِرَاجًا مُنِيرًا اي مثله في الاهتداء به
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك أَذَاهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فهو كافيك وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مفوضا اليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ
عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا تحصونها بالاقراء او غيرها فَمَتِّعُوهُنَّ اعطوهن ما يتمتعن به اي
ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا خلوا سبيلهن من غير اضرار يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ مهورهن وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي
هَاجَرْنَ مَعَكَ بخلاف من لم يهاجرن وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ
أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا يطلب نكاحها بغير صداق خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ط النكاح بلفظ
الهبة من غير صداق قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ اي المؤمنين فِي أَزْوَاجِهِمْ من الاحكام
بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
من الاماء بشراء او غيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وان تستبرأ قبل الوطي لِكَيْلَا متعلق بما قبل ذلك يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ط ضيق في النكاح وَ
كَانَ اللَّهُ غَفُورًا فيما يعسر التحرز عنه رَحِيمًا بالتوسعة في ذلك تُرْجِي بالهمزة والياء بدله
تؤخر مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ اي ازواجك عن نوبتها وَتُؤْوِي تضم إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ منهن فتاتيها
وَمَنِ ابْتَغَيْتَ طلبت مِمَّنْ عَزَلْتَ من القسمة فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ط في طلبها وضمها اليك خير
في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذَلِكَ التخيير أَدْنَى اقرب إِلَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ
وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ ما ذكر المخير فيه كُلُّهُنَّ ط تاكيد للفاعل في يرضين وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا بخلقه حَلِيمًا عن عقابهم لَا يَحِلُّ بالياء والتاء لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ التسع اللاتي اخترنك
وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بترك احدى التاءين في الاصل بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ بان تطلقهن او بعضهن
وتنكح بدل من طلقت وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ط من الاماء فتحل لك
وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا حفيظا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ
لَكُمْ في الدخول بالدعاء إِلَى طَعَامٍ فتدخلوا غَيْرَ نَاظِرِينَ منتظرين إِنَاهُ نضجه مصدر انى
يانى وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ط

بعضكم لبعض إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم أن يخرجكم والله لا

يستحيي من الحق أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة وإذا سألتموهن

أي أزواج النبي متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن

من الخواطر المريبة وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بشيء ولا أن تنكحوا أزواجه

من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه من نكاحهن

بعده فإن الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن

ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن أي المؤمنات

ولا ما ملكت أيمانهن من الإماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب

واتقين الله فيما أمرتن به إن الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء إن

الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم إن الذين يؤذون الله ورسوله

هم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد [illegible]

[illegible] والذين يؤذون

[illegible]

[illegible] يدنين عليهن من جلابيبهن

[illegible] التي تشتمل بها [illegible] إذا خرجن

لحاجة [illegible] يعرفن بأنهن حرائر فلا يؤذين

[illegible]

قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان
الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم
فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اى الاتباع منهم ربنا انا اطعنا
سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم
ضعفين من العذاب اى مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده
وفي قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم
كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه
الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملا من
بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال
يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها
من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا
فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان
ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وله
الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

في صنعه الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو
الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم
بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي قراءة علام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين آمنوا و
عملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين
سعوا في ابطال آياتنا القرآن معاجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معجزين اي مقدرين
عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا
العلم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي
القرآن هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود
وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء ان
في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال اي دعوناها للتسبيح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع
قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني
بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير

غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب
شهر اى مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فأجريت ثلثة ايام بلياليهن
كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم بما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار
في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته
بشئ اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل
بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول
اكلتها الارضة تاكل منسأته بالهمزة وتركه بالالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما
خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة
مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم
باليمن آية دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل عن يمين وعن شمال اى عن يمين واديهم وشماله وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب
هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو
ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل
خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه

ذٰلِكَ التبديل جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوْا بكفرهم وَهَلْ نُجَازِيْ إِلَّا الْكَفُوْرَ ٥ بالياء والنون
مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين سبأ وهم
باليمن وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بَارَكْنَا فِيْهَا بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قُرًى ظَاهِرَةً متواصلة من اليمن الى الشام وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ
وَأَيَّامًا اٰمِنِيْنَ ٥ لا تخافون في ليل ولا نهار فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ وفي قراءة باعد بَيْنَ أَسْفَارِنَا
الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وَظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ بالكفر فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْثَ لمن بعدهم في ذلك وَمَزَّقْنَاهُمْ
كُلَّ مُمَزَّقٍ ٥ فرقناهم بالبلاد كل التفريق إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيَاتٍ عبرا لِكُلِّ صَبَّارٍ
عن المعاصي شَكُوْرٍ ٥ على النعم وَلَقَدْ صَدَّقَ بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ اي الكفار منهم
سبأ إِبْلِيْسُ ظَنَّهُ انهم باغوائه يتبعونه فَاتَّبَعُوْهُ فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا إِلَّا بمعنى لكن فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ تسليط مِنَّا إِلَّا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْاٰخِرَةِ
مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِيْ شَكٍّ ٥ فنجازي كلا منهما وَرَبُّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ ٥ رقيب قُلْ يا محمد لكفار
مكة ادْعُوا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اي زعمتموهم آلهة مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لَا يَمْلِكُوْنَ مِثْقَالَ وزن ذَرَّةٍ من خير او شر فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيْهِمَا مِنْ
شِرْكٍ شركة وَّمَا لَهُ تعالى مِنْهُمْ من الآلهة مِّنْ ظَهِيْرٍ معين وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ تعالى
رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ بفتح الهمزة وضمها فيها حَتّٰى إِذَا فُزِّعَ
بالبناء للفاعل وللمفعول عَنْ قُلُوْبِهِمْ كشف عنها الفزع بالاذن فيها قَالُوْا قال بعضهم لبعض
استبشارا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فيها قَالُوا القول الْحَقَّ اي قد اذن فيها وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه
بالقهر الْكَبِيْرُ ٥ العظيم قُلْ مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ المطر وَالْأَرْضِ النبات قُلِ اللّٰهُ ان لم
يقولوه لا جواب غيره وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ اي احد الفريقين لَعَلٰى هُدًى أَوْ فِيْ ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ ٥
بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قُلْ لَّا تُسْأَلُوْنَ عَمَّا أَجْرَمْنَا اذنبنا
وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ٥ لانا بريئون منكم قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يوم القيامة ثُمَّ يَفْتَحُ يحكم
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وَهُوَ الْفَتَّاحُ الحاكم الْعَلِيْمُ ٥ بما يحكم

قُلْ أَرُونِيَ أعلموني الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ في العبادة كَلَّا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الغالب على امره الْحَكِيمُ في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً حال من الناس قدم للاهتمام لِّلنَّاسِ بَشِيرًا مبشرا للمؤمنين بالجنة وَنَذِيرًا منذرا للكافرين
بالعذاب وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فيه قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
عليه وهو يوم القيمة وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم وَلَوْ تَرَىٰ
يا محمد إِذِ الظَّالِمُونَ الكافرون مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ
يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا اي الاتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الرؤساء لَوْلَا أَنتُمْ صددتمونا
عن الايمان لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ بالنبي قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم لا بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ في انفسكم وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اي مكر فيهما منكم بنا إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا
شركاء وَأَسَرُّوا اي الفريقان النَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ اي اخفاها كل عن
رفيقه مخافة التعيير وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا في النار هَلْ ما يُجْزَوْنَ إِلَّا
جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في الدنيا وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا رؤساؤها
المتنعمون إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ممن امن وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَن يَشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ
عِندَنَا زُلْفَىٰ قربى اي تقريبا إِلَّا لكن مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا
عَمِلُوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ من الجنة آمِنُونَ من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة وهو بمعنى الجمع وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا القرآن بالابطال مُعَاجِزِينَ
لنا معجزين او انهم يفوتوننا أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لَهُ بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وَمَا أَنفَقْتُم
مِّن شَيْءٍ في الخير فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ يقال كل انسان يرزق عائلته اي من
رزق الله و اذكر يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا المشركين ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ بتحقيق

اهؤلاء بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون ۝ قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم ۚ اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن ۚ الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ۝ مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم ۚ من الاصنام وقالوا ما هذا اى القرآن الا افك
كذب مفترى ۚ على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين ۝ بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ۝ فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء
معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى ۖ اليهم فكيف كان
نكير ۝ انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة ۖ هى
ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد ۝
فى الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم ۖ اى
لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى ما اجرى الا على الله ۖ وهو على كل شىء شهيد ۝ مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق ۚ يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ۝ اى لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسى ۚ اى اثم اضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من
القرآن والحكمة انه سميع للدعاء قريب ۝ ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب ۝ اى القبور وقالوا آمنا
به ۚ اى بمحمد او القرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان من مكان
بعيد ۝ عن محله اذ هم فى الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل ۚ فى الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد ۝ اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

أي قبولهم كما فعل بأشياعهم أشباههم في الكفر من قبل أي قبلهم إنهم كانوا في شك مريب
موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر

مكية وهي خمس وست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ فاطر السموات والأرض خالقهما على غير مثال
سبق جاعل الملئكة رسلا إلى الأنبياء أولي أجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق
في الملئكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة
كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده أي بعد إمساكه
وهو العزيز الغالب على أمره الحكيم في فعله يا أيها الناس أي أهل مكة اذكروا نعمت الله
عليكم بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض
النبات والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من أين
تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا وإلى
الله ترجع الأمور في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا أيها الناس إن وعد الله
بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا تلهيكم عن الإيمان بذلك ولا يغرنكم
بالله في حلمه وإمهاله الغرور الشيطان إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة
الله ولا تطيعوه إنما يدعوا حزبه أتباعه في الكفر ليكونوا من أصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة وأجر
كبير فهذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في أبي جهل وغيره أفمن زين
له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فإن
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين
لهم حسرت باغتمامك أن لا يؤمنوا إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
والله الذي أرسل الريح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
أي تزعجه فسقنه فيه التفات عن الغيبة إلى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات
بها فأحيينا به الأرض من البلد بعد موتها يبسها أي أنبتنا به الزرع والكلأ

كذلك النشور ه اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا د اى الدنيا والاخرة

فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله و

نحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة

من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ه ومكر اولئك هو

يبور ه يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اى منى بخلق ذريته

منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة

له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى من ذلك المعمر او معمر

اخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير ه هين وما يستوى البحران

هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة

ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها

هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه

بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم

تشكرون ه الله على ذلك يولج يدخل الله الليل فى النهار فيزيد ويولج النهار يدخله فى الليل

فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى ط يوم القيمة ذلكم الله ربكم

له الملك ط والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير ه

لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ج ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ط ما اجابوكم

ويوم القيمة يكفرون بشرككم ط باشراككم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم

ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير ع ه عالم هو الله تعالى يايها الناس انتم الفقراء الى الله ج

بكل حال والله هو الغنى عن خلقه الحميد ه المحمود فى صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ه

بدلكم وما ذلك على الله بعزيز ه شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى ط

وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شىء ولو كان المدعو ذا

قربى ط قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون

ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة ط اداموا

ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه ط فصلاحه مختص به والى الله المصير ه

المرجع فيجزى بالعمل فى الاخرة وما يستوى الاعمى والبصير ه الكافر والمومن

ولا الظلمت الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا
الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته
فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون
ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلنك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا
من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل
مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينت المعجزات وبالزبر كصحف
ابراهيم وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به
ثمرت مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة
طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود
عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس و
الدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده
العلمؤا بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين
ان الذين يتلون يقرءون كتب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقنهم
سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتب القران
هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم
بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتب القران الذين اصطفينا من
عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد
يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم
والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير
جنت عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات
المبتدأ يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا

لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا
فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع
للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ليستريحوا ولا
يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء
والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا
اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع
العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارأيتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى
اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم
كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد
من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى
الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحد منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا
في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر
السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر
قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد

لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيْلًا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ
فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً فاهلكهم بتكذيبهم
رسلهم وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهٗ مِنْ شَيْءٍ يسبقه ويفوته فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ اِنَّهٗ كَانَ
عَلِيْمًا بالاشياء كلها قَدِيْرًا عليها وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوْا من المعاصي مَا تَرَكَ
عَلٰى ظَهْرِهَا اى الارض مِنْ دَآبَّةٍ نسمة تدب عليها اِلَّا وَلٰكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى اى يوم القيامة
فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهٖ بَصِيْرًا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب
الكافرين سورة يٰس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية
ثنتان وثمانون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰسٓ الله اعلم بمراده به وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني اِنَّكَ يا محمد
لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ عَلٰى متعلق بما قبله صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى
والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِ في ملكه الرَّحِيْمِ بخلقه خبر
مبتدء مقدر اى القران لِتُنْذِرَ به قَوْمًا متعلق بتنزيل مَّآ اُنْذِرَ اٰبَآؤُهُمْ اى لم ينذروا في زمن
الفترة فَهُمْ اى القوم غٰفِلُوْنَ عن الايمان والرشد لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجب عَلٰٓى اَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ
اى الاكثر اِنَّا جَعَلْنَا فِيْٓ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلٰلًا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فَهِيَ
اى الايدي مجموعة اِلَى الْاَذْقَانِ جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ رافعون رؤسهم
لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وَجَعَلْنَا
مِنْ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ سَدًّا وَّمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح السين وضمها في الموضعين فَاَغْشَيْنٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ
تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اِنَّمَا
تُنْذِرُ ينفع انذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ القران وَخَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ خافه ولم يره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَّاَجْرٍ كَرِيْمٍ هو الجنة اِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتٰى للبعث وَنَكْتُبُ في اللوح المحفوظ مَا قَدَّمُوْا في حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه وَاٰثَارَهُمْ ما استن به بعدهم وَكُلَّ شَيْءٍ نصب بفعل يفسره اَحْصَيْنٰهُ
ضبطناه فِيْٓ اِمَامٍ مُّبِيْنٍ كتاب بين هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ مَّثَلًا مفعول اول
اَصْحٰبَ مفعول ثان الْقَرْيَةِ انطاكية اِذْ جَآءَهَا الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية
الْمُرْسَلُوْنَ اى رسل عيسى اِذْ اَرْسَلْنَآ اِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوْهُمَا الى اخره بدل من اذ الاول

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار فی انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهی ابراء الاكمه
والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم
شؤمكم معكم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفی همزتها التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
ای تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لی
لا اعبد الذی فطرنی خلقنی ای لا مانع لی من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ فی الهمزتين منه ما تقدم فی ءانذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفی من دونه ای غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنی
شفاعتهم التی زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة انی اذا ای ان عبدت غير الله لفی ضلال
مبين انی امنت بربكم فاسمعون ای اسمعوا قولی فرجموه فمات قيل له عند موته
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومی يعلمون بما
غفر لی ربی بغفرانه وجعلنی من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه ای حبيب من بعده
بعد موته من جند من السماء ای ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد
ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون
يحسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهی شدة
التالم ونداؤها مجاز ای هذا اوانك فاحضری ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدی الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم
يروا ای اهل مكة القائلون للنبی لست مرسلا والاستفهام للتقرير ای علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا أهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم أنهم
اى المهلكين إليهم اى المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى آخره بدل مما قبله برعاية
المعنى المذكور وإن نافية او مخففة كلٌّ اى كل الخلائق مبتدء لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدء اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد بعثهم محضرون
للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء مبتدء واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى
عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات الغريبة العجيبة وآية لهم
على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام
والشمس تجرى الخ من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا يتجاوزه
ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى آخر منازله فى راى العين
كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق وينحنى ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتى قبل انقضائه وكل تنوينه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم اى آباءهم
الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك
نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما
يركبون فيه وإن نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

كانوا عنها معرضين وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من الأموال قال
الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم إن ما أنتم
في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع
عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله
يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل و
شرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية أي
أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا أي البعث ما أي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون أقروا حين لا ينفعهم
الإقرار وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة
اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل
يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لإن والأول في شغل هم
مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع
أريكة وهي السرير في الحجلة أو الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة
ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره من رب رحيم أي يقول
لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط طريق
مستقيم ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا أفلم تكونوا
تعقلون عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه
جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

أَفْوَاهِهِمْ اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ وغيرها
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فكل عضو ينطق بما صدر منه وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ لاعميناها
طمسا فَاسْتَبَقُوا ابتدروا الصِّرَاطَ الطريق ذاهبين كعادتهم فَأَنَّىٰ فكيف يُبْصِرُونَ
حينئذ اى لا يبصرون وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ قردة وخنازير او حجارة عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ وفى قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ اى لم يقدروا على
ذهاب ولا مجىء وَمَنْ نُعَمِّرْهُ باطالة اجله نُنَكِّسْهُ وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فِي الْخَلْقِ
اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝ ان القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وَمَا عَلَّمْنَاهُ اى النبى الشِّعْرَ رد لقولهم ان
ما اتى به من القرآن شعر وَمَا يَنْبَغِي يسهل لَهُ الشعر إِنْ هُوَ ليس الذى اتى به إِلَّا ذِكْرٌ عظة وَقُرْآنٌ
مُبِينٌ ۝ مظهر للاحكام وغيرها لِيُنْذِرَ بالياء والتاء مَنْ كَانَ حَيًّا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون وَيَحِقَّ الْقَوْلُ بالعذاب عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أَوَلَمْ
يَرَوْا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ فى جملة الناس
مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا اى عملناه بلا شريك ولا معين أَنْعَامًا هى الابل والبقر والغنم فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝
ضابطون وَذَلَّلْنَاهَا سخرناها لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ مركوبهم وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
كاصوافها واوبارها واشعارها وَمَشَارِبُ من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه أَفَلَا
يَشْكُرُونَ ۝ المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره
آلِهَةً اصناما يعبدونها لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ۝ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم
لَا يَسْتَطِيعُونَ اى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نَصْرَهُمْ وَهُمْ اى آلهتهم من الاصنام لَهُمْ جُنْدٌ
بزعمهم نصرهم مُحْضَرُونَ ۝ فى النار معهم فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ لك لست مرسلا وغير ذلك
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ يعلم
وهو العاص بن وائل أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ منى الى ان صيرناه شديدا قويا فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
شديد الخصومة لنا مُبِينٌ ۝ بينها فى نفى البعث وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا فى ذلك وَنَسِيَ خَلْقَهُ
من المنى وهو اغرب من مثله قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ اى بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة وروى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم اترى
يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قُلْ يُحْيِيهَا

الَّذِیْ اَنْشَاَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ ای مخلوق عَلِیْمٌ مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الَّذِیْ جَعَلَ لَکُمْ فی جملة الناس مِّنَ الشَّجَرِ الْاَخْضَرِ المرخ والعفار او کل شجر الا العناب نَارًا فَاِذَآ اَنْتُمْ مِّنْهُ تُوْقِدُوْنَ ه تقدحون وهذا دال علی القدرة علی البعث فانه جمع فیه بین الماء والنار والخشب فلا الماء یطفئ النار ولا النار یحرق الخشب اَوَلَیْسَ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ مع عظمهما بِقٰدِرٍ عَلٰۤی اَنْ یَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ ای الاناسی فی الصغر بَلٰی ای هو قادر علی ذلک اجاب نفسه وَهُوَ الْخَلّٰقُ الکثیر الخلق الْعَلِیْمُ بکل شیء اِنَّمَآ اَمْرُهٗ شانه اِذَآ اَرَادَ شَیْئًا ای خلق شیء اَنْ یَّقُوْلَ لَهٗ کُنْ فَیَکُوْنُ ه ای فهو یکون وفی قراءة بالنصب عطفا علی یقول فَسُبْحٰنَ الَّذِیْ بِیَدِهٖ مَلَکُوْتُ ملک زیدت الواو والتاء للمبالغة ای القدرة علی کُلِّ شَیْءٍ وَّاِلَیْهِ تُرْجَعُوْنَ ه تردون فی الآخرة

سورة والصافات مکیة مائة واثنتان وثمانون اٰیة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَالصّٰٓفّٰتِ صَفًّا ه الملائکة تصف نفوسها فی العبادة او اجنحتها فی الهواء تنتظر ما تؤمر به فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا ه الملائکة تزجر السحاب ای تسوقه فَالتّٰلِیٰتِ جماعة قراء القرآن تتلوه ذِکْرًا ه مصدر من معنی التالیات اِنَّ اِلٰهَکُمْ یا اهل مکة لَوَاحِدٌ ه رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ه ای والمغارب للشمس لها کل یوم مشرق ومغرب اِنَّا زَیَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْیَا بِزِیْنَةِ نِ الْکَوَاکِبِ ه ای بضوئها او بها والاضافة للبیان کقراءة تنوین زینة المبینة بالکواکب وَحِفْظًا منصوب بفعل مقدر ای حفظناها بالشهب مِّنْ کُلِّ متعلق بالمقدر شَیْطٰنٍ مَّارِدٍ ه عات خارج عن الطاعة لَا یَسَّمَّعُوْنَ ای الشیاطین مستأنف وسماعهم هو فی المعنی المحفوظ عنه اِلَی الْمَلَاِ الْاَعْلٰی الملائکة فی السماء وعدی السماع باِلی لتضمنه معنی الاصغاء وفی قراءة بتشدید المیم والسین اصله یتسمعون ادغمت التاء فی السین وَیُقْذَفُوْنَ ای الشیاطین بالشهب مِنْ کُلِّ جَانِبٍ من آفاق السماء دُحُوْرًا مصدر دحره ای طرده وابعده وهو مفعول له وَّلَهُمْ فی الآخرة عَذَابٌ وَّاصِبٌ ه دائم اِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ مصدر ای المرة والاستثناء من ضمیر یسمعون ای لا یسمع الا الشیطان الذی سمع الکلمة من الملائکة فاخذها بسرعة فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ کوکب مضیء ثَاقِبٌ ه یثقبه او یحرقه او یخبله فَاسْتَفْتِهِمْ استخبر کفار مکة تقریرا او توبیخا اَهُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمْ مَّنْ خَلَقْنَا ه من الملائکة والسموات والارضین وما فیهما وفی الاتیان بمن تغلیب العقلاء اِنَّا خَلَقْنٰهُمْ ای اصلهم آدم مِّنْ طِیْنٍ لَّازِبٍ ه لازم یلصق بالید المعنی ان خلقهم ضعیف

فلا يتكبروا بانكار البنى والقرآن المؤدى الى اهلاكهم اليسير بَلْ للانتقال من غرض الى آخر وهو

الاخبار بحاله وحالهم عَجِبْتَ بفتح التاء خطابا للنبى اى من تكذيبهم اياك وَهُمْ يَسْخَرُوْنَ من

تعجبك وَإِذَا ذُكِّرُوْا وعظوا بالقرآن لَا يَذْكُرُوْنَ لا يتعظون وَإِذَا رَأَوْا آيَةً كانشقاق القمر

يَسْتَسْخِرُوْنَ يستهزءون بها وَقَالُوْا فيها إِنْ ما هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ بين وقالوا منكرين للبعث

ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَّعِظَامًا ءَإِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل

الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُوْنَ بسكون الواو عطفا باو وبفتحها

والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير فى مبعوثون والفاصل

همزة الاستفهام قُلْ نَعَمْ تبعثون وَأَنْتُمْ دَاخِرُوْنَ صاغرون فَإِنَّمَا هِيَ ضمير مبهم يفسره ما بعده

زَجْرَةٌ صيحة وَّاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ اى الخلائق احياء يَنْظُرُوْنَ ما يفعل بهم وَقَالُوْا اى الكفار

يَا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هٰذَا يَوْمُ الدِّيْنِ

اى الحساب والجزاء هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بين الخلائق الَّذِيْ كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُوْنَ ويقال للملائكة

اُحْشُرُوا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا انفسهم بالشرك وَأَزْوَاجَهُمْ قرناءهم من الشياطين وَمَا كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره من الاوثان فَاهْدُوْهُمْ دلوهم وسوقوهم إِلٰى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ طريق النار

وَقِفُوْهُمْ احبسوهم عند الصراط إِنَّهُمْ مَّسْئُوْلُوْنَ عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُوْنَ لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال لهم بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُوْنَ

منقادون اذلاء وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَّتَسَاءَلُوْنَ يتلاومون ويتخاصمون قَالُوْا اى الاتباع

منهم للمتبوعين إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُوْنَنَا عَنِ الْيَمِيْنِ عن الجهة التى كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على

الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قَالُوْا اى المتبوعون لهم بَلْ لَّمْ تَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ

وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِّنْ

سُلْطَانٍ قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِيْنَ ضالين مثلنا فَحَقَّ وجب عَلَيْنَا

جميعا قَوْلُ رَبِّنَا بالعذاب اى قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين إِنَّا جميعا لَذَائِقُوْنَ

العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فَأَغْوَيْنَاكُمْ المعلل بقولهم إِنَّا كُنَّا غَاوِيْنَ قال تعالى فَإِنَّهُمْ

يَوْمَئِذٍ يوم القيامة فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُوْنَ لاشتراكهم فى الغواية إِنَّا كَذٰلِكَ كما نفعل بهؤلاء

نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع إِنَّهُمْ اى هؤلاء بقرينة ما بعده

كَانُوْا إِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ وَيَقُوْلُوْنَ أَئِنَّا فى همزتيه ما تقدم لَتَارِكُوْا

لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ؕ ای لاجل قول محمد قال تعالیٰ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ الجائین به وهو
ان لا اله الا الله إِنَّكُمْ فیه التفات لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ ای المؤمنین استثناء منقطع ای ذکر جزاؤهم فی قوله أُولَٰئِكَ لَهُمْ
فی الجنة رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ بکرة وعشیا فَوَاكِهُ ۖ بدل او بیان للرزق وهی ما یوکل
تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وَهُم مُّكْرَمُونَ ۝
بثواب الله فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ لا یری بعضهم قفا بعض يُطَافُ عَلَيْهِم
علی کل منهم بِكَأْسٍ هو الاناء بشرابه مِّن مَّعِينٍ ۝ من خمر یجری علی وجه الارض کانهار الماء
بَيْضَاءَ اشد بیاضا من اللبن لَذَّةٍ لذیذة لِّلشَّارِبِينَ ۝ بخلاف خمر الدنیا فانها کریهة عند الشرب
لَا فِيهَا غَوْلٌ ما یغتال عقولهم وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ بفتح الزاء وکسرها من نزف الشارب وانزف
ای یسکرون بخلاف خمر الدنیا وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ حابسات الاعین علی ازواجهن لا
ینظرون الی غیرهم لحسنهم عندهن عِينٌ ۝ ضخام الاعین حسانها كَأَنَّهُنَّ فی اللون بَيْضٌ للنعام
مَّكْنُونٌ ۝ مستور بریشه لا یصل الیه غبار ولونه وهو البیاض فی صفرة احسن الوان النساء فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ بعض اهل الجنة عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عما مر بهم فی الدنیا قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝
صاحب ینکر البعث يَقُولُ لی تبکیتا أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ۝ بالبعث أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَ
عِظَامًا أَئِنَّا فی الهمزتین فی ثلثة مواضع ما تقدم لَمَدِينُونَ ۝ مجزیون ومحاسبون انکر ذلك
ایضا قَالَ ذلك القائل لاخوانه هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝ معی الی النار لننظر حاله فیقولون لا فَاطَّلَعَ
ذلك القائل من بعض کوی الجنة فَرَآهُ ای رای قرینه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝ ای وسط النار قَالَ
له تشمیتا تَاللَّهِ إِن مخففة من الثقیلة كِدتَّ قاربت لَتُرْدِينِ ۝ لتهلکنی باغوائك وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
ای انعامه علی بالایمان لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ۝ معك فی النار ویقول اهل الجنة أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝
إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ ای التی فی الدنیا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعمة الله تعالیٰ من تابید الحیاة وعدم التعذیب إِنَّ هَٰذَا الذی ذکر لاهل الجنة لَهُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ۝ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۝ قیل یقال لهم ذلك وقیل هم یقولونه أَذَٰلِكَ
المذکور لهم خَيْرٌ نُّزُلًا وهو ما یعد للنازل من ضیف وغیره أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ۝ المعدة
لاهل النار وهی من اخبث الشجر المر بتهامة ینبتها الله فی الجحیم کما سیاتی إِنَّا جَعَلْنَاهَا بذلك
فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ۝ ای الکافرین من اهل مکة اذ قالوا النار تحرق الشجر فکیف تنبته

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ قعر جهنم وأغصانها ترتفع الى دركاتها طَلْعُهَا المشبه بطلع
النخل كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ أي الحيات القبيحة المنظر فَإِنَّهُمْ أي الكفار لَآكِلُونَ مِنْهَا
مع قبحها لشدة جوعهم فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ أي ماء
حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ يفيد انهم
يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها إِنَّهُمْ أَلْفَوْا وجدوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَىٰ
آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ
من الامم الماضية وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ من الرسل مخوفين فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُنْذَرِينَ الكافرين اي عاقبتهم العذاب إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب
لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ بقوله رب اني
مغلوب فانتصر فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أي الغرق وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان
له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج
ومأجوج وما هنالك وَتَرَكْنَا ابقينا عَلَيْهِ ثناء حسنا فِي الْآخِرِينَ من الانبياء والامم
الى يوم القيامة سَلَامٌ منا عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ كما جزيناهم نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ كفار قومه وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ اي ممن تابعه في اصل
الدين لَإِبْرَاهِيمَ وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح إِذْ جَاءَ رَبَّهُ اي تابعه وقت مجيئه ربه بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من الشك وغيره إِذْ قَالَ في
هذه الحالة المستمرة له لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ موبخا مَاذَا ما الذي تَعْبُدُونَ أَئِفْكًا في همزتيه ما تقدم
آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ وافكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب
اي أتعبدون غير الله فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا
للسيد ابراهيم اخرج معنا فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فَقَالَ إِنِّي
سَقِيمٌ عليل اي سأسقم فَتَوَلَّوْا عَنْهُ الى عيدهم مُدْبِرِينَ فَرَاغَ مال في خفية إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ وهي
الاصنام وعندها الطعام فَقَالَ استهزاء أَلَا تَأْكُلُونَ فلم ينطقوا فقال مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ فلم
يجب فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ اي يسرعون

الشيء فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها

اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة

وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه

في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين

فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني

بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين

فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع

سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء

حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال

يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على

ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله تعالى وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما

الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه

ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة

ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر

بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه

اي المامور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي

قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا

سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين

وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من

الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله

ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة

ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على

القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود

والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في

الآخرين ثناء سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ إِلْيَاسَ بالهمزة أوله وتركه لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ قيل هو ابن أخي هارون

أخي موسى وأرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إِذْ منصوب باذكر مقدرا قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ

الله أَتَدْعُونَ بَعْلًا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضا مضافا إلى بك أي أتعبدونه

وَتَذَرُونَ تتركون أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ فلا تعبدونه اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ برفع

الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ في النار إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ

الْمُخْلَصِينَ أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ثناء حسنا سَلَامٌ

منا عَلَى إِلْيَاسِينَ هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه

المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس أيضا إِنَّا كَذَلِكَ كما جزيناه

نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ اذكر إِذْ نَجَّيْنَاهُ

وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا في العذاب ثُمَّ دَمَّرْنَا أهلكنا الْآخَرِينَ كفار قومه وَإِنَّكُمْ

لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ أي على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مُصْبِحِينَ أي وقت الصباح

يعني بالنهار وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ

الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ هرب إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ السفينة المملوءة حين غاضب قومه

لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون

هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة فَسَاهَمَ قارع أهل السفينة فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ المغلوبين

بالقرعة فألقوه في البحر فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ابتلعه وَهُوَ مُلِيمٌ أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن

من ربه فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت

من الظالمين لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ لصار بطن الحوت له قبرا إلى يوم القيامة فَنَبَذْنَاهُ ألقيناه من بطن

الحوت بِالْعَرَاءِ بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما وَهُوَ سَقِيمٌ

عليل كالفرخ الممعط وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة

في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وَأَرْسَلْنَاهُ بعد ذلك

كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ بل يَزِيدُونَ عشرين أو ثلاثين أو

سبعين ألفا فَآمَنُوا عند معاينة العذاب الموعودين به فَمَتَّعْنَاهُمْ أبقيناهم ممتعين بما لهم

إِلَى حِينٍ تنقضي آجالهم فَاسْتَفْتِهِمْ استخبر كفار مكة توبيخا لهم أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ

بزعمهم أن الملائكة بنات الله وَلَهُمُ الْبَنُونَ فيختصون بالأبناء أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ

اِنَاثًا وَّهُمْ شَاهِدُوْنَ ۝ خلقنا فيقولون ذلك اَلَآ اِنَّهُمْ مِّنْ اِفْكِهِمْ كذبهم لَيَقُوْلُوْنَ وَلَدَ اللّٰهُ بقولهم
الملئكة بنات الله وَاِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ ۝ فيه اَصْطَفَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل فحذفت اي اختار الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِيْنَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ ۝ هذا الحكم الفاسد اَفَلَا
تَذَكَّرُوْنَ ۝ بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد اَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِيْنٌ ۝ حجة واضحة
ان لله ولدا فَأْتُوْا بِكِتٰبِكُمْ التورية فاروني ذلك فيه اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ في قولكم ذلك وَجَعَلُوْا
اي المشركون بَيْنَهٗ تعالى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نَسَبًا بقولهم انها
بنات الله وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ اِنَّهُمْ اي قائلي ذلك لَمُحْضَرُوْنَ ۝ للنار يعذبون فيها سُبْحٰنَ
اللّٰهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُوْنَ ۝ بان لله ولدا اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ ۝ اي المؤمنين استثناء
منقطع اي فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فَاِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ ۝ من الاصنام مَآ اَنْتُمْ
عَلَيْهِ اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفٰتِنِيْنَ ۝ اي احدا اِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيْمِ ۝ في علم الله تعالى
قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم وَمَا مِنَّآ معشر الملئكة احد اِلَّا لَهٗ مَقَامٌ مَّعْلُوْمٌ ۝ في السموات يعبد
الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وَاِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّوْنَ ۝ اقدامنا في الصلاة وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ ۝
المنزهون الله عما لا يليق به وَاِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوْا اي كفار مكة لَيَقُوْلُوْنَ ۝ لَوْ اَنَّ عِنْدَنَا
ذِكْرًا كتابا مِّنَ الْاَوَّلِيْنَ ۝ اي من كتب الامم الماضين لَكُنَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ ۝ العبادة له قال
تعالى فَكَفَرُوْا بِهٖ اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القران الاشرف من تلك الكتب فَسَوْفَ
يَعْلَمُوْنَ ۝ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ ۝ وهي لاغلبن
انا ورسلي او هي قوله اِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُوْرُوْنَ ۝ وَاِنَّ جُنْدَنَا اي المؤمنين لَهُمُ الْغٰلِبُوْنَ ۝
الكفار بالحجة والنصرة في الدنيا وان لم ينصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اعرض
عن كفار مكة حَتّٰى حِيْنٍ ۝ تؤمر فيه بقتالهم وَّاَبْصِرْهُمْ اذا نزل بهم العذاب فَسَوْفَ يُبْصِرُوْنَ ۝
عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم اَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُوْنَ ۝
فَاِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فَسَآءَ بئس صباحا
صَبَاحُ الْمُنْذَرِيْنَ ۝ وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّٰى حِيْنٍ ۝ وَّاَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُوْنَ ۝ كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
الغلبة عَمَّا يَصِفُوْنَ ۝ بان له ولدا وَسَلٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ ۝ المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

ص

مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ اى البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف

اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة فِي عِزَّةٍ حمية وتكبر

عن الايمان وَشِقَاقٍ خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كَمْ اى كثيرا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ

مِنْ قَرْنٍ اى امة من الامم الماضية فَنَادَوْا حين نزول العذاب بهم وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ

اى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب

ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ رسول من انفسهم ينذرهم

ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وَقَالَ الْكَافِرُونَ فيه وضع الظاهر

موضع المضمر هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله

اى كيف يسع الخلق كلهم اله واحد إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ اى عجيب وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ

من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله

الا الله أَنِ امْشُوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ اثبتوا على عبادتها

إِنَّ هَذَا المذكور من التوحيد لَشَيْءٌ يُرَادُ منا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ اى ملة عيسى

إِنْ ما هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ كذب أَأُنْزِلَ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما

على الوجهين وتركه عَلَيْهِ على محمد الذِّكْرُ القران مِنْ بَيْنِنَا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اى

لم ينزل عليه قال تعالى بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي وحيي اى القران حيث كذبوا الجائي به بَلْ

لَمَّا لم يَذُوقُوا عَذَابِ ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق

حينئذ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الغالب الْوَهَّابِ من النبوة وغيرها

فيعطونها من شاءوا أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ان زعموا ذلك فَلْيَرْتَقُوا

فِي الْأَسْبَابِ الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة

الانكار جُنْدٌ مَا اى هم جند حقير هُنَالِكَ اى في تكذيبهم لك مَهْزُومٌ صفة جند مِنَ الْأَحْزَابِ

صفة جند ايضا اى كالاجناد من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا

فكذا نهلك هؤلاء كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ تانيث قوم باعتبار المعنى وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ

ذُو الْأَوْتَادِ كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وَثَمُودُ

وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ

إنْ مَا كُلٌّ من الاحزاب إلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فَحَقَّ وجب عِقَابِ وَمَا يَنْظُرُ ينتظر هٰؤُلَاءِ اى كفار مكة
إلَّا صَيْحَةً وَّاحِدَةً هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ بفتح الفاء وضمها رجوع
وَقَالُوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ رَبَّنَا عَجِّلْ لَّنَا قِطَّنَا اى كتاب اعمالنا قَبْلَ يَوْمِ
الْحِسَابِ قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اِصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُوْلُوْنَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوٗدَ ذَا الْاَيْدِ اى
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنَّهٗ
اَوَّابٌ رجاع الى مرضات الله إنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهٗ يُسَبِّحْنَ بتسبيحه بِالْعَشِيِّ وقت صلوة العشاء
وَالْاِشْرَاقِ وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وَالطَّيْرَ مَحْشُوْرَةً
مجموعة اليه تسبح معه كُلٌّ من الجبال والطير لَّهٗ اَوَّابٌ رجاع الى طاعته بالتسبيح وَشَدَدْنَا
مُلْكَهٗ قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل وَاٰتَيْنٰهُ الْحِكْمَةَ النبوة
والاصابة في الامور وَفَصْلَ الْخِطَابِ البيان الشافي في كل قصد وَهَلْ معنى الاستفهام هنا
التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اَتٰىكَ يا محمد نَبَؤُا الْخَصْمِ اِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ محراب
داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم اِذْ
دَخَلُوْا عَلٰى دَاوٗدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوْا لَا تَخَفْ خَصْمٰنِ قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير
الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة
خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بَغٰى بَعْضُنَا عَلٰى بَعْضٍ فَاحْكُمْ
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ تجر وَاهْدِنَآ ارشدنا اِلٰى سَوَآءِ الصِّرَاطِ وسط الطريق الصواب اِنَّ
هٰذَآ اَخِيْ اى على ديني لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً يعبر بها عن [illegible]
اَكْفِلْنِيْهَا اجعلني كافلها وَعَزَّنِيْ غلبني فِي الْخِطَابِ اى الجدال واقره الآخر على ذلك قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ليضمها اِلٰى نِعَاجِهٖ وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ الْخُلَطَآءِ الشركاء لَيَبْغِيْ بَعْضُهُمْ
عَلٰى بَعْضٍ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَقَلِيْلٌ مَّا هُمْ ما لتاكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وَظَنَّ اى ايقن
دَاوٗدُ اَنَّمَا فَتَنّٰهُ اوقعناه في فتنة اى بلية بمحبته تلك المرأة فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهٗ وَخَرَّ رَاكِعًا
اى ساجدا وَّاَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهٗ ذٰلِكَ وَاِنَّ لَهٗ عِنْدَنَا لَزُلْفٰى اى زيادة خير في الدنيا وَحُسْنَ

سجدة

ثم آب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم

بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة

على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا

بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا

من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في

الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه اليك

مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا و

ليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي

سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال

الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامت الاخرى على طرف الحافر وهي من صفن

يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت

سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض

تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي

الخيل عن ذكر ربي اي صلوة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن

الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق

اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه

الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه

بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هويها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه

وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة

على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا

هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج

سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان

الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا

لا ينبغي لا يكون لأحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله إنك

أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء لينة حيث أصاب اراد والشياطين كل بناء

يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين في

الأصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت

او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن

مآب تقدم مثله واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني اي بأني مسني الشيطان بنصب ضر

وعذاب ألم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له

اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي ماء تغتسل

به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه و

وهبنا له أهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة

منا وذكرى عظة لأولي الألباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من

حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه

يوما ولا تحنث بترك ضربها فأخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة إنا وجدناه

صابرا نعم العبد أيوب إنه أواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق

ويعقوب أولي الأيدي اصحاب القوى في العبادة والأبصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا

وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا إنا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اي

ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وإنهم عندنا لمن المصطفين المختارين الأخيار

جمع خير بالتشديد واذكر إسماعيل واليسع وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في

نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الأخيار جمع خير بالتثقيل هذا

ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وإن للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في

الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الأبواب منها متكئين فيها

على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين

على ازواجهن أتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور

ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله إن هذا لرزقنا ما له من

نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لإن اي دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وإن للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش

هذا أي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم أي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد

ما يسيل من صديد أهل النار وآخر بالجمع والإفراد من شكله أي مثل المذكور من الحميم

والغساق أزواج أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم

هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم أي لا سعة عليهم

إنهم صالوا النار قالوا أي الأتباع بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه أي الكفر لنا فبئس

القرار لنا ولكم النار قالوا أيضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا أي مثل عذابه

على كفره في النار وقالوا أي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار

أتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها أي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب أي أمفقودون

هم أم زاغت مالت عنهم الأبصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان

إن ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم أهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة إنما أنا منذر

مخوف بالنار وما من إله إلا الله الواحد القهار لخلقه رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز

الغالب على أمره الغفار لأوليائه قل لهم هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون أي القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم فيه

بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الأعلى أي الملائكة إذ يختصمون في شأن آدم

حين قال الله إني جاعل في الأرض خليفة الخ إن ما يوحى إلي إلا أنما أي إلا أني نذير مبين بين الإنذار

اذكر إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين هو آدم فإذا سويته أتممته ونفخت أجريت

فيه من روحي فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه

فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم أجمعون فيه

تأكيدان إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين

في علم الله تعالى قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أي توليت خلقه وهذا تشريف

لآدم فإن كل مخلوق تولى الله خلقه أستكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ أم كنت من العالين

المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل من السماوات فإنك رجيم مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم

الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من المنظرين إلى يوم

الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم

المخلصين

الْمُخْلَصِينَ ۝ أي المؤمنين قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ۝ بنصبهما ورفع الأول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الأول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أي أحق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
مِنْكَ بذريتك وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس أَجْمَعِينَ ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة
مِنْ أَجْرٍ جعل وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۝ المتقولين القرآن من تلقاء نفسي إِنْ هُوَ أي ما القرآن إِلَّا
ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ ۝ للإنس والجن العقلاء دون الملائكة وَلَتَعْلَمُنَّ يا كفار مكة نَبَأَهُ خبر صدقه بَعْدَ
حِينٍ ۝ أي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أي والله

سورة الزمر مكية إلا قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فمدنية وهي خمس وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ القرآن مبتدأ مِنَ اللَّهِ خبره الْعَزِيزِ في ملكه الْحَكِيمِ ۝ في صنعه إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
يا محمد الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بأنزل فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝ من الشرك أي موحدا له أَلَا
لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ لا يستحقه غيره وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أي الأصنام أَوْلِيَاءَ وهم كفار مكة
قالوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ مصدر بمعنى تقريبا إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وبين
المسلمين فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار إِنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ في نسبة الولد إليه كَفَّارٌ ۝ بعبادته غير الله لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير
ابن الله والمسيح ابن الله سُبْحَانَهُ تنزيها له عن اتخاذ الولد هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ لخلقه خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ متعلق بخلق يُكَوِّرُ يدخل اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ فيزيد وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ يدخله عَلَى اللَّيْلِ فيزيد وَسَخَّرَ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي في فلكه لِأَجَلٍ مُسَمًّى ليوم القيامة أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الغالب على أمره المنتقم من أعدائه
الْغَفَّارُ ۝ لأوليائه خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ أي آدم ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا حواء وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ
الْأَنْعَامِ الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ من كل زوجان ذكر وأنثى
كما بين في سورة الأنعام يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ أي نطفا ثم علقا
ثم مضغا فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝ عن عبادته إلى عبادة غيره إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وإن أراده من بعضهم وَإِنْ تَشْكُرُوا الله فترضوه يَرْضَهُ لَكُمْ

وضمها مع إشباع ودونه أي الشكر لكم ولا تزر وازرة نفس وزر أخرى أي لا تحمله ثم إلى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وإذا
مس الإنسان أي الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا إليه ثم إذا خوله نعمة أعطاه إنعاما
منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع إليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله
أندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الإسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية
أجلك إنك من أصحاب النار أمن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل
ساعاته ساجدا وقائما في الصلوة يحذر الآخرة أي يخاف عذابها ويرجو رحمة
جنة ربه كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل إنما يتذكر يتعظ
أولوا الألباب أصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم أي عذابه بأن تطيعوه ع
للذين أحسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وأرض الله واسعة فهاجروا إليها
من بين الكفار ومشاهدة المنكرات إنما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به أجرهم
بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وأمرت لأن أي بأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة قل إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى قل إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور
المعدة لهم في الجنة لو آمنوا ألا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده أي المؤمنين ليتقوه يدل
عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الأوثان أن يعبدوها وأنابوا أقبلوا إلى الله
لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وهو ما فيه صلاحهم
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب أصحاب العقول أفمن حق عليه كلمة
العذاب أي لأملأن جهنم الآية أفأنت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط وأقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بأن أطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهر

أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده
ألم تر تعلم أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع أدخله أمكنة نبع في الأرض ثم يخرج به زرعا
مختلفا ألوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا إن في ذلك لذكرى
تذكيرا لأولي الألباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته أفمن شرح الله صدره
للإسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية
قلوبهم من ذكر الله أي عن قبول القرآن أولئك في ضلال مبين بين الله نزل أحسن
الحديث كتابا بدل من أحسن أي قرآنا متشابها أي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني
ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود
الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي عند
وعده ذلك أي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
أفمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة أي أشده بأن يلقى في النار مغلولة يداه إلى عنقه
كمن أمن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين أي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون أي جزاءه
كذب الذين من قبلهم رسلهم في إتيان العذاب فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لا تخطر ببالهم فأذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحياة الدنيا
ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا أي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة
غير ذي عوج أي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة أخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل
هل يستويان مثلا تمييز أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فإن الأول إذا طلب منه كل
من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد
الحمد لله وحده بل أكثرهم أي أهل مكة لا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون
إنك خطاب للنبي ميت وإنهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته
صلى الله عليه وسلم ثم إنكم أيها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
فمن أي لا أحد أظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد إليه وكذب بالصدق
بالقرآن إذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق

هو النبي صلى الله عليه وسلم وَصَدَّقَ بِهِ هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الشرك

لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لانفسهم بايمانهم لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي

عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ اى النبي صلى الله عليه وسلم بلى وَيُخَوِّفُونَكَ الخطاب له

بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ اى الاصنام ان تقتله او تخبله وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَن

يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غالب على امره ذِي انتِقَامٍ من اعدائه بلى

وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ

تعبدون مِن دُونِ اللَّهِ اى الاصنام إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ لا أَوْ

أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ منه هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ

عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ يثق الواثقون قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنِّي عَامِلٌ

على حالتي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن موصولة مفعول العلم يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ ينزل عَلَيْهِ عَذَابٌ

مُّقِيمٌ دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ

متعلق بانزل فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ اهتداؤه وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم

بِوَكِيلٍ فتجبرهم على الهدى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ويتوفى وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ

اى يتوفاها وقت النوم فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ

اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور

لَآيَاتٍ دلالات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا

في ذلك أَمِ بل اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ اى الاصنام آلهة شُفَعَاءَ ۚ عند الله بزعمهم قُلْ لهم

أيشفعون أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا من الشفاعة وغيرها وَلَا يَعْقِلُونَ انكم تعبدونهم

ولا غير ذلك لا قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ۖ اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اى دون آلهتهم اشْمَأَزَّتْ نفرت انقبضت

قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ اى الاصنام إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

قُلِ اللَّهُمَّ بمعنى يا الله فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

ما غاب وما شوهد أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من امر الدين

اهدني لما اختلفوا فيه من الحق وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لَافْتَدَوْا بِهٖ مِنْ سُوْٓءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ؕ وَبَدَا لَهُمْ ظهر لهم مِّنَ اللّٰهِ مَا لَمْ يَكُوْنُوْا يَحْتَسِبُوْنَ يظنون ۝ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ۝ اى العذاب فَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الجنس ضُرٌّ دَعَانَا ۫ ثُمَّ اِذَا خَوَّلْنٰهُ اعطيناه نِعْمَةً انعاما مِّنَّا ۙ قَالَ اِنَّمَاۤ اُوْتِيْتُهٗ عَلٰى عِلْمٍ من الله بانى له اهل ؕ بَلْ هِىَ اى القولة فِتْنَةٌ بلية يبتلى بها العبد وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ان التخويل استدراج وامتحان قَدْ قَالَهَا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كقارون وقومه الراضين بها فَمَاۤ اَغْنٰى عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ۝ فَاَصَابَهُمْ سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا ؕ اى جزاؤها وَالَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْ هٰۤؤُلَآءِ اى قريش سَيُصِيْبُهُمْ سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا ۙ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ ۝ بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اَوَلَمْ يَعْلَمُوْۤا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَّشَآءُ امتحانا وَيَقْدِرُ ؕ يضيقه لمن يشاء ابتلاء اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ قُلْ يٰعِبَادِىَ الَّذِيْنَ اَسْرَفُوْا عَلٰۤى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ ؕ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا ؕ لمن تاب من الشرك اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ۝ وَاَنِيْبُوْۤا ارجعوا اِلٰى رَبِّكُمْ وَاَسْلِمُوْا اخلصوا العمل لَهٗ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُوْنَ ۝ بمنعه ان لم تتوبوا وَاتَّبِعُوْۤا اَحْسَنَ مَاۤ اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ هو القرآن مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَّاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ ۝ قبل اتيانه بوقته فبادروا اليه قبل اَنْ تَقُوْلَ نَفْسٌ يّٰحَسْرَتٰى اصله يا حسرتى اى ندامتى عَلٰى مَا فَرَّطْتُّ فِىْ جَنْۢبِ اللّٰهِ اى طاعته وَاِنْ مخففة من الثقيلة اى وانى كُنْتُ لَمِنَ السّٰخِرِيْنَ ۝ بدينه وكتابه اَوْ تَقُوْلَ لَوْ اَنَّ اللّٰهَ هَدٰىنِىْ بالطاعة اى فاهتديت لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ ۝ عذابه اَوْ تَقُوْلَ حِيْنَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ اَنَّ لِىْ كَرَّةً رجعة الى الدنيا فَاَكُوْنَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ ۝ المؤمنين فيقال له من قبل الله بَلٰى قَدْ جَآءَتْكَ اٰيٰتِىْ القرآن وهو سبب الهداية فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ تكبرت عن الايمان بها وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وُجُوْهُهُمْ مُّسْوَدَّةٌ ؕ اَلَيْسَ فِىْ جَهَنَّمَ مَثْوًى ماوى لِّلْمُتَكَبِّرِيْنَ ۝ عن الايمان بلى وَيُنَجِّى اللّٰهُ من جهنم الَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك بِمَفَازَتِهِمْ اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لَا يَمَسُّهُمُ السُّوْٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝ اَللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۫ وَّهُوَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ وَّكِيْلٌ ۝ متصرف فيه كيف يشاء لَهٗ مَقَالِيْدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ؕ اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝ متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قل افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون ۝ غير منصوب باعبد المعمول لتامرونى بتقدير
ان بنون واحدة وبنونين بالادغام والفك ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ۝ والله لئن
اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن
من الشاكرين ۝ انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما
عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اى السبع قبضته اى مقبوضة له
فى ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه ۝ بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون ۝ معه ونفخ فى الصور النفخة الاولى فصعق مات من فى السموات ومن فى الارض
الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اى جميع الخلائق
الموتى قيام ينظرون ۝ ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين
يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجائ بالنبيين والشهداء اى محمد
محمد صلى الله عليه وسلم وامته يشهدون للرسل بالبلاغ وقضى بينهم بالحق اى العدل وهم لا يظلمون
شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاءه وهو اعلم بما يفعلون ۝ فلا يحتاج الى شاهد
وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
جواب اذا وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القرآن وغيره
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اى لاملأن
جهنم الاية على الكافرين ۝ قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها
فبئس مثوى مأوى المتكبرين ۝ جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم حال فادخلوها خالدين ۝ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة
لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذى صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض
اى ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
اجر العاملين ۝ الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى
بينهم بين جميع الخلائق بالحق اى العدل فيدخل المومنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد

لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۔ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملئكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون وهي خمس وثمانون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ۚ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القران مبتدء مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ في ملكه الْعَلِيْمِ ۙ بخلقه غَافِرِ الذَّنْبِ للمؤمنين وَقَابِلِ التَّوْبِ لهم مصدر شَدِيْدِ الْعِقَابِ للكافرين اي مشدده ذِي الطَّوْلِ ۭ اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۭ اِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ۝ المرجع مَا يُجَادِلُ فِيْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ القران اِلَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ۝ للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ وَّالْاَحْزَابُ كعاد وثمود وغيرهما مِنْۢ بَعْدِهِمْ ۠ وَهَمَّتْ كُلُّ اُمَّةٍۢ بِرَسُوْلِهِمْ لِيَاْخُذُوْهُ يقتلوه وَجٰدَلُوْا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوْا يزيلوا بِهِ الْحَقَّ فَاَخَذْتُهُمْ بالعقاب فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝ لهم اي هو واقع موقعه وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ اي لاملأن جهنم الاية عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّهُمْ اَصْحٰبُ النَّارِ ۝ بدل من كلمة اَلَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ مبتدء وَمَنْ حَوْلَهٗ عطف عليه يُسَبِّحُوْنَ خبره بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وَيُؤْمِنُوْنَ بِهٖ تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ۚ يقولون رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَّعِلْمًا اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فَاغْفِرْ لِلَّذِيْنَ تَابُوْا من الشرك وَاتَّبَعُوْا سَبِيْلَكَ دين الاسلام وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ ۝ النار رَبَّنَا وَاَدْخِلْهُمْ جَنّٰتِ عَدْنِ اقامة نِ الَّتِيْ وَعَدْتَّهُمْ وَمَنْ صَلَحَ عطف على هم في وادخلهم او في وعدتهم مِنْ اٰبَاۗىِٕهِمْ وَاَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ ۭ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ في صنعك وَقِهِمُ السَّيِّاٰتِ ۭ اي عذابها وَمَنْ تَقِ السَّيِّاٰتِ يَوْمَىِٕذٍ يوم القيمة فَقَدْ رَحِمْتَهٗ ۭ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُنَادَوْنَ من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لَمَقْتُ اللّٰهِ اياكم اَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ اِذْ تُدْعَوْنَ في الدنيا اِلَى الْاِيْمَانِ فَتَكْفُرُوْنَ ۝ قَالُوْا رَبَّنَآ اَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ اماتتين وَاَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ احيائين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوْبِنَا بكفرنا بالبعث فَهَلْ اِلٰى خُرُوْجٍ من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا مِّنْ سَبِيْلٍ ۝ طريق وجوابهم لا ذٰلِكُمْ اي العذاب الذي انتم فيه بِاَنَّهٗٓ اي بسبب انه في الدنيا اِذَا دُعِيَ اللّٰهُ وَحْدَهٗ كَفَرْتُمْ ۚ بتوحيده وَاِنْ يُّشْرَكْ بِهٖ يجعل له شريك تُؤْمِنُوْا ۭ تصدقوا بالاشراك فَالْحُكْمُ في تعذيبكم لِلّٰهِ الْعَلِيِّ على خلقه الْكَبِيْرِ ۝ العظيم هُوَ الَّذِيْ يُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ دلائل توحيده وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاۗءِ رِزْقًا ۭ بالمطر وَمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ اِلَّا مَنْ يُّنِيْبُ ۝ يرجع عن الشرك فَادْعُوا اللّٰهَ

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون ٥ اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم
الصفات او رافع الدرجات للمؤمنين في الجنة ذو العرش ٥ خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ٥ بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون ٥
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله
الواحد القهار ٥ اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة
يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ٥ ممتلئين غما حال
من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع ٥ لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم
ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم
وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون ٥ اي كفار مكة بالتاء
والياء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير بافعالهم او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وفي قراءة منكم واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ٥ عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ٥
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين ٥ برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب ٥ فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال ٥
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه
مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد ٥
من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ٥ وقال رجل مؤمن من
ال فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم

بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات الظاهرات مِنْ رَّبِّكُمْ وَاِنْ يَّكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهٗ ج اى ضرر كذبه
وَاِنْ يَّكُ صَادِقًا يُّصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِيْ يَعِدُكُمْ ط به من العذاب عاجلا اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ مَنْ هُوَ
مُسْرِفٌ مشرك كَذَّابٌ مفتر يٰقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظٰهِرِيْنَ غالبين حال فِى الْاَرْضِ ارض مصر فَمَنْ
يَّنْصُرُنَا مِنْۢ بَاْسِ اللّٰهِ عذابه ان قتلتم اولياءه اِنْ جَآءَنَا ط اى لا ناصر لنا قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ اُرِيْكُمْ اِلَّا مَآ اَرٰى
اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وَمَآ اَهْدِيْكُمْ اِلَّا سَبِيْلَ الرَّشَادِ طريق
الصواب وَقَالَ الَّذِيْٓ اٰمَنَ يٰقَوْمِ اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ مِّثْلَ يَوْمِ الْاَحْزَابِ ۙ اى يوم حزب
بعد حزب مِثْلَ دَاْبِ قَوْمِ نُوْحٍ وَّعَادٍ وَّثَمُوْدَ وَالَّذِيْنَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ ط مثل بدل من مثل قبله اى مثل
جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيٰقَوْمِ
اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۙ بحذف الياء واثباتها اى يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يَوْمَ
تُوَلُّوْنَ مُدْبِرِيْنَ ۚ عن موقف الحساب الى النار مَا لَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ من زائدة مِنْ عَاصِمٍ ۚ مانع وَمَنْ
يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوْسُفُ مِنْ قَبْلُ اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
فى قول عمّر الى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات
الظاهرات فَمَا زِلْتُمْ فِىْ شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُمْ بِهٖ ط حَتّٰىٓ اِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ من غير برهان لَنْ يَّبْعَثَ
اللّٰهُ مِنْۢ بَعْدِهٖ رَسُوْلًا ط اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كَذٰلِكَ اى مثل اضلالكم يُضِلُّ
اللّٰهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مشرك مُّرْتَابٌ ۝ شاك فيما شهدت به البينات الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِىْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ
معجزاته مبتدأ بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ برهان اَتٰىهُمْ ط كَبُرَ جدالهم خبر المبتدأ مَقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ط كَذٰلِكَ اى مثل اضلالهم يَطْبَعُ يختم اللّٰهُ بالضلال عَلٰى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝
بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع
القلب لا لعموم القلب وَقَالَ فِرْعَوْنُ يٰهَامٰنُ ابْنِ لِيْ صَرْحًا بناء عاليا لَّعَلِّيْٓ اَبْلُغُ ۙ
الْاَسْبَابَ ۝ اَسْبَابَ السَّمٰوٰتِ طرقها الموصلة اليها فَاَطَّلِعَ بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن
اِلٰٓى اِلٰهِ مُوْسٰى وَاِنِّيْ لَاَظُنُّهٗ اى موسى كَاذِبًا ط فى ان له الها آخر وقال فرعون ذلك تمويها وَ
كَذٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوْٓءُ عَمَلِهٖ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيْلِ ط طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وَمَا كَيْدُ
فِرْعَوْنَ اِلَّا فِىْ تَبَابٍ ۝ خسار وَقَالَ الَّذِيْٓ اٰمَنَ يٰقَوْمِ اتَّبِعُوْنِ باثبات الياء وحذفها ۙ
اَهْدِكُمْ سَبِيْلَ الرَّشَادِ ۝ تقدم يٰقَوْمِ اِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ز تمتع يزول وَاِنَّ الْاٰخِرَةَ

هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن

فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا

بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله و

اشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا

انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا

الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم و

افوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما

مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها

غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء

امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء

للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا

من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين

الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر

يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات

قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين

الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع

شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء

الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار

الآخرة اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى اي التورية والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد

موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب لاصحاب العقول فاصبر يا محمد

ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح

صل متلبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون

في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع

ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير

باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى الكفار لَا يَعْلَمُونَ ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ

وَلَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وهو المحسن وَلَا الْمُسِيءُ فيه زيادة لا قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ

يتعظون بالياء والتاء اى تذكرهم قليل جدا إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ شك فِيهَا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ بها وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ اى اعبدونى اثيبكم بقرينة ما بعده إِنَّ

الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ

صاغرين اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا واسناد الابصار اليه مجازى لانه

يبصر فيه إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ الله فلا يؤمنون ذَٰلِكُمُ اللَّهُ

رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان

كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ اى مثل افك هؤلاء افك الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ معجزاته يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي

جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً سقفا وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ

اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ اعبدوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

من الشرك الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون

مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ دلائل التوحيد مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ بخلق ابيكم آدم منه ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ

دم غليظ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ يبقيكم لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ تكامل قوتكم من

ثلاثين سنة الى الاربعين ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا بضم الشين وكسرها وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن

قَبْلُ اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وقتا محدودا وَلَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ دلائل التوحيد فتؤمنون هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا اراد ايجاد شيء

فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التى هى معنى

القول المذكور أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ القرآن أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ عن الايمان

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ القرآن وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عقوبة تكذيبهم إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ اذ بمعنى اذا وَالسَّلَاسِلُ عطف

على الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اى فى ارجلهم او خبره يُسْحَبُونَ اى

يجرون بها فِي الْحَمِيمِ اى جهنم ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ يوقدون ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ تبكيتا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ

مِن دُونِ اللَّهِ معه وهى الاصنام قَالُوا ضَلُّوا غابوا عَنَّا فلا نراهم بَل لَّمْ نَكُن

تدعون من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم
ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما
كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما
زائدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى ان الله تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف نبي من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي
بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر و
الغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في
البحر تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ
وتذكير اى اشهر من تأنيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم
اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون
اى العذاب فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون
تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية
ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ مبتدا كِتٰبٌ خبره فُصِّلَتْ اٰيٰتُهٗ بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا حال من كتاب بصفته لِّقَوْمٍ متعلق بفصلت يَّعْلَمُوْنَ
يفهمون ذلك وهم العرب بَشِيْرًا صفة قرانا وَّنَذِيْرًا فَاَعْرَضَ اَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ
سماع قبول وَقَالُوْا للنبي قُلُوْبُنَا فِيْٓ اَكِنَّةٍ اغطية مِّمَّا تَدْعُوْنَآ اِلَيْهِ وَفِيْٓ اٰذَانِنَا وَقْرٌ ثقل وَّمِنْ
بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ خلاف في الدين فَاعْمَلْ على دينك اِنَّنَا عٰمِلُوْنَ على ديننا قُلْ اِنَّمَآ اَنَا
بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَاسْتَقِيْمُوْٓا اِلَيْهِ بالايمان والطاعة وَاسْتَغْفِرُوْهُ
وَوَيْلٌ كلمة عذاب لِّلْمُشْرِكِيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تاكيد
كٰفِرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ مقطوع قُلْ اَئِنَّكُمْ بتحقيق
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لَتَكْفُرُوْنَ بِالَّذِيْ خَلَقَ الْاَرْضَ
فِيْ يَوْمَيْنِ الاحد والاثنين وَتَجْعَلُوْنَ لَهٗٓ اَنْدَادًا شركاء ذٰلِكَ رَبُّ مالك الْعٰلَمِيْنَ جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وَجَعَلَ مستانف ولا يجوز
عطفه على صلة الذى للفاصل الاجنبي فِيْهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت مِنْ فَوْقِهَا وَبٰرَكَ فِيْهَا بكثرة المياه
والزروع والضروع وَقَدَّرَ قسم فِيْهَآ اَقْوَاتَهَا للناس والبهائم فِيْٓ تمام اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ اى الجعل وما ذكر
معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سَوَآءً منصوب على المصدر اى استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا
تنقص لِّلسَّآئِلِيْنَ عن خلق الارض بما فيها ثُمَّ اسْتَوٰىٓ قصد اِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ بخار مرتفع
فَقَالَ لَهَا وَلِلْاَرْضِ ائْتِيَا الى مرادي منكما طَوْعًا اَوْ كَرْهًا في موضع الحال اى طائعتين او مكرهتين
قَالَتَآ اَتَيْنَا بمن فينا طَآئِعِيْنَ فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فَقَضٰىهُنَّ الضمير
يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرها سَبْعَ سَمٰوٰتٍ فِيْ يَوْمَيْنِ الخميس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق
السموات والارض في ستة ايام وَاَوْحٰى فِيْ كُلِّ سَمَآءٍ اَمْرَهَا الذى امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيْحَ بنجوم وَحِفْظًا منصوب بفعله المقدر اى حفظناها من
استراق الشياطين السمع بالشهب ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ في ملكه الْعَلِيْمِ بخلقه فَاِنْ اَعْرَضُوْا اى
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فَقُلْ اَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم صٰعِقَةً مِّثْلَ صٰعِقَةِ عَادٍ وَّثَمُوْدَ
اى عذابا يهلككم مثل الذى اهلكهم اِذْ جَآءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ اى مقبلين
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط اَلَّا اى بان لا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ قَالُوْا لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَاَنْزَلَ مَلٰٓئِكَةً فَاِنَّا

أُرْسِلْتُم بِهِ على زعمكم كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا لما خوفوا بالعذاب
مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ط اى لا احد كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء أَوَلَمْ يَرَوْا
يعلموا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ط وَكَانُوا بِآيَاتِنَا المعجزات يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا باردة شديدة الصوت بلا مطر فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ بكسر الحاء وسكونها مشئومات
عليهم لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ الذل فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ط وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ اشد وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ بمنعه عنهم ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ بينا لهم طريق الهدى فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ اختاروا
الكفر عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ المهين بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَا منها
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ ع وَ اذكر يَوْمَ يُحْشَرُ بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح
الهمزة أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ يساقون ۝ حَتَّىٰ إِذَا ما زائدة جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ
سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ط
قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ اى اراد نطقه وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على
انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم ۝ وَمَا كُنتُمْ
تَسْتَتِرُونَ عند ارتكابكم الفواحش من أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ
لانكم لم توقنوا بالبعث وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ عند استتاركم أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا
تَعْمَلُونَ ۝ وَذَٰلِكُمْ مبتدا ظَنُّكُمُ بدل منه الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ نعت البدل والخبر
أَرْدَاكُمْ اى اهلككم فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَإِن يَصْبِرُوا على العذاب فَالنَّارُ مَثْوًى
منزل لَّهُمْ ط وَإِن يَسْتَعْتِبُوا يطلبوا العتبى اى الرضى فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ المرضيين وَقَيَّضْنَا
لَهُمْ قُرَنَاءَ من الشياطين فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ من امر الدنيا واتباع الشهوات وَمَا خَلْفَهُمْ
من امر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بالعذاب وهو لأملأن جهنم
الآية فِي جملة أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ هلكت مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ج إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ ع
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا
فِيهِ ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا فى زمن قراءته لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فيسكت عن القراءة
قال الله تعالى فيهم فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ
الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ اى اقبح جزاء عملهم ذَٰلِكَ اى العذاب

الشديد

الشديد ولسوء الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن
ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر
بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون ○ وقال الذين كفروا فى النار ربنا أرنا الذين
اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت
اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين ○ اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا
من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة
التى كنتم توعدون ○ نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا اى نحفظكم فيها وفى الآخرة اى
نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون ○ تطلبون
نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم ○ اى الله ومن احسن اى لا احد احسن
قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ○ ولا تستوى الحسنة
ولا السيئة فى جزئياتهما لان بعضهما فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى اى بالخصلة التى هى
احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى بينك وبينه عداوة
كانه ولى حميم ○ اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتدأ
وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يؤتى الخصلة التى هى احسن الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم ○ واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ينزغنك
من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم
بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذى خلقهن اى الآيات الاربع ان كنتم اياه تعبدون ○
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى الملائكة يسبحون
يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ○ لا يملون ومن آياته انك ترى الارض
خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ○ انتفخت
وعلت ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شئ قدير ○ ان الذين يلحدون
من الحد ولحد فى آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا ○ فنجازيهم افمن يلقى فى النار خير

أمن يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير تهديد لهم
إن الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وإنه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد
أي الله المحمود في أمره ما يقال لك من التكذيب إلا ما قد قيل للرسل من قبلك
إن ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب أليم للكافرين ولو جعلناه أي الذكر قرآنا
أعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمها أقرآن أعجمي ونبي عربي استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين آمنوا هدى
من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو
عليهم عمى فلا يفهمونه أولئك ينادون من مكان بعيد أي هم كالمنادى من مكان
بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق
والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين به لفي شك منه
مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء فعليها أي فضرر إساءته
على نفسه وما ربك بظلام للعبيد أي بذي ظلم لقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة

إليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي
قراءة ثمرات من أكمامها أوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من أنثى ولا تضع
إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك أي أعلمناك الآن ما منا من
شهيد أي شاهد بأن لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
في الدنيا من الاصنام وظنوا أيقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين
معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الإنسان من دعاء الخير
أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وإن مسه الشر الفقر والشدة فيئوس
قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم أذقناه آتيناه رحمة
غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي أي بعملي وما أظن
الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى أي الجنة فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ الجنس أَعْرَضَ عن الشكر وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثنى عطفه متبختراً وفي قراءة بتقديم
الهمزة وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كثير قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ اى القرآن مِنْ عِندِ
اللَّهِ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ اى لا احد أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خلاف
بَعِيدٍ عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ اقطار السموات و
الارض من النيرات والنبات والاشجار وَفِي أَنفُسِهِمْ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ
لَهُمْ أَنَّهُ اى القرآن الْحَقُّ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم
به وبالجائي به أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فاعل يكف أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بدل منه اى اولم يكفهم في
صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شك مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ لانكارهم
البعث أَلَا إِنَّهُ تعالى بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كَذَٰلِكَ اى مثل ذلك الايحاء يُوحِي إِلَيْكَ واوحى إِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ
اللَّهُ فاعل الايحاء الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا و
خلقا وعبيدا وَهُوَ الْعَلِيُّ على خلقه الْعَظِيمُ الكبير تَكَادُ بالتاء والياء السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ بالنون
وفي قراءة بالتاء والتشديد مِن فَوْقِهِنَّ اى تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ اى ملابسين للحمد وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ من
المؤمنين أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لاوليائه الرَّحِيمُ بهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ اى الاصنام
أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ محص عَلَيْهِمْ ليجازيهم وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ تحصل المطلوب منهم
ما عليك الا البلاغ وَكَذَٰلِكَ مثل ذلك الايحاء أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ تخوف
أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا اى اهل مكة وسائر الناس وَتُنذِرَ الناس يَوْمَ الْجَمْعِ اى يوم القيامة تجمع فيه
الخلائق لَا رَيْبَ شك فِيهِ فَرِيقٌ منهم فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ النار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً اى على دين واحد وهو الاسلام وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ
الكافرون مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يدفع عنهم العذاب أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ اى الاصنام أَوْلِيَاءَ
ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اى ليس المتخذون اولياء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ اى الناصر
للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ مع الكفار فِيهِ
مِن شَيْءٍ من الدين وغيره فَحُكْمُهُ مردود إِلَى اللَّهِ يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذَٰلِكُمُ

اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

حيث خلق حواء من ضلع ادم وَّمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ذكورا واناثا يَذْرَؤُكُمْ بالمعجمة يخلقكم

فِيهِ في الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسى والانعام بالتغليب لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وَهُوَ السَّمِيعُ لما يقال الْبَصِيرُ بما يفعل لَهُ

مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه

لِمَنْ يَّشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ

مَا وَصّٰى بِهِ نُوحًا هو اول انبياء الشريعة وَّالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرٰهِيمَ وَمُوسٰى وَعِيسٰى

أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم

وهو التوحيد كَبُرَ عظم عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من التوحيد اَللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ اى التوحيد

مَنْ يَّشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُّنِيبُ يقبل الى طاعته وَمَا تَفَرَّقُوا اى اهل الاديان فى الدين

بان وحد بعض وكفر بعض إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا

كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ بتاخير الجزاء إِلٰى أَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيمة لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ بتعذيب الكافرين

فى الدنيا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ وهم اليهود والنصارى لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ من محمد

صلى الله عليه وسلم مُرِيبٍ موقع الريبة فَلِذٰلِكَ للتوحيد فَادْعُ يا محمد الناس وَاسْتَقِمْ عليه

كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فى تركه وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ

اى بان اعدل بَيْنَكُمْ فى الحكم اَللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ فكل يجازى بعمله

لَا حُجَّةَ خصومة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ هذا قبل ان يؤمر بالجهاد اَللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فى المعاد لفصل القضاء

وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللهِ دينه نبيه مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ بالايمان لظهور معجزته

وهم اليهود حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَّلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ اَللهُ الَّذِي

أَنْزَلَ الْكِتَابَ القرآن بِالْحَقِّ متعلق بانزل وَالْمِيزَانَ العدل وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّ السَّاعَةَ

اى اتيانها قَرِيبٌ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير آتية وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ خائفون

مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ يجادلون فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ اَللهُ لَطِيفٌ

بِعِبَادِهِ برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يَرْزُقُ مَنْ يَّشَاءُ من كل منهم ما يشاء

وَهُوَ الْقَوِيُّ على مراده الْعَزِيزُ الغالب على امره مَنْ كَانَ يُرِيدُ بعمله حَرْثَ الْآخِرَةِ

اى كسبها وهو الثواب نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة واكثر وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا بلا تضعيف ما قسم له وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ۝ أَمْ بل لَهُمْ لكفار مكة

شُرَكَاءُ هم شياطينهم شَرَعُوا اى الشركاء لَهُمْ للكفار مِنَ الدِّينِ الفاسد مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ

كالشرك وانكار البعث وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ اى القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيامة لَقُضِيَ

بَيْنَهُمْ وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

مؤلم تَرَى الظَّالِمِينَ يوم القيمة مُشْفِقِينَ خائفين مِمَّا كَسَبُوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها

وَهُوَ اى الجزاء عليها وَاقِعٌ بِهِمْ يوم القيمة لا محالة وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ

انزهها بالنسبة الى من دونهم لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ من البشارة مخففا ومثقلا به عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اى على تبليغ الرسالة أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى استثناء منقطع اى لكن اسالكم

ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة وَمَنْ يَقْتَرِفْ يكتسب حَسَنَةً

طاعة نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا بتضعيفها إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للذنوب شَكُورٌ للقليل فيضاعفه أَمْ بل

يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بنسبة القرآن الى الله تعالى فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ يربط عَلَى قَلْبِكَ

بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ الذي قالوه وَيُحِقُّ الْحَقَّ يثبته بِكَلِمَاتِهِ

المنزلة على نبيه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

منهم وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ المتاب عنها وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ بالياء والتاء وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يجيبهم الى ما يسألون وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ

بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ جميعهم لَبَغَوْا اى طغوا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بالتخفيف وضده من الارزاق

بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ

بَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ المطر مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا يئسوا من نزوله وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ يبسط مطره

وَهُوَ الْوَلِيُّ المحسن للمؤمنين الْحَمِيدُ المحمود عندهم وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقُ مَا بَثَّ فرق

نشر فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ للحشر إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

في الضمير تغليب العاقل على غيره وَمَا أَصَابَكُمْ خطاب للمؤمنين مِنْ مُصِيبَةٍ بلية وشدة فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ

اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول بها وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ منها فلا يجازي

عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم

في الآخرة وَمَا أَنتُم يا مشركين بِمُعْجِزِينَ الله هربا فِي الْأَرْضِ فتفوتونه وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ أي غيره

مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يدفع عذابه عنكم وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ السفن فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال في العظم

إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ يصرن رَوَاكِدَ ثوابت لا تجري عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ

شَكُورٍ هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أَوْ يُوبِقْهُنَّ عطف على يسكن أي يغرقهن

بعصف الريح بأهلهن بِمَا كَسَبُوا أي أهلهن من الذنوب وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ منها فلا يغرق أهلها

وَيَعْلَمَ بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد

مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فَمَا أُوتِيتُم خطاب للمؤمنين وغيرهم مِّن شَيْءٍ من أثاث الدنيا

فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع فيها ثم يزول وَمَا عِندَ اللَّهِ من الثواب خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ويعطف عليه وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ موجبات الحدود من عطف

البعض على الكل وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ يتجاوزون وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ أجابوه إلى ما

دعاهم إليه من التوحيد والعبادة وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ أداموها وَأَمْرُهُمْ الذي يبدو لهم شُورَىٰ بَيْنَهُمْ

يتشاورون فيه ولا يعجلون وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ أعطيناهم يُنفِقُونَ في طاعة الله ومن ذكر صنف

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ الظلم هُمْ يَنتَصِرُونَ صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص

فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله فَمَنْ عَفَا عن ظالمه وَأَصْلَحَ

الود بينه وبين المعفو عنه فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ أي إن الله يأجره لا محالة إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ أي ظلم الظالم إياه فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم

مِّن سَبِيلٍ مؤاخذة إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ يعملون فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

الْحَقِّ بالمعاصي أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم وَلَمَن صَبَرَ فلم ينتصر وَغَفَرَ تجاوز إِنَّ ذَٰلِكَ

الصبر والتجاوز لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ

مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ أي أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا

الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ إلى الدنيا مِّن سَبِيلٍ طريق وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا أي النار

خَاشِعِينَ خائفين متواضعين مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ إليها مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ضعيف النظر

مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو
امنوا والموصول خبر ان أَلَآ إِنَّ الظّٰلِمِينَ الكافرين فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۝ دائم هو من مقول الله تعالى
وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنْصُرُوْنَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره يدفع عذابه عنهم وَمَنْ يُّضْلِلِ
اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ سَبِيْلٍ ۝ طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة اِسْتَجِيْبُوْا لِرَبِّكُمْ اجيبوه
بالتوحيد والعبادة مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَّأْتِيَ يَوْمٌ هو يوم القيمة لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ اي انه اذا اتى به لا
يرده مَا لَكُمْ مِّنْ مَّلْجَاٍ تلجئون اليه يَّوْمَئِذٍ وَّمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيْرٍ ۝ انكار لذنوبكم فَإِنْ أَعْرَضُوْا
عن الاجابة فَمَا أَرْسَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم إِنْ ما عَلَيْكَ
إِلَّا الْبَلٰغُ ۝ وهذا قبل الامر بالجهاد وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً نعمة كالغنى والصحة
فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ الضمير للانسان باعتبار الجنس سَيِّئَةٌ بلاء بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْهِمْ اي
قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول بها فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُوْرٌ ۝ للنعمة لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ من الاولاد إِنَاثًا وَّيَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ الذُّكُوْرَ ۝
أَوْ يُزَوِّجُهُمْ اي يجعلهم ذُكْرَانًا وَّإِنَاثًا وَّيَجْعَلُ مَنْ يَّشَآءُ عَقِيْمًا فلا يلد ولا يولد له إِنَّهٗ
عَلِيْمٌ بما يخلق قَدِيْرٌ على ما يشاء وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ إِلَّا ان يوحي اليه وَحْيًا في المنام
او بالهام أَوْ الا مِنْ وَّرَآئِ حِجَابٍ بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام أَوْ الا ان
يُرْسِلَ رَسُوْلًا ملكا كجبريل فَيُوْحِيَ الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه بِإِذْنِهٖ اي الله مَا يَشَآءُ الله إِنَّهٗ
عَلِيٌّ عن صفات المحدثين حَكِيْمٌ ۝ في صنعه وَكَذٰلِكَ مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ يا محمد رُوْحًا هو القران به تحيى القلوب مِّنْ أَمْرِنَا الذي نوحيه اليك مَا كُنْتَ تَدْرِيْ تعرف
قبل الوحي اليك مَا الْكِتٰبُ القران وَلَا الْإِيْمَانُ اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل
او ما بعده سد مسد المفعولين وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ اي الروح او الكتاب نُوْرًا نَّهْدِيْ بِهٖ مَنْ نَّشَآءُ
مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِيْ تدعو بالوحي اليك إِلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ دين الاسلام صِرَاطِ
اللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا أَلَآ إِلَى اللّٰهِ تَصِيْرُ الْأُمُوْرُ ۝ ترجع

سورة الزخرف مكية الا واسأل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ۝ الله اعلم بمراده به وَالْكِتٰبِ القران الْمُبِيْنِ ۝ المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة
إِنَّا جَعَلْنٰهُ اوجدنا الكتاب قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا بلغة العرب لَّعَلَّكُمْ يا اهل مكة تَعْقِلُوْنَ ۝ تفهمون

معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب
قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان
يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه
وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الاولين صفتهم
في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز
العليم آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد
للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من
السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك
اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اى فيه
منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان
الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى ان الانسان القائل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفر
ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر في الموضعين اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل
له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار
وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك او
همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشأ في الحلية الزينة وهو في الخصام غير
مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الآخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال
تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه

فيترتب عليهم العقاب به أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ اي القرآن بعبادة غير الله فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ

اي لم يقع ذلك بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا ماشون عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ به وكانوا يعبدون

غير الله وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا

متنعموها مثل قول قومك إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ملة وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ متبعون

قَالَ لهم أتتبعون ذلك أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ انت

ومن قبلك كَافِرُونَ قال تعالى تخويفا لهم فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ اي من المكذبين للرسل قبلك فَانْظُرْ

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ وَاذكر إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ اي بريء مِمَّا تَعْبُدُونَ

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي خلقني فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝ يرشدني لدينه وَجَعَلَهَا اي كلمة التوحيد المفهومة

من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لَعَلَّهُمْ

اي اهل مكة يَرْجِعُونَ ۝ عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ المشركين وَآبَاءَهُمْ

ولم اعاجلهم بالعقوبة حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ القرآن وَرَسُولٌ مُبِينٌ ۝ مظهر لهم الاحكام

الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ القرآن قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ

وَقَالُوا لَوْلَا هلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ من ايتهما عَظِيمٍ اي الوليد بن المغيرة

بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ النبوة نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ

مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ بالغنى فَوْقَ بَعْضٍ

دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ الغني بَعْضًا الفقير سُخْرِيًّا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب

وقرئ بكسر السين وَرَحْمَتُ رَبِّكَ اي الجنة خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝ في الدنيا وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

على الكفر لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ بدل من لمن سُقُفًا بفتح السين وسكون القاف

وبضمهما جمعا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ كالدرج من فضة عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۝ يعلون الى السطح وَلِبُيُوتِهِمْ

أَبْوَابًا من فضة وَسُرُرًا من فضة جمع سرير عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ۝ وَزُخْرُفًا ذهبا المعنى

لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم

حظه في الآخرة في النعيم وَإِنْ مخففة من الثقيلة كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى

الا فان نافية مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يزول وَالْآخِرَةُ الجنة عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَمَنْ

يَعْشُ يعرض عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ اي القرآن نُقَيِّضْ نسبب لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ لا يفارقه وَإِنَّهُمْ اي الشياطين

لَيَصُدُّونَهُمْ اي العاشين عَنِ السَّبِيلِ اي طريق الهدى وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ۝ في الجمع رعاية معنى من حَتَّى إِذَا جَاءَنَا



العاشي بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير
اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من
العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران
انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد
امم اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العلمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها و
اخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يايها
الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يقوم
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون
عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا
يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان
صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه
اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم

كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير ام هو اى عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديد الخصومة ان ما هو اى عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اى عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فى عيسى هو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه فى عيسى من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون به وقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية فى الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين فى الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادى بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب هو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى بعضها تاكلون وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم

عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد ألف سنة إنكم
ماكثون مقيمون في العذاب دائماً قال تعالى لقد جئناكم أي أهل مكة بالحق على لسان
الرسل ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أي كفار مكة أحكموا أمراً في كيد محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فإنا مبرمون محكمون كيدنا في إهلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع
سرهم ونجواهم ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا
الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل إن كان للرحمن ولد فرضاً فأنا أول العابدين
للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والأرض رب العرش
الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة
وهو الذي هو في السماء إله بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود
وفي الأرض إله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم وإليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون أي الكفار من دونه
أي الله الشفاعة لأحد إلا من شهد بالحق أي قال لا إله إلا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا
به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم
ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله
أي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال يا رب إن
هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح أعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم فسوف
يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل إلا إنا كاشفوا العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب
القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام إنا أنزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر أو ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى سماء الدنيا إنا كنا منذرين مخوفين به فيها أي في ليلة القدر
أو ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل كل أمر حكيم محكم من الأرزاق والآجال وغيرهما التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة أمراً
من عندنا إنا كنا مرسلين الرسل محمداً ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل إليهم من ربك إنه هو السميع لأقوالهم العليم

الْعَلِيْمُ ۝ بافعالهم رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا م برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك
اِنْ كُنْتُمْ يا اهل مكة مُّوْقِنِيْنَ ۝ بانه تعالى رب السموت والارض فايقنوا بان محمدا رسوله
لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ اٰبَآئِكُمُ الْاَوَّلِيْنَ ۝ بَلْ هُمْ فِيْ شَكٍّ من البعث يَّلْعَبُوْنَ
استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فَارْتَقِبْ لهم يَوْمَ
تَاْتِى السَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِيْنٍ ۝ فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة
الدخان بين السماء والارض يَّغْشَى النَّاسَ فقالوا هٰذَا عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
اِنَّا مُؤْمِنُوْنَ ۝ مصدقون بنبيك قال تعالى اَنّٰى لَهُمُ الذِّكْرٰى اى لا ينفعهم الايمان عند
نزول العذاب وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مُّبِيْنٌ ۝ بين الرسالة ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوْا مُعَلَّمٌ اى يعلمه
القران بشر مَّجْنُوْنٌ ۝ اِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ اى الجوع عنكم زمنا قَلِيْلًا فكشف عنهم اِنَّكُمْ عَآئِدُوْنَ ۝
الى كفركم فعادوا اليه اذكر يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرٰى ۝ هو يوم بدر اِنَّا مُنْتَقِمُوْنَ ۝ منهم والبطش
الاخذ بقوة وَلَقَدْ فَتَنَّا بلونا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ معه وَجَآءَهُمْ رَسُوْلٌ هو موسى عليه السلام
كَرِيْمٌ ۝ على الله تعالى اَنْ اى بان اَدُّوْٓا اِلَيَّ ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة
لى يا عِبَادَ اللّٰهِ ۭ اِنِّيْ لَكُمْ رَسُوْلٌ اَمِيْنٌ ۝ على ما ارسلت به وَّاَنْ لَّا تَعْلُوْا تتجبروا عَلَى اللّٰهِ ۭ بترك طاعته
اِنِّيْٓ اٰتِيْكُمْ بِسُلْطٰنٍ برهان مُّبِيْنٍ ۝ بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال وَاِنِّيْ عُذْتُ بِرَبِّيْ وَرَبِّكُمْ
اَنْ تَرْجُمُوْنِ ۝ بالحجارة وَاِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا لِيْ تصدقوني فَاعْتَزِلُوْنِ ۝ فاتركوا اذاي فلم يتركوه فَدَعَا
رَبَّهٗٓ اَنَّ اى بان هٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُوْنَ ۝ مشركون فقال تعالى فَاَسْرِ بقطع الهمزة ووصلها بِعِبَادِيْ
بنى اسرائيل لَيْلًا اِنَّكُمْ مُّتَّبَعُوْنَ ۝ يتبعكم فرعون وقومه وَاتْرُكِ الْبَحْرَ اذا قطعته انت واصحابك
رَهْوًا ۭ ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط اِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُوْنَ ۝ فاطمأن بذلك فاغرقوا كَمْ
تَرَكُوْا مِنْ جَنّٰتٍ بساتين وَّعُيُوْنٍ ۝ تجرى وَّزُرُوْعٍ وَّمَقَامٍ كَرِيْمٍ ۝ مجلس حسن وَّنَعْمَةٍ متعة
كَانُوْا فِيْهَا فٰكِهِيْنَ ۝ ناعمين كَذٰلِكَ ۣ خبر مبتدأ اى الامر وَاَوْرَثْنٰهَا اى اموالهم قَوْمًا اٰخَرِيْنَ ۝
اى بنى اسرائيل فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالْاَرْضُ بخلاف المؤمنين يبكى عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وَمَا كَانُوْا مُنْظَرِيْنَ ۝ مؤخرين للتوبة وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيْٓ
اِسْرَآءِيْلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِيْنِ ۝ قتل الابناء واستخدام النساء مِنْ فِرْعَوْنَ ۭ قيل بدل من
العذاب بتقدير مضاف اى عذابه وقيل حال من العذاب اِنَّهٗ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِيْنَ ۝
وَلَقَدِ اخْتَرْنٰهُمْ اى بنى اسرائيل عَلٰى عِلْمٍ منا بحالهم عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ۝ اى عالمى زمانهم اى العقلاء وَاٰتَيْنٰهُمْ مِّنَ الْاٰيٰتِ

مَا فِيهِ بَلٰٓؤٌا مُّبِينٌ نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إِنَّ هٰٓؤُلَآءِ اى كفار مكة
لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ ما الموتة التي بعدها الحيوة إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولٰى اى وهم نطف وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ
بمبعوثين احياء بعد الثانية فَأْتُوا بِآبَآئِنَا احياء إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ انا نبعث بعد موتنا اى نحيى
قال تعالى أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ هو نبي او رجل صالح وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم أَهْلَكْنٰهُمْ بكفرهم
والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
لٰعِبِينَ بخلق ذلك حال مَا خَلَقْنٰهُمَا وما بينهما إِلَّا بِالْحَقِّ اى محقين في ذلك ليستدل به على
قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ ......
يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد مِيقٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ للعذاب الدائم يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى
بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شَيْئًا من العذاب وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللهُ وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
الغالب في انتقامه من الكفار الرَّحِيمُ بالمؤمنين إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في
الجحيم طَعَامُ الْأَثِيمِ اى ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كَالْمُهْلِ اى كدردي الزيت الاسود خبر ثان
تَغْلِي فِي الْبُطُونِ بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كَغَلْيِ الْحَمِيمِ الماء الشديد الحرارة
خُذُوهُ يقال للزبانية خذوا الاثيم فَاعْتِلُوهُ بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إِلٰى سَوَآءِ الْجَحِيمِ
وسط النار ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ اى من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
في آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذُقْ اى العذاب إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم إِنَّ هٰذَا الذي ترون من العذاب مَا كُنْتُمْ
بِهِ تَمْتَرُونَ فيه تشكون إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مجلس أَمِينٍ يؤمن فيه الخوف فِي جَنّٰتٍ بساتين
يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ اى ما رق من الديباج وما غلظ منه مُتَقٰبِلِينَ حال اى
لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كَذٰلِكَ يقدر قبله الامر وَزَوَّجْنٰهُمْ
من التزويج او قرناهم بِحُورٍ عِينٍ بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يَدْعُونَ يطلبون الخدم
فِيهَا اى الجنة ان يأتوا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ منها آمِنِينَ من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لَا
يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولٰى اى التي في الدنيا بعد حيوتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى
بعد وَوَقٰهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا مِّنْ رَّبِّكَ
ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنٰهُ سهلنا القرآن بِلِسَانِكَ بلغتك لتفهمه العرب

لعلهم يتذكرون فيتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم
مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم. سورة الجاثية مكية الا قل
للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايت دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما
يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث واختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة ايت لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فبأي حديث
بعد الله اي حديثه وهو القرآن واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة
بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القرآن تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم
واذا علم من اياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم. هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون. وسخر لكم
ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات و
وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لايت لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون ‌ه من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا

فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون ‌ه تصيرون فيجازي المصلح و

المسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون

منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العلمين ‌ه عالمي زمانهم

العقلاء واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل

الصلوة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث

بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ‌ه ثم جعلناك يا محمد

على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ‌ه في عبادة غير الله

انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظلمين الكافرين بعضهم اولياء

بعض والله ولي المتقين ‌ه المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام

والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون ‌ه بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا

اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت سواء خبر محياهم

ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم

في الاخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين

لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون ‌ه اي

ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة في

الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية

اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموت والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته

ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم

لا يظلمون ‌ه افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله

على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله

وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن

يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون ‌ه تتعظون فيه ادغام احدى التائين

في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحيوة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيا بعض بان

يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون ‌ه

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بَيِّنَاتٍ واضحات حال مَا كَانَ
حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا أحياء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أنا نبعث قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ حين كنتم
نطفا ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ أحياء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ شك فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ و
هم القائلون ما ذكر لَا يَعْلَمُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يبدل
منه يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وَتَرَى
كُلَّ أُمَّةٍ اى اهل دين جَاثِيَةً على الركب مجتمعة كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا كتاب اعمالها
ويقال لهم الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى جزاءه هَذَا كِتَابُنَا ديوان الحفظة يَنْطِقُ
عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نثبت ونحفظ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ جنته ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ البين الظاهر
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فيقال لهم أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي القرآن تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم
وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ كافرين وَإِذَا قِيلَ لكم ايها الكفار إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حَقٌّ وَالسَّاعَةُ
بالرفع والنصب لَا رَيْبَ شك فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا
قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ انها آتية وَبَدَا ظهر لَهُمْ
في الآخرة سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا في الدنيا اى جزاؤها وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
اى العذاب وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ نترككم في النار كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
اى تركتم العمل للقائه وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين منها ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ
اللَّهِ القرآن هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ بالبناء
للفاعل وللمفعول مِنْهَا من النار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رَبِّ السَّمَاوَاتِ
وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ العظمة
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حال اى كائنة فيهما وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تقدم

سورة الأحقاف مكية

الا قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية والا فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل الآية
والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث آيات وهي اربع او خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تَنْزِيلُ الْكِتَابِ القرآن مبتدأ مِنَ اللَّهِ خبره الْعَزِيزِ في ملكه الْحَكِيمِ
في صنعه مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ليدل على قدرتنا

ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القرآن معرضون ۰ قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين ۰ في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شئ يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون ۰ لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين ۰ جاحدين واذا تتلى عليهم اى اهل مكة اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اى القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين ۰ ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اى القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اى لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم ۰ به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اى اول مرسل قد سبق مثلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اى القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين ۰ بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اى القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين ۰ وقال الذين كفروا للذين امنوا اى في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى بالقرآن فسيقولون هذا اى القرآن افك كذب قديم ۰ ومن قبله اى القرآن كتاب موسى اى التورية اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين ۰ للمؤمنين ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ۝
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ
اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني أن
أشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضه
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت
اليك واني من المسلمين ۝ اولئك اي قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيأتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون ۝ في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي
قراءة بالافراد اريد به الجنس أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتعدنني
اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت
آمن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين ۝ اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خسرين ۝ ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار
سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية
طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ۝ به

ويستهزؤن بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه و
من خلفه اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت
معترضة انى اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم ٥ قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا
اى لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين ٥ فى انه ياتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذى يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم
ولكنى اريكم قوما تجهلون ٥ باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض فى افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم ٥ تدمر تهلك كل
شىء مرت عليه بامر ربها بارادته اى كل شىء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم و
نساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقى
هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين ٥
غيرهم ولقد مكنهم فيما فى الذى ان نافية او زائدة مكنكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شىء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بآيت الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايت كررنا الحجج
البينات لعلهم يرجعون ٥ فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا
الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم وقربانا الثانى وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا
يفترون ٥ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا
املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخلة يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا

رجعوا الى قومهم منذرين ٥ مخوفين قومهم العذاب ان لم يومنوا وكانوا يهودا قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه
كالتوراة يهدى الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم ٥ اى طريقه يا قومنا اجيبوا داعى
الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم ٥ مولم ومن لا يجب داعى
الله فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه
اى الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين ٥ بين
ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكروا البعث ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله بقادر على ان يحيى الموتى بلى هو قادر
على احياء الموتى انه على كل شىء قدير ٥ ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس
هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٥ فاصبر على اذى قومك
كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول
العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب فى الآخرة لطوله لم يلبثوا فى الدنيا فى ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ
تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون ٥ اى
الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهى ثمان او تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط اعمالهم ٥ كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا
يرون لها فى الآخرة ثوابا ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اى الانصار وغيرهم و
عملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد اى القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم
سيئاتهم واصلح بالهم ٥ اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القران من ربهم
كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم ٥ يبين احوالهم اى فالكافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر الله له فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ مصدر بدل من اللفظ بفعله

اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب

الرقبة حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ اى اكثرتم فيهم القتل فَشُدُّوا اى فامسكوا عنه واسروهم وشدوا

الْوَثَاقَ ما يوثق به الاسرى فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم

من غير شئ وَإِمَّا فِدَاءً اى تفادونهم بمال او باسرى مسلمين حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ اى اهلها أَوْزَارَهَا

اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذَلِكَ

خبر مبتدأ مقدر اى الامر فيهم ما ذكر وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ بغير قتال وَلَكِنْ امركم به

لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار وَالَّذِينَ قُتِلُوا

وفى قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ

يُضِلَّ يحبط أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم فيهما وما فى

الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا بينها لَهُمْ فيهتدون الى

مساكنهم منها وازواجهم من غير استدلال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ اى دينه ورسوله

يَنْصُرْكُمْ على عدوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ يثبتكم فى المعترك وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتدأ

خبره تعسوا يدل عليه فَتَعْسًا لَهُمْ اى هلاكا وخيبة من الله وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عطف على تعسوا

ذَلِكَ اى التعس والاضلال بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ من القرآن المشتمل على التكاليف فَأَحْبَطَ

أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذَلِكَ اى نصر

المؤمنين وقهر الكافرين بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى ولى وناصر الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنَّ

اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ

فى الدنيا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة

وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ منزل ومقام ومصير وَكَأَيِّنْ وكم مِنْ قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ

قَرْيَتِكَ مكة اى اهلها الَّتِي أَخْرَجَتْكَ روعى لفظ قرية أَهْلَكْنَاهُمْ روعى معنى قرية الاولى فَلَا

نَاصِرَ لَهُمْ من اهلاكنا أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِنْ رَبِّهِ وهم المؤمنون كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ

عَمَلِهِ فرآه حسنا وهم كفار مكة وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما

مَثَلُ اى صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ

مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعا

وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ

لِلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى بخلاف

عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيهَا اصناف مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع

احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في هذا النعيم وَسُقُوا

مَاءً حَمِيمًا اي شديد الحرارة فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى

بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُمْ اي الكفار مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ في خطبة الجمعة

وهم المنافقون حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود

وابن عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ آنِفًا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه أُولَئِكَ الَّذِينَ

طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ في النفاق وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ

هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنْظُرُونَ ما ينتظرون اي كفار مكة إِلَّا السَّاعَةَ

أَنْ تَأْتِيَهُمْ بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بَغْتَةً فجأة فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمُ

الساعة ذِكْرَاهُمْ تذكرهم اي لا تنفعهم فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اي دم يا محمد على علمك بذلك

النافع في القيامة وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله

صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ متصرفكم لاشتغالكم

بالنهار وَمَثْوَاكُمْ مأواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه

والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فيها ذكر الجهاد فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ

اي لم ينسخ منها شيء وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ اي طلبه رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ اي شك وهم المنافقون

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهة له اي فهم يخافون من القتال

ويكرهونه فَأَوْلَى لَهُمْ مبتدأ خبره طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ اي حسن لك فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ

اي فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ في الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ عَسَيْتُمْ

بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم إِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان أَنْ ...

في الأرض وتقطعوا أرحامكم أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتال أولئك أي المفسدون

الذين لعنهم الله فأصمهم عن استماع الحق وأعمى أبصارهم عن طريق الهدى أفلا يتدبرون

القرآن فيعرفون الحق أم بل على قلوب لهم أقفالها فلا يفهمونه إن الذين ارتدوا بالنفاق على أدبارهم

من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم وأملى لهم بضم أوله وبفتحه واللام والمملي

الشيطان بإرادته تعالى فهو المضل لهم ذلك أي إضلالهم بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله

أي للمشركين سنطيعكم في بعض الأمر أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم

وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى والله يعلم إسرارهم بفتح

الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم إذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة

وجوههم وأدبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك أي التوفي على الحالة المذكورة بأنهم

اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه أي العمل بما يرضيه فأحبط أعمالهم أم حسب

الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم يظهر أحقادهم على النبي والمؤمنين ولو

نشاء لأريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم

محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين

أمر المسلمين والله يعلم أعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين

منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر أخباركم من طاعتكم وعصيانكم

في الجهاد وغيره بالياء والنون في الأفعال الثلاثة إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق

الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا

وسيحبط أعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من

أصحاب بدر أو في قريظة والنضير يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا

أعمالكم بالمعاصي مثلا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا

وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في أصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا إلى السلم

بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم وأنتم الأعلون حذف منه واو

لام الفعل الأغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم أعمالكم أي ثوابها

إنما الحياة الدنيا أي الاشتغال فيها لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من أمور الآخرة

يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها إن يسألكموها فيحفكم يبالغ

فيطلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله
الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر
لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول
لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية
فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل
معه هو الذي انزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا
بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب
وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل
متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي
الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله او رسوله
وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما
يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه
وسلم اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الأعراب حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن
الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم
أي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفي أي لا أحد يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا أي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من
غرض إلى آخر بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم
أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ
منها يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام أي مواعيده
بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا
فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين
إلا قليلا منهم قل للمخلفين من الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي أصحاب بأس
شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هي المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا يقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم يؤتكم الله
أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما مؤلما ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء
والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا أليما لقد رضي الله
عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا
وأن لا يفروا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم و
همت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر
اي لتشكروه اية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه
وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرة مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم
قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم فاخذوا واوتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اي تقتلوهم
مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم
به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان نأذن لكم في فتحها عذابا اليما
مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم
اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ للتبرك آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ اى جميع شعورها وَمُقَصِّرِينَ اى بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لَا تَخَافُونَ ابدا فَعَلِمَ فى الصلح مَا لَمْ تَعْلَمُوا من الصلاح فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ اى الدخول فَتْحًا قَرِيبًا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ اى دين الحق عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ على جميع باقى الاديان وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيدًا انك مرسل بما ذكر كما قال مُحَمَّدٌ مبتداء رَسُولُ اللّٰهِ خبره وَالَّذِينَ مَعَهُ اى اصحابه من المؤمنين مبتداء خبره أَشِدَّاءُ غلاظ عَلَى الْكُفَّارِ لا يرحمونهم رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تَرَاهُمْ تبصرهم رُكَّعًا سُجَّدًا حالان يَبْتَغُونَ مستانف يطلبون فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ علامتهم مبتداء فِي وُجُوهِهِمْ خبره وهو نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذٰلِكَ اى الوصف المذكور مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ صفتهم مبتداء وخبره وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ مبتداء خبره كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ بسكون الطاء وفتحها فراخه فَآزَرَهُ بالمد والقصر قواه واعانه فَاسْتَغْلَظَ غلظ فَاسْتَوَىٰ قوى واستقام عَلَىٰ سُوقِهِ اصوله جمع ساق يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ اى الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى آيات

سورة الحجرات

ثماني عشرة آية مدنية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ المبلغ عنه اى بغير اذنهما وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ لقولكم عَلِيمٌ بفعلكم نزلت فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس والقعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

إذا نطقتم فوق صوت النبي إذا نطق ولا تجهروا له بالقول إذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك إجلالا له أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ٥ أي خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى أي لتظهر منهم لهم مغفرة وأجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه إن الذين ينادونك من وراء
الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه
كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أيها مناداة الأعراب بغلظة وجفاء
أكثرهم لا يعقلون ٥ فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو أنهم صبروا أنهم في محل
رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله
عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أن تصيبوا قوما مفعول له أي خشية ذلك بجهالة حال
من الفاعل أي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين ٥ وأرسل
إليهم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير وأخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك واعلموا أن فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير
من الأمر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه لعنتم لأثمتم دونه إثم التسبب
إلى المرتب ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق
والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان الخ غايرت صفته
صفة من تقدم ذكره أولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون ٥ الثابتون على
دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر أي أفضل ونعمة منه والله عليم بهم
حكيم ٥ في إنعامه عليهم وإن طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قصة هي أن النبي صلى
الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن أبي فبال الحمار فسد ابن أبي أنفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره أطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدي والنعال والسعف

اقْتَتَلُوا جمع نظرًا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ثنى نظرًا الى اللفظ فَإِنْ بَغَتْ تعدت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ ترجع إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ الحق فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بالانصاف وَأَقْسِطُوا اعدلوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ في الدين فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية وَاتَّقُوا اللَّهَ في الاصلاح لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قَوْمٌ اى رجال مِّنكُم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ عند الله وَلَا نِسَاءٌ منكم مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ لا تعيبوا فتعابوا اى لا يعيب بعضكم بعضًا وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ لا تدعوا بعضكم بعضًا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بِئْسَ الِاسْمُ اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة وَمَن لَّمْ يَتُبْ من ذلك فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ اى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم وَلَا تَجَسَّسُوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا بالتخفيف والتشديد اى لا يحسن به فَكَرِهْتُمُوهُ اى فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول وَاتَّقُوا اللَّهَ اى عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ قابل توبة التائبين رَّحِيمٌ بهم ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ آدم وحواء وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وَقَبَائِلَ هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لِتَعَارَفُوا حذف منه احدى التائين اى ليعرف بعضكم بعضًا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بكم خَبِيرٌ ببواطنكم ۝ قَالَتِ الْأَعْرَابُ نفر من بني اسد آمَنَّا صدقنا بقلوبنا قُل لهم لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا اى انقدنا ظاهرًا وَلَمَّا اى لم يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ الى الآن لكنه يتوقع منكم وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بالايمان وغيره لَا يَلِتْكُم بالهمزة وتركه وبابداله الفًا لا ينقصكم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ اى من ثوابها

شيئاً إن الله غفور للمؤمنين رحيم بهم إنما المؤمنون أى الصادقون فى إيمانهم كما
صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الإيمان وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله فجهادهم يظهر صدق إيمانهم أولئك هم الصادقون فى
إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام قل لهم أتعلمون الله بدينكم مضعف
علم بمعنى شعر أى أتشعرونه بما أنتم عليه فى قولكم آمنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض
والله بكل شىء عليم يمنون عليك أن أسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد
قتال منهم قل لا تمنوا على إسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن فى الموضعين
بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين فى قولكم آمنا إن الله يعلم غيب
السموات والأرض أى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء

سورة ق مكية إلا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله أعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الإنذار شىء عجيب أإذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين متنا وكنا تراباً نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما
تنقص الأرض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شأن النبى والقرآن فى أمر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين أنكروا البعث إلى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والأرض معطوف على موضع إلى السماء
كيف مددناها دحوناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسى جبالاً تثبتها وأنبتنا فيها
من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له أى فعلنا ذلك تبصيراً منا وذكرى
تذكيراً لكل عبد منيب رجاع إلى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركاً كثير البركة فأنبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالاً حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقاً للعباد مفعول له وأحيينا به بلدة

مَيْتًا يستوي فيه المذكر والمؤنث كَذٰلِكَ اي مثل هذا الاحياء الْخُرُوجُ من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ تانيث الفعل لمعنى قوم وَّاَصْحٰبُ الرَّسِّ هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وَثَمُوْدُ قوم صالح وَعَادٌ قوم هود وَّفِرْعَوْنُ وَاِخْوَانُ لُوْطٍ وَّاَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ اي الغيضة قوم شعيب وَقَوْمُ تُبَّعٍ هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كُلٌّ من المذكورين كَذَّبَ الرُّسُلَ كقريش فَحَقَّ وَعِيْدِ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك اَفَعَيِيْنَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ اي لم نعي به فلا نعيى بالاعادة بَلْ هُمْ فِيْ لَبْسٍ شك مِّنْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ وهو البعث وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ وَنَعْلَمُ حال بتقدير نحن مَا مصدرية تُوَسْوِسُ تحدث بِهٖ الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نَفْسُهٗ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ بالعلم مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اِذْ منصوب باذكر مقدرا يَتَلَقَّى ياخذ ويثبت الْمُتَلَقِّيٰنِ الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ منه قَعِيْدٌ اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ حافظ عَتِيْدٌ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ غمرته وشدته بِالْحَقِّ من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذٰلِكَ اي الموت مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ تهرب وتفزع وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث ذٰلِكَ اي يوم النفخ يَوْمُ الْوَعِيْدِ للكفار بالعذاب وَجَآءَتْ فيه كُلُّ نَفْسٍ الى المحشر مَّعَهَا سَآئِقٌ ملك يسوقها اليه وَّشَهِيْدٌ يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لَقَدْ كُنْتَ في الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا النازل بك اليوم فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَآءَكَ ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وَقَالَ قَرِيْنُهُ الملك الموكل به هٰذَا مَا اي الذي لَدَيَّ عَتِيْدٌ حاضر فيقال لمالك اَلْقِيَا فِيْ جَهَنَّمَ اي الق الق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ معاند الحق مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ كالزكوة مُعْتَدٍ ظالم مُّرِيْبٍ شاك في دينه الَّذِيْ جَعَلَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فَاَلْقِيٰهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيْدِ تفسيره مثل ما تقدم قَالَ قَرِيْنُهُ الشيطان رَبَّنَا مَآ اَطْغَيْتُهٗ اضللته وَلٰكِنْ كَانَ فِيْ ضَلٰلٍۭ بَعِيْدٍ فدعوته فاستجاب لي وقال هو

الطغيان بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت
اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل القول
لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم
اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير
ما امتلأت به اي قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم
فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله
لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم
يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام سالمين
من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام
في الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من
قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا في
البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او ألقى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب
عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض
وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي
المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن بفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة

عن اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل النداء وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان
وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم
الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل
يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى
مجيئه وجوابهم يجىء يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان
المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير فى خبر ان ما اتاهم
اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير
من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

والحمر وهو الذي لا يسأل لتعففه وفي الأرض من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي أنفسكم آيات
أيضا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم أي المطر المسبب عنه النبات الذي
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء
فورب السماء والأرض إنه أي ما توعدون لحق مثل ما أنكم تنطقون برفع مثل صفة وما
مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره
عنكم هل أتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف إبراهيم المكرمين وهم ملائكة
اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل إذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
أي هذا اللفظ قال سلام أي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو
خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء فراغ مال إلى أهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل
حنيذ أي مشوي فقربه إليهم قال ألا تأكلون عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا فأوجس أضمر
في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف إنا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو إسحاق كما ذكر في سورة هود فأقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال أي جاءت
صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة
وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك
أي مثل قولنا في البشارة قال ربك إنه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما
خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين بإتيانهم الذكور مع كفرهم فأخرجنا من كان فيها أي قرى قوم
لوط من المؤمنين لإهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالإيمان والإسلام أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها
بعد إهلاك الكافرين آية علامة على إهلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية إذ أرسلناه إلى فرعون
متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى أعرض عن الإيمان بركنه مع جنوده

لانهم له كالركن وَقَالَ لموسى هو سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ طرحناهم

فِي الْيَمِّ البحر فغرقوا وَهُوَ اى فرعون مُلِيمٌ ۝ آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل و دعوى

الربوبية وَفِي إهلاك عَادٍ آية إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝ هى التى لا خير فيها لانها

لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ نفس او مال أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ۝

كالبالى المتفتت وَفِي إهلاك ثَمُودَ آية إِذْ قِيلَ لَهُمْ بعد عقر الناقة تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ۝ اى الى

انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فَعَتَوْا تكبروا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ اى عن

امتثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بعد مضى الثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝ اى بالنهار

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ۝

على من اهلكهم وَقَوْمَ نُوحٍ بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض

آية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح مِّن قَبْلُ اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين إِنَّهُمْ

ع كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ بقوة وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ لها قادرون يقال

آد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا مهدناها

فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ۝ نحن وَمِن كُلِّ شَيْءٍ متعلق بقوله خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ صنفين كالذكر والانثى والسماء

والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور

والظلمة لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ بين الانذار وَلَا تَجْعَلُوا

مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ يقدر قبل ففروا قل لهم كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم

مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا هو سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ اى مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون

تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك أَتَوَاصَوْا كلهم بِهِ استفهام بمعنى النفى بَلْ هُمْ قَوْمٌ

طَاغُونَ ۝ جمعهم على هذا القول طغيانهم فَتَوَلَّ اعرض عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ۝ لانك بلغتهم

الرسالة وَذَكِّرْ عظ بالقرآن فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ من علم الله تعالى انه يؤمن وَمَا خَلَقْتُ

الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها

كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ لى ولا نفسهم

وغيرهم وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ ولا انفسهم ولا غيرهم إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝ الشديد

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذَنُوبًا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التورىة او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره في كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتداء واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه
فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا
عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا
قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اى
في الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك
بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فانى معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم
عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم
ام خلقوا من غير شيء اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلابد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل
لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصون من شاؤا بما شاؤا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا
على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب
اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الآخرة

بنصهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول العشاءين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام في صورة الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ

راه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد افق السماء وجبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها و
يزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى اخبروني ألهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على
ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم بالبنات نزل ألكم الذكر و
له الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه ان هي
ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى
الانفس اي مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى
اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات و
ما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية
الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن
الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك
اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي
الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب

الكبائر إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا

حجنا هُوَ أَعْلَمُ أي عالم بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ أي خلق اباكم آدم من التراب وَإِذْ أَنتُمْ

أَجِنَّةٌ جمع جنين فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ لا تمدحوها على سبيل الاعجاب اما على

سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هُوَ أَعْلَمُ أي عالم بِمَنِ اتَّقَىٰ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ عن الايمان اي ارتد

لما عيّر به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى

شركه واعطاه من ماله كذا فرجع وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا من المال المسمى وَأَكْدَىٰ منع الباقي مأخوذ من

الكدية وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ

يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول

الثاني لرأيت بمعنى اخبرني أَمْ بل لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ اسفار التوراة او صحف قبلها

وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ تمم ما امر به نحو وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما أَلَّا تَزِرُ

وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ الى آخره وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وَأَن

اي انه لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ

يبصر في الآخرة ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وَأَنَّ بالفتح عطفا

وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني إِلَىٰ رَبِّكَ

الْمُنتَهَىٰ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ من شاء افرحه وَأَبْكَىٰ من شاء

احزنه وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ في الدنيا وَأَحْيَا للبعث وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ

مِن نُّطْفَةٍ مني إِذَا تُمْنَىٰ تصب في الرحم وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ بالمد والقصر الخلقة الاخرى

للبعث بعد الخلقة الاولى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ الناس بالكفاية بالاموال وَأَقْنَىٰ اعطى المال

المتخذ قنية وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وَأَنَّهُ

أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح

وَثَمُودَ بالصرف اسم للاب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عادا فَمَا أَبْقَىٰ منهم احدا وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن

قَبْلُ اي قبل عاد وثمود اهلكناهم إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم [illegible]

عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه [illegible] وَالْمُؤْتَفِكَةَ [illegible]

مقلوبة الى الارض بامره جبريل عليه السلام [illegible]

بهم تحويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك

بانعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى

الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما

ارسلوا الى قومهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها

ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون

استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب

منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين

على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان

يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر

مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل

امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم

المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال

وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل

من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم

وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله

وتم به الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف و

سكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء

وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد

منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله

مهطعين اي مسرعين مادين اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر صعب على

الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل

لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره

اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد

قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي

ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة

جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ

كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اي ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها

اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا

مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر

كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد

يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام

بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا

فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله

انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان

يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم

فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع

ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة

للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم

يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه

مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد

منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون

أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه

من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى

سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم

صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم

فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الافتعال اى اصبر على اذاهم وَنَبِّئْهُمْ اَنَّ الْمَاۤءَ قِسْمَةٌ مقسوم بَيْنَهُمْ وبين الناقة فيوم لهم ويوم
لها كُلُّ شِرْبٍ نصيب من الماء مُّحْتَضَرٌ يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك
ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ قدارا ليقتلها فَتَعَاطٰى تناول السيف فَعَقَرَ به الناقة
اى قتلها موافقة لهم فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِيْ وَنُذُرِ اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع
موقعه وبينه بقوله اِنَّاۤ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَّاحِدَةً فَكَانُوْا كَهَشِيْمِ الْمُحْتَظِرِ وهو الذى يجعل
لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
فداسته هو الهشيم وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوْطٍ بِالنُّذُرِ بالامور
المنذرة لهم على لسانه اِنَّاۤ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا اِلَّاۤ اٰلَ لُوْطٍ وهم ابنتاه معه نَجَّيْنٰهُمْ بِسَحَرٍ من الاسحار اى وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان
يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول
بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نِّعْمَةً مصدر اى انعاما مِّنْ عِنْدِنَا
كَذٰلِكَ اى مثل ذلك الجزاء نَجْزِيْ مَنْ شَكَرَ انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله و
اطاعهم وَلَقَدْ اَنْذَرَهُمْ خوفهم لوط بَطْشَتَنَا اخذتنا اياهم بالعذاب فَتَمَارَوْا تجادلوا وكذبوا بِالنُّذُرِ بانذاره
وَلَقَدْ رَاوَدُوْهُ عَنْ ضَيْفِهٖ اى سالوه ان يخلى بينه وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا
بهم وكانوا ملائكة فَطَمَسْنَاۤ اَعْيُنَهُمْ اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها جبرئيل
بجناحه فَذُوْقُوْا فقلنا لهم ذوقوا عَذَابِيْ وَنُذُرِ اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته وَلَقَدْ
صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً وقت الصبح من يوم غير معين عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ دائم متصل بعذاب الآخرة فَذُوْقُوْا
عَذَابِيْ وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ وَلَقَدْ جَاۤءَ اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه
النُّذُرُ الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا كُلِّهَا اى التسع التى اوتيها
موسى فَاَخَذْنٰهُمْ بالعذاب اَخْذَ عَزِيْزٍ قوى مُّقْتَدِرٍ قادر لا يعجزه شىء اَكُفَّارُكُمْ يا قريش خَيْرٌ
مِّنْ اُولٰٓئِكُمْ المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا اَمْ لَكُمْ يا كفار قريش بَرَاۤءَةٌ من العذاب
فِي الزُّبُرِ الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك اَمْ يَقُوْلُوْنَ اى كفار
قريش نَحْنُ جَمِيْعٌ اى جمع مُّنْتَصِرٌ على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سَيُهْزَمُ
الْجَمْعُ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

بالعذاب والساعة اعلىه عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة
يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم
انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ
كل بالرفع مبتدء خلقناه خبره وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر
في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب والعمل
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ
بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل و
الخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم
في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي
عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من
فضله تعالى

سورة الرحمن مكية الا يسأله من في السموات والارض الآية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر
بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما
يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا
في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات
الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق او المشموم فبأي آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما رواه الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا ما قرءت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا
نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها
الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف
ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح
يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما
على الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما
الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما
تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا
فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين
بانعمه عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض اى بنطق او حال ما
يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
في شأن امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال و
اغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا ا
امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان
هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء

ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف اوقدام ويلقى فى النار ويقال لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اى لكل منهما او لمجموعهما مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما فى الدنيا كالحنظل حلو فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من [illegible] تكذبان كأنهن الياقوت [illegible] بالطاعة الا الاحسان [illegible] تكذبان ومن دونهما اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها فبأى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل الازواج ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى حسان جمع عبقرية اى طنافس فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية الا [illegible]

سورة الواقعة مكية الا افمن هذا الحديث الآية وثلة من الاولين وثلة من الآخرين وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ قامت القيامة لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝ هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ۝ حركت حركة شديدة وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۝ فتتت فَكَانَتْ هَبَاءً غبارا مُّنبَثًّا ۝ منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وَكُنتُمْ في القيامة أَزْوَاجًا اصنافا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ تحقير لشأنهم بدخولهم النار وَالسَّابِقُونَ الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السَّابِقُونَ ۝ تاكيد لتعظيم شأنهم والخبر أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝ من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝ منسوجة بقضبان الذهب والجواهر مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝ حالان من الضمير في الخبر يَطُوفُ عَلَيْهِمْ للخدمة وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ اي على شكل الاولاد لا يهرمون بِأَكْوَابٍ اقداح لا عرى لها وَأَبَارِيقَ لها عرى وخراطيم وَكَأْسٍ اناء شرب الخمر مِّن مَّعِينٍ ۝ اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ ولهم للاستمتاع وَحُورٌ نساء شديدات سواد العيون وبياضها عِينٌ ۝ ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝ المصون جَزَاءً مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اي في الجنة لَغْوًا فاحشا من الكلام وَلَا تَأْثِيمًا ۝ ما يؤثم إِلَّا لكن قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝ بدل من قيلا فانهم يسمعونه وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ شجر النبق مَّخْضُودٍ ۝ لا شوك فيه وَطَلْحٍ شجر الموز مَّنضُودٍ ۝ بالحمل من اسفله الى اعلاه وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ دائم وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۝ جار دائما وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ في زمن وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝ بثمن وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝ على السرر إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝ اي الحور العين من غير ولادة فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عُرُبًا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اى مستويات في السن
لاصحب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
واصحاب الشمال ما اصحب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من
الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اى الشرك وكانوا
يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بفتح
الواو والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى
ميقات لوقت يوم معلوم اى يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من
شجر من زقوم من بيان الشجر فمالؤن منها البطون فشاربون عليه اى الزقوم
الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة افرءيتم ما تمنون تريقون المنى في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اى المنى بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم
فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراءة
بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرءيتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا
اى اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرءيتم الماء الذي تشربون

أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا
لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر
أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم أي الله فلا أقسم لا زائدة
بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم أي لو كنتم من ذوي
العلم لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا أنفسهم
من الأحداث هو تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر أي شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام
وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون إليه ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة أي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين مجزيين بأن تبعثوا أي
غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فأما إن
كان الميت من المقربين فروح أي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك أي له السلامة من العذاب
من أصحاب اليمين من جهة أنه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته فسبح
باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات والأرض أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السماوات والأرض يحيي
بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول قبل كل شيء بلا بداية

الآخِرُ بعد كل شيء بلا نهاية وَالظَّاهِرُ بالادلة عليه وَالْبَاطِنُ عن ادراك الحواس وَهُوَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ٥ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اولها الاحد

آخرها الجمعة ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الكرسي استواء يليق به يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ

كالمطر والاموات وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا من النبات والمعادن وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالرحمة والعذاب

وَمَا يَعْرُجُ يصعد فِيهَا كالاعمال الصالحة والسيئة وَهُوَ مَعَكُمْ بعلمه أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٥ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ الموجودات جميعها

يُولِجُ اللَّيْلَ يدخله فِي النَّهَارِ فيزيد وينقص الليل وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ فيزيد وينقص النهار وَ

هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمِنُوا داوموا على الايمان بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَأَنْفِقُوا في سبيل الله مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من

بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا اشارة الى عثمان رضي الله

تعالى عنه لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ٥ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بِاللَّهِ

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده

مِيثَاقَكُمْ عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ اي مريدين الايمان فبادروا اليه هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

القرآن لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الايمان وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ في اخراجكم من الكفر الى

الايمان لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ٥ وَمَا لَكُمْ بعد ايمانكم أَلَّا فيه ادغام نون ان في لام لا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف

ما لو انفقتم فتؤجرون لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ

دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وَعَدَ

اللَّهُ الْحُسْنَىٰ الجنة وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم عليه مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ بانفاق

ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بان ينفقه لله تعالى فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد

من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وَلَهُ مع المضاعفة أَجْرٌ كَرِيمٌ ٥ مقترن به رضا واقبال

اذكر يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ امامهم وَيكون بِأَيْمَانِهِم

ويقال لهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ اي دخولها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظرونا ابصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نأخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة
المنافقين من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما اكثروا المزاح
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا
خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور
والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد لهم قرضهم ولهم اجر كريم
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة
على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن
امور الآخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته
الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد
لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى

الثمر من السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد
الولد إلا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك
على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم
منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير
فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء
بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس
وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من
يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه
الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع
ابتدعوها من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله
مرضاته فما رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم
وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا به
منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين
ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا
يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله

خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ يعطيه مَنْ
يَّشَآءُ ط فاٰتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ تراجعك ايها النبي فِيْ زَوْجِهَا المظاهر منها وكان قال لها انت
علي كظهر امي وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وَتَشْتَكِيْ
اِلَى اللّٰهِ ق وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا ط تراجعكما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ عالم اَلَّذِيْنَ يَظَّهَّرُوْنَ اصله يتظهرون ادغمت التاء
في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك
مِنْ كُمْ مِّنْ نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ اُمَّهٰتِهِمْ ط اِنْ اُمَّهٰتُهُمْ اِلَّا الّٰٓـئِيْ بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ
وَاِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُوْلُوْنَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوْرًا كذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ للمظاهر
بالكفارة وَالَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوْا اي فيه بان يخالفوه
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ اي
اعتاقها عليه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط بالوطء ذٰلِكُمْ تُوْعَظُوْنَ بِهٖ ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ
فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ اي
الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا ط عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد
من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اي التخفيف في الكفارة لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ط وَتِلْكَ اي
الاحكام المذكورة حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم اِنَّ الَّذِيْنَ يُحَآدُّوْنَ
يخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ كُبِتُوْا اذلوا كَمَا كُبِتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ في مخالفتهم رسلهم وَقَدْ
اَنْزَلْنَآ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ط دالة على صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا ط اَحْصٰىهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ ط وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيْدٌ ۝ اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى
ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَا
اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ مَا كَانُوْا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيْمٌ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ

بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما
كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا
جاءوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس نبيا ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم
شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا
قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من
جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة
وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة
في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر
لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم
في المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي خفتم من ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات للفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله
خبير بما تعملون ألم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم
اي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي
قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما
كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها
المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو
اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون

ع

كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا أَلَآ إِنَّهُمْ
هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ اسْتَحْوَذَ استولى عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ بطاعتهم له فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ط
أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ط اتباعه أَلَآ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ
يخالفون اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ۝ المغلوبين كَتَبَ اللَّهُ في اللوح المحفوظ أو قضى لَأَغْلِبَنَّ
أَنَا وَرُسُلِي ط بالحجة او السيف إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ يصادقون مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا اي المحادون آبَاءَهُمْ اي المؤمنين أَوْ
أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة أُولَٰئِكَ الذين لا يوادونهم كَتَبَ اثبت فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ بنور مِّنْهُ
تعالى وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بطاعته وَرَضُوا
عَنْهُ بثوابه أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ يتبعون امره ويجتنبون نهيه أَلَآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝
الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ج اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ في ملكه وصنعه هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ هم بنو
النضير من اليهود مِن دِيَارِهِمْ مساكنهم بالمدينة لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ط هو حشرهم الى الشام وآخره
ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر مَا ظَنَنتُمْ ايها المومنون أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا
أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ خبر ان حُصُونُهُم فاعله به تم الخبر مِّنَ اللَّهِ من عذابه فَأَتَاهُمُ اللَّهُ امره وعذابه
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وَقَذَفَ القى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يُخْرِبُونَ بالتشديد والتخفيف
بُيُوتَهُم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ قضى عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ الخروج من الوطن لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ط
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ج وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ له مَا قَطَعْتُم
يا مسلمين مِّن لِّينَةٍ نخلة أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ اي خيركم في ذلك
وَلِيُخْزِيَ بالاذن في القطع الْفَاسِقِينَ ۝ اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد فما افاء
رد اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ اسرعتم يا مسلمين عَلَيْهِ مِنْ زائدة خَيْلٍ وَلَا

ركاب ابل اے لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء

قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة على

ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين

وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله

يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب

واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمسكين ذوي الحاجة من المسلمين

وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من

الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها لا يكون الفيء علة القسمة كذلك دولة متداولا

بين الاغنياء منكم وما اتكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا واتقوا الله

ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم

واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون

في ايمانهم والذين تبوءو الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم

ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها

على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاءو من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار

الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا

غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم

الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لئن لام قسم في

الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم

حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكذبون لئن اخرجوا

لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار

واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم

اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم

لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر

سور وفي قراءة جدار بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا

شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الإيمان كمثل
الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم عن المنافقين
وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني
أخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي والمغوي
وقرئ بالرفع اسم كان أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن
يقدموا لها خيرا أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة
أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالإنسان لرأيته
خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء
أي الشهيد على عباده بأعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما أراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الأسماء
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن يسبح له ما في السماوات
والأرض وهو العزيز الحكيم تقدم أولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة أولياء تلقون توصلون إليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم
غزوهم الذي أسره إليكم ووري بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه
بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق أي دين الإسلام والقرآن
يخرجون الرسول وإياكم من مكة بتضييقهم عليكم أن تؤمنوا أي لأجل أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا
للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء تسرون إليهم بالمودة

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ أي اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ اخطاء طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط إِن يَثْقَفُوكُمْ
يظفروا بكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالقتل والضرب وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ
بالسب والشتم وَوَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قراباتكم وَلَا أَوْلَادُكُمْ
المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بالبناء للمفعول
والفاعل بَيْنَكُمْ ۚ وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ اى به قولا و
فعلا وَالَّذِينَ مَعَهُ من المؤمنين إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ جمع بريء كظريف مِنكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ انكرناكم وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ
أَبَدًا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ اى من عذابه وثوابه مِن شَيْءٍ كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم
من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ من مقول الخليل ومن معه اى قالوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا
اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اى تذهب عقولهم بنا وَاغْفِرْ لَنَا
رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ في ملكك وصنعك لَقَدْ كَانَ لَكُمْ يا امة محمد جواب
قسم مقدر فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ بدل اشتمال من كم باعادة الجار يَرْجُو اللَّهَ وَ
الْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب وَمَن يَتَوَلَّ بان يوالي الكفار فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ لاهل طاعته عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ ع
عَادَيْتُم مِّنْهُم من كفار مكة طاعة لله تعالى مَّوَدَّةً ۚ بان يهديهم للايمان
فيصيروا لكم اولياء وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة
وَاللَّهُ غَفُورٌ لهم ما سلف رَّحِيمٌ بهم لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
من الكفار فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ بدل اشتمال من الذين
وَتُقْسِطُوا تقضوا إِلَيْهِمْ ۚ بالقسط اى بالعدل وهذا قبل الامر بالجهاد إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا

عاونوا على اخراجكم اَنْ تَوَلَّوْهُمْ بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
فَاُولٰئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنٰتُ بالسنتهن مُهٰجِرٰتٍ من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فَامْتَحِنُوْهُنَّ ط بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحلفهن اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِهِنَّ فَاِنْ عَلِمْتُمُوْهُنَّ ظننتموهن بالحلف مُؤْمِنٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوْهُنَّ
تردوهن اِلَى الْكُفَّارِ ط لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّوْنَ لَهُنَّ ط وَاٰتُوْهُمْ اي اعطوا الكفار ازواجهن
مَّآ اَنْفَقُوْا عليهن من المهور وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ بشرطه اِذَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مهورهن
وَلَا تُمْسِكُوْا بالتشديد والتخفيف بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ زوجاتكم لقطع اسلامكم لها
بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه وَاسْئَلُوْا اطلبوا مَآ اَنْفَقْتُمْ
عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وَلْيَسْئَلُوْا مَآ اَنْفَقُوْا ط على
المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذٰلِكُمْ حُكْمُ اللّٰهِ ط يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ط به وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ۝ وَاِنْ فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب اِلَى الْكُفَّارِ مرتدات فَعَاقَبْتُمْ
فغزوتم وغنمتم فَاٰتُوا الَّذِيْنَ ذَهَبَتْ اَزْوَاجُهُمْ من الغنيمة مِّثْلَ مَآ اَنْفَقُوْا لفواته عليهم من جهة
الكفار وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اَنْتُمْ بِهٖ مُؤْمِنُوْنَ ۝ وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين
ثم ارتفع هذا الحكم يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ اِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلٰٓى اَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللّٰهِ شَيْـًٔا وَّلَا يَسْرِقْنَ
وَلَا يَزْنِيْنَ وَلَا يَقْتُلْنَ اَوْلَادَهُنَّ كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن
احياء خوف العار والفقر وَلَا يَاْتِيْنَ بِبُهْتَانٍ يَّفْتَرِيْنَهٗ بَيْنَ اَيْدِيْهِنَّ وَاَرْجُلِهِنَّ اي بولد ملقوط
ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
وَلَا يَعْصِيْنَكَ فِيْ مَعْرُوْفٍ هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعور وشق الجيب وخمش الوجه فَبَايِعْهُنَّ فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللّٰهُ عَلَيْهِمْ هم اليهود قَدْ يَئِسُوْا مِنَ الْاٰخِرَةِ اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه
وسلم مع علمهم بصدقه كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ الكائنون مِنْ اَصْحٰبِ الْقُبُوْرِ اي المقبورين من خير الآخرة اذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار ۝ سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون

من تغليبا للذكر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون إذا انهزمتم بأحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله أن تقولوا فاعل كبر ما لا
تفعلون إن الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال أي صافين كأنهم
بنيان مرصوص ملزق بعضه إلى بعض ثابت واذكر إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا إنه آدر أي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون أني رسول الله إليكم
الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بإيذائه أزاغ الله قلوبهم أمالها عن الهدى
على وفق ما قدره في الأزل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر إذ قال
عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة إني رسول الله إليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد قال الله تعالى
فلما جاءهم جاء أحمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا أي المجيء به سحر وفي قراءة
ساحر أي الجائي به سحر مبين بين ومن أي لا أحد أظلم أشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه
بأفواههم بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالإضافة ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب أليم مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الإيمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير
لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة
ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
بالنصر والفتح يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله لدينه وفي قراءة بالإضافة كما كان
الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله أي من
الأنصار الذين يكونون معي متوجها إلى نصرة الله قال الحواريون نحن أنصار الله والحواريون أصفياء
عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

يبيضو بها فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ لقولهم
انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فَأَيَّدْنَا قوينا الَّذِينَ آمَنُوا من الطائفتين عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ
الطائفة الكافرة فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۝ غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ينزهه فاللام زائدة
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ في ذكر ما تغليب للاكثر الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ المنزه عما لا يليق
به الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ في ملكه وصنعه هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ العرب والامي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رَسُولًا مِنْهُمْ هو محمد صلى الله عليه وسلم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ القرآن وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم
من الشرك وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم كَانُوا مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ بين وَآخَرِينَ عطف على الاميين
اي الموجودين منهم والآتين مِنْهُمْ بعدهم لَمَّا لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة
لان كل قرن خير ممن يليه وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ في ذلك ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ط النبي
ومن ذكر معه وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ كلفوا العمل بها ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ط المصدقة للنبي صلى الله
عليه وسلم محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝
الكافرين قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم
اولياء الله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ الكافرين قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ
الفاء زائدة مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السر والعلانية فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
فيجازيكم به يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ بمعنى في يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا فامضوا إِلَىٰ
ذِكْرِ اللَّهِ اي الصلاة وَذَرُوا الْبَيْعَ ط اي اتركوا عقده ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝
انه خير فافعلوه فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ امر اباحة وَابْتَغُوا اطلبوا الرزق

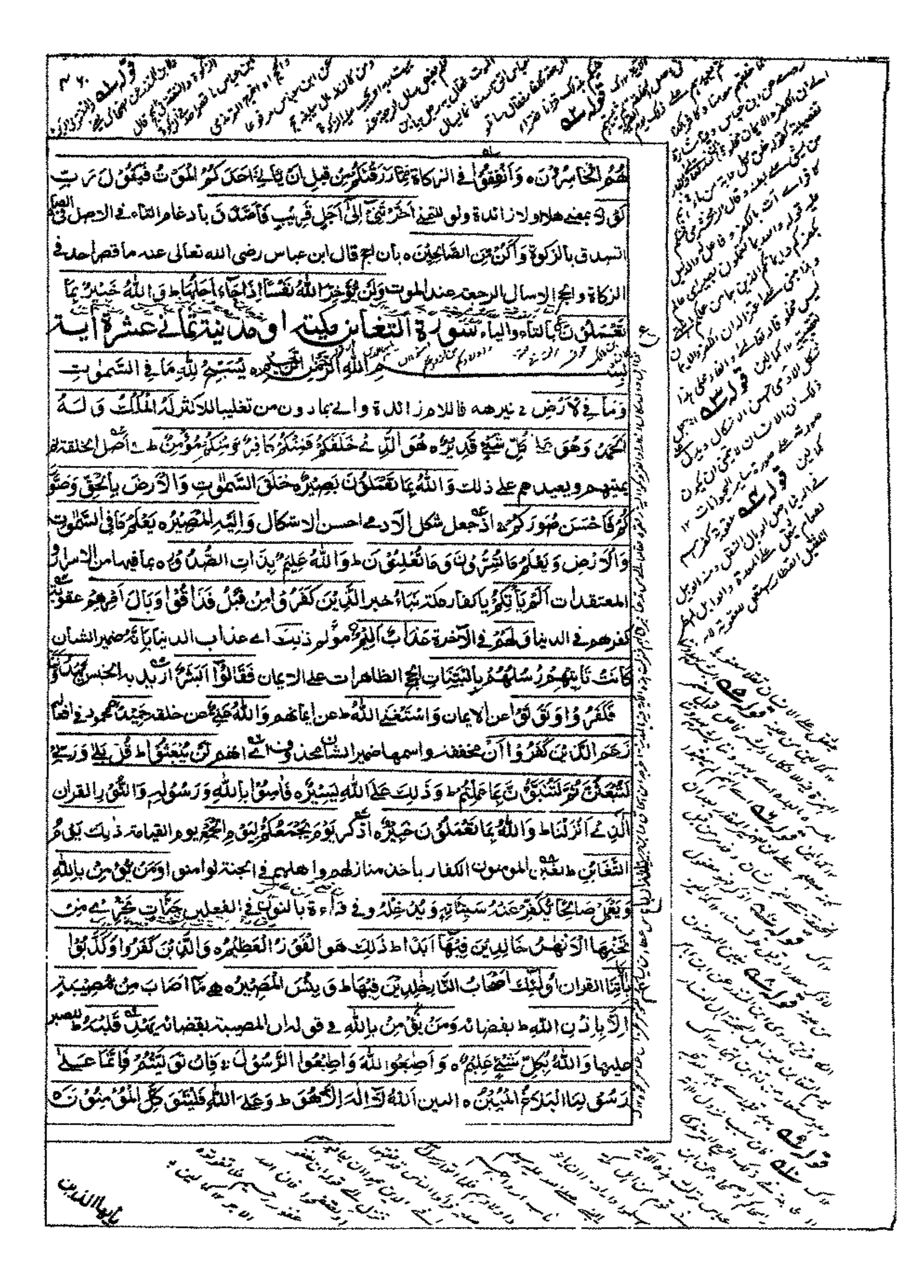
مِّن فَضْلِ اللّٰهِ .... وَاذْكُرُوا اللّٰهَ ذكرا كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، تفوزون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو وَتَرَكُوكَ في الخطبة قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللّٰهِ من الثواب خَيْرٌ للذين آمنوا مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللّٰهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ يقال كل انسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ يعلم إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ، فيما أضمروه مخالفا لما قالوا اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترة على أموالهم ودمائهم فَصَدُّوا بها عَن سَبِيلِ اللّٰهِ أي عن الجهاد فيهم إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، ذَٰلِكَ أي سوء عملهم بِأَنَّهُمْ آمَنُوا باللسان ثُمَّ كَفَرُوا بالقلب أي استمروا على كفرهم به فَطُبِعَ ختم عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ بالكفر فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ، الإيمان وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ لجمالها وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ لفصاحته كَأَنَّهُم من عظم أجسامهم في ترك التفهم خُشُبٌ بسكون الشين وضمها مُّسَنَّدَةٌ ممالة إلى الجدار يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عَلَيْهِمْ لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فإنهم يفشون سرك للكفار قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ أهلكهم أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ، كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا معتذرين يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ لَوَّوْا بالتشديد والتخفيف عطفوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يعرضون عن ذلك وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ، هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لأصحابهم من الأنصار لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللّٰهِ من المهاجرين حَتَّىٰ يَنفَضُّوا يتفرقوا عنه وَلِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ، يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ عنوا به أنفسهم مِنْهَا الْأَذَلَّ عنوا به المؤمنين وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ الغلبة وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ تشغلكم أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللّٰهِ الصلوات الخمس وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ

ع

عباس مرفوعا واخرجه ابن المنذر عن عطاء والضحاك ١٢ كمالين حاشية جلالين



هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَأَنْفِقُوا في الزكاة مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ
لَوْلَا بمعنى هلا أو لا زائدة ولو للتمني أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ بإدغام التاء في الأصل في الصاد
أتصدق بالزكاة وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ بأن أحج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قصر أحد في
الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ ۝ بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ أي ينزهه فاللام زائدة وأتى بما دون من تغليبا للأكثر لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ في أصل الخلقة ثم
يميتهم ويعيدهم على ذلك وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَ
كُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ بما فيها من الأسرار و
المعتقدات أَلَمْ يَأْتِكُمْ يا كفار مكة نَبَأُ خبر الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ عقوبة
كفرهم في الدنيا وَلَهُمْ في الآخرة عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم ذَٰلِكَ أي عذاب الدنيا بِأَنَّهُ ضمير الشأن
كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الظاهرات على الإيمان فَقَالُوا أَبَشَرٌ أريد به الجنس يَهْدُونَنَا
فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا عن الإيمان وَاسْتَغْنَى اللَّهُ عن إيمانهم وَاللَّهُ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيدٌ ۝ محمود في أفعاله
زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ مخففة واسمها محذوف أي أنهم لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ القرآن
الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ اذكر يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يوم القيامة ذَٰلِكَ يَوْمُ
التَّغَابُنِ يغبن المؤمنون الكفار بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ وفي قراءة بالنون في الفعلين جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا القرآن أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ هي مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بقضائه وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ في قوله إن المصيبة بقضائه يَهْدِ قَلْبَهُ للصبر
عليها وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ
رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ البين اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝

يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم خبر يكن مقدرا جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون. إن تقرضوا الله قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر وهو المتصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية. عالم الغيب والشهادة السر والعلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه.

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أي أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين. فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على المراجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم

إِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم في عدتهن فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ لصغرهن فعدتهن ثلثة اشهر والمسئلتان

في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و

عشرا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن أَنْ يَضَعْنَ

حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا في الدنيا والآخرة ذَلِكَ المذكور في العدة أَمْرُ اللَّهِ

حكمه أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ اي المطلقات

مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ اي بعض مساكنكم مِنْ وُجْدِكُمْ اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله

باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ

المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ اولادكم منهن فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ على الارضاع وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ وبينهن

بِمَعْرُوفٍ بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم على الارضاع وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ تضايقتم في الارضاع فامتنع

الاب من الاجرة والام من فعله فَسَتُرْضِعُ لَهُ للاب أُخْرَى ولا تكره الام على ارضاعه لِيُنْفِقْ على المطلقات

والمرضعات ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ ضيق عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اعطاه اللَّهُ اي على

قدره لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وقد جعله بالفتوح وَكَأَيِّنْ هي كاف الجر

دخلت على اي بمعنى كم مِنْ قَرْيَةٍ اي وكثير من القرى عَتَتْ عصت يعني اهلها عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا

في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا بسكون الكاف

وضمها فظيعا وهو عذاب النار فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا عقوبته وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا

خسارا وهلاكا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا تكرير الوعيد تأكيد فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

اصحاب العقول الَّذِينَ آمَنُوا نعت للمنادى او بيان له قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا

هو القرآن رَسُولًا اي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ

اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها كما تقدم لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بعد مجيء الذكر

والرسول مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر الذي كانوا عليه إِلَى النُّورِ الايمان الذي قام بهم بعد الكفر

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ وفي قراءة بالنون جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها اللَّهُ الَّذِي

خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يعني سبع ارضين يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ الوحي بَيْنَهُنَّ

بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لِتَعْلَمُوا

متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ من أمتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تَبْتَغِي بتحريمها مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ أي رضاهن وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ غفر لك هذا التحريم قَدْ فَرَضَ اللَّهُ شرع لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مغفور له وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَاذكر إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ هي حفصة حَدِيثًا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ أطلعه عَلَيْهِ على المنبأ به عَرَّفَ بَعْضَهُ لحفصة وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ تكرما منه فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ أي الله إِنْ تَتُوبَا أي حفصة وعائشة إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وَإِنْ تَظَاهَرَا بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عَلَيْهِ أي النبي فيما يكرهه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ فصل مَوْلَاهُ ناصره وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ بعد نصر الله والمذكورين ظَهِيرٌ ظهراء أعوان له في نصره عليكما عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أي طلق النبي أزواجه أَنْ يُبْدِلَهُ بالتشديد والتخفيف أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مُسْلِمَاتٍ مقرات بالإسلام مُؤْمِنَاتٍ مخلصات قَانِتَاتٍ مطيعات تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ صائمات أو مهاجرات ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بالحمل على طاعة الله نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ الكفار وَالْحِجَارَةُ كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غِلَاظٌ من غلظ القلب شِدَادٌ في البطش لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ بدل من الجلالة

يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم
دون قلوبهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
اي لانه لا ينفعكم إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي جزاءه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً
نَصُوحًا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عَسَى رَبُّكُمْ ترجية تقع
أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي
اللَّهُ بادخال النار النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ امامهم ويكون
بِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ مستأنف رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم
وَاغْفِرْ لَنَا ربنا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنَافِقِينَ
باللسان والحجة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بالانتهار والمقت وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هي ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ
فَخَانَتَاهُمَا في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط
واسمها واعلة تدل على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فَلَمْ يُغْنِيَا
اي نوح ولوط عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ من عذابه شَيْئًا وَقِيلَ لهما ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ من كفار قوم
نوح وقوم لوط وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها
فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا
تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة إِذْ قَالَتْ في حال التعذيب رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ
بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وتعذيبه وَنَجِّنِي
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل
وتشرب وَمَرْيَمَ عطف على امرأة فرعون ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته فَنَفَخْنَا
فِيهِ مِنْ رُوحِنَا اي جبرئيل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا شرائعه وَكُتُبِهِ المنزلة وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ تنزه عن صفات المحدثين الَّذِي بِيَدِهِ في تصرفه الْمُلْكُ السلطان والقدرة وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ في الدنيا وَالْحَيَاةَ في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض
لها الحيوة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير

يبلوكم ليختبركم في الحيوة أيكم أحسن عملا أطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه
الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى
في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر أعده الى السماء
هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك
البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن روية خلل ولقد
زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا
السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول
عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي
تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تنقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة
منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير
يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحب السعير
فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحب السعير فبعدا لهم
عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى
عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو
اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركها وابدالها الفا من في السماء سلطانه
وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء
ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب
كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير

الإنكار عليهم التكذيب عند إهلاكهم أي انه حق أَوَلَمْ يَرَوْا ينظروا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ في الهواء
صَافَّاتٍ باسطات أجنحتهن وَيَقْبِضْنَ أجنحتهن بعد البسط أي وقابضات مَا يُمْسِكُهُنَّ
عن الوقوع في حال البسط والقبض إِلَّا الرَّحْمَٰنُ بقدرته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ المعنى ألم يستدلوا بثبوت
الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أَمَّنْ مبتدأ هَٰذَا خبره الَّذِي
بدل من هذا هُوَ جُندٌ أعوان لَّكُمْ صلة الذي يَنصُرُكُم صفة جند مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ أي
غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم إِنِ ما الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ الرحمن رِزْقَهُ أي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره بَل لَّجُّوا تمادوا
فِي عُتُوٍّ تكبر وَنُفُورٍ تباعد عن الحق أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا واقعا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي
سَوِيًّا معتدلا عَلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى أي أهدى
والمثل في المؤمن والكافر أي أيهما على هدى قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة
بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
للحساب وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ وعد الحشر إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فيه قُلْ إِنَّمَا
الْعِلْمُ بمجيئه عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين الانذار فَلَمَّا رَأَوْهُ أي العذاب بعد الحشر
زُلْفَةً قريبا سِيئَتْ اسودت وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ أي قال الخزنة لهم هَٰذَا أي العذاب
الَّذِي كُنتُم بِهِ بانذاره تَدَّعُونَ أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق
المضي لتحقق وقوعها قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
أَوْ رَحِمَنَا فلم يعذبنا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ أي لا مجير لهم منه قُلْ هُوَ
الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ بالتاء والياء عند معاينة العذاب مَنْ هُوَ فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ بين أنحن أم أنتم أم هم قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غائرا في الأرض فَمَن يَأْتِيكُم
بِمَاءٍ مَّعِينٍ جار تناله الأيدي والدلاء كمائكم أي لا يأتي به إلا الله فكيف تنكرون أن يبعثكم
ويستحب أن يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه
الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من
الجراة على الله وعلى آياته سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

نٓ احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به وَالْقَلَمِ الذي كتب به الكائنات في اللوح
المحفوظ وَمَا يَسْطُرُوْنَ ۙ اي الملائكة من الخير والصلاح مَا أَنْتَ يا محمد بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
بِمَجْنُوْنٍ ۚ اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا
رد لقولهم انه لمجنون وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُوْنٍ ۚ مقطوع وَإِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ دين عَظِيْمٍ ۝
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُوْنَ ۙ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُوْنُ ۝ مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابكم
ام بهم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ۝ له واعلم بمعنى عالم فَلَا
تُطِعِ الْمُكَذِّبِيْنَ ۝ وَدُّوْا تمنوا لَوْ مصدرية تُدْهِنُ تلين لهم فَيُدْهِنُوْنَ ۝ يلينون لك وهو
معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم وَلَا تُطِعْ
كُلَّ حَلَّافٍ كثير الحلف بالباطل مَهِيْنٍ ۙ حقير هَمَّازٍ عياب اي مغتاب مَشَّاءٍ بِنَمِيْمٍ ۙ ساع بالكلام
بين الناس على وجه الافساد بينهم مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ بخيل بالمال عن الحقوق مُعْتَدٍ ظالم أَثِيْمٍ ۙ آثم
عُتُلٍّ غليظ جاف بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيْمٍ ۙ دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد
ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف
احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أَنْ كَانَ
ذَا مَالٍ وَّبَنِيْنَ ۝ اي لان وهو متعلق بما دل عليه إِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيَاتُنَا القرآن قَالَ هي أَسَاطِيْرُ
الْأَوَّلِيْنَ ۝ اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سَنَسِمُهٗ
عَلَى الْخُرْطُوْمِ ۝ سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ
امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ البستان إِذْ أَقْسَمُوْا لَيَصْرِمُنَّهَا يقطعون
ثمرتها مُصْبِحِيْنَ ۙ وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم
يتصدق به عليهم منها وَلَا يَسْتَثْنُوْنَ ۝ في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة
اي وشانهم ذلك فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّنْ رَّبِّكَ نار احرقتها ليلا وَهُمْ نَائِمُوْنَ ۝ فَأَصْبَحَتْ
كَالصَّرِيْمِ ۙ كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فَتَنَادَوْا مُصْبِحِيْنَ ۙ أَنِ اغْدُوْا عَلٰى حَرْثِكُمْ
غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية اي بان إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِيْنَ ۝ مريدين القطع وجواب الشرط
دل عليه ما قبله فَانْطَلَقُوْا وَهُمْ يَتَخَافَتُوْنَ ۙ يتسارون أَنْ لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِّسْكِيْنٌ ۙ
تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وَّغَدَوْا عَلٰى حَرْدٍ منع للفقراء قَادِرِيْنَ ۝ عليه في ظنهم

فلما رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها
بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم
لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم
فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين
عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك أي مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا
أمرنا ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل
المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد أم بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرءون إن لكم فيه لما تخيرون
تختارون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام
معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم سلهم أيهم
بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين
زعيم كفيل لهم أم لهم أي عندهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به إن كانوا صادقين اذكر
يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها
ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به
بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق
أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا
يؤمنون لذلك أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في
الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلوة والسلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت

لولا أن تداركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم أي ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسداً إنه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو أي القرآن إلا ذكر موعظة للعالمين الإنس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما أدراك ... بعد خبرها في محل المفعول الثاني لأدرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها أرسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوماً متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي أهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطاً وغيره فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغا الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه عليه ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت

رفعت الأرض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت

القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعنى الملائكة على

ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملائكة المذكورين يومئذ

ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء

منكم خافية من السرائر فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سر بها هاؤم

خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا انى ظننت تيقنت انى ملاق حسابيه

فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة

يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين

بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه

ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اى الموتة في الدنيا كانت القاضية

القاطعة لحياتى بان لا ابعث ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه قوتى وحجتى وهاء

كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف [illegible]

ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه

في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف

المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا

حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله

الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون

منها اى بكل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم اى قاله رسالة عن الله تعالى

وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما

تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء

يسيرة وتذكروها مما اتى به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف

فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العلمين ولو تقول اى النبى علينا بعض الاقاويل

بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا

منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد

هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان
احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث
العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين
بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين
وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه
باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له
دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي
المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبرئيل اليه
الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان
مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن
فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل
ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا اي غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم
وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه
تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد
لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع
المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال
مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اي المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم
دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فأولئك هم العادون المتجاوزون الحلال إلى الحرام والذين هم
لأماناتهم وفي قراءة بالإفراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بأدائها في أوقاتها أولئك في جنات مكرمون
فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي مديمي النظر عن اليمين
وعن الشمال منك عزين حال أيضاً أي جماعات حلقاً حلقاً يقولون استهزاء بالمؤمنين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا
يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة أقسم برب المشارق
والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل نأتي بدلهم
خيراً منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه
العذاب يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعاً إلى المحشر كأنهم إلى نصب وفي قراءة بضم الحرفين
شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة سورة نوح

عليه السلام مكية ثمان أو تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أي بأن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم إن لم يؤمنوا عذاب
أليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم اعبدوا الله
واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد
ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت إن أجل الله بعذابكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون ذلك لآمنتم قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً أي دائماً متصلاً فلم يزدهم دعائي إلا فراراً عن الإيمان
وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم

بها لئلا ينظروه وأصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم
إني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم إني أعلنت لهم صوتي وأسررت لهم
إسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تأملون
وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة
الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسماء
الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله أنبتكم
خلقكم من الأرض اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث
إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم
الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد
بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل إلا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء
مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا
تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا
بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين إلا ضلالا عطفا على
قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مما
خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا عقوبة عقب
الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله اي غيره أنصارا يمنعون عنهم العذاب وقال
نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا إنك إن تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه
رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس أوحي إليّ أي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن
جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا
سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان
والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا
وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال
من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه
فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم
يا إنس أن مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء رمنا استراق
السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع
أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد
بعد استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع
القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي لا نفوته
كائنين في الأرض أو هاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا قصد هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وإنا وإنهم وإنه
في اثني عشر موضعا هي وإنه تعالى وإنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها
بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف
على أنه استمع لو استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لِنَفْتِنَهُمْ لنختبرهم فِيهِ ط فنعلم كيف شكرهم علم ظهور وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ القران يَسْلُكْهُ بالنون والياء ندخله عَذَابًا صَعَدًا شاقا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ مواضع الصلاة لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوا فيها مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وَأَنَّهُ بالفتح وبالكسر استينافا والضمير للشان لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّٰهِ محمد النبي صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُ يعبده ببطن نخلة كَادُوا اي الجن المستمعون لقراته يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قَالَ مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي الها وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا غيا وَلَا رَشَدًا خيرا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّٰهِ من عذابه ان عصيته أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ اي غيره مُلْتَحَدًا ملتجأ إِلَّا بَلَاغًا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم مِنَ اللّٰهِ اي عنه وَرِسَالَاتِهِ عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ في التوحيد فلم يؤمن فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فِيهَا أَبَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا مَا يُوعَدُونَ من العذاب فَسَيَعْلَمُونَ عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قُلْ إِنْ اي ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ من العذاب أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عَالِمُ الْغَيْبِ ما غاب به عن العباد فَلَا يُظْهِرُ يطلع عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا من الناس إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يَسْلُكُ يجعل ويسير مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ اي الرسول وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي لِيَعْلَمَ الله علم ظهور أَنْ مخففة من الثقيلة اي انه قَدْ أَبْلَغُوا اي الرسل رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ روعي بجمع الضمير معنى من وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ عطف على مقدر اي فعلم ذلك وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل

مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين
مجيء الوحي له خوفاً منه لهيبته قم الليل صل إلا قليلاً نصفه بدل من قليلاً وقلته بالنظر
أو انقص منه من النصف قليلاً إلى الثلث أو زد عليه إلى الثلثين وأو للتخيير ورتل
القرآن تثبت في تلاوته ترتيلاً إنا سنلقي عليك قولاً قرآناً ثقيلاً مهيباً أو شديداً
لما فيه من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطأً موافقة
السمع للقلب على تفهم القرآن وأقوم قيلاً أبين قولاً إن لك في النهار سبحاً طويلاً تصرفاً
في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع إليه في العبادة تبتيلاً مصدر بتل جيء به رعاية
للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً
موكولاً له أمورك واصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم هجراً جميلاً
لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول
أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش أولي النعمة التنعم ومهلهم
قليلاً من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر إن لدينا أنكالاً قيوداً ثقالاً جمع نكل بكسر النون
وجحيماً ناراً محرقة وطعاماً ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو
الشوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذاباً أليماً مؤلماً زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله
عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً رملاً مجتمعاً مهيلاً سائلاً
بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء
وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء إنا أرسلنا إليكم
يا أهل مكة رسولاً هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهداً عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان
كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً هو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً
شديداً فكيف تتقون إن كفرتم في الدنيا يوماً مفعول تتقون أي عذابه أي بأي حصن
تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيباً جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والأصل
في شين شيباً الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال
وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار أي انشقاق به

بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولاً اي هو كائن لا محالة إن هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً طريقاً بالإيمان والطاعة إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم قال الله تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن تحصوه أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم إلى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر علم أن مخففة من الثقيلة أي أنه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة وأقرضوا الله بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضاً حسناً عن طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً مما خلفتم وهو فصل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر النبي وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فأنذر خوف أهل مكة بالنار إن لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن إشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها النجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان فاهجر أي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال أي لا تعط شيئاً لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب ولربك فاصبر على الأوامر والنواهي فإذا

فِي النَّاقُورِ نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فَذٰلِكَ اي وقت النقر يَوْمَئِذٍ
بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ يَوْمٌ عَسِيرٌ والعامل في
إذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ فيه دلالة على انه يسير
على المؤمنين اي في عسره ذَرْنِي اتركني وَمَنْ خَلَقْتُ عطف على المفعول او مفعول معه
وَحِيدًا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد
بن المغيرة وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وَبَنِينَ
عشرة او اكثر شُهُودًا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم وَمَهَّدْتُ بسطت لَهُ في
العيش والعمر والولد تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا لا ازيد على ذلك إِنَّهُ كَانَ
لِآيَاتِنَا اي القرآن عَنِيدًا معاندا سَأُرْهِقُهُ اكلفه صَعُودًا مشقة من العذاب او جبلا
من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا إِنَّهُ فَكَّرَ فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم وَقَدَّرَ في نفسه ذلك فَقُتِلَ لعن وعذب كَيْفَ قَدَّرَ على اي حال كان
تقديره ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ في وجوه قومه او فيما يقدح به ثُمَّ عَبَسَ قبض وجهه
وكلحه ضيقا بما يقول وَبَسَرَ زاد في القبض والكلوح ثُمَّ أَدْبَرَ عن الايمان وَاسْتَكْبَرَ تكبر
عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ فيما جاء به إِنْ ما هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ينقل عن السحرة
إِنْ ما هٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ كما قالوا انما يعلمه بشر سَأُصْلِيهِ ادخله سَقَرَ جهنم وَمَا أَدْرَاكَ مَا
سَقَرُ تعظيم لشأنها لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ محرقة لظاهر الجلد عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان
قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وَمَا جَعَلْنَا
أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً اي فلا يطاقون كما يتوهمون وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ذلك
إِلَّا فِتْنَةً ضلالا لِلَّذِينَ كَفَرُوا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم
وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا من اهل الكتاب إِيمَانًا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم لما في كتابهم وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ من غيرهم في
عدد الملائكة وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك بالمدينة وَالْكَافِرُونَ بمكة
مَاذَا أَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كَذٰلِكَ اي مثل

ضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى للبشر
كلا استفتاح بمعنى ألا والقمر ۝ والليل إذ أدبر بفتح الذال بعدها ألف وفي قراءة إذ دبر
بسكون الذال بعدها همزة أي مضى ۝ والصبح إذا أسفر ظهر ۝ إنها أي سقر لإحدى الكبر
البلايا العظام ۝ نذيرا حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب للبشر ۝ لمن شاء منكم بدل
من البشر أن يتقدم إلى الخير أو الجنة بالإيمان أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر ۝ كل نفس بما
كسبت رهينة ۝ مرهونة مأخوذة بعملها في النار إلا أصحاب اليمين ۝ وهم المؤمنون فناجون
منها كائنون في جنات يتساءلون ۝ بينهم عن المجرمين ۝ وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج
الموحدين من النار ما سلككم أدخلكم في سقر ۝ قالوا لم نك من المصلين ۝ ولم نك نطعم
المسكين ۝ وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين ۝ من الملائكة والأنبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبر متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة ۝
وحشية فرت من قسورة ۝ أسد أي هربت منه أشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم
أن يؤتى صحفا منشرة ۝ أي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن
نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما أرادوه بل لا يخافون الآخرة ۝ أي
عذابها كلا استفتاح إنه أي القرآن تذكرة ۝ عظة فمن شاء ذكره ۝ قرأه فاتعظ به
وما يذكرون بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن يتقى وأهل المغفرة ۝
بأن يغفر لمن اتقاه. سورة القيامة مكية أربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيامة ۝ ولا أقسم بالنفس اللوامة ۝ التي تلوم نفسها وإن
اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب
الإنسان أي الكافر ألن نجمع عظامه ۝ للبعث والإحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها
على أن نسوي بنانه ۝ وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن
يكذب أمامه ۝ أي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيامة ۝ سؤال استهزاء
وتكذيب فإذا برق البصر ۝ بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به

وخسف القمر أظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او
ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا
ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر
الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله
واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء
للمبالغة فلا بد من جزائه ولو ألقى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل
معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبرئيل منه لسانك
لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك اياه
اى جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرآنه استمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه
تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا
بالتاء والياء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اى في يوم القيامة
ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار
الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة
اقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا
بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم
يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته
اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره
فاولى اى فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان
يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة
من منى يمنى بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان المنى علقة فخلق الله منها

فَسَوّٰى عدل اعضائه فَجَعَلَ مِنْهُ من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة
اى قطعة لحم الزَّوْجَيْنِ النوعين الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن
الآخر تارة اَلَيْسَ ذٰلِكَ الفعال لهذه الاشياء بِقٰدِرٍ عَلٰى اَنْ يُّحْيِيَ الْمَوْتٰى ۔ قال صلى الله
عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

هَلْ قد اَتٰى عَلَى الْاِنْسَانِ آدم حِيْنٌ مِّنَ الدَّهْرِ اربعون سنة لَمْ يَكُنْ فيه شَيْئًا مَّذْكُوْرًا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة اِنَّا خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ
الجنس مِنْ نُّطْفَةٍ اَمْشَاجٍ اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نَّبْتَلِيْهِ
نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فَجَعَلْنٰهُ بسبب
ذلك سَمِيْعًا بَصِيْرًا ۔ اِنَّا هَدَيْنٰهُ السَّبِيْلَ بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اِمَّا شَاكِرًا اى مؤمنا
وَّاِمَّا كَفُوْرًا ۔ حالان من المفعول اى بيناه له فى حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل
الاحوال اِنَّآ اَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ سَلٰسِلَ يسحبون بها فى النار وَاَغْلٰلًا فى اعناقهم تشد فيها
السلاسل وَسَعِيْرًا ۔ نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون اِنَّ الْاَبْرَارَ جمع بر او بار وهم المطيعون
يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَاْسٍ هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض
كَانَ مِزَاجُهَا ما تمزج به كَافُوْرًا ۔ عَيْنًا بدل من كافورا فيها رائحته يَّشْرَبُ بِهَا منها عِبَادُ اللّٰهِ اولياؤه يُفَجِّرُوْنَهَا
تَفْجِيْرًا ۔ يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يُوْفُوْنَ بِالنَّذْرِ فى طاعة الله وَيَخَافُوْنَ يَوْمًا كَانَ
شَرُّهٗ مُسْتَطِيْرًا ۔ منتشرا وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلٰى حُبِّهٖ اى الطعام وشهوتهم له
مِسْكِيْنًا فقيرا وَّيَتِيْمًا لا اب له وَّاَسِيْرًا ۔ يعنى المحبوس بحق اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ
اللّٰهِ لطلب ثوابه لَا نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَآءً وَّلَا شُكُوْرًا ۔ شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا
بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوْسًا تكلح
الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قَمْطَرِيْرًا ۔ شديدا فى ذلك فَوَقٰىهُمُ اللّٰهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ
وَلَقّٰىهُمْ اعطاهم نَضْرَةً حسنا واضاءة فى وجوههم وَّسُرُوْرًا ۔ وَجَزٰىهُمْ بِمَا صَبَرُوْا
بصبرهم عن المعصية جَنَّةً ادخلوها وَّحَرِيْرًا ۔ البسوه مُتَّكِئِيْنَ حال من مرفوع ادخلوها
المقدر فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ السرر فى الحجال لَا يَرَوْنَ لا يجدون حال ثانية فِيْهَا
شَمْسًا وَّلَا زَمْهَرِيْرًا ۔ اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية

عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه فى غير ذلك واذا رأيت ثم اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر للمبتدأ بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما وفى اخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفى موضع اخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلوة بكرة واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع

ان عوا ان يشاء اتخذ سبيلا لانه تعالى لم يشأ ذلك والدليل قوله إِنَّ هَٰذِهِ السورة تَذْكِرَةٌ عظة
للخلق فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بالطاعة وَمَا تَشَاءُونَ بالتاء والياء اتخاذ
السبيل بالطاعة إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ذلك إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا في فعله يُدْخِلُ
مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ جنته وهم المؤمنون وَالظَّالِمِينَ ناصبه فعل مقدر اي اوعد
يفسره أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على
الحال فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا الرياح الشديدة وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا الرياح تنشر المطر
فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فَالْمُلْقِيَاتِ
ذِكْرًا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عُذْرًا أَوْ نُذْرًا
اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا
إِنَّمَا تُوعَدُونَ اي كفار مكة من البعث والعذاب لَوَاقِعٌ كائن لا محالة فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ
محي نورها وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ شقت وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ فتتت وسيرت وَإِذَا الرُّسُلُ
أُقِّتَتْ بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لِأَيِّ يَوْمٍ ليوم عظيم أُجِّلَتْ للشهادة
على اممهم بالتبليغ لِيَوْمِ الْفَصْلِ بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل
بين الخلائق وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ تهويل لشانه وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
هذا وعيد لهم أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ بتكذيبهم اي اهلكناهم ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ممن
كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كَذَٰلِكَ مثل ما فعلنا بالمكذبين نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بكل من اجرم
فيما يستقبل فنهلكهم وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ تاكيد أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ضعيف
وهو المني فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ حريز وهو الرحم إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ وهو وقت الولادة
فَقَدَرْنَا على ذلك فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نحن وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ
كِفَاتًا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة أَحْيَاءً على ظهرها وَأَمْوَاتًا في بطنها وَجَعَلْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ جبالا مرتفعات وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا عذبا وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ويقال للمكذبين يوم القيامة انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ من العذاب
تُكَذِّبُونَ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كغير يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب للنار انها اى النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود
الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اى يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الغالب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اى متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فبأي حديث بعده اى القرآن يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبا مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اى شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك
الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا فراشا كالمهد وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا تثبت بها الارض كما يثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذكورا واناثا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا راحة لابدانكم وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ساترا بسواده وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقتا للمعايش وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سبع سموات شِدَادًا جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وَجَعَلْنَا سِرَاجًا منيرا وَهَّاجًا وقادا يعنى الشمس وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض مَاءً ثَجَّاجًا صبابا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا كالحنطة وَنَبَاتًا كالتبن وَجَنَّاتٍ بساتين أَلْفَافًا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ بين الخلائق كَانَ مِيقَاتًا وقتا للثواب والعقاب يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فَتَأْتُونَ من قبوركم الى الموقف أَفْوَاجًا جماعات مختلفة وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فَكَانَتْ أَبْوَابًا ذات ابواب وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ذهب بها عن اماكنها فَكَانَتْ سَرَابًا هباء اى مثله فى خفة سيرها إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا راصدة او مرصدة لِلطَّاغِينَ الكافرين فلا يتجاوزونها مَآبًا مرجعا لهم فيدخلونها لَابِثِينَ حال مقدرة اى مقدرا لبثهم فِيهَا أَحْقَابًا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا نوما وَلَا شَرَابًا ما يشرب تلذذا إِلَّا لكن حَمِيمًا ماء حارا غاية الحرارة وَغَسَّاقًا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جَزَاءً وِفَاقًا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ يخافون حِسَابًا لانكارهم البعث وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا القران كِذَّابًا تكذيبا وَكُلَّ شَيْءٍ من الاعمال أَحْصَيْنَاهُ ضبطناه كِتَابًا كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فَذُوقُوا اى فيقال لهم فى الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا فوق عذابكم ع إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا مكان فوز فى الجنة حَدَائِقَ بساتين بدل من مفازا او بيان له وَأَعْنَابًا عطف على مفازا وَكَوَاعِبَ جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب أَتْرَابًا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وَكَأْسًا دِهَاقًا خمرا مالئة محالها وفى القتال وانهار من خمر لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَلَا كِذَّابًا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب

جَزَاءً مِّنْ رَّبِّكَ اى جازاهم الله بذلك جزاءً عَطَاءً بدل من جزاء حِسَابًا اى
كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر علىّ حتى قلت حسبى رَّبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بالجر والرفع
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنِ كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لَا يَمْلِكُوْنَ اى الخلق مِنْهُ تعالى خِطَابًا اى
لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يَوْمَ ظرف للا يملكون يَقُوْمُ الرُّوْحُ جبريل او جند الله
وَالْمَلٰٓئِكَةُ صَفًّا حال اى مصطفين لَا يَتَكَلَّمُوْنَ اى الخلق اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ فى الكلام
وَقَالَ قولا صَوَابًا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى ذٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ
الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ اِلٰى رَبِّهٖ مَاٰبًا مرجعا اى رجع الى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه اِنَّآ اَنْذَرْنٰكُمْ اى كفار مكة عَذَابًا قَرِيْبًا اى
عذاب يوم القيامة الاٰتى وكل اٰت قريب يَّوْمَ ظرف لعذابا بصفته يَنْظُرُ الْمَرْءُ كل امرئ
مَا قَدَّمَتْ يَدٰهُ من خير وشر وَيَقُوْلُ الْكٰفِرُ يا حرف تنبيه لَيْتَنِىْ كُنْتُ تُرٰبًا يعنى فلا اعذب
يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى
ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون اٰية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالنّٰزِعٰتِ الملائكة تنزع ارواح الكفار غَرْقًا نزعا بشدة وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا الملائكة
تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا الملائكة تسبح من السماء بامره
تعالى اى تنزل فَالسّٰبِقٰتِ سَبْقًا اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
فَالْمُدَبِّرٰتِ اَمْرًا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ النفخة الاولى
بها يرجف كل شىء اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ النفخة الثانية وبينهما
اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانية قُلُوْبٌ يَّوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ خائفة قلقة اَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ
ذليلة لهول ما ترى يَقُوْلُوْنَ اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا
للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
فى الموضعين لَمَرْدُوْدُوْنَ فِى الْحَافِرَةِ اى انرد بعد الموت الى الحياة
والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء
ءَاِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قَالُوْا تِلْكَ اى رجعتنا

اي الحياة اذاً ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي
الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل
الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد
حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان
فتخشى فتخافه فاراه الآية الكبرى من آياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى
وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده
فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة
الآخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة
ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكرو البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها من
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها
اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها
اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي
تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر
وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر و
آثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف
مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى حاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يَسْأَلُونَكَ اي كفار مكة عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا متى وقوعها وقيامها فِيمَ في اي شيء أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا اي ليس عندك علمها حتى تذكرها إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا منتهى علمها لا يعلمه غيره إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ انما ينفع انذارك مَنْ يَخْشَاهَا يخافها كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا في قبورهم إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وَتَوَلَّى اعرض لاجل أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى عبد الله ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّهُ يَزَّكَّى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك أَوْ يَذَّكَّرُ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى بالمال فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى يؤمن وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى حال من فاعل جاء وَهُوَ يَخْشَى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كَلَّا لا تفعل مثل ذلك إِنَّهَا اي السورة او الآيات تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ حفظ ذلك فاتعظ به فِي صُحُفٍ خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مُكَرَّمَةٍ عند الله تعالى مَرْفُوعَةٍ في السماء مُطَهَّرَةٍ منزهة عن مس الشياطين بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كِرَامٍ بَرَرَةٍ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قُتِلَ الْإِنْسَانُ لعن الكافر مَا أَكْفَرَهُ استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ استفهام تقرير ثم بينه فقال مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثُمَّ السَّبِيلَ اي خروجه من بطن امه يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ جعله في قبر يستره ثُمَّ إِذَا شَاءَ

أَنْشَرَهٗ للبعث كَلَّا حقا لَمَّا يَقْضِ لم يفعل مَآ أَمَرَهٗ به ربه فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نظر اعتبار

إِلٰى طَعَامِهٖ كيف قدر ودبر له أَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ من السحاب صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ بالنبات

شَقًّا فَأَنْۢبَتْنَا فِيْهَا حَبًّا كالحنطة والشعير وَعِنَبًا وَقَضْبًا هو القت الرطب وَزَيْتُوْنًا

وَنَخْلًا وَحَدَآئِقَ غُلْبًا بساتين كثيرة الأشجار وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ما ترعاه البهائم

وقيل التبن مَتَاعًا متعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ

تقدم فيها ايضا فَإِذَا جَآءَتِ الصَّآخَّةُ النفخة الثانية يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيْهِ وَأُمِّهٖ وَأَبِيْهِ

وَصَاحِبَتِهٖ زوجته وَبَنِيْهِ يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ

يُّغْنِيْهِ حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ

مُّسْفِرَةٌ مضيئة ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ

غبار تَرْهَقُهَا تغشاها قَتَرَةٌ ظلمة وسواد أُولٰٓئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لفت وذهب بنورها وَإِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ انقضت وتساقطت

على الارض وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا وَإِذَا

الْعِشَارُ النوق الحوامل عُطِّلَتْ تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال

اعجب اليهم منها وَإِذَا الْوُحُوْشُ حُشِرَتْ جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم

تصير ترابا وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا وَإِذَا النُّفُوْسُ

زُوِّجَتْ قرنت باجسادها وَإِذَا الْمَوْءٗدَةُ الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سُئِلَتْ

تبكيتا لقاتلها بِأَيِّ ذَنْۢبٍ قُتِلَتْ وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول

قتلت بلا ذنب وَإِذَا الصُّحُفُ صحف الاعمال نُشِرَتْ بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت

وَإِذَا السَّمَآءُ كُشِطَتْ نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وَإِذَا الْجَحِيْمُ النار سُعِّرَتْ

بالتخفيف والتشديد اججت وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ قربت لاهلها ليدخلوها وجواب

اذا اول السورة وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم

القيامة مَّآ أَحْضَرَتْ من خير وشر فَلَآ أُقْسِمُ لا زائدة بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ

هي النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون

اى ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون

تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها وَالَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ ۙ اقبل بظلامه او

ادبر وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ ۙ امتد حتى يصير نهارا بينا اِنَّهٗ اى القرآن لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ ۙ على

الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذِىْ قُوَّةٍ اى شديد القوى عِنْدَ ذِى

الْعَرْشِ اى الله تعالى مَكِيْنٍ ۙ ذى مكانة متعلق به عند مُّطَاعٍ ثَمَّ اى تطيعه الملائكة

فى السموت اَمِيْنٍ ؕ على الوحى وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى

آخر المقسم عليه بِمَجْنُوْنٍ ۚ كما زعمتم وَلَقَدْ رَاٰهُ راى محمد جبرئيل عليهما الصلوة و

السلام على صورته التى خلق عليها بِالْاُفُقِ الْمُبِيْنِ ۚ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا

هُوَ اى محمد عليه الصلوة والسلام عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحى وخبر السماء بِضَنِيْنٍ ۚ

بمتهم وفى قراءة بالضاد اى ببخيل فينقص شيئا منه وَمَا هُوَ اى القران بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ

مسترق السمع رَّجِيْمٍ ۙ مرجوم فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ؕ فاى طريق تسلكون فى انكاركم القران

واعراضكم عنه اِنْ ما هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِّلْعٰلَمِيْنَ ۙ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل

من العٰلمين باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ؕ باتباع الحق وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة على الحق اِلَّا

اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۚ الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية

تسع عشرة اٰية بسم الله الرحمن الرحيم

اِذَا السَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ۙ انشقت وَاِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۙ انقضت وتساقطت وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۙ

فتح بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وَاِذَا الْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ ۙ قلب

ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ اى كل نفس وقت هذه

المذكورات وهو يوم القيامة مَّا قَدَّمَتْ من الاعمال وَاَخَّرَتْ ؕ منها فلم تعمله يٰۤاَيُّهَا

الْاِنْسَانُ الكافر مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيْمِ ۙ حتى عصيته الَّذِىْ خَلَقَكَ بعد ان لم تكن

فَسَوّٰىكَ جعلك مستوى الخلق سالم الاعضاء فَعَدَلَكَ ۙ بالتخفيف والتشديد جعلك

معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى فِىْۤ اَىِّ صُوْرَةٍ مَّا

زائدة شَآءَ رَكَّبَكَ ؕ كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بَلْ تُكَذِّبُوْنَ اى كفار

مكة بِالدِّيْنِ ۙ الجزاء على الاعمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ ۙ من الملائكة لاعمالكم كِرَامًا

على الله كَاتِبِيْنَ ۙ لها يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ ؕ جميعه اِنَّ الْاَبْرَارَ المؤمنين الصادقين

فى ايمانهم لَفِىْ نَعِيْمٍ ۚ جنة وَاِنَّ الْفُجَّارَ الكفار لَفِىْ جَحِيْمٍ ۚ نار محرقة يَّصْلَوْنَهَا يدخلونها

ويقاسون حرها يَوْمَ الدِّيْنِ الجزاء على الاعمال وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِيْنَ بمخرجين وَمَا
أَدْرٰكَ اعلمك مَا يَوْمُ الدِّيْنِ ثُمَّ مَا أَدْرٰكَ مَا يَوْمُ الدِّيْنِ تعظيم لشأنه يَوْمُ بالرفع
اي هو يوم لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا من المنفعة وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلّٰهِ لا امر لغيره فيه
اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد في جهنم لِّلْمُطَفِّفِيْنَ الَّذِيْنَ إِذَا اكْتَالُوْا عَلَى اي من النَّاسِ
يَسْتَوْفُوْنَ الكيل وَإِذَا كَالُوْهُمْ اي كالوا لهم أَوْ وَّزَنُوْهُمْ اي وزنوا لهم يُخْسِرُوْنَ
ينقصون الكيل او الوزن أَلَا استفهام توبيخ يَظُنُّ يتيقن أُولٰٓئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ لِيَوْمٍ
عَظِيْمٍ اي فيه وهو يوم القيامة يَوْمَ بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يَقُوْمُ النَّاسُ
من قبورهم لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كَلَّا حقا إِنَّ كِتٰبَ الْفُجَّارِ
اي كتب اعمال الكفار لَفِيْ سِجِّيْنٍ قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو
مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وَمَا أَدْرٰكَ مَا سِجِّيْنٌ ما كتاب سجين
كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ مختوم وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ الَّذِيْنَ يُكَذِّبُوْنَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ الجزاء بدل
او بيان للمكذبين وَمَا يُكَذِّبُ بِهٖٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ متجاوز الحد أَثِيْمٍ صيغة مبالغة إِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ
اٰيٰتُنَا القرآن قَالَ أَسَاطِيْرُ الْأَوَّلِيْنَ الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
واسطارة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك بَلْ رَانَ غلب عَلٰى قُلُوْبِهِمْ
فغشيها مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من المعاصي فهو كالصدأ كَلَّا حقا إِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ يوم القيامة لَّمَحْجُوْبُوْنَ فلا يرونه ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيْمِ لداخلو النار المحرقة
ثُمَّ يُقَالُ لهم هٰذَا اي العذاب الَّذِيْ كُنْتُمْ بِهٖ تُكَذِّبُوْنَ كَلَّا حقا إِنَّ كِتٰبَ الْأَبْرَارِ
اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لَفِيْ عِلِّيِّيْنَ قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وَمَا
أَدْرٰكَ اعلمك مَا عِلِّيُّوْنَ ما كتاب عليين هو كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ مختوم
يَّشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُوْنَ من الملائكة إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ جنة عَلَى
الْأَرَآئِكِ السرر في الحجال يَنْظُرُوْنَ ما اعطوا من النعيم تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ
النَّعِيْمِ بهجة التنعم وحسنه يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ خمر خالصة من الدنس مَّخْتُوْمٍ على انائها

لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدر يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفى قراءة فاكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤيته ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

لوحامًا نه ظَنَّ اَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَّنْ يَّحُوْرَ ۚ يرجع الى ربه بَلٰى ۚ
يرجع اليه اِنَّ رَبَّهٗ كَانَ بِهٖ بَصِيْرًا ۚ عالما برجوعه اليه فَلَآ اُقْسِمُ لا زائدة بِالشَّفَقِ ۙ هو
الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۙ جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
وَالْقَمَرِ اِذَا اتَّسَقَ ۙ اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لَتَرْكَبُنَّ ايها الناس اصله تركبونن
حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۚ حالا بعد حال
وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فَمَا لَهُمْ اى الكفار لَا يُؤْمِنُوْنَ ۙ
اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وَاِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ الْقُرْاٰنُ لَا يَسْجُدُوْنَ ۚ يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُكَذِّبُوْنَ ۚ
بالبعث وغيره وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يُوْعُوْنَ ۚ يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمالهم
السوء فَبَشِّرْهُمْ اخبرهم بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ ۙ مؤلم اِلَّا لكن الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ
لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ ۚ غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ ۙ الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان وَالْيَوْمِ الْمَوْعُوْدِ ۙ
يوم القيامة وَشَاهِدٍ يوم الجمعة وَّمَشْهُوْدٍ ۚ يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث
فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اى لقد قُتِلَ لعن اَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ ۙ الشق فى الارض النَّارِ بدل اشتمال
منه ذَاتِ الْوَقُوْدِ ۙ ما توقد به اِذْ هُمْ عَلَيْهَا حولها على جانب الاخدود على الكراسى
قُعُوْدٌ ۙ وَّهُمْ عَلٰى مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شُهُوْدٌ ۚ حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وَمَا نَقَمُوْا مِنْهُمْ اِلَّآ اَنْ يُّؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ
الْعَزِيْزِ فى ملكه الْحَمِيْدِ ۙ المحمود الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيْدٌ ۚ اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم اِنَّ الَّذِيْنَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِيْنَ وَ
الْمُؤْمِنٰتِ بالاحراق ثُمَّ لَمْ يَتُوْبُوْا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ بكفرهم وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيْقِ ۚ
اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ۚ ذٰلِكَ الْفَوْزُ

الكبير إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد
فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة
ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد
لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى
بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله
عليه وسلم والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط
لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ
بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية
سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما
الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن
الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
إن كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها
من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي
اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام
الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات
الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه
اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا
استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تأكيد حسنه مخالفة
اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على

التخيير وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اى بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الْأَعْلَى صفة لربك الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى مخلوقه فجعله متناسب الاجزاء غير متفاوت وَالَّذِي قَدَّرَ ما شاء فَهَدَى الى ما قدره من خير وشر وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى انبت العشب فَجَعَلَهُ بعد الخضرة غُثَاءً جافا هشيما أَحْوَى اسود يابسا سَنُقْرِئُكَ القرآن فَلَا تَنْسَى ما تقرؤه إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها إِنَّهُ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ من القول والفعل وَمَا يَخْفَى منهما وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى للشريعة السهلة وهي الاسلام فَذَكِّرْ عظ بالقرآن إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى من تذكره المذكور في سَيَذَّكَّرُ بها مَنْ يَخْشَى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وَيَتَجَنَّبُهَا اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الْأَشْقَى بمعنى الشقي اى الكافر الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا فيستريح وَلَا يَحْيَى حياة هنيئة قَدْ أَفْلَحَ فاز مَنْ تَزَكَّى تطهر بالايمان وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ مكبرا فَصَلَّى الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بَلْ تُؤْثِرُونَ بالتحتانية والفوقانية الْحَيَاةَ الدُّنْيَا على الآخرة وَالْآخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا اى افلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى المنزلة قبل القرآن صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ قد أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عبر بها عن الذوات في الموضعين خَاشِعَةٌ ذليلة عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تَصْلَى بضم التاء وفتحها نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ شديدة الحرارة لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ حسنة لِسَعْيِهَا في الدنيا بالطاعة رَاضِيَةٌ في الآخرة لما رأت ثوابه فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ حسا ومعنى لَا تَسْمَعُ بالياء و

يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وهو الله قادر عليه يَقُولُ أَهْلَكْتُ على عداوة محمد مَالًا لُّبَدًا كثيرا بعضه على بعض أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ فيما انفقه فيعلم قدره والله أعلم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ويجازيه على فعله السيء أَلَمْ نَجْعَل استفهام تقرير اي جعلنا لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ بينا له طريق الخير والشر فَلَا فهلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ جاوزها وَمَا أَدْرَاكَ اعلمك مَا الْعَقَبَةُ التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فَكُّ رَقَبَةٍ من الرق بان اعتقها أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ مجاعة يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ قرابة أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثُمَّ كَانَ عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا بِالصَّبْرِ على الطاعة وعن المعصية وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ الرحمة على الخلق أُولَٰئِكَ الموصوفون بهذه الصفات أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ اليمين وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ الشمال عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ضوءها وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا تبعها طالعا عند غروبها وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا بارتفاعه وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا يغطيها بظلمته واذا في الثلثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا بسطها وَنَفْسٍ بمعنى نفوس وَمَا سَوَّاهَا في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الآي وجواب القسم قَدْ أَفْلَحَ حذفت منه اللام لطول الكلام مَن زَكَّاهَا طهرها من الذنوب وَقَدْ خَابَ خسر مَن دَسَّاهَا اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كَذَّبَتْ ثَمُودُ رسولها صالحا بِطَغْوَاهَا بسبب طغيانها إِذِ انبَعَثَ اسرع أَشْقَاهَا واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صالح نَاقَةَ اللَّهِ اي ذروها وَسُقْيَاهَا شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فَكَذَّبُوهُ في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب ان خالفوه فَعَقَرُوهَا قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فَدَمْدَمَ اطبق عَلَيْهِمْ رَبُّهُم العذاب بِذَنبِهِمْ

فَسَوّٰىهَا ۞ أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد وَلَا بالواو والفاء يَخَافُ تعالى
عُقْبٰهَا ۞ تبعتها

سورة والليل مكية إحدى وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشٰى ۞ بظلمته كل ما بين السماء والأرض وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّٰى ۞ تكشف وظهر وإذا
في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وَمَا بمعنى من أو مصدرية خَلَقَ
الذَّكَرَ وَالْأُنْثٰى ۞ آدم وحواء أو كل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله
تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم لَشَتّٰى ۞ مختلف فعامل
للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فَأَمَّا مَنْ أَعْطٰى حق الله وَاتَّقٰى ۞ الله وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنٰى ۞ أي بلا إله إلا الله في الموضعين فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرٰى ۞ للجنة وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بحق
الله وَاسْتَغْنٰى ۞ عن ثوابه وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ نهيئه لِلْعُسْرٰى ۞ للنار وَمَا
نافية يُغْنِيْ عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدّٰى ۞ في النار إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدٰى ۞ لتبيين طريق الهدى
من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني وَإِنَّ لَنَا
لَلْاٰخِرَةَ وَالْأُوْلٰى ۞ أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ فَأَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم يا أهل مكة
نَارًا تَلَظّٰى ۞ بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرئ بثبوتها أي تتوقد لَا يَصْلٰهَا
يدخلها إِلَّا الْأَشْقٰى ۞ بمعنى الشقي الَّذِيْ كَذَّبَ النبي وَتَوَلّٰى ۞ عن الإيمان وهذا الحصر
مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وَسَيُجَنَّبُهَا
يبعد عنها الْأَتْقٰى ۞ بمعنى التقي الَّذِيْ يُؤْتِيْ مَالَهُ يَتَزَكّٰى ۞ متزكيا به عند الله بأن يخرجه لله
تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما
اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزٰى ۞ إِلَّا لكن فعل ذلك ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلٰى ۞ أي
طلب ثواب الله وَلَسَوْفَ يَرْضٰى ۞ بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل
مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير
آخرها وروي الأمر بخاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو
الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالضُّحٰى ۞ أي أول النهار أو كله وَاللَّيْلِ إِذَا سَجٰى ۞ غطى بظلامه أو سكن مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ

يا محمد رَبُّكَ وَمَا قَلَى أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة
عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه ، وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ لما فيها من الكرامات
مِنَ الْأُولَى الدنيا وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا
فَتَرْضَى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم
بمثبتين بعد منفيين أَلَمْ يَجِدْكَ استفهام تقرير اي وجدك يَتِيمًا بفقد ابيك قبل
ولادتك او بعدها فَآوَى بان ضمك الى عمك ابي طالب وَوَجَدَكَ ضَالًّا عما انت عليه
الآن من الشريعة فَهَدَى اي هداك اليها وَوَجَدَكَ عَائِلًا فقيرا فَأَغْنَى اغناك
بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ بأخذ ماله او غير ذلك وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ
تزجره لفقره وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها فَحَدِّثْ اخبر وحذف ضميره صلى
الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ استفهام تقرير اي شرحنا لَكَ يا محمد صَدْرَكَ بالنبوة
وغيرها وَوَضَعْنَا حططنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ اثقل ظَهْرَكَ وهذا كقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بان تذكر مع ذكري في الأذان
والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشدة يُسْرًا سهولة إِنَّ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره
عليهم فَإِذَا فَرَغْتَ من الصلاة فَانْصَبْ اتعب في الدعاء وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وَطُورِ سِينِينَ
الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار
المثمرة وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ مكة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
الجنس فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ تعديل لصورته ثُمَّ رَدَدْنَاهُ في بعض افراده أَسْفَلَ سَافِلِينَ
كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى إِلَّا
اي لكن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مقطوع وفي الحديث اذا
بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فَمَا يُكَذِّبُكَ

فَمَا يُكَذِّبُكَ اى ايها الكافر بَعْدُ اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بِالدِّينِ ﴿٧﴾ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾ اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِقْرَأْ اوجد القراءة مبتدئا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِىْ خَلَقَ ﴿١﴾ الخلائق خَلَقَ الْاِنْسَانَ الجنس مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اِقْرَأْ تاكيد للاول وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ ﴿٣﴾ الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الَّذِىْ عَلَّمَ الخط بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ واول من خط به ادريس عليه السلام عَلَّمَ الْاِنْسَانَ الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كَلَّا حقا اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰى ﴿٦﴾ اَنْ رَّاٰهُ اى نفسه اسْتَغْنٰى ﴿٧﴾ بالمال نزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له اِنَّ اِلٰى رَبِّكَ يا انسان الرُّجْعٰى ﴿٨﴾ الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحق اَرَاَيْتَ فى مواضعها الثلاثة للتعجب الَّذِىْ يَنْهٰى ﴿٩﴾ هو ابو جهل عَبْدًا هو النبى صلى الله عليه وسلم اِذَا صَلّٰى ﴿١٠﴾ اَرَاَيْتَ اِنْ كَانَ اى المنهى عَلَى الْهُدٰى ﴿١١﴾ اَوْ للتقسيم اَمَرَ بِالتَّقْوٰى ﴿١٢﴾ اَرَاَيْتَ اِنْ كَذَّبَ اى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ﴿١٣﴾ عن الايمان اَلَمْ يَعْلَمْ بِاَنَّ اللّٰهَ يَرٰى ﴿١٤﴾ ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كَلَّا ردع له لَئِنْ لام قسم لَّمْ يَنْتَهِ عما هو عليه من الكفر لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ لنجرن بناصيته الى النار نَاصِيَةٍ بدل نكرة من معرفة كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كَلَّا ردع له لَا تُطِعْهُ يا محمد فى ترك الصلاة وَاسْجُدْ صل لله وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾ منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِنَّا اَنْزَلْنٰهُ اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فِىْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ اى الشرف

والعظم وما ادرٰك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة
القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف
شهر ليست فيها تنزل الملٰئكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اى
جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى
قابل ومن سببية بمعنى الباء سلٰم هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر
بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن
ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتب والمشركين اى عبدة
الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم البينة
اى الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا صحفا
مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو
القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه
وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل
مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم
التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين
من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف
كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خلدين فيها حال مقدرة اى مقدرا
خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من
تحتها الانهر خلدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك
لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلت مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الكافر بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك وفى الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن ان الانسان لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد اى لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى

فذات رضا بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على
حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الهكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم
المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو
تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء ثم
لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم
ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد
الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق الايمان
وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز
واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف
والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا
ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما
ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة
القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم بجمع الضمير رعاية لمعنى كل
مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة
لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر استفهام تعجيب أي اعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل هو محمود وأصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج من مكة فأحدث رجل من
كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة
بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قص
في قوله ألم يجعل أي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وأرسل
عليهم طيرا أبابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول
ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول
كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى
الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش إيلافهم تأكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى
الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الإقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو
فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لإيلاف والفاء زائدة رب
هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي من أجله وآمنهم من خوف أي من أجله وكان
يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالحساب والجزاء أي هل عرفته وإن لم تعرفه فذلك بتقدير
هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض على طعام المسكين
أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون في
الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة وهو
حوضه ترد عليه أمته أو الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل
لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع
عن كل خير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت

ابن القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين
للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو
الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم
الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على وجه المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين
الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب
في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورأيت الناس
يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده
واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان
وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر سورة ابي لهب مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما
وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلعم
بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه
ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب
وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل
بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب
الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر
هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد
لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا

له متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد

اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله

فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما

انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ الصبح مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد

كالسم وغير ذلك وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ اى الليل اذا اظلم او القمر اذا اغاب وَمِنْ شَرِّ النَّفّٰثٰتِ

السواحر تنفث فِي الْعُقَدِ ۝ التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه

كبنات لبيد المذكور وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود

الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعد لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية

ست ايات بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا

لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلٰهِ النَّاسِ ۝ بدلان

او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ

الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته له الْخَنَّاسِ ۝ لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله

الَّذِيْ يُوَسْوِسُ فِيْ صُدُوْرِ النَّاسِ ۝ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ بيان

للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان

له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان

الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس

يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق

المؤدى الى ذلك والله اعلم سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت

منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير

المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه

من مقول العباد بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ جملة خبرية قصد بها الثناء على

الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه

والله علم على المعبود بحق رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ اى مالك جميع الخلق من الانس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ٭

خاتمة الطبع ٭

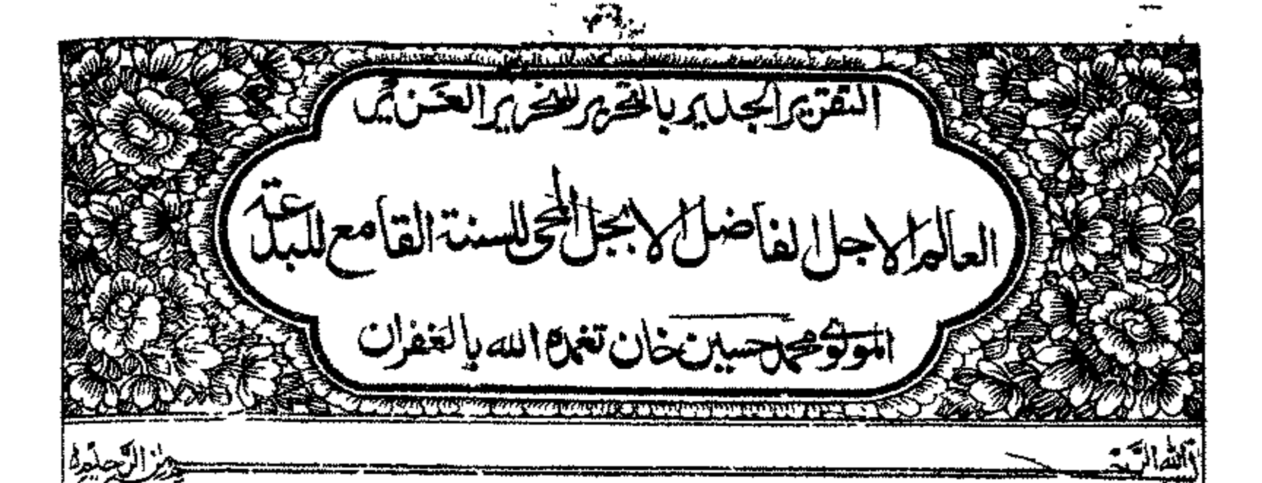
نحمدك يا من انزل الينا القرآن لنؤمن به ونتبوأ اعلى الجنان ونشكرك يا من بعث الرسول الينا مع الفرقان لنصدق به ونفرق بين الحق والطغيان وصلاته وسلامه الاتمان الاكملان على رسوله وحبيبه الذي بعثه الى الانس والجان وعلى اله واصحابه الذين صعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان

امابعد فان الدعية المتميزة الصحيفة الكريمة المشهورة في الانام المتداولة لدى الخواص والعوام تفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتب حواشي اخر ايضا في بعض المقام قد انطبع لطبع محي السنة والتوحيد اخي مولوي عبد المجيد لا يزال الله معه بالنصرة والتائيد واهتم به الذكي فائق الاقران في الاخلاق اعني ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الافاق وانا العبد المعتصم بالله المدعو بعنايت الله والعالم اللوذعي والفاضل الالمعي هادي طرق الرشاد والسداد متبع سنن الاصحاب الامجاد ذو المعالي والمفاخر اعني مولوي محمد طاهر قد بالغنا في تصحيحها بقدر الوسع والامكان وملتمس المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان ويصلحوا ما وقع فيها من الخلل بسبب السهو والنسيان وان لا ينسونا من دعاء الغفران ٭

خطبة الكمالين مع تحشى تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم اياته واظهر بيانه ونور العوالم بمعالم التنزيل وانواره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره وملأ باصباحه السموات نورا والارضين وأوضح به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلاله وصفه فضلا عن ان ياتين باية من مثله فهو اجل من ان يدرك مداركه وصف عقول العقلاء ومن ان يحوم حول خيام عظمته طائر افهام العلماء والصلوة والسلام الاكملان على من اوتي به مظهر الفيض الاعم الادهم البحر الجود محمد حامد الحمد والحمد لله شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من بارئ النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما تدوم وانتصر **وبعد** فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام القوي **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوي فان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لايسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستعد به للسعادة القصوى ولما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن وصفها تبيان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك استمر في الاقطار ولا كاشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر لي من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعتي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وعور الكتب التي نشتاق اليها في من اقع الدقائق وسميت هذا التقرير بالكمالين كانه تكملة لكل من المصنفين وكتب من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ التفسير بخط مد ودحم عليها للتميز والمسؤل من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة [illegible] من القران اقلها ثلث ايات [illegible] الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشيء والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسطة نحو اكملت لكم دينكم الاية النازلة في حجة الوداع يوم عرفة مدني على الاول ومكي على الثاني شران الاكثر على ان الفاتحة مكية [illegible] بقوله تعالى في سورة الحجر وهي مكية وفاقا ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة وعن [illegible] وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انه تكرر نزولها وتكرر النزول لايستلزم [illegible] من الشيء [illegible] مرتين كقوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فيجوز تكرار نزولها لاظهار تعظيمها وابقاء [illegible] سبع ايات باتفاق من يعتد [illegible] والاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وما بعدها [illegible] على مثل ذلك [illegible] السورة قال العلامة الزمخشري علم الايات توقيفي لا مجال للقياس فيه بالبسملة ان كانت منها [illegible] ان كانت البسملة من الفاتحة كما قال به الشافعي وجماعة والسادسة اي الاية السابعة [illegible] صراط الذين الى اخرها [illegible] وعدوا صراط الذين الى اخر الفاتحة اية واحدة وان لم تكن [illegible] البسملة من السورة [illegible] عليهم الى اخرها ويشهد بذلك حديث مسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة [illegible] قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صرط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال وقد قرضنا عن بسط الادلة من الطرفين في شرح
الشاطبية وغيره ... قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا لما بعد مقول العباد ولانه لو كان من كلامه تعالى لكان المناسب قوله الحمد لي كذا قال
الزمخشري والراغب وغيرهما وقيل بعدم تقديره لان الله حمد نفسه ليقتدى به ولان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم
على ايفاء حقهم ولهذا قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ جملة خبرية
قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان المستحق للحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناه الحقيقي كصيغ العقود وقيل
خبرية قصد الثناء بمضمونها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهو خبرية بلفظها جعلت وسيلة الى معنى انشائي واختار الشيخ
المفسر هذا المعنى ههنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلاثة وتلاه الشيخ السيوطي في الانعام والله علم على المعبود بحق يمكن ان
يوجه صلة العلم بعلى بتضمين معنى دال في مفهوم العلم اعني ما وضع لشيء بعينه دال على المعبود او بتجريد شيء بعينه عنه بان يفسر العلم
بما دل على شيء بالوضع فيقال علم على المعبود اي لفظ دال بالوضع على ذات المعبود او يجعل على بمعنى اللام وايا ما كان فهو علم لذات الموجود الذي
يعبد بالحق ابتداء لا بالغلبة ولا لنفس هذا المفهوم الوصفي والا لم يكن له سبحانه علم ولجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يفد كلمة الشهادة التوحيد
وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموات والارض مفيدا لتمكنه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او بسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده
اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وفيه ان السنة انما يتم
اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في كل بيد السموات والارض كما يقال فلان في امر كذا وقد يبين
او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي
ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وغيرهم رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اي ذي الرحمة فسرهما بذلك اشارة
الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم والمشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة وهي ارادة الخير لاهله يفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب والعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما
كانت مستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه بما هو اثرها وغايتها مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ اي الجزاء ومنه
حديث ابن عدي كما تدين تدان وروى عبد الرزاق ... عن قتادة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اي خص يوم
الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لانه لا ملك فيه ظاهرا لاحد الا الله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر وان كان
الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه والقرآن يعاضد
بعضه بعضا ومن قرء مالك وهو ما صدر بعناه مالك الامور كلها في يوم القيامة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله لان
كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والا فهي في الاصل من
اضافة اسم الفاعل الى الظرف ... اي جعل الفعل فيه بمنزلة المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف
بذلك دائما كغافر الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف صح وقوعه صفة للمعرفة لا لفظية مفيدة للتخفيف فقط فانها اضافة
الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس فليس هذا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدونه
فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فانها لم تعمل النصب اذ لا يصح الا من اللوازم فيقع صفة للمعرفة إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ خطاب لعونه اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ اي ارشدنا اليه الارشاد
اه ... ... الخ ... ان الهدى ... اراءة الطريق ... المعروف في ... و... استعمال في معنى الايصال مجازا قال الفاضل



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال المتوحد بالجود والكمال الذي خلق القلم وعلم الانسان ما لم يعلم انعم عليه بالنعماء الشاملة والآلاء الكاملة ونصلي على رسوله افضل الخلائق البارع على كل فائق ارسله الله الى الناس بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ الامر والنهي قله وجله وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وبهم يجري القدا وبعد فهذه سطور من ليس له حظ من العلم والدين بل كان عين الشين والرين محمد حسين خان المحمدي الحنفي رجوى المجددي حفظه الله عن الغباوة والتي تقريظا على من شمر اذيال جهده لدايم الجلالين باكمالين الذي اعلى كلمة الله بالتوحيد المولوي محمد عبد المجيد صانه الله عن شر كل غبي وحسيد واخوته احدهما بليغا المشتهر في الآفاق ميرزا عبد الرزاق رزقه الله علين القوي الخلاق وصحبه الناجل الالمعي والعالم الذي عمي تصحيحا كما حققه ماحي اكثر المصحين السابقين واللاحقين بالاذعان واليقين المولوي حماية الله حماه الله وابقاه فجاء بحمد الله وحسن توفيقه بتصحيح لا تسبح عناكب الاغلاط حوله حتى اظن انه مغفو ظ حتى الوسم عن الزلل وقوله والدقيق في علم الباطن والظاهر المولوي محمد طاهر اللهم طهره عن الادناس واجعله من خواص الناس واحفظه من شر الوسواس الخناس والله اعلم بحقائق الامور ومنه المبدء واليه المنشور ۞

